جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات اللغوية والنحوية

المقطع في بنية الكلمة العربية

دراسة لغوية تطبيقية في القرءان الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة

إعداد/الطالب
مناع عبد الله مصلح شداد

إشراف
د/عباس السر محمد علي

٢٠٠٩م

المقدمة

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما . ومنّ على عباده بنعمة الصوت رحمةً منه وحلما . والصلاة والسلام على من فتحت له قصور العلوم سلما وعلى الآل والأصحاب شيبا وغلما

و بعد :

فإن من المعلوم أنّ من رام غابات العلوم ، غابت عنه ومن قصد معرفة الأشياء من غير تخصص، نبت عنه ، ومن استهدف جميع صيودها فرت منه ولا يحيط بجميع العلوم إلا من صدرت منه ، الذي أحاط بكل شيء علما ،وما سواه جاهل كل الجهل مهما سما . ثمّ إنه من العلوم التي اتسعت وما امتنعت ، سر مفاتيح العلوم ، التي بالصوت انثرت وأشعرت ، وصرحت وألمحت ، وباللسان طوّعت فقطِّعت ،وخفِّفت ، فبانت وأنبأت أن للصوت من التفهم ما ذكرت . وما يدرك ذا إلا من ساررها فأظهرت ، ومن تفطن لصروف ألفاظها فاحتاط بالصرف وتترس بالنحو ليأمن من غوائل الحرف ،واغترف من بلاغتها ما يصيد به لمح الطرف ،وهذا شأن الخائضين منها برك الغماد لا السائرون على الحرف.

ولست أدعي لنفسي في ذلك التحقق الصرف . ولكن حسبي أنني لجمع فرائدهم شغف، وببساط موائدهم التحف ، وضمرت جوادي حتى لايبعد الفوت ويمّمت مطيتي نحو مقاطع الصوت. أجمع ماتفرق في كتب القوم مما نثروه وفهموه تصريحا أوتلميحا ولم أكتف بما ذكره علماء اللغة العرب ، بل رجعت إلى المتخصصين في ذلك من علماء الشرق والغرب ،لجمع شتاته ولمّ شذراته لتنتظم في سمطه حبيبات عقده ويتناسق ،جمعه ولفظه ،وقربه وبعده ،

جاعلا القرءان الكريم في ذلك دليلا ،كونه الأفصح لغة و الأعلى رتبة ،متتبعا ما جاء على ألسنة القراء، وما يؤيده من كلام الشعراء ، والبلغاء، فأفدت من ذلك في جمع مادتي ، وقبل ذك عرجت على نخبة القوم القدماء من العلماء والفلاسفة البلغاء، فوجد ت أن لهم قصب السبق على جيل الحداثة وأن جهودهم لم تغفل عن مقاطع الصوت ، برغم انقطاع التكنولوجيا عنهم ، فلهم كل التقدير

وكل الاحترام ، غير أن وسائل التكنولوجيا الحديثة كان لها الحظ الأوفر في ظهور بعض العلوم إلى الساحة اللغوية بشكل دقيق ، يتفق مع ما جاء به القدماء في شيء ويختلف معهم في أشياء ،كما هوالحاصل في هذا البحث الذي نحن بصدده ، وخلاصة الأمر أن الباحث جمع بين وجهات النظر ،القديمة والحديثة في فهمهم لهذه الظاهرة–المقطع– ، غير أن هناك أمورا كثيرة – منثورة في فصول هذه الرسالة – خالف فيها الباحث العلماء اللغويين العرب القدماء ، مستندا في ذلك في تحليل النصوص القرءانية ، لاستخراج أشكال وصور المقاطع الصوتية و خصائص المقطع العربي ، ومكروهاته ،ومحظوراته، مبينا ما شاع منها وما ندر ،. وملمحا لملاءمة المقاطع والسياق القرءاني ،وأهميتها في إثراء الدلالة من خلال الإيقاع .

سبب اختيار هذا الموضوع

يعد النظام المقطعي من الظواهر الصوتية التي تؤثر في تغيير البنية الصرفية في بعض الأسماء والأفعال، وهذا يكشف بدوره مدى التلاحم وعدم الانفصال بين المستويات اللغوية المتعددة، وتمثل المقاطع النسيج الفعلي للغة، وهي لطبيعة تشكيلها وتتابعها تعطي اللغة سمتها وطابعها في النطق فتتمثل بذلك الطراز اللغوي لها والنظام المقطعي هذا لا بد له من أصول ينطلق منها، ليكون النسيج المقطعي للمفردات،

وقد تعددت الدراسات القرآنية، والبحوث اللغوية، التي جعلت من نصوص آيات القرآن مرجعًا لها، وميزانًا تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي، وتّنوعت تبعًا لذلك الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التيّ سخّرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة، للتعرف إلى طبيعة الخصائص المميزة لها ؛لذا جاءت الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، إضافة إلى دراسة ظاهرتي الانسجام الصوتي والتنغيم في القرآن. وجاءت الرغبة في معرفة خصائص الإيقاع المقطعي في لغة القرآن الكريم، ،وإلى معرفة سر التنوع في المقاطع في القرءان الكريم. من هنا كان اختيار موضوع هذه الدراسة .

أهمية الرسالة

تكمن أهميتها في توظيف المنهج الوصفي التحليلي للنصوص لمعرفة خصائص المقطع في لغة القرءان الكريم.

وتظهر أهمية دراسة المقطع في القرءان الكريم كونه الأساس لكل الوحدات الصوتية (الفونيم ،النبر –التنغيم –الوقف – الفاصلة)

كما تظهر أهميته كونه الأقدر على تفسير الكثير من القضايا اللغوية، وبالذات تسكين بعض الحروف والأسماء والأفعال من غير علة صرفية أونحوية ،كما أن دراسة المقطع تستطيع الكشف عن سر التنوع المقطعي في القرءان الكريم، كما أنها تفيد في أمور كثيرة كمعرفة بداية الكلمة ونهايتها ومعرفة اللفظ العربي من غيره وغيرها من الأمور.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث لاتوجد رسالة تناولت المقطع الصوتي في القرءان الكريم بشكل مفصل ،إلا ما عرّج إليه بعض الباحثين بشكل مختصر أوجزئي،في رسائلهم .ومن أهم الرسائل التي تناولت هذا الموضوع من قريب أو من بعيد:

١–البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة /منى محمد عارف – رسالة ماجستير –جامعة النجاح الوطنية نابلس –فلسطين ٢٠٠٤م

٢–سورة الفرقان دراسة أسلوبية–رسالة ماجستير –عزيز عدمان–جامعة الجزائر – ١٩٩٥م

٣–سورة المؤمنين دراسة أسلوبية–معتصم محمد صالح الصمادي – رسالة ماجستير –الجامعة الأردنية–٢٠٠٣م

٤–دلالة الظاهرة الصوتية في القرءان الكريم–خالد قاسم حسين – رسالة دكتوراه – جامعة اليرموك كلية الآداب –٢٠٠٤م

٥–الاختلاف بين القراءات في الأفعال دراسة لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلا لية دكتوراه–اشرتش سلور بن محمد/جامعة القرآن الكريم –كلية أصول الدين ٢٠٠٤ م

٦–الفونيمات فوق التركيبية في الدراسات الصوتية العربية الحديثة دراسة وصفية تحليلية د/العوض احمد الشيخ احمد كليات اللغات جامعة السودان ٢٠٠٦م

والفرق بين هذه الرسائل وبين هذه الرسالة مايلي:

١–لم تتفرد رسالة من هذه الرسائل بالمقطع الصوتي في حين تفردت به هذه الرسالة التي بين أيدينا. حيث كان تناول أغلب الرسائل لموضوع المقطع تناولا جزئيا أو إحصائيا في حين تطرقت هذه الرسالة لكل ما يتعلق بالمقطع الصوتي

٢–لم تتطرق هذه الرسائل لأهم القضايا اللغوية التي يعالجها المقطع في حين تفردت هذه الرسالة في تحليلها للقضايا اللغوية كا(التقاء الساكنين،وهمزة الوصل،والتقاء الحركات في(البنية السطحية والبنية العميقة)،والمقطع المكروه وأثره في بنية الكلمة العربية وغيرها من القضايا)

٣– تطرقت بعض الرسائل إلى المقطع بشكل عام دون النظر إلى صوره في القرءان الكريم بخلاف هذه الرسالة

٤–تفردت هذه الرسالة بذكر خصائص المقطع العربي بشكل مفصل

٥– تطرقت هذه الرسالة إلى اختلاف القراءات و اللهجات العربية وتأثيرها في شكل المقطع القرءاني ،**في حين لم تتحدث أي من هذه الرسائل عن هذا الموضوع**

٦–استثمرت هذه الرسالة القراءات القرءانية ،وما أثر عنها من تغيرات صوتية وصرفية ،أسهمت في إخراج المقاطع الصوتية العربية الشائعة بشكل دقيق ومقبول .في حين غفلت عنه هذه الدراسات.

حدود الرسالة : القرءان الكريم وما يؤيده من الشعر وكلام العرب

أسئلة البحث

يركز البحث على الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم المقطع في بنية الكلمة العربية؟

هل كان موضوع المقطع الصوتي حاضرا في كتب التراث ؟وكيف نظروا إلى إليه مقارنة مع ما نظر المحدثون إليه؟

ماعلاقة المقطع بالقضايا اللغوية الأخرى (الفونيم التركيبي ،وفوق التركيبي، الصرف ،النحو ،الدلالة)؟

ماهي أهمية المقطع الصوتي في الدراسات اللغوية؟

وما المقصود بالتقاء الساكنين ؟وهل هناك حروف للمد أم أنها حركات طويلة؟وما حقيقة التقاء الحركات أو الهمزة بين بين؟ولماذا لاتلتقي حركتان في الكلمة العربية؟

ما أقل ما يتركب منه النسيج المقطعي وما أكثره؟ وكيف تتوزع صور المقطع في القرءان الكريم؟ وما هو الشائع منها ؟

وماهي مكروهات المقطع العربي ؟في القرءان ،وفي الشعر؟وكيف تعاملت العربية مع المقطع المكروه في وسط الكلمة؟

كيف تفسر تسكين بعض الحروف والأسماء والأفعال من غير علة نحوية أو صرفية؟

وهل للهجات والقراءات القرءانية تأثير في تغير شكل المقطع في القرءان الكريم؟

ماهي خصائص ومميزات المقطع العربي ؟ وكثير من الأسئلة التي

يتضمن البحث الإجابة عليها ، وغيرها من المسائل التي تتوارد في ثنايا هذا البحث ،

فروض البحث

يفترض الباحث مايأتي:

- دراسة المقاطع الصوتية في التراث لم تكن بمستوى الدراسة الحديثة
- المقطع الصوتي هوالأساس لكل الوحدات الصوتية
- لايجتمع صامتان في مقطع واحد إلا في الوقف
- لاتلتقي حركتان في الكلمة العربية على أي حال من الأحوال
- لايبدأ المقطع العربي إلا بصامت تتبعه حركة
- اختلاف القراءات واللهجات له تأثير في تغير شكل المقطع
- التسكين في بعض الأسماء والأفعال مظهر من مظاهر التخفيف

أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي الذي يقوم على استنباط النصوص وتحليلها .كما أن هناك بعض الخطوات. اتبعها الباحث :

١- قمت بالبحث اللغوي والمعجمي لكلمة المقطع في كتب التراث.وأقوم بدراسة المقطع 'على أسس صوتية في أغلب الحالات مع التطرق لبعض مستويات اللغة الصرفية والنحوية و الدلالية والجمالية التي يؤديها المقطع داخل النص القرءاني

٢- اعتمد الباحث على القرءان الكريم في التحليل المقطعي.آخذا ببعض القراءات القرءانية وتحليلها لغويا

٣- لجأ الباحث إلى بعض النصوص الشعرية والنثرية ؛لعدم توفر شاهد من القرءان ،أولتقوية مايريده في البحث .

٤- قمت بتفسير الكثير من القضايا اللغوية تفسيرا مقطعيا(صوتيا)، مع الإشارة الصرفية والنحوية والدلالية في بعضها

٥- اقتصرت في الترجمة على علماء اللغة والمقرئين القدماء.وذكرت ذلك في الحاشية .

٦- لجأ الباحث في بعض الأحيان إلى عدم ذكر اسم السورة لبعض الألفاظ؛ نظرا لطبيعة الموضوع من جهة ،ومعلومية الكلمة أوكثرتها المفرطة من جهة ثانية.

٧- ابتعد الباحث كثيرا عن الكتابة الصوتية لنصوص القرءان الكريم .

٨- ترك الباحث بعض النصوص القرءانية والشعرية والنثرية من غير توزيع مقطعي نظرا لوضوحها أو تشابهها بنصوص أخرى.

٩-قمت بتوثيق المراجع عند أول مرة ترد في البحث ثم اكتفيت بالإشارة إلى الكتاب ومؤلفه ،

١٠-في عدم وجود التاريخ والطبعة أشرت بالرمز (د.ت،ط) أي(د) بدون،و(ت)تاريخ،و(ط)طبعة ،وسيرد ذلك في الحاشية

١١-قمت بتوضيح المعاني لبعض الكلمات الغامضة في الشعر .

الصعوبات.

-لم يجد الباحث صعوبة في قلة المراجع ولكن تكمن المشكلة في تناثر الموضوعات وتشتتها في هذه المراجع.إضافة إلى أنها لم تتطرق إلى المقاطع في نصوص القرءان الكريم إلا ما ندر

-ومن الصعوبات التي واجهت الباحث الكلمات النادرة في القرءان الكريم حيث كانت تستغرق زمنا طويلا في البحث

-كثرة الاختلافات بين القراء والنحويين واللغويين المحدثين والقدماء في كثير من القضايا اللغوية التي تناولها الباحث

-وأخيرا يمكن القول إن الاقتصار في دراسة أصوات القرآن الكريم على جانب القراءات وإيجاد الفوارق في نصوصها دون دراستها دراسة صوتية معاصرة، أدى إلى قلة المراجع الحديثة التي تتناول هذا الموضوع وبالذات ما يتعلق بالمقاطع الصوتية

هيكل الرسالة

توزعت هذه الرسالة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ،في كل فصل ثلاثة مباحث ،وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ،

هيكل الرسالة:

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول: مفهوم المقطع وعلاقته بالفونيمات فوق التركيبية

المبحث الأول:مفهوم المقطع عند علماء العرب القدامى

المبحث الثاني:تعريف المقطع عند علماء اللغة المحدثين

المبحث الثالث : علاقة المقطع بالفونيمات فوق التركيبية

المطلب الأول: النبر

المطلب الثاني :التنغيم

المطلب الثالث:الوقف

المطلب الرابع: الفاصلة

الفصل الثاني :أهمية المقطع في تفسير بعض الظواهر اللغوية

المبحث الأول: التقاء الساكنين

المبحث الثاني :همزة الوصل

المبحث الثالث:التقاء الحركات

تمهيد

إن من أبرز التطورات التي شهدها العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،ظهور علم يجنح إلى دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ، ومراقبة الوقع اللغوي ، ومعاينته، بعيدا عن النزعة التعليمية،والأحكام المعيارية ، عرف باسم اللسانيات (linguistics)[1]

وهو العلم الذي ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة طبيعية يمكن أن تخضع لما تخضع له ظواهر الطبيعة الأخرى من اختيار علمي ينتهي إلى قوانين ثابتة.

وهو علم يربط بين قطاعات الدرس اللغوي المختلفة المعروفة بمستويات الدراسة وتشمل : الأصوات- بقسميها الفونيتيكس(phonetics)،والفونولوجي (phonology) ،والصرف،أوالمورفولوجي(morphology)والنحو (Grammar) أو علم التركيب (syntix) ،والدلالة (semantics) -بهذا التدرج الصاعد - ؛لأن التحليل اللساني يبدأ

بالأصوات باعتبارها العناصر الأولى التي تتشكل منها الكلمات أو الوحدات الدالة ، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة ،ثم ينتقل إلى التراكيب ،ثم ينتقل إلى المعنى المعجمي أوالسياقي[2] والدرس الصرفي الحديث ،هو فرع من فروع اللسانيات ،ومستوى التحليل اللغوي[3]، ويعنى بتناول البنية(structure) التي تمثلها الصيغ والمقاطع ،والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أونحوية ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجي (Morphology) ،ودراسة الصرف بهذا المفهوم تتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية ،وعلاقاتها التصريفية من نا حية والاشتقاق من نا حية أخرى ، ثم تتناول ما يتصل بها من ملحقات ،سواء أكانت هذه الملحقات صدورا (prefixes) أم أحشاء(Infixes) أم

---

(١) - مبادئ اللسانيات د/أحمد محمد قدور،دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر المعاصر دمشق ،١٩٩٩م ص١١

(٢)- مدخل إلى علم اللغة د /محمود فهمي حجازي دار الثقافة بالقاهرة ط٢ ١٩٨٧م ص١٨

(٣)- دور علم الأصوات في تناول قضايا الإعلال في العربية د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ،مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م ص١٢

أعجـــازاً(Suffixes)[١]،والوحـــدة الصـــرفية أو ماصـــطلح علـــى تســـميته بالمورفيم(Morpheme) هي أساس التحليل الصرفي الحديث[٢]

والصرف بهذا المفهوم يعتمد على ما يقدمه له علم الأصوات بفرعيه وبخاصة الفرع الفونولوجي من معطيات[٣]

ويبدأ الدرس اللغوي الحديث بدراسة الأصوات في جانبها الفونيتيكي الذي يتناول دراسة الظواهر الصوتية ، والصوت في اللغة وآلته المصوتة وطريقة النطق دون النظر إلى المعنى ،وإلى وظيفة الكلام في السلسلة الكلامية ،ثم ينتقل إلى دراسة الأصوات في جانبها الفونولوجي الذي يهتم بدراسة وظائف الأصوات ودورها فيتغير المعنى صرفيا ونحويا ودلاليا وذلك بدراسة الفونيم ودوره،وبدراسة الوحدات الصوتية كالمقطع والنبر والتنغيم ثم يوظف هذا في الدرس الصرفي ثم ينتقل إلى الدرس النحوي ، ثم المعجم ،ثم الأسلوب.[٤]،

وقد أوضحت الدراسات اللسانية الحديثة أن دراسة الأصوات تعتبر القاعدة الأساسية للدراسات الصرفية ، والنحوية ،والمعجمية وأنها تعدّ أول خطوة في أيَّة دراسة لغوية ؛لأنها تتناول الصوت باعتباره المادة الخام للكلام الإنساني[٥]،وأسفرت دراسة الأصوات والحروف عن نتائج حاسمة في مباحث هذه المناهج اللغوية[٦]،وأوضحت كذلك أن الصرف يعتمد اعتمادا عظيما على الأصوات ،وأن النحو يعتمد على ما يقدمه له علم الصرف من نتائج وتقرر هذه الدراسات أن أيَّة دراسة صرفية لاتأخذ في الحساب الجانب الصوتي للظاهرة المدروسة مصيرها الفشل ،وهذا ما أكده أحد رواد الدراسات

---

(١) مناهج البحث في اللغة د/ تمام حسان ص٢٠٤

(٢) للوقوف على هذا المصطلح انظر :المدخل إلى علم اللغة محمود فهمي حجازي ص ٥٦،والمصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية د/ أحمد مختار عمر ،عالم الفكر،مج٢٠ ع ٣ ، الكويت ١٩٨٩م ص١٣

(٣) دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال / عبد المقصود ص١٤

(٤) دور علم الأصوات / عبد المقصود ص١٤

(٥) ينظر :حاشية رقم (١)ص(٩٨) من كتاب :التعريف بعلم اللغة تأليف ،دايفيد كريستيل–ترجمة حلمي خليل – الهيئة المصرية العامة للكتاب –فرع الإسكندرية ط١ ١٩١٩مص٩٨

(٦) دور الصرف في منهجي النحو والمعجم د/ محمد خليفة الدناع ،منشورات جامعة قار يونس ١٩٩١م ص٣١٤

الصوتية الغربية (هنري سويت) في خطاب له إلى مدير جامعة أكسفورد سنة١٩٠٢م :(إن موضوع تخصصي –أي علم الأصوات– موضوع غير ذي جدوى بذاته ،لكنه في الوقت نفسه أساس كل دراسة لغوية، سواء أكانت الدراسة دراسة نظرية أم علمية)(١).

ويؤكد فيرث بقوله : (إنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره ،أو بدون التعرف على هذه العناصر بوساطة التلوين الصوتي كما تحدث أحيانا) (٢)،ويؤكد الدكتور كمال بشر إلى أن الصرف العربي بالذات في حاجة ملحّة إلى الرجوع إلى الحقائق التي يقررها الدرس الصوتي (٣).

ومن أشهر الأمثلة التي يمكن أن تعالج بطريقة مغايرة للقدماء هي فعل الأمر من الثلاثي الأجوف(٤)

كما يؤكد الدكتور كمال بشر في موضع آخر (أن هناك أبوابا في الصرف التقليدي – فيما نظن – عولجت علاجا خاطئا، ومنها على سبيل المثال باب الفعلين الأجوف والناقص ، وما تفرع عنهما) (٥).

ويؤكد الدكتورتمام حسان على أهمية الأصوات في الدرس الصرفي حين نادى بـ(ضرورة الأصوات لفهم الظواهر الموقعية، كالمماثلة والتخالف والاتباع ،والإضعاف ،والقلب ،والحذف ،والزيادة ....إلخ) (٦)،

ويشير الدكتور على أبو المكارم إلى أن ميدان الصرف من أهم ميادين البحث اللغوي التي تأثرت بالأصوات ؛يقول :(في بحوث علم الصرف يتضح اعتماد علمائه على معلومات صوتية حتى إنه يمكن أن يقال ليس من الممكن تصور وجود واضح

(١)–منقول بتصرف من :دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال د/عبد المقصود ص١٤

(٢)– علم اللغة العام –الأصوات – د/كمال بشر –دار المعارف ط٥ ١٩٧٩م ص١٨٤

(٣) –علم اللغة –الأصوات – د/كمال بشرص١٨٥

(٤)– مفهوم علم الصرف : د/كمال بشر ،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ج٢٥ رمضان ١٣٨٩هـ ونوفمبر ١٩٦٩م ص١٢٢

(٥) – مفهوم علم الصرف د/كمال بشر ص١٢٢

(٦) – مشكلات تعليم الأصوات لغير الناطقين بالعربية د/تمام حسان مجلة معهد اللغة العربية،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ع٢ ١٤٠٤هـ ،١٩٨٤م ص٣٥٣

لعلم الصرف كما حفظه لنا التراث مجردا من المؤثرات الصوتية فيه) [١] ويؤكد على ضرورة علم الأصوات عند إرادة التفريق بين العامِي والفصيح[٢]

وأكد الدكتور علم الدين الجندي على ضرورة الأصوات للدراسة الصرفية ،وأشار إلى أن كل دراسة صرفية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل ؛لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات، وبين الدرس الصرفي ،وأشار إلى أنه من أخطر المزالق ما وقع فيها علماء العربية عندما اهتموا بالأصوات الصامتة ،وبنوا عليها دراسة التصريف والاشتقاق دون ذكر للحركات مع أن للحركات خطورتها في تنويع أصل كل معنى، وأنه عن طريق الحركات يتحقق تغاير المعنى الصرفي والدور البنائي الوظيفي،وذكر أنهم عنوا بالمكتوب ولم يعنوا بالمنطوق، وأنهم وقعوا في أخطاء لاحصر لها في الدرس الصوتي الصرفي[٣]،

كما أننا نجد الدكتور إبراهيم أنيس من أشد الناس تمسكا بالدرس الصوتي ولذلك نجده يستخدم المقاطع الصوتية في دراسة البنية الصرفية ،وعن طريق المقاطع أمكنه التفريق بين المشتقات والجوامد يقول : (فالكلمة المشتقة في اللغة العربية اسما كانت أو فعلا حين تكون مجردة من اللواحق والسوابق –كالضمائر وال التعريف–لاتكاد تزيد على أربعة مقاطع ويندر أن نجدها تتكون من خمسة مقاطع)[٤].

ويشير الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن الصرف من أشد الميادين التصاقا بالأصوات ويعجب لمن يتصدًى لتدريس الصرف العربي دون اعتماد على أفكار علم الأصوات اللغوية وقال : (إذا كان الأقدمون لم يعرفوا تشابك العلاقة بين الأصوات ،والنحو ،والصرف فلقد كانوا معذورين ، وهم –مع ذلك– بذلوا غاية إخلاصهم في تقعيد أحوال الكلمة ،والتركيب العربي ،وورثونا علوما ذات كيان مترابط –من وجهة نظرهم –

(١) – تقويم الفكر النحوي د/علي أبو المكارم دار الثقافة بيروت (د.ت)ص٢٢٢

(٢)– نفسه ص٢٢٢

(٣)– التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي د/ علم الدين الجندي ،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٤٠ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،ذوالقعدة ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م ص١٠٨–١٠٩

(٤) –الأصوات الغوية ،إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ط٥ ١٩٧٩ م ص١٦٥–١٦٦

فلهم منا غاية التبجيل والتقدير)[١] ‘ويؤكد ما يقول بقول هنري فليش : (بضرورة أن ينظر إلى الصرف العربي على ضوء علم الأصوات بحيث لايكون أساس دراسة الكلمة انطلاقا من رسمها ،بل من النطق فيعاد النظر في أصل الصوامت ،والمصوتات ،والمقاطع ،وأصوات العلة ،وما إلى ذلك من أمور أساسية لدراسة الصرف)[٢].

وأرجع فندريس التغيرات الصرفية لأسباب صوتية ، فقال : (وقصارى القول :أن النظام الصرفي لدى كل متكلم يجعل في نفسه من أسباب التغيرات بقدر ما يجعله النظام الصوتي)[٣].

وعطفا لهذه النظرية الصوتية يرى الوصفيون من علماء اللسانيات الحديثة أن الحركات لاترافق الحروف ،ولا تظهر معها،وأخذوا على تدوين الحركات في الكتابة العربية أمرين:

أولهما: أنها دونت فوق الحروف أوتحتها موهمة القارئ بأنها ترافقها مع أنها تأتي بعدها في السلسلة الكلامية[٤]

ثانيهما : أن حروف المد دوّنت كأنها حروف عادية لها موقع في السلسلة الصوتية مع أنها لاتملك أي موقع في تلك السلسلة ،وهي لاترافق الحركات، ولا تتلوها؛ وعليه فلا يمكن إهمال الحركات عند تحليل قطعة صوتية ،ولا يمكن كذلك عدّ حروف المد من بين الحروف؛ إذ هي عندهم حركات طويلة[٥]فالألف فتحتان،وواو المد ضمتان ، وياء المد كسرتان ؛ فكلمة (قال) تكتب صوتيا هكذا(qaala)،وتجزأ كالآتي (q+aa+l+a) حيث لاحظنا أنه وقع بعد القاف فتحتان (aa) [٦]،

---

(١)- المنهج الصوتي للبنية العربية د/ عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤٠٠هـ،١٩٨٠م ص١٠

(٢)- المنهج الصوتي للبنية العربية د/عبد الصبور شاهين ص١٩

(٣)- اللغة :جوزيف فندريس :تعريب عبد الحميد الدواخلي ،محمد القصاص ، القاهرة ١٩٥٠م ص٢٠٣

(٤) – الملاحظ أن الدراسات اللغوية الحديثة نؤيد رأي سيبويه ومن وافقه كابن جني فيما يتعلق بموقع الحركة من الحرف وأنها تقع بعد السلسلة الكلامية

(٥)- انظر: المنهج الصوتي للبنية العربية د/ عبد الصبور شاهين ص٣٥

(٦)- انظر: اللسانيات العامة وقضايا العربية ،مصطفى حركات ،المكتبة العصرية بيروت ط١٠ ،١٤١٨هـ -١٩٩٨م ص٢٣

وهم يرون أن الحركات القصيرة التي هي الفتحة ، والضمة ،والكسرة ليست زينة أو حلية أو شيئا فوق الحرف أوتحته ؛ وعللوا بأن الواقع الصوتي لايعرف التتابع المكاني بل التتابع الزمني؛ ففي كلمة (كتاب) هناك: كاف ثم كسرة، ثم فتحة طويلة ، ثمّ باء . وهو خلاف ما درج عليه الصرفيون القدامى؛ فهي تتكون في رأيهم المستمد من الرمز المكتوب لا من الواقع المنطوق من :كاف مكسورة، وتاء مفتوحة وألف ساكنة ثمّ باء عليها حركة الإعراب ؛ أي ما بين التاء ،والباء عندهم ليس حركة طويلة بل هي الفتحة ، والألف ساكنة ، ويمكن أن نمثل على ذلك بمثال :فمثلا ،الفرق بين كلمتي (يقول)و(يقل) ،يكمن في حذف الواو –وتعبيرهم هذا ينطلق من الكتابة – أما الواقع الصوتي فيحتم أن يكون بعد القاف ضمة طويلة في (يقول) أصبحت قصيرة في (يقل) لاأكثر، ولا أقل؛ ليس الأمر هنا حذف واو ،كما عبّر النحاة العرب بمصطلحات تنطلق من الخط ، بل نحن أمام تقصير حركة أو تحويل حركة طويلة إلى حركة قصيرة ؛أوتحويل مقطع مكروه(ص ح ح ص)إلى مقطع مقبول وشائع(ص ح ص)[(١)]

ويقولون في تفسير التغيرات الواقعة في :(لم يعش)،و(عش)،و(رمت)،و(سعت)؛أصلها:(يعيشْ)،و(عيشْ)،و(سعى+ت)و(رمى+ت).

ويلا حظ أن المقطع الثاني مغرق في الطول مشكلا مقطعا مكروها (ص ح ح ص)، وهذا الضرب نادر في العربية –كما سيأتي في المبحث الخاص بالمقطع المكروه –ولذلك تميل اللغة إلى هجره كلما تيسر لها ذلك ، ويكون هجره بتقصير الحركة الطويلة فيه (ح ح) إلى حركة قصيرة (ح) فيصير المقطع طويلا فقط بعد ما كان مغرقا في الطول ، وبذلك ظهرت الصيغ الجديدة . وهو تفسير جديد يقوم على نظام المقطع في العربية ، ولم يكن يعرف –بشكله الموجود اليوم– في التراث النحوي العربي[(٢)]

---

(١)– انظر: علم اللغة بين التراث والمناهج المعاصر ة محمود حجازي : دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٥م ص٢٤، وانظر:الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث شعر التفعيلة في النصف الثاني من القرن العشرين ،خلود محمد نذير ترمانيني ،دكتوراه،جامعة حلب ،سوريا ٢٠٠٤م ،١٤٢٤هـ،ص٤٩

(٢) –انظر: علم اللغة بين التراث والمناهج المعاصرة : محمود حجازي ص٣٨

ومن خلال ماتقدم يتبين لنا مدى التلاحم بين مكونات الدرس اللغوي ابتداء بالفونيم بنوعيه؛التركيبي وفوق التركيبي،ثم المورفيم فالكلمة،ثم النحو والدلالة.
والمقطع يمثل اللبنة الأولى بين هذه المجموعة.

وبالنظر إلى أهمية المقطع في الدرس الصوتي ؛كونه يمثل الأساس لكل الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ،كما أنه يمثل الميزان الذي يميز بين الكلمة العربية من غيرها،إضافة إلى أن دراسة الفونيمات فوق التركيبيةكـ(النبر ،والتنغيم،والوقف،والفاصلة) ،مرتبطة بالمقاطع الصوتية ولا يمكن أن تدرس بدون الاعتماد على المقاطع الصوتية . وعلى الرغم من ذلك فقد اختلفت آراء العلماء حول أهمية المقطع وجدواه في الدراسات الصوتية .

فثمة فريق منهم يرى بألا أهمية للمقطع تذكر، منهم : سويت Sweet الذي يصِّرح برفضه قائلاً: (إن القسم الوحيد الذي يتحقق في الكلام عملياً ، هو المجموعة النفسية التي تعود إلى الضرورة العضوية للتنفس .وأما رويشل : Rousselot : فإنه يقول (إن الكلمة والمقطع كليهما لا يوجدان إلا في الكلام المقطّع). (١)
كما ذكر "سكريتور . Syripture" إن الكلام لا يحتوي على قوالب من الأصوات كما تمثلها الحروف ، أو المجموعات أكبر كالمقطع (٢).
وربما كان جزء من الهجوم على المقطع إلى حدوده الغامضة في كثير من الأحيان،والتي قد يستحيل التعرف عليها بدقة في أحيان أخرى واللغويون يفضلون عادة العمل مع وحدات ذات حدود قطعية(٣)

وبعد انتشار الدراسات التجريبيَّة والبحوث المعمليَّة – حظيت دراسة المقطع والاهتمام به بعناية العلماء والباحثين –وخفت بالتالي حملات الرافضين حيث أثبتت تلك

---

(١) –stetson, R.H.Motor Phonetics, Amsterdam,1951,P153

(٢)– الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث البهنساوي ص٢٠٦. ودراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمرص٢٧٩، نقلا عن: sStetson,R.H Motor Phonetics, Amsterdam, 1951.P.135

(٣)– دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر،ص٢٨٠

التجـارب والفحـوص المعمليـة التجريبيـة أن الصــدر لا يواصــل ضــغطاً ثابتــاً خــلال المجموعة النفسية وأن عضلات الصدر تنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع .

وأكبّ العلماء على دراسة المقاطع الصوتية ، بعدما تيقنوا من وجودها في الأحداث الكلامية وأهميتها في تقسيم المنطوقات بحسب الخفقات الصدرية الممثلة لحقيقة المقطع نطقياً وأصبحت دراسة المقطع باعتباره فونيماً تطريزياً مؤثراً تأخذ مكانتها عند العلماء والباحثين [١].

ولاتقتصر أهمية دراسة المقطع عند هذه الأسباب ،بل لقد أدرك الفونولوجيون في السبعينات والثمانينات ، أن مجالات العمليات الفونولوجية لاتقتصر على القطعة ، فوظفوا طاقات كبيرة لتقديم نماذج جديدة تعترف بوحدات فونولوجية كالمقطع ، والتفعيلة ، والكلمة الفونولوجية وغيرها [٢] .ويضيف أحدهم قائلا : (إن إدراج المقطع بوصفه وحدة أساسية في التمثيل الفونولوجي ،وفر حلولا لمشاكل استعصى فهمها من قبل ،..وتعد الصياغة المقطعية مفضلة ما دامت هناك عمليات فونولوجية تتخذ من المقطع مجالا لها ،وتكون أكثر تعقيداً إذا تم تخصيصها في تمثيل غير مقطعي (أي تمثيل لايحيل إلى أجزاء المقطع وحدوده)[٣]

كما أن هناك دراسات مقنعة ومبرهنة المزايا ؛للاعتراف بالمقطع بوصفه، وحدة هرمية،ولقد بينت هذه الدراسة على أن العديد من عمليات المستوى المنخفض المنتجة في فونولوجيا اللغة الإنجليزية ،والتي تتفاعل مع بعضها البعض بطرق معقّدة تختزل إلى عدد قليل من الصياغات البسيطة ، وبرهنت بوضوح على أن البدائل الخطية قد

---

(١)–الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ،البهنساوي ص٢٠٦. ودراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمرص٢٧٩

(٢)–الفو نولوجيا المقطعية نحو نظرية توليدية للمقطع تأليف . جورج كليمنتس ، صامويل جي كا يزر ترجمة د/ مبارك حنون ،و أحمد العلوي ص٧

(٣)– الفونولوجيا المقطعية نحو نظرية توليدية للمقطع : جورج كليمنتس ،وصامويل ترجمة مبارك حنون ص٧،٨

كانت عاجزة بشكل واضح ، عن تقديم نتائج مرضية كما هو الحال في التمثيلات الطبقية [١]

كما أثبتت بعض البحوث على أن المقطع الصوتي يساعد على تعلم القراءة عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات القراءة ، وبالذات في تعرفهم على المقاطع الصوتية في الكلمات الجديدة الغير مألوفة؛ لأنهم يجدون صعوبة في إعادة هذه الكلمات ، ولذلك فالمقطع الصوتي يساعد على تنمية القراءة لدى هؤلاء الطلاب[٢]

كما أدركوا أن الأفراد يبدأون في إدراك إمكانية تقسيم الكلمات إلى وحدات صوتية ومقطعية وأطلقوا عليها مصطلح الوعي الصوتي[٣]

ووجدوا أن بعض الأفراد اكتسبوا بعض القدرات في تحليل الكلمة إلى مقاطع ونما لديهم وعي بالتقارب الصوتي للكلمات ، كما وجدوا أن القراء يصعب عليهم قراءة كلمات ذات مقاطع متعددة كثيرة ، وخلاصة الأبحاث أن التجزئة بمعنى (المقاطع الصوتية) لها دور فاعل في إنماء قدراتهم ومساعدتهم على القراءة السليمة[٤]
ونقدم فيما يلي مجموعة من الأسباب التي تبين أهمية دراسة المقطع وقيمته :[٥].

أولاً:- أن اللغة كلام والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي: المقاطع ، ولذا يقال : إنه في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة ولكي تصف المقطع أنت تخبر كيف تشكله الفونيمات ، ولتصف الفونيمات ، أنت تدرس كيف تنظم نفسها في المقاطع[٦].

---

(١)-الفونولوجيا المقطعية نحو نظرية توليدية للمقطع : جورج كليمنتس ،وصامويل ترجمة مبارك حنون ص٢٠

(٢)-منقول بتصرف من : صعوبات القراءة ، منظور لغوي تطوري ،تأليف HUG W.CA TTs,PH,D and ALANG KAMHi,D
ترجمة الدكتور :شفيق فلاح علاونة دمشق ١٩٩٨م ص١٠٧

(٣)- صعوبات القراءة ترجمة شفيق علاونة ص١١٦

(٤)- نفس المصدر السابق ص١٢٦

(٥) – انظر: دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٨ وما بعدها

(٦)- الدراسات الصوتية مصدر سابق ص٢٠٧ ،وعلم الصرف الصوتي مصدر سابق ص٩٩.

ثانياً:- يساعد المقطع كثيراً في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت أو مجموعة صوتية تعد من الناحية الصوتية غامضة .

ثالثاً:- يعد المقطع هو مجال العمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية التي تعد أصوات الكلام وهي:-

١) النبر (كلمة أو جملة).

٢) الإطالة .ذات المعنى

٣) صعود درجة الصوت أو هبوطه (١).

رابعاً:- المقطع موجود أردنا أم لم نردْ ، فالمقاييس العروضية في بعض اللغات تقوم على أساس مقطعي ،كما أن بعض طرق الكتابة قد وضعت على أساس مقطعي .

خامسا:- يؤكد Stetson على أن سلم التنوعات الصوتية يتشكل من أصغر وحدة وهي الفونيم ثم المقطع ثم النبر ثم التنغيم وكل هذه مؤتلفة لا يمكن أن نجتزئ أي واحد منها أو تسقطه لما لعملها الوظيفي المترابط (٢).

سادساً:- لقد أثبتت التسجيلات الصوتية أن المتحدثين الذين يتمهلون في كلامهم يظنون أنهم يتكلمون في شكل الأصوات منفصلةً ، أنهم واهمون ، لأنهم ينتجون مقاطع في واقع الأمر(٣).

سابعاً :- المقطع يعد أكبر وحدة يمكننا الاحتياج إليها في شرح كيفية تجمع الفونيمات في اللغة ، فإذا فحصنا تركيب مقطع مفرد أمكننا أن نعتبر الوحدات الكبرى كتتابعات من المقاطع (٤).

---

(١)-ويرجع أهمية المقطع إلى أنه الحقل الذي يظهر فيه النبر سواء أكان نبر كلمة أو نبر جملة ويشارك في الدلالة إلى جانب معرفة طبقة الصوت التي ترتبط بالمقطع من نا حية الصعود والهبوط انظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية / محمود عكاشة ص٤٢ .

(٢)-علم الصرف الصوتي، عبد القادر ص٩٩.نقلا عن :H,Stetson ; Motor phnties,p,46

(٣)- دراسة الصوت اللغوي د/أحمد مختار عمر ص٢٨٢.

(٤) - دراسة الصوت اللغوي -د/أحمد مختار عمر ص٢٨٢.

ثامناً :- الكلمة مصطلح له في المقام الأول مغزى نحوي ، أمَّا المصطلح الأساسي الفونولوجي الخاص لمجموعة الصوامت والحركات لها مركز الوحدة . فهو المقطع . [١] ،والمقطع بهذا الاعتبار أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها[٢]

تاسعاً:- يعد المقطع أساساً لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة . فأحسن طريقة للتعوّد على النطق الصحيح للنغمات الصوتية ، وللوقفات الموجودة في لغة أجنبية هي نطق الكلمات . أو مجموعة الكلمات ببطء ، مقطعاً مقطعاً . مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع . وبالتدريج يزيد المرء من سرعة نطق الحدث الكلامي ، حتى يصل إلى السرعة العادية[٣]

عاشرا:خلصت بعض الأبحاث عن الطلاب الذين يعانون من ضعف في القراءة إلى أن التجزئة (المقاطع الصوتية) لها دور فاعل في إنماء قدراتهم ومساعدتهم على القراءة السليمة

ونجد أهمية دراسة المقطع في القرءان الكريم ؛كونه يفسر الكثيرمن القضايا اللغوية والدلالية، وبالذات ماورد في تسكين ماحقه التحريك من غير علة صرفية أونحوية-عند بعض القراء- في الحروف والأسماء والأفعال ،و كذلك التقاء الساكنين،والتقاء الحركات، وتسهيل الهمزة أوتحقيقها،أو إبدالها ،وهمزة الوصل والقطع ،وبما أن القرءان الكريم يمثل -بالنسبة للغة العربية- المصدر الأساسي لكل الدارسين والمؤلفين قديما وحديثا ،كان لابد أن نستخرج منه أشكال المقطع العربي ،و خصائصه،مدعمين ذلك بالشعركونه -أيضاً- يعد مرجعاللغويين أثناء تقعيدهم للدرس الصرفي والنحوي .

---

(١)- دراسة الصوت اللغوي -د/أحمد مختار عمر ص٢٨٢.

(٢)-دراسة الصوت اللغوي أحمد مختارص٢٨٣.

(٣) - دراسة الصوت اللغوي -د/أحمد مختار عمر ص٢٨٢.

الفصل الاول

المبحث الأول

مفهوم المقطع عند العرب القدامى

كلمة "المقطع " لغة من القطع ، وهو إبانة بعض الشيء من بعض ، يقال : تقطعه يقطعه قطعاً – وقطعة وأقتطعه فانقطع ، وتقطع بتشديد الطاء للكثرة قال تعالى:(فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً)[١] أي تقسموه ومنه قوله تعالى:(وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً)[٢]؛ أي فرقناهم وقوله تعالى: (تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) [٣] أي انقطعت أسبابهم ووصلهم ومنه قوله تعالى:(فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا)[٤] قال ثعلب معناه استؤصلوا من آخرهم فالَمْقطع : مَفْعَل" ، اسم مكان من قطع ومقطع كل شيء ومنقطعه آخره حيث ينقطع ، كمقاطع الرمال والأودية ،ومقاطيع الأودية مآخيرها ومنقطع كل شيء حيث ينتهي إليه طرفه والمقطع الموضع يقطعُ فيه النهر من المعابر وهو الآخر من الخاتمة ومقاطع القرءان مواضع الوقوف ، ومبادئه مواضع الابتداء.ومقطعات الشيء طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها ، كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر ومقاطعه ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد[٥] .

---

(١)- سورة المؤمنين آية (٥٣)

(٢)-سورةالأعراف آية (١٦٨)

(٣)- سورة البقرة آية (١٦٦)

(٤)سورة الأنعام آية (٤٥)

(٥)- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى١٠/١٤٥-١٥١ (قطع).

(والمقطع مفعل من قطع والمقطع كل ما يقطع به)[١] وفي القاموس المحيط (المقطع...منه ما يقطع فيه النهر وتقطيع الرجل قده وقامته وفي الشعر وزنه بأجزاء العروض)[٢]وفي المحكم والمحيط الأعظم نجد أنّ ابن سيده[٣] يتحدث عن المقاطع ويخصها في الشعر (ألا ترى أن العناية في الشعر لأنها المقاطع)[٤].ونجده عند صاحب مختار الصحاح (مايقطع به الشيء والقطع الطائفة من البقر أو الغنم والجمع أقاطيع وأقطاع وقطعان ،والقطيعة الهجران والقُطاعة بالضم ماسقط عن القطع ومنقطع كل شيء بفتح الطاء حيث ينتهي إليه طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق وانقطع الحبل وغيره وقطع الشيء فتقطع شدد للكثرة وتقطع أمرهم بينهم أي تقسموه وتقطيع الشعر وزنه بأجزاء العروض)[٥].

وكذلك نجد المعنى متقاربا في تاج العروس (ومن المجاز المقطعات من الشعر قصاره وأراجيزه سميت الأراجيز مقطعات لقصرها وكذلك من المجاز منقطع الشيء بفتح الطاء حيث ينتهي إليه طرفه ومنه وقطع دابرهم أي استؤصلوا من آخرهم وشراب لذيذ المقطع أي الآخر والخاتمة وهو مجاز)[٦].

---

(١) –إكمال الأعلام بتثليث الكلام محمد الجياني تحقيق سعدبن حمدان الغامدي ، مكتبة المدني للطباعة والنشر والتوزيع جدة ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م ط١ج٢ ص٦٦٣

(٢)– القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ج١ص٩٧٣

(٣)–هوأبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها.سنة (٤٥٨ هـ)كان ضريرا (وكذلك أبوه) واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري .انظر: الأعلام للزركلي ج٣ص١٤٣

(٤)–المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ج١ص٤٥٧

(٥)– مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطرج١ص٢٢٦

(٦) – تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين ج٢٢ص٤٢

وهوعند البعض بمعنى الانتهاء والقلة، ويقول صاحب تهذيب اللغة : (المقطع من الحلي، هو الشيء اليسير منه القليل ، وأقطعت الدجاجة إذا انقطع بيضها)[١]

والمقطع عند صاحب دستور العلماء يتعلق بالكلام التام يقول :(المقطع هو الكلام التام المقطع عما بعده وذلك يوجد غالبا في أواخر القصص مثل قوله تعالى:(أولئك هم المفلحون)[٢] فإنه آخر قصة المتقين)[٣] .

وفي معجم مقاليد العلوم نجد أن مدلول المقطع بدأ يقترب من المعنى الحديث فالمقطع هو(مايقسم المادة إلى أجزاء).[٤]

---

(١)- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعبص١٣٠

(٢)- سورة البقرة آية (٥)

(٣) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ج٣ص٣١٨

(٤)-معجم مقاليد العلوم، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة ج١ ص٦٦٣

والمقطع عند أحمد بن فارس[١](إبانة الشيء ...وكذلك مقطعات أبيات الشعر)[٢]

وفي المعجم الوسيط (القطعة الحصة من الشيء والمقطع من كل شيء آخره حيث ينتهي كمقاطع الرمال والأودية والمزارع ونحوها ومن النهر الموضع الذي يعبر فيه والوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة وهو إما مفتوح وإما مغلق)[٣].

من خلال هذا العرض للمدلولات التي تمت بصلة إلى المقطع حقيقية ومجازية يرى الباحث أن هؤلاء العلماء قد قاربوا في معنى المقطع؛ من كونه يدل على الانتهاء أو آخر شيء، أوالتقسيم والتجزيء، أو التحليل والتفريق. فهذه المعاني إذا ما قارناها بالمعنى الحديث لوجدنا أن هناك تقاربا بشكل أوبآخر وخاصة عندما يربطونها بمقطعات الشعر وربما يقسطون بذلك تجزئة الكلمة إلى مقاطع وهذا المعنى قريب جدا من المعنى الحديث .

والمقطع في اصطلاح علماء الأصوات أقرب إلى قول العرب : مقطعات الكلام ، أي أجزاؤه التي يتحلل إليها ويتركب عنها ، يقول ابن الدهان (محمد بن علي ت ٥٩٢هـ)[٤] : (وبين الألفاظ والحروف المقاطعْ)، والمقاطع تتقسم

---

(١)–هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي الرازي القزويني كان نحويا على طريقة الكوفي سمع أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة وقرأ عليه الأديب الهمذاني وكان إماما في علوم شتى خصوصا باللغة فإنه أتقنها وألف كتابه المجمل في اللغة وكان مقيما بهمذان فحمل منها الى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة فسكنها وعليه اشتغل بديع الزمان صاحب المقامات وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال أخذتني الحمية لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه قال الذهبي مات سنة (٣٩٥)هـ وهو أصح ما قيل في وفاته انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ج١:ص٥٣٣ ، أبجد العلوم أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم تأليف صديق بن حسن القنوجي ،تحقيق : عبد الجبار زكار–دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨ج٣:ص٦ ، نوابغ الرواة في رابعة المئات/ آغا بزرك الطهراني تحقيق علي تقي فنروي/ دار الكتاب العربي للنشر/بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م ج١:ص٣٧

(٢)– معجم مقاييس اللغة أبو الحسن أحمدبن زكريا تحقيق عبد السلام هارون دار الكتب العلمية –إيران (د–ت)ج٥ص١٠١وص١٠٢ مادة (قطع)

(٣)– المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربيةج٢ ص٧٤٦

(٤)- محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدهان: عالم بالحساب واللغة والتاريخ.

إلى خفيفة وثقيلة ، فالخفيف مركَّبْ من صامتٍ ومصِّوت ، والثقيل من صامتين ومصوِّت لأن المصوِّت إما أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت إلى الصامتِ وإلى السمع ، وهو المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضيُّ ، مثل لَنْ و إمَّا أن ينطق به في ضعف الزمان أو أضعافه ، ويسمى مقطعاً ممدوداً والوتد المفروق العروضي مثل قاع [١].

ولم يعن اللغويون العرب وعلماء التجويد بالمقطع الصوتي . على الرغم من معرفة بعضهم به ، مثل ابن الدهان[٢]

لكن الأصواتيين العرب توسعوا في دراستهم له ، متأثرين في ذلك بالدرس الصوتي الغربي.في حين أننا نجد في كتب التراث إشارات ومحاولات في تعريف المقطع العربي فهذا الإمام السيوطي[٣]* – رحمه الله – يقول : فيما اختصت به العرب (تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن)[٤] . وهذا ابن

من أهل بغداد.مات بالحلة المزيديةسنة(٥٩٢ هـ.) من كتبه (تقويم النظر) في فقه المذاهب الاربعة، ختمه بجدول في وفيات بعض الصحابة والائمة والفقهاء. وله (غريب الحديث) ستة عشر مجلدا، وكتب في الأدب والحساب والرياضيات . انظر :الأعلام للزركلي– ،ج٦ص٢٧٦.

(١)– المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد منشورات المجمع العلمي ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢ ص١٩٧

(٢) – أشار الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد ت ٣٣٩هـ) إلى المقطع في كتابه الموسيقي الكبير وسنتحدث عنه لاحقاً

(٣) – هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، ولد سنة (٨٤٩هـ .١٤٤٥م)، إمام حافظ مؤرخ أديب.له نحو ٦٠٠ مصنف، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. من كتبه (الإتقان في علوم القرءان) و (إتمام الدراية لقراء النقاية) كلاهما له، في علوم مختلفة، و(الأشباه والنظائر) في العربية، و(الاقتراح) في أصول النحو، و (الإكليل في استنباط التنزيل) و(الألفية في مصطلح الحديث) و (تفسير الجلالين) و (تنوير الحوالك في شرح موطأ الأمام مالك) و (الجامع الصغير) في الحديث، و (الحاوي للفتاوى) . وتوفي سنة(٩١١هـ . ١٥٠٥م).انظر: الأعلام للزركلي: ٣٠١/٣]

(٤)– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور المجلد الأول ص٣٢٤.

جني[١] يقول: (اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا انقطعت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت ،أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول ، وذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين)[٢]. واضح من كلام ابن جنّي هذا أنه لا يقصد بالمقطع ما نقصده نحن الآن من مصطلح المقطعSyllabic ، الذي يعني "وحدة صوتية تتكون من صائت واحد على الأقل هو نواة المقطع ، بالإضافة إلى احتمال وجود صامت واحد أو أكثر قبل الصائت أو بعده مثل in,no,sit على التوالي ،وابن جني يعد أقرب إلى المحدثين في وجه وهو الربط بين كلمة مقطع والصوت إلا أن ابن جني كان يقصد به المكان الذي يعترض الصوت فيه عائق يمنعه من جريانه واستطالته وهو يقصد مخارج الأصوات[٣]. ونجد هذا المعنى متقارب مع ما جا ء به ابن خفاجة[٤]فالصوت عنده

---

(١) – هو:عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي . توفي في بغداد سنة٣٩٢هـ . له مؤلفات غاية في الجودة والإتقان منها: الخصائص في النحو ، وسر صناعة الإعراب وشرحه ، وشرح الفصيح لثعلب .انظر: هدية العارفين للباباني ج١/ص٦٥٢،والأعلام للزركلي ج٤ص٢٠٤

(٢)– سر صناعة الإعراب، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: دار القلم – دمشق – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . حسن هنداوي ج١ ص٦

(٣)– الفونيمات فوق التركيبية في الدراسات الصوتية العربية الحديثة دراسة وصفية تحليلية ،رسالة دكتوراه ،د/العوض أحمد الشيخ أحمد كليات اللغات جامعة السودان ٢٠٠٦ م ص٦٦

(٤)– هو: أبومحمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي. من علماء القرن الخامس، (٤٢٢ ـ ٤٦٦هـ، ١٠٣٠ـ ١٠٧٣م). وهو شاعر وناقد ورائد في علم البلاغة، من بني خفاجة الذين كانوا يسكنون حلب، وكان أبوه من أشرافها. أخذ العلم والأدب عن علماء عصره، وممن أخذ عنهم وأثروا فيه أبو العلاء المعري من أشهر كتبه سر الفصاحة انظر: الموسوعة العربية والعلمية الميسرة، تأليف مجموعة من العلماء ،مؤسسة التاريخ العربي ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م ج١ص٦١(ابن حفاجة)

(يخرج مستطيلا ساذجا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا)[1]

وهذا الفارابي[2]من بين الفلاسفة الذين كان لهم باع مهم في مجال الدراسات الصوتية . يطل علينا بأعماله الجليلة التي من ضمنها كتابه الضخم الذي ألفه وهو (الموسيقي الكبير)فتناول فيه الصوت اللغوي الإنساني الدال ، والمقطع الصوتي بما يظهر قدرته على الإفادة من فكرة المقطع في دراسة أوزان الشعر . وحسن تصرفه بالمصطلح وإطلاقه تسمية المقطع القصير على ما يقابل الصامت المتبوع بمصوت قصير ، والمقطع الطويل على ما يقابل الصامت المتبوع بمصوت طويل ، واستعمال كلمة حرف بما يقابل مصطلح الصوتية (الفونيم) وغير ذلك من مسائل الدرس الصوتي الحديث المهمة .

أما المقطع عنده فهو حصيلة اقتران حرف غير مصوت(صامت) بحرف مصوت(صائت) . يقول : المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت[3].

وهما نوعان فصل فيهما أيما تفصيل ، المقطع القصير والطويل ، يقول : وكل حرف غير مصوت أُتبع بمصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير ، والعرب يسمونه الحرف المتحرك ، من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات[4]

---

(١)– سر الفصاحة، تأليف: الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، الطبعة: الأولى ج١ ص٨

(٢)–هو: أبونصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، فيلسوف عربي إسلامي لقب بالمعلم الثاني .ولد في مدينة فاراب في إقليم خراسان في عام (٢٦٠)هـ ونشأ نشأة دينية .(وتوفي بدمشق عام (٣٣٩.هـ)اشتهر الفارابي بشرحه لكتب وآراء أرسطو حيث تتلمذ على يده العالم الشهير ابن سينا. وللفارابي العديد من الكتب التي شغلت معاصريه ومَن بعدهم ومن أبرزها :تحصيل السعادة؛ آراء أهل المدينة الفاضلة؛ السياسة المدنية؛ الموسيقى الكبير؛ إحصاء العلوم؛ رسالة في العقل؛ رسالة فيما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة؛ عيون المسائل؛ ما يصح وما لا يصح في أحكام النجوم؛ الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو،انظر: الموسوعة العربية ج١ص٢٣٠ ،الأعلام للزركلي ج٧ ص٢٠

(٣)–الموسيقي الكبير،الفارابي تحقيق غطاس عبد الملك، دار الكتب العربي القاهرة ١٩٦٧م ص١٠٧٢ ١٠٧٥– وانظر: علم اللسانيات الحديثة–نظم التحكم وقواعد البيانات –د/ عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى٢٠٠٢م–١٤٢٢هـ

(٤)– الموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٧٢

وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلاً ، وهو يمكن أن يقترن به فإنهم يسمونه الحرف الساكن وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل(١).

ثم يربط المقطع الطويل بالسبب الخفيف فيقول : وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب الخفيف فلذلك يعد في الأسباب الخفيفة ، وكل ما لحق بالأسباب الخفيفة لحق المقاطع الطويلة وسائر ما يركب تركيبا أزيد مما عددناها فإن جميعها مركبة إما عن أسباب وإما عن أوتاد وإما عنهما جميعا .وكل سبب خفيف فإنه يقوم مقام نقرة تامة تعقبها وقفة ،كذلك كل مقطع طويل.(٢).

الأمر هذا يجعلنا ندرك أن الفارابي أدرك العلاقة بين المقاطع والأسباب ، ممّا يدعو إلى القول إن الدراسات العروضية في روحها هي دراسة للمقاطع في اللغة العربية .،ثم يتابع هذا الربط مقارنا ما توصل إليه بنتائج الدراسات العروضية آنذاك قائلا: وكل حرف متحرك اتبع بحرف ساكن ،فإن العرب يسمونه السبب الخفيف.وكل حرف متحرك أتبع بحرف متحرك،فإنهم يسمونه السبب الثقيل ، والسبب الثقيل متى أتبع بحرف ساكن سموه الوتد المجموع ،لاجتماع المتحركين فيه ،والسبب الخفيف متى اتبع بحرف متحرك سموه الوتد المفروق لافتراق المتحركين فيه بالساكن المتوسط،والسبب الخفيف متى أتبع بحرف ساكن سمي الوتد المفرد لانفراد المتحرك فيه ،والسبب الثقيل متى ما اتبع بمتحرك فلنسمه نحن السبب المتوالي لتوالي المتحركات الثلاثة فيه (٣)

فالمقطع الطويل عند الفارابي يتألف من حرف غير مصوت أي صامت ومصوت طويل ، دون أن يفصل بينهما مصوت قصير من جنس المصوت الطويل ، مما يدل مرَّة أخرى أنّ الفارابي كان يدرك أن المصوتات الطويلة إشباع للقصيرة فقط، لا

---

(١)- الموسيقى الكبير،الفارابي ص١٠٧٢ص١٠٧٥وانظر: علم اللسانيات الحديثة عبدالقادرعبدالجليل ص٣٨٤

(٢)- الموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٧٥

(٣)-المصدر السابق ص١٠٧٣

أنها نشأت من مدها (الحروف المصوتة إذا مدت حركاتها أدنى مد كانت قريبة من سبب خفيف)[١]

ونجد هذه المقارنة للسبب الخفيف في قوله:(وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب الخفيف؛ فلذلك يعد في الأسباب الخفيفة، وكل ما لحق الأسباب الخفيفة لحق المقاطع ، وكل سبب خفيف فإنه يقوم مقام نقرة تامَّة تتبعها وقفة ، وكذلك كل مقطع طويل) فهذا المد الداخل على المصوت القصير الذي كان يشكل قمة المقطع القصير يؤدِّي إلى جعله مصوتاً طويلاً يمثل قمة المقطع الطويل [٢].

فالفارابي يسبق الدرس الصوتي الحديث كثيرا في نفيه لوجود مصوت قصير قبل المصوت الطويل والصوامت (الحروف) عنده (إما أن تردف بمصوتات قصيرة وإما أن تكون ساكنة وإما أن تردف بمصوتات طويلة) [٣].

وعلى هذا الأساس فالفارابي أول من استعمل المقطع بمفهومه الاصطلاحي ، وإن كان يستعمله في بعض الأحيان بالمعنى اللغوي – كقوله مثلاً: (والألحان المسموعة من الآلات ،منها ما صيغت ليحاكي بها ما يمكن محاكاته من الألحان الكاملة أو لتجعل تكثيرات لها وافتتاحات ومقاطع واستراحات إليها من خلال المحاكاة)[٤].

إذن يذكر الفارابي نوعين من المقاطع في العربية متجاوزاً الأنواع الأخرى فيسمي الأول مقطعاً قصيراً والآخر مقطعاً طويلاً ، إلا أنه تحدث عن الطويل المفتوح فقط ، أي الحرف المتبوع بمصوت طويل ، كما ربط بينه وبين السبب الخفيف لأنهما يشكلان نغمة واحدة. كما أورد الفارابي نوعاً ثالثاً غير أنه لم يسمه مقطعاً بل دعاه السبب المفرد)[٥] وقد تحدثت الدكتورة آمنه طيبي عن جهود الفارابي حين ترجم كتاب أرسطوطاليس تقول :(إن الفارابي قدم للدرس الصوتي العربي خدمة لانظير لها، تتعلق

(١)– الموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٨٩

(٢)لموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٧٩

(٣) الموسيقى الكبير الفارابي ص ١٠٩٨–

(٤)– الموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٦٨–ص١٠٩٦

(٥)– الموسيقى الكبير الفارابي ص١٠٩٦

بـالمقطع الصـوتي ، فكانـت دراسـته ردا علـى مـن أنكـر جهـود الأوائـل فيمـا يتعلـق بالدراسـات فـوق المقطعيـة ،ومـع أن العمـل كـان فـي البدايـة عبـارة عـن ترجمـة إلا أنـه أضاف إليه الكثير من الأمور التي تؤكد أنه كان في كل مرة يقرن ما توصل إليه في اللغة اليونانيـة ،بما لمسه في اللغة العربيـة ،فالمقاطع مثلا لامعنى لها وهي مفردة في اللغـة اليونانيـة ،إلا أن الفارابي لاحظ في العربيـة بعض المقـاطع التـي تبقى دالـة علـى معنى وإنْ كان يختلف عن المعنى الذي تعطيه وهي متوالية كقوله:(أما المقطع الواحد مـن مقـاطع الاسـم فلـيس بـدال، لكنـه حينئـذ صـوت فقط)يريـد بالمقطع:مجموعـة حـرف مصـوت وحـرف غيـر مصـوت،فإنه متـى أخـذ شـيء منـه جزء الاسم مفرد لـم يكـن دالا على جزء المعنى الذي دل الاسم على جملته،لكنه يكون حينئذ كحرف واحد فلذلك جعله صوت فقط)[1]

ويمكن أن نخلص من تعريف الفارابي ومفهومه للمقطع بالملاحظات التالية :

١- ينبـئ التعريـف بوضـوح تـام أن الفـارابي مـدرك لمفهـوم المقطـع بصـورة تشـبه أوتماثل في مضمونها المفهوم الحديث للمقطع عند علماء الأصوات .

٢- لـم يقـدم تعريفـا للمقطـع وإنمـا أتـى بأمثلـة تفصـح بـدورها عـن حقـائق النظـام المقطعي من حيث التركيب والبناء

٣- قصـر أمثلتـه علـى اللغـة العربيـة وكأنـه يسير حذو النعل بالنعل سير الآخذين بـالمنهج الفونولـوجي لا-الصـوتي المحض- الذي ينظـر إلـى المقطـع من حيث بنيته ومكوناته في سلسلة الكلام

٤- يؤخذ من أمثلته أن المقطع في العربية أيا كان نوعه لابد أن يشتمل علـى حركة قصيرة ، أوطويلة.

٥- يؤكـد التعريـف أن الفـارابي قـد فـاق أقرانـه وبـزهم فـي اكتشـافه لفكـرة المقطـع وتقسيمه إلى قصير ،وطويل الذي يضارع ما قال به المحدثون في هذا الشأن[2]

---

(١) -الدراسة فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين آمنة طيبي منشورة الكترونية ص٦

(٢) -علـم الأصـوات- كمـال بشـر، دار غريـب للطباعـة والنشـروالتوزيع٢٠٠٠م ص٥٠٧.،وانظـر: نقـاط الا لتقاء والافتراق بين علماء الأصوات وعلماء الصرف العرب القدامى دراسة صوتية صرفية ==د/صالح علي محمد عبدالله -دكتوراه - كلية اللغات قسم اللغة العربية جامعة السودان ٢٠٠٧ ص١١٦

٦- اكتفاؤه بمثالين للمقطع الطويل والقصيرلا يعني أنه لم يدرك بقية الأنماط المقطعية الأخرى للغة العربية وإنما أوردها على سبيل التمثيل للكيفية التي تتركب وتبنى بها المقاطع في العربية

٧- تقسيمه المقاطع إلى قصير وطويل يدل على أنه مدرك فكرة اختلاف المقاطع باختلاف مكوناتها

٨- سمى المقطع المتوسط بالطويل نظرا لما انتهى به من حركة طويلة

.وحول إدراك الفارابي لمفهوم المقطع .يتحدث الدكتور كمال بشر ويقول :(وعلى الرغم من أنه لم يقدم لنا تعريفاً للمقطع أو تحديداً لمفهومه نظرياً فقد انصرف بأمثلته إلى الإفصاح عن خواص المقطع من حيث التركيب والبناء ، أي كونه أشبه بحزمة عنقودية من الأصوات المتتابعة على وجه مخصوص .هذا بالإضافة إلى قصر أمثلته الواردة على اللغة العربية – فكأنّه يسير – سير الآخذين بالمنهج الفنولوجي لا الصوتي المحض).[١]

ومن أمثلة الفارابي أيضاَ إنباء صريح عن أن المقطع في العربية أياً كان نمطه لا بدَّ أن يشتمل على حركة قصيرة أو طويلة على سواء . وفي ذلك ما يؤكد على أن الرجل قد بز قومه ، وأتى في قضية المقطع بما يضارع ما أتى وما يأتي به المحدثون من رجال الأصوات [٢]. واكتفاؤه بمثالين لما سماهما المقطع القصير ، والمقطع الطويل لا يعني عدم إدراكه لبقية الأنماط المقطعية للغة العربية[٣]

وقد أشار إخوان الصفا[٤] قبل الفارابي إلى مصطلح التقطيع ، لكنهم أرادوا به الحروف المفردة قالوا : (الكلام صوت بحروف مقطعة دالّة على معانٍ مفهومة من مخارج مختلفة)[١]

---

(١) – علم الأصوات– كمال بشر دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع ٢٠٠م ص٥٠٧

(٢)–التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية د/نبال نبيل نزّال –دكتوراه– جامعة اليرموك ،٢٠٠٤م

(٣) – علم الأصوات– كمال بشر دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع ٢٠٠م ص٥٠٨

(٤)– إخوان الصفاجماعة سرية من المفكرين عاشت في البصرة بالعراق في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. وكان لها فرع في بغداد. سماها مؤسسوها إخوان الصفا وخلان الوفا . ويرى كثير من= =الدارسين أن هذه الجماعة باطنية إسماعيلية عملت على إشاعة مذهبها المتطرف وتثبيت أركان الدولة الفاطمية. ومن أجل الوصول إلى أغراضها وضعت هذه الجماعة رسائل جامعة لأنواع متعددة من المعارف

غير أن **الجاحظ**[٢] يخالفهم ، وإن كان قد استخدم مصطلح التقطيع أيضاً غير أنَّه مسّ بقوله المفهوم الحديث ، حيث قصد بتجزئة الكلام. فممَّا جاء في كلامه قوله :(الصوت هو آلة اللفظ) والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوحد التأليف وفي موضع آخر نجده يقول :(ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف)[٣]

.ونجد في كتاب الأغاني **للأصفهاني**[٤] إشارة قد تكون قريبة إلى ماقاله الجاحظ ،يقول:(ويدل على ذلك تباين ما بين الأصوات التي ذكرتها والأصوات الأخرى في جودة الصنعة وإتقانها وإحكام مباديها ومقاطعها ومافيها من العمل)[١]

عرفت برسائل إخوان الصفا تناولت العلوم الرياضية والدينية والكونية والفلسفية. وهذه الرسائل أربعة أقسام : الرياضة والمنطق وفيها (١٤) رسالة؛ العلوم الطبيعية(١٤)رسالة؛ الميتافيزيقا وعلم النفس(١٠) رسائل؛ التصوف والتنجيم والسحر(١١) رسالة .ورسالة أخرى خاصة بالجغرافيا، تضمنت بعض الملاحظات السديدة التي سبقت عصرها.وتشير المصادر إلى خمسة ينتمون إلى هذه الجماعة ذكرهم أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ، ١٠٠٩م) حين سئل عنهم سنة ٣٧٣هـ، ٩٨٣م. ومنهم: أبوسليمان بن معشر البستي المقدسي، وهو الذي تولى صياغة الرسائل، ومنهم أبو الحسن علي بن هارون الزنجاني، وأبو أحمد النهرجوري، ويقال له المهرجاني، ومنهم أبو الحسن العوقي، وزيد بن رفاعة انظر:الموسوعة العربية (أخوان الصفا). ج١ص٢٥٨ الأعلام للزركلي ج١ص١٥٤،١٥٥

(١)- رسائل إخوان الصفاج،٣ص١١٤

(٢) – (الجاحظ) هو أبوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الفُقَيْمِيّ ولاءً. أشهر أدباء القرنين الثاني والثالث الهجريين وأوسعهم ثقافة. لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه. ولد في البصرة سنة (١٥٠)هـ وت(٢٥٥)هـ في بيت فقير، ، واختلف إلى الكتاتيب، وتلقى عن العلماء والأدباء والشعراء والنحاة والرواة واللغويين العلم والأدب.ويرى مؤرخو البلاغة العربية أنه مؤسس الدرس البلاغي؛ بما عالجه من موضوعاته وأرساه من مصطلحاته. وقد ترك الجاحظ مكتبة ضخمة من الكتب والرسائل. ومن أهم كتبه :كتاب الحيوان؛ البيان والتبيين؛ البخلاء.انظر: معجم الأدباء معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى ج٥:ص٤٨٩ ولسان الميزان أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -ج٤:ص٣٥٥،

(٣)- البيان والتبيين، تأليف: الجاحظ، دار النشر: دار صعب - بيروت، تحقيق: فوزي عطوي ج١ص٧٩

(٤) – أبوالفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الأصفهاني، من ولد هشام بن عبد الملك من أعلام الأدباء في القرن الثالث الهجري ولد عام (٢٨٤هـ) وتوفي عام (٣٥٦هـ) ،(٨٩٧-٩٦٦م)وسليل الأسرة الأموية. ولد في أصفهان ثم هجر مسقط رأسه إلى بغداد وأقام بها. وتعود شهرته في

ومن أقوال المتكلمين . التي تجعل القارئ يشعر بفهم صاحبها لحقيقة المقطع كما تعرفه اللسانيات الحديثة ، وإن لم يصرح بلفظ الكلمة – قول **عبد الجبار**(٢) **عند** ما تناول (جنس الصوت) : الأصل في هذا الباب أن جنس الصوت . قد يختلف الوجه الذي يحدث عليه ، فقد يكون صوتاً مفيداً غير مقطع ، وقد يكون مقطعاً في جنس واحد ، وقد يكون مقطعاً في جنس على وجه يتصل تارةً في الحدوث وينفصل في أخرى(٣). وتوصله إليه كان نتيجة لتطبيق المنهج الطبيعي الفيزيائي في دراسته الأصوات – واقتران ذلك بالبعد الزمني للحدوث. (٤).

تاريخ الأدب العربي إلى تأليفه كتاب الأغاني ..فهو أضخم مؤلفاته، لكنه ألف كتبًا أخرى مثل :أخبار القيان؛ أشعار الإماء والمماليك؛ أدب الغرباء من أهل الفضل والأدب؛ مقاتل الطالبيِّين؛ وأخبار الطفيليين؛ وكتاب الخمارين والخمارات؛ الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار؛ أخبار جحظة البرمكي؛ مناجيب الخصيان .كما ألف عددًا من كتب النسب؛ وكتاب أيام العرب، وجمع عددًا من دواوين الشعراء ورتبها على الأنواع والأغراض، كدواوين أبي تمام وأبي نواس والبحتري، وله كتاب في النغم، ورسالة في شرح أصوات الأغاني وكتاب أدب السماع، وغيرها من المؤلفات ذات الطّابع الإخباري ومعرفة الأنساب والصلة بالمنادمة والسمر . انظر : الفهرست ج١:ص١٦٦و اكتفاء القنوع أدورد فنديك الناشر دار صادر– بيروت – ١٨٩٦مج١:ص٣٢

(١) –كتاب الأغاني /أبو الفرج الأصفهاني ج١ ص١

(٢)– عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن الخليل بن عبدا، القاضي، أبو الحسن الهمداني الأسدأبادي ولد عام(٣٥٩هـ–٩٦٩م). وهو الذي تلقبه المعتزلة بقاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، ولا يعنون به غيره إذا أطلقوه ، استدعاه الصاحب بن عباد إلى الري، ، وقد عينه في منصب قاضي القضاة في الري. وتوفي بها.، (٤١٥ هـ، – ١٠٢٥م) وإليه انتهت رئاسة المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مُدافَع. قال عنه ابن المرتضى: "نسخت كتبه كتب من تقدمه من المشايخ."ومن أشهر كتبه في الكلام الدواعي والصواري؛ الخلاف والوفاق؛ الخاطر؛ الاعتماد .ومن أماليه المغني؛ الفعل؛ الفاعل؛ المحيط؛ وكتابه المشهور في مبادئ الاعتزال شرح الأصول الخمسة.انظر: العبر في خبر من غبر ج٣:ص١٢١ ،تأريخ بغداد أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ج١١:ص١١٣ طبقات المفسرين للداودي ج١:ص١٠٤ طبقات الشافعية الكبرى المؤلف : الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة : الثانية – ١٤١٣هـ ج٥:ص٩٧

(٣) –المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي أبي الحسن عبد الجبار ج٧ص٩

(٤)–الدراسة فوق التشكيلية آمنة طيبي منشورة في الإنترنت ص٧

فيقول : (الكلام هو الصوت المقطع الواقع على بعض الوجوه و إبطال القول بأن الكلام غير الصوت يدل على ذلك استحالة وجود الكلام المعقول عاريا من الأصوات المقطعة ، واستحالة وجود الأصوات عارية من الكلام ، ولو كان أحدهما غير الآخر لم يمتنع ذلك فيهما على بعض الوجوه)[١].

ومن الفلاسفة الذين تناولوا أيضاَ المقطع بالمفهوم الصوتي الحديث **ابن سينا**[٢] الذي ورد في حديثه عن المقاطع ما يلي: (المقطع الممدود والمقصور كما علمت – يؤلف من الحروف الصامتة – وهي التي لا تقبل المد البتَّة مثل الطاء والباء . والتي لها نصف صوت – وهي التي تقبل المدّ مثل السين والراء – والمصوتات الممدودة التي يسميها مدّات ، والمقصورة وهي الحركات) [٣].

فابن سينا على غرار الفارابي – أدرك هو الآخر . أركان المقطع أو حدوده وهي الحروف المصوتة أو الصامتة كما يسمى اليوم . والمصوتات بفرعيها الممدودة أي الطويلة . والمقصورة أي القصيرة أو كما سمّاها النحاة الحركات .ويتحدث في موضع آخرفي كتابه(المنطق) في (باب ابتداء القول في الكمية) عن القول المسموع فيقول :(وإنما أشكل هذا واشتبه على قوم في أمر القول المسموع،فإنهم قالوا:إنه من الكم المنفصل بذات جزء ما؛ثم إنّ بعضهم جعل السبب فيه أنه يقدر بمقاطعه ؛فتكون مقاطعه أجزاءه؛ ولها أزمنة تقدرها؛ فتكون المقاطع تقدر الجملة بسبب زمانها ......

---

(١)– المغني في أبواب التوحيد والعدل ،القاضي عبد الجبار، ج ٧ ، ص ٢١

(٢)– هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور، فيلسوف وطبيب إسلامي، ولد عام (٣٧١هـ)كان أبوه من عمال بَلَخْ، انتقل منها إلى بخارى، وكان من العمال الأكفاء، وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثنا من أمهات قراها، وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها. ثم انتقلوا إلى بخارى وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد، واشتغل بالعلوم وحصل الفنون. .لقب بالشيخ الرئيس لأنه جمع بين العلم والوزارة.توفي سنة(٤٢٨هـ) كتبه كثيرة متنوعة وتمتاز بالوضوح والإيجاز، وله كتاب الشفاء الذي يشتمل على المنطق والطبيعيات والرياضيات والإلهيات، وله القانون في الطب، ، وله أيضًا المعاد؛ رسالة في الحكمة؛ أسرار الحكمة الحرفية؛ النبات والحيوان؛ أسباب الرعد؛ أقسام العلوم؛ الدستور الطبي،انظر:عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة ج١:ص٤٣٧الأعلام للزركلي:٢/٢٤٢.

(٣) –كتاب الشفاء الفن التاسع (الشعر) ابن سينا تحقيق محمد سليم سالم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٩٦٧م ص٦٥

وقوم يقولون: إن الصوت يعظم ويصغر بسبب حال القارع والمقروع*(١)؛ولايكون ذلك العظم معتبرا بالزمان؛ فهو إذن من باب آخر .فهؤلآء ليسوا إنما يجعلون القول،وهو المركب من المقاطع، وحده كما منفصلا؛ بل يجعلون الصوت نفسه كما...وقوم ممن هم أشد تحصيلا زعموا أنه ليس القول كما بشيء من ذلك،بل لأن المقطع جزؤه وهويعدّه بجزء له فهو من الكم)(٢).

وعلى غرار الاثنين يطل علينا فيلسوف آخر قيل عنه الكثير **هو ابن رشد**(٣) ورغم ذلك تبقى دراسته في هذا المجال – من أقدرها وأقربها إلى روح الدرس الصوتي

---

(١)– *سنتحدث عن القرع والقلع من وجهة نظر ابن سينا والانفجار والانحباس عند سوسير لاحقا .

(٢)– المنطق ابن سينا (د.ت.ط)ج١ ص٩٢

(٣) – هو :محمد بن أحمد بن محمد بن رُشْد وكنيته، أبو الوليد. وُلِدَ وتوفي بقرطبة (٥٢٠ –٥٩٥هـ، ١١٢٦ – ١١٩٨م). في أسرة قضاة وجاه وعلم. درس الفقه وعلمَ الكلام والطبّ والفلسفة. اتَّصل بأبي يعقوب يوسف عن طريق ابن الطُّفَيْل، عُيّن قاضيًا في إشبيليا سنة ١١٦٩م، ثم في قرطبة، وأصبح قاضي القضاة. ويعرف بابن رشد الحفيد لأنه سليل آباء من القضاة والعلماء. عُرف ابن رشد في أوروبا بالشارح الأكبر وقامت مدرسة فلسفية بأوروبا تحمل اسمه الرشدية، وكانوا ينطقونه أفيروسي .ويعتبرون تفكيره في أوروبا نموذجًا للفكر الحر إذ أن النصرانية ماكانت لتسمح بالمزج بين العقل والنقل.ولابن رشد عدد كبير من الكتب في الطب والفلسفة وعلم الكلام والفلك والفقه والنحو، غير أن كتبه التي حملت شهرته إلى اليوم خمسة هي :الكليّات في الطب؛ تهافت التّهافت؛ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال؛ مناهج الأدلة في عقائد الملة؛ بداية المجتهد ونهاية المقتَصِد ،انظر:. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذاهب .لابن فرحون (د.ت)ج١:ص٢٧٨ ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.دار النشر: دار الكتاب العربي.مكان النشر: لبنان/ بيروت.:

الحديث – فكان أول من أشار إلى حقيقة التقسيم المقطعي – من حيث كون المتكلم لا يستطيع الأداء المستمر – فيتحيل على ذلك بأن يتوقف عن هذا الأداء بين برهة وأخرى توقفاً لا يكاد يحس به(١). مضيفاً أن لتلك الوقفات الزمنيّة بين أجزاء اللفظ ذات أهمية بالغة في إدراك المعاني – لأن هذه الألفاظ إذا وَرَدَت مشافعة في الذهن – "لم يتمكن الذهن من فهم واحداً منها حتى يرد عليه آخر –"(٢).

وهذا في نظره شبيه بما يعرض لمن يحب أن يتناول شيئاً من أشياء سريعة الحركة فإنه لا يتمكن منها .

ويستخدم ابن رشد المقطع بدلالاته العلمية كما يعرفها الدرس الصوتي الحديث فهو عنده حصيلة ائتلاف يحدث بين (الحرف المصوت وغير المصوت)(٣).

ويجزئه بناءً على الزمن المستغرق في نقطة إلى مقطع ممدود ، وهو ما اقترن فيه صوت صامت بمصوت طويل ، وآخر مقصور، ويتشكل من اجتماع صامت يتبعه مصوت قصير . ويبدو هذا التقسيم لديه في حديثه عن مواطن النبر في العربية وكيفية حدوثه فيقول : العرب يستعملون النبرات بالنغم عند المقاطع الممدودة ولا يستعملون فيها النبرات والنغم إذا كانت في أوساط الأقاويل أو في أواخرها . أما المقاطع المقصورة فلا يستعملون فيها النبرات والنغم إذا كانت في أوساط الأقاويل . وأما إذا كانت في أواخر الأقاويل . فإنهم يجعلون المقطع المقصور ممدوداً فإذا كانت فتحةً أردفوها بألف ، وإن كانت ضمّة أردفوها بواو ، وإذا كانت كسرة أردفوها بياء .. وقد يمدون المقاطع المقصورة في أوساط الأقاويل إذا كان بعض الفصول الكبار ينتهي إلى مقاطع مقصورة

١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.الطبعة: الأولى.تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.ج٥٤:ص٩٤، المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزالناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختارج١:ص١٦٢

(١)– تلخيص الخطابة –ابن رشد تحقبق محمد سليم سالم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٩٦٧م ص٢٨٤

(٢)– تلخيص الخطابة –ابن رشد ص٢٨٤

(٣) –التفكير اللساني في الحضارة الغربية د/عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب ،ليبيا–تونس،(د.ط) ١٩٨٢م ص٢٦٢

في أقاويل جعلت فصولها الكبار تنتهي إلى مقاطع ممدودة ، مثل قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنونا)(١) وبالجملة إنما يمدون المقطع المقصور عند الوقف(٢)..

فابن رشد على هذا أدرك المقطع بقسميه إدراكاً علمياً واعياً تقره معطيات الدرس الصوتي الحديث ، بل أكثر من ذلك لم يكتف هذا الفيلسوف بالمقطع مصطلحاً وحيداً لضبط المفهوم المعروف ، بل نجده إلى جانب ذلك يستخدم مصطلح (السلابي) .الذي نقله من اليونانية إلى العربية منتهجاً سبيل التعريب ليزاوج بينهما من حيث الاستعمال عند تناوله للظاهرة .

لقد نص ابن رشد على أن المقطع هو كلٌ لا يتجزأ من حيث هو كمية متكاملة –تحكمه علاقات مع كل أجزائه ويستدل على ذلك بالمقابلة الحسية بين الشبيه ونظيره فيأخذ من اللحم الذي يتكون من الأرض والماء والنار مثالا لذلك ،فيقارن بينه وبين السلابي من حيث أن هذه إذا انحلت وفسدت ليس ينحل المقطع إلى مقاطع واللحم إلى لحوم،كما تنحل الأشياء المجموعة إلى تلك التي اجتمعت منها، أعني لايحدث فيها عن الاجتماع شيء زائد ..فالحروف هي التي نسبتها إلى السلابي نسبة النار والأرض إلى اللحم (٣).،على أن ابن رشد نبه إلى تميز المقطع وتفرده متعديا في ذلك ائتلاف الأجزاء المشكلة والمكونة له، فهو من هذه الناحية شبيه بالكائن الحي الذي ليست هويّته مجرد حصيلة أجزاء ، وإنما هو في حقيقة أمره حاصل مجموع العناصر المركبة له مع شيء آخر ، فالمقطع لا ينتج عن مجرد ضم عناصر متجانسة كالكدْس –من الحبوب –وإنما اجتماع عناصر تنصهر لتكون منها شيئا جديدا يخالفها جوهريا(٤)

ويقول– أيضاَ–: فإن المقطع ليس هو اجتماع الحروف التي تولَّد منها، بل هو شيء زائد على الحروف .لقد أبدى ابن رشد اهتماماً بالغاً بحقيقة المقطع وحدوده . إذ رأى أن هناك أشياء ، أجزاء حدّها ليست حدوداً لأجزائها ، وهناك أشياء بعض حدودها حدود لأجزائها كالدائرة ونصف الدائرة وهناك أشياء أجزاء ، حدها حدود_لأجزائها

---

(١)– سورة الأحزاب آية (٢١٠)

(٢)– تلخيص الخطابة – ابن رشد ص٢٨٦

(٣)–التفكير اللساني د/عبد السلام المسدي ص٢٦٣

(٤)– نفس المصدر ص٢٦٣

كالمقطع[١].ويقول أيضا :(إنا نجد بعض الأشياء حدّ أجزائها غيرداخل في حدودها مثل حدود أجزاء الدائرة،فإنها ليست منحصرة في حد الدائرة،وذلك أن ثلث الدائرة وربع الدائرة ليس هو داخلا في حد الدائرة،ولا حد الدائرة منحلا إلى حدودها، بل الدائرة مأخوذة في حد الجزء. وأماحدود المقاطع ففيها كلمة الحروف التي تركب منها المقاطع،وذلك أن الحروف منها مصوت وغير مصوت، فكان منحصرا في حده حد الحرف المصوت وغير المصوت،وكذلك المقطع الممدود ينحصر في حده حد الحرف الغير مصوت، والمصوت الممدود، وليس ينحصر في حد الدائرة حد نصفها ولا حد ربعها ،وكذلك معروف بنفسه)[٢]

وقد عرض الدكتور عبد السلام المسدّي لمفهوم المقطع في التراث اللساني العربي من خلال إشارات واضحة تدل على إلمام جيد بهذا المفهوم وإن لم يخصصْ له حيز مستقل في ذلك التراث وخلص إلى أن علماء نا الأوائل عرفوا أن المقطع يتألف من الحرف المصوت (الصائت) وغير المصوت (الصامت) .كما أنَّ بعض هؤلاء كابن سينا ألمّ بأنواع المقاطع الرئيسية والتي تعادل عندنا الآن المقطع الأول (ص ح) والمقطع الثاني (ص ح ح) والمقطع الرابع (ص ح ح ص) . أما ابن رشد فإنه يعبر تعبيراً صريحاً عن مفهوم المقطع مستعملاً مصطلح المقطع بمعنى اجتماع صامت وصائت – كما يستعمل مصطلح (السلابي) المعرَّب (Syllabic) اليونانية ، والدال على الضم والجمع . [٣].

وليس بعد الذي عرفه هؤلاء شك في أن مفهوم المقطع كان معروفاً منذ القرن الرابع الهجري عند هذه الطائفة من الفلاسفة والأطباء وعلماء الكلام . [٤] .

صحيح أن العلماء العرب لم يقدموا دراسة علمية منهجية حول المقطع بمفهومه الاصطلاحي المعاصر . ولم يعرضوا لأقسامه وأحواله وأنواعه . ولم يفيدوا من معطياته

---

(١)–نفس المصدر ص٢٦٣

(٢)–نفس المصدر ص٢٦٤

(٣) التفكير اللساني د/عبد السلام المسدي ص٢٦٢وص٢٦٣وص٢٦٤

(٤)––مبادئ اللسانيات د/أحمد محمد قدور دار الفكر المعاصر بيروت ،دار الفكر المعاصر دمشق سوريا الطبعة الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٦م ص١١٦

في تقعيد مستويات اللغة لكنه يصادفنا إدراك بعض العلماء كما ذكرنا آنفاً لمفهوم المقطع.[١].

ومن هنا يبدو خطأ الذين ذهبوا إلى نفي وجود دراسة للمقطع على أي نحو من الأنحاء وفي كل مجال من مجالات الثقافة الإسلامية. وإذا ما توسع الباحث في معطيات الدرس المقطعي من دون الالتفات إلى المصطلح ، فإنه لا بدّ من أن يقف متلبثاً عند نظام العروض العربي القائم على مبدأ الحركة والسكون ليجد تطابقاً لافتاً للنظر بين هذا النظام من جهة ونظام المقطع في الدرس الحديث من جهة أخرى حيث عرضت لتقطيع الشعر إلى التفعيلات المبنية على الساكن والمتحرك،أو الأسباب والأوتاد وعلى هذا فإن هذه الدراسة تمثل إحساسا برؤية المقطع،لأن دراسة المقطع تقوم أو تعتمد أيضاَ على الساكن والمتحرك[٢]..وقد قام بهذه الدراسة العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣] حيث ثبت أوزان الشعر العربي وصنفها إلى بحور ووضع لكل بحر

---

(١)–الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث حسام البهنساوي مكتبة زهراء الشرق، القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ص٢٢٩

(٢)– انظر:مبادئ اللسانيات د–أحمد قدور ص١١٥.،و موسيقى الشعر العربي د/إبراهيم أنيس ص١٢٥ والفونيمات فوق التركيبية في الدراسات الصوتية العربية الحديثة دراسة وصفية تحليلية ،رسالة ماجستير د/العوض أحمد الشيخ أدروب٢٠٠٦ ص٦٨،واتجاه حديث في دراسة الشعر العربي د/عبد الحميد عليوة مجلة الدراسات اللغوية –.مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث المجلد الرابع ،العدد الثالث رجب،رمضان ١٤٢٣هـ أكتوبر،ديسمبر ٢٠٠٣ ص١٢١ وما بعدها

(٣)– الخليل بن أحمد هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ولد وتوفي سنة,(١٠٠–١٧٠هـ، ٧١٨ – ٧٨٦م) وهو أول من سمى في الإسلام بأحمد وأصله من الأزد من فراهيد وكان يونس يقول فرهودي مثل أردوسي . وهو عربي الأصل من أزْد عُمان. لغوي ومعجمي ومنشئ علم العروض ، وهو عالم اللغة والنحو والعروض والموسيقى وكان شاعرًا.فتحت معرفته بالإيقاع والنظم ،له بابًا لابتكار علم العروض. العربي لم يسبقه إليها سابق، وجاراه فيها من أتى بعده. وظلت تُنسب إليه إلى اليوم وللخليل من التصانيف :كتاب العين وهو أوّل معجم في العربية؛ كتاب النّغم؛ كتاب العروض؛ كتاب الشواهد؛ النقط والشّكل؛ كتاب الإيقاع.،انظر: تقريب التهذيب ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١:ص١٩٥ ،الفهرست لابن النديم ج١:ص٦٣

تفعيلاته التي تعتبر المقياس الذي يقاس به أبعاد البيت ويمكن تعريف الأسباب والأوتاد والفواصل بأنها (عبارة عن مقاطع ،لكل منها تأليف خاص بها،)(١).

فالسبب عبارة عن مقطع صوتي مؤلف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن(٢)مثل:قل ،وهلْ ، وهذا ما يعرف بالسبب الخفيف ويرمزله عروضيا بالرمز(/٥)ويقابله النوع الثالث من المقاطع العربية (ص ح ص).

أو يتكون من مقطعين صوتيين،كل منهما حرف واحد متحرك ، مثل (لَكَ)و (بِكَ) ويعرف بالسبب الثقيل، ويرمز له عروضيا بالرمز(//) وفي التقسيم المقطعي اللغوي يتكون من مقطعين من النوع الأول (ص ح +ص ح).

أما الوتد فإما أن يكون مفروقا أومجموعا،فالمجموع يتألف من مقطعين من ثلاثة أحرف،الأول والثاني متحركان ، والثالث ساكن مثل (عسى – فتى) ويرمز له بالرمز(//٥) و في تقسيمه اللغوي المقطعي يتكون من مقطع قصير وآخر طويل (ص ح + ص ح ح).

وإما أن يكون **مفروقا:** ويتألف من مقطعين من ثلاثة أحرف الأول والثالث متحركان والحرف الذي في الوسط –الحرف الثاني– ساكن، مثل (قال وقام) ويرمز له بالرمز(/٥/) وتقسيمه المقطعي (ص ح ح+ ص ح).أما الفاصلة فتنقسم إلى:

١–فاصلة صغرى:وتتألف من ثلاثة مقاطع ،كل مقطع يمثله حرف متحرك،إلا أن المقطع الثالث يمثله حرف متحرك أو ساكن مثل (جبلٌ ورجلٌ) تكتب عروضيا (رجلن ،وجبلنْ) فالراء مقطع ، والجيم مقطع ، واللام والتنوين مقطع ويرمز للفاصلة الصغرى بالرمز(///٥) وتقسيمها المقطعي هو (ص ح– ص ح– ص ص).

٢–فاصلة كبرى: وتتألف من أربعة مقاطع ، عدد حروفها خمسة ، جميعها متحركة إلا الخامس ، مثل (كُتُبهم) ويرمزلها عروضيا بالرمز(////٥) وتقسيمها المقطعي هو (ص ح –ص ح –ص ح –ص ح ص) أي ثلاثة مقاطع قصيرة والمقطع الرابع متوسط مغلق بصامت .

---

(١)– فن التقطيع الشعري د/صفار خلوصي ط٥ مكتبة المثنى ١٩٧٧م ص٤٠ وما بعدها

(٢)– علم العروض يعتبر الحركات الطويلة سواكن

وقد أحسن الدكتور إبراهيم أنيس إذ ربط دراسة موسيقى الشعر العربي بدراسة المقاطع العربية ونسج الكلمات هو نسج المقاطع العربية وقد أورد إبراهيم أنيس أمثلة على بعض المقاطع وربطها بتقطيع بعض الأبيات[١] ففي المثال الأول قول شوقي في تحية أم المحسنين[٢].

أرفعي الستروحيِّ بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين

وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

فجميع أبيات هذه القصيدة تنتهي بمقطع طويل (ص ح ح ص) ويقول أما المقطع الطويل المغلق بصامتين،فلا يكاد يرد في الشعر العربي، إلا إذا كان الصوتان مدغمين،ولكن الشعراء عادة يعاملونه معاملة المقطع المتوسط[٣] انظر إلى قول الشاعر القديم(المرار بن منقذ)[٤]:

عَجِبَتْ خَوْلَةُ إِذْ تُنْكِرُنِي ... أَمْ رَأَتْ خَوْلَةُ شَيْخاً قد كَبِرْ

إِنْ تَرَى شَيباً فإِنِّي ماجِدٌ ... ذُو بَلاءٍ حَسَنٍ، غَيْرُ غُمُرْ [٥]

فالقافية في هذين البيتين تنتهي بمقطع متوسط، ولكن من أبيات هذه القصيدة ما اشتملت قافيته على مقطع طويل أدغم فيه الصوتان الساكنان مثل قوله :

وتَعَلَّلْتُ وبَالِي ناعِمٌ ... بِغَزَالٍ أَحْوَرِ العَيْنَيَنِ غِرٌّ [٦]

فكلمة(غر) هنا عبارة عن مقطع طويل،(ص ح ص ص) ومع ذلك عدّ من ناحية الوزن مساويا للمقطع المتوسط(ص ح ص) الذي انتهت به معظم أبيات القصيدة [٧] .وكل ما

---

(١)- موسيقى الشعر العربي إبراهيم أنيس ،دار القلم ، بيروت ط٤(د.ت) ص٤٥ وما بعدها

(٢)-الشوقيات /أحمد شوقي ، مطبعة مصر، شركة مساهمة عامة، ١٩٣٥م ج١ص٣١٩

(٣)- موسيقى الشعر ،إبراهيم أنيس ص١٤٨

(٤) -الحماسة البصرية ،صدر الدين علي بن الحسن البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب بيروت ١٣٠٣هـ،١٩٨٣م ج١ ص٩٤

(٥)- الغمر تعني : الرجل الذي لم يجرب وتعني الخامل والحاقد المخاصم .انظر:لسان العرب (غمر)

(٦) -المفضليات للمفضل الضبي (د.ت) ج١ص١١، ومعنى (غر): تعني البياض والغِرّة الجارية الحديثة السِّنِّ التي لم تجرِّب الأُمور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحُبِّ وهي أَيضاً غِرٌّ بغير هاء قال الشاعر إن الفَتَاةَ صَغِيرةٌ غِرٌّ فلا يُسْرَى بها. انظر:لسان العرب (غرر)

(٧)- موسيقى الشعرإبراهيم أنيس ص١٨٤

يريده الباحث مما تقدم هو التأكيد على ربط العروض العربي بالمقاطع الصوتية وهذا الذي ذكرناه سابقا إنما هو نموذج من النماذج ، أراد صاحبها أن يحلل الشعر وفقا للنسيج المقطعي العربي وهذه الدراسة ليست الوحيدة في هذا الميدان

بل لقد تطرق الكثير من اللغويين العرب إلى هذا المنهج[١] ولكن ورغم كل المحاولات إلا أنه مازال هناك بعض الفوارق بين العروض العربي الذي بني على أساس الأسباب والأوتاد و الفواصل ولم يعتمد حركة الحرف عند التقسيم على العكس من التقسيم المقطعي اللغوي .

وخلاصة الأمر: فقد كان المقطع معروفا منذ القرن الرابع الهجري عند علمائنا الأجلاء من فلاسفة ،وأطباء ،وعلماء كلام ،إلا أنهم لم يقدموا دراسة علمية منهجية حول المقطع بمفهومه الاصطلاحي المعاصر ،وربما كانت الدراسة العروضية في روحها هي أقرب دراسة تماثل المقاطع في اللغة العربية ،مع الفارق البسيط بينهما.كون الدراسةالمقطعية تتكون من (صامت وحركة ،قصيرة أوطويلة) معتبرةً حروف المد حركات طويلة ،على عكس الدراسة العروضية التي تعدها سواكن.

---

(١)– انظر: على سبيل المثال :المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر د/ممدوح عبد الرحمن (دكتوراه) –دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،١٩٩٤م ،ص٤٩و٥٠ ومبادئ علم الأصوات العام ، ديفد أبركرومي ترجمة دكتور محمد فتيح ، مطبعة المدينة القاهرة ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨ ص٥٦ وما بعدها حلل الشعر على أساس مقطعي) وعلم اللسانيات الحديثة عبد القادرعبد الجليل ص، وبنية إيقاع الشعر العربي، د/عبد الكريم قحطان رسالة دكتوراة كلية اللغات والترجمة بجامعة صنعاء٢٠٠٣م ص

المبحث الثانـي

المقطع الصوتي عند المحدثين

أحس علمـاء الأصـوات بـأن الأصـوات فـي السلسـلة الكلاميـة تتـابع علـى شـكل مجموعات متتالية يمكن تمييز أصوات كل مجموعة عن الأخرى ، ولا تتطـابق هـذه المجموعات الصوتية غالباً مع الكلمات التي تؤلف تلك السلسلة ، فقد تتألف الكلمـة من مجموعة واحدة أو أكثر ، وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين فـي الكـلام المتصل ، وأطلقوا على كل مجموعة فيها اسم المقطع(١).

وجـاءت نتـائج الدراسـة التجريبيـة للعمليـة الكلاميـة مؤكـدة لـذلك . فقد أثبتـت أن الصـدر لا يواصـل ضـغطاً ثابتـاً خـلال المجموعـة النفسية ، وأن عضـلات الصـدر تنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع (٢).

وقد اعترفت بعض الدراسات التجريبية بـالمقطع علـى أنـه الأسـاس ، وسـار فـي نفس الاتجـاه كثيـرون . مـنهم مـن طـور طريقـة المقـاطع فـي تعلـيم الصـم . وهكـذا انتصر أنصار المقطع على أعدائه (٣).

إنّ تحليل الأصـوات فيزيائياًقد أمكـن العلمـاء مـن معرفـة خـواص معينـة للتركيـب الطبيعي للأصـوات ممـا أدى إلـى استخدامها فـي طـرق مختلفـة لعـلاج بعـض أنـواع الصمم. وعيوب النطق وتدريب البعض الآخر من أنواع الصم . ومساعدتهم علـى استغلال ما تبقى من قدراتهم(٤)وذلك بعد أن كان بعض اللغويين يعتبره غريباً علـى التحليـل اللغـوي . وربمـا كـان جـزء مـن الهجـوم علـى المقطـع يرجـع إلـى حـدوده

---

(١)- المدخل إلى علم أصوات العربية د/ غانم قدوري الحمد ص١٩٨.

(٢)-دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر، ص٢٨٠

(٣) -المرجع نفسه ص٢٨٠.

(٤)-الاختلاف بين القرآت في الأفعال ، دراسة لغوية صوتيةوصرفية ،ونحوية ودلا لية ،دكتورة-اشرتش سلور بن محمد،جامعة القرءان الكريم ،كلية أصول الدين ، السودان ٢٠٠٤ م ص١٦١

الغامضة في كثير من الأحيان . والتي قد يستحيل التعرف عليها بدقة في اتفاق آخر، واللغويون يفضلون عادةً العمل مع وحدات ذات حدود قطعية(١)

وعلى الرغم من اتفاق الدارسين اليوم على تلك الحقيقة فإنهم وجدوا أن تعريف المقطع أمر عسير(٢).

ومن ثم فإنهم لم يتفقوا على تعريف محدد له ، ويرجع جانب من ذلك إلى أنهم يذهبون في تعريفه مذاهب شتى (صوتية فيزياوية ، أو مخرجيه (نطقية) أو وظيفية) وإلى أن الأجهزة المستخدمة لم تمكنهم من رسم حدود المقطع بدقة (٣)

ويمكن للدارس أن يعرض ثلاث وجهات نظر في تعريف المقطع. كل وجهة نظر إليه من خلال اعتبارات معينة – تسهم كلها في الكشف عن طبيعة المقطع الصوتي ووظيفته اللغوية وهي :

أولا:–الاتجاه النطقي :أهم تعريفاته(٤)

- تتابع من الأصوات الكلامية . له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعيه (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر و النغم الصوتي)
- المقطع : عبارة عن عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة ،قمة إسماع أو بروز .

---

(١)– المصدر نفسه ص٢٧٩

(٢)– اللغة فندريس : ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصّاص القاهرة ١٩٥٠م ص٨٥ وانظر:المدخل إلى علم الأصوات للحمد ص١٩٨. وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية فوزي الشايب،عالم الكتب الحديث الأردن ٢٠٠٤م–١٤٢٥هـ الطبعة الأولى ص٩٨

(٣) –انظر:علم الأصوات تأليف مالمبرج ترجمة عبد الصبور شاهين –مكتبة الشباب للنشر ١٩٨٥م ص١٥٤ وأثرالقوانين الصوتية للشايب ص٩٨–،دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ص٢٨٠ و المدخل إلى علم الأصوات –غانم قدوري الحمد ص١٩٨، الدراسة الصوتية عند العلماء العرب البهنساوي ص٢٠٨

(٤)– دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختارعمر ص٢٨٤ ، ٢٨٥ ،والدراسات الصوتية عند العرب القدامى والدرس الصوتي الحديث حسام البهنساوي ص٢٠٨ ، ٢٠٩.

- ويعرفه كانتينو بأنه (الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت سواء كان الإغلاق كاملا أوجزئيا)(١)
- ومن اللغويين من ركز أكثر على الناحية الفسيلوجية – فعرف المقطع على أنه (نبضة صدرية) أو وحدة منفردة لتحرك هواء الرئتين لا تتضمن أكثر من قمة كلامية (أو نفخة هواء الصدر).(٢).

ويستطيع الدارس أن يضع كفه على أسفل صدره وينطق بكلمة (كتب) نطقاً متأنياً هكذا : (كَ تَ بَ) وسوف يحس بضغطات الحجاب الحاجز على الصدر وهي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاث . وكذلك لو نطق عبارة (لم يكتب) فإنه يستطيع أن يميز ثلاثة مقاطع أيضاً (لم ، يك ، تبْ) وأن يحسَّ بالخفقات أو الضغطات الصدرية الثلاث وكذا دائماً .(٣)

ثانيا:- **المقطع من الناحية الفيزياوية** (أو الأكوستيكية حسب تعبير بعض الدارسين)(٤).

-فيعرف المقطع بأنه قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع (٥)

-أو.المقطع عبارة عن قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطعياً ذا حجم أعظم محاطاً بقطاعين أضعف أكوستيكا .وقد لا حظ الأصواتيون المحدثون أنه في حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس يظهر أثر هذه الذبذبات في خط متموج ، ويتكون هذا الخط من قمم وقواعد ، وتلك القمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح، وتحتل الأصوات الذائبة (المصوتة أو الحركات) تلك القمم في معظم الأحيان ، تاركة القواعد للأصوات (الصامتة)(٦).

---

(١)- دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو ،ترجمة صالح القرمادي ،نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية ١٩٩٦م ص١٩٠.

(٢)-دراسة الصوت اللغوي -أحمد مختار عمر ص٢٨٥

(٣)-المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد ص١٩٩

(٤)-الأكستوكي أو الفيزيائي : هي المرحلة التي تتوسط بين المتكلم والسامع ،انظر:دراسة الصوت اللغوي ،د،أحمد مختار ص ١٩ ، والمدخل إلى علم الأصوات غانم قدوري الحمد ص١٩٩

(٥)- دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٨٤

(٦)-دراسة الصوت اللغوي ص٢٨٤

ويشير دارسو الأصوات المحدثون إلى أن عالم اللغة الدانماركي أوتو يسبرسن (ت ١٩٤٣م) كان يرى في ميل الأصوات إلى التجمع تبعاً لما تتميز به من جهر (أو وضوح سمعي) عاملاً حاسماً في تكوين البنية المقطعية وهو يرى أن الوحدات الصوتية تتجمع حول الوحدة الأكثر إسماعاً (وغالباً ما تكون حركة) وذلك بحسب درجة الوضوح السمعي – وقد رتب يسبرسن الأصوات بحسب الإسماع الترتيب التصاعدي الآتي :(١)

١–**الصوامت المهموسة .**

أ)الوقفية (الشديدة) المجهورة مثل (ك ت ب) (k،b, t).

ب)الاحتكاكية الرخوة مثل (س ف) (f،s)

٢– الوقفية الشدية المجهورة مثل (ب د ق) (g، d ،b).

٣–الإحتكاكية المجهورة مثل (ز ف) (v،z).

٤–الأصوات المتوسطة (الجانبية والأنفية مثل (م ن ل) (l ، n،m).

٥–الترديات واللمسيات أو المتكررة مثل (ر) (r).

٦–الذوائب (العلل الضيقة) أو (الصوائت المغلقة مثل الكسرة والضمة) (ـِ و ـُ) (I ،u)

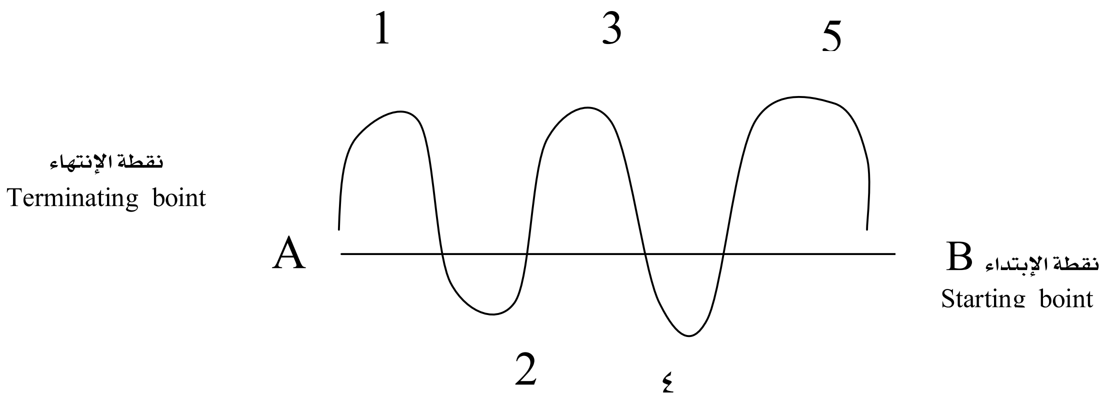
٧– الصوائت نصف المغلقة أو نصف الواسعة مثل (الفتحة) (ـَ (e`ɔ ،ɛ، ɔ

٨– الصوائت (الذوائب أو الحركات) الواسعة أو المفتوحة مثل (ـَ a).

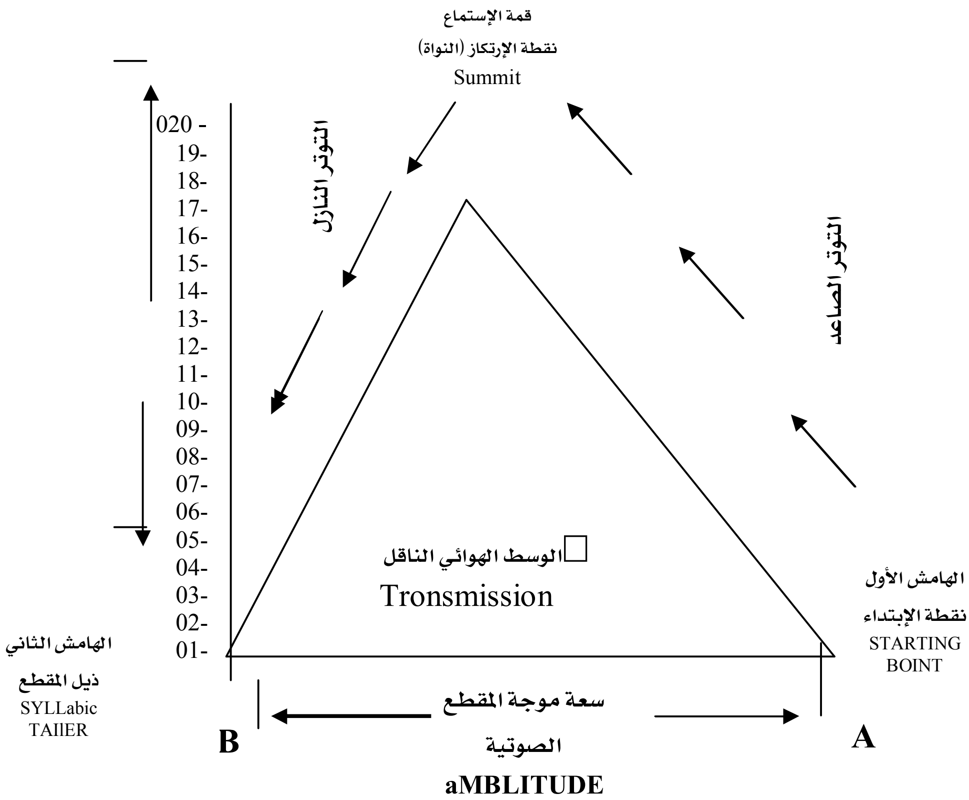
---

(١)–دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار ص٤٨٨ المدخل إلى علم الأصوات ، للحمد ص٢٠٠ مبادئ اللسانيات، أحمد قدور ص١١٠،أصوات اللغة ،عبد الرحمن أيوب ص١٣٥. علم الأصوات ،مالمبرج ص١٥٧.

والمقطع كما يوصُف بناؤه : قطاع من سلسلة التيار الكلامي يشتمل على صوت مقطعي أعظم ، يحيطه قطاعان ضعيفان من الناحية الصوتية[١]. أنظر الشكل رقم [١]



الوسط الهوائي الذي تنتقل بواسطته سلسله التيارات الهوائية المتشكلة في بنيتها الصوتية – وتمثل الأرقام (5 –3–1) أعلى قمم الإسماع ، بينما تمثل (4 – 2) أدنى قمم الإسماع والشكل التالي يوضح المقاطع الصوتية :



---

(١)– علم الصرف الصوتي ،عبدا لقادر عبد الجليل جامعة آلا البيت ،أزمنة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٩٩٨م عمان الأردن ص٩٥ ،وعلم اللسانيات الحديثة –جان كانتينو ،ترجمة صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية ١٩٦٦م ص٣٥١وص٣٥٢.

تتوقف درجة علو الصوت على سرعة الذبذبات ، وتدافعها ، وعددها في الثانية الواحدة .

– تتركز السعة بين نقطة البداية وأبعد نقطة يصل إليها الصوت .

– يتوقف نوع الصوت الذي يؤلف بنية المقطع على درجة الصوت والمصدر المنتج له . ومن الواضح أن تجميع الأصوات تبعاً لدرجة إسماعها كما فعل (يسبرسن) ، هو تجميع على أساس درجة الانفتاح .

وكان اللغوي السويسري فرديناندي سوسير قد سبق يسبرسن في صياغة تعريف المقطع على أساس درجة الانفتاح في الأصوات .

فسوسير يرى أن الجوامد (الصوامت) تتجمع حول الذوائب (الحركات) تبعاً لدرجة الانفتاح ، فالحد المقطعي يوجد حيث يكون الانتقال من صوت أكثر انغلاقاً إلى صوت أكثر انفتاحا(١).

ثالثاً : –تعريف المقطع من وجهة النظر الوظيفية .

يعرف بأنه تتابع صوتي من(الصوامت) و(الحركات) ويتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع ، يحوطها بعض الصوامت . ولكل لغة قواعدها الخاصَّة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع . ومن ثمَّ فإن تعريف المقطع بالاستناد إلى الناحية الوظيفية له سوف يختلف باختلاف اللغات(٢).ويعرف المقطع بأنه (عبارة عن أصغر وحدة في تركيب الكلمة)(٣)

وحاول عدد من الأصواتيين العرب تعريف المقطع من هذه الناحية. فيعرفه الدكتور عبد الصبور شاهين بأنه (مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في

---

(١) – انظر :علم اللغة العام دي سوسير ترجمة يوئيل يوسف عزيز ،العراف، الموصل ط١ ١٩٨٨م: ص٧٥ وينظر –علم الأصوات –مالمبرج – ص١٥٩ وقد أخذ المستشرق الفرنسي جان كانتينو بهذا المذهب في تعريف المقطع انظر: دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو ،ترجمة صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية ١٩٦٦م ص١٩١

(٢)– المدخل إلى علم الأصوات غانم قدوري الحمد ص٢٠١

(٣)–ينظر علم الأصوات ، ما لمبرج ص١٥٤ وأثرالقوانين الصوتية، للشايب ص٩٨–،ودراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ص٢٨٠ والمدخل إلى علم الأصوات د/غانم قدوري الحمد ص١٩٨ الدراسة الصوتية عند العلماء العرب، البهنساوي ص٢٠٨

تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي)[١].وينحو هذا التعريف نحو التعميم ، كما أنه يمزج بين الجانب الوظيفي ، والجانب النطقي .

ويعرفه الدكتور حسام النعيمي بقوله:(هو وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت ، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد)[٢]،ووصف هذا التعريف بأنه جامع مانع [٣].

ويؤيد الدكتور غانم قدوري هذا التعريف مع تفضيله استخدام عبارة (مجموعة أصوات) أو تجمع صوتي) بدلاً من وحدة صوتيَّة والتي قد يحدث لبس فيها مع ترجمة كلمة الفونيم .

ويعرفه الدكتور غانم قدوري الحمد بأنه (مجموعة أصوات (أو تجمع صوتي) تبدأ بجامد (صامت) يتبعه ذائب (مصوِّت) طويل أو قصير وقد يأتي متبوعاً بجامد أو جامدين)[٤] .

ويعرفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنه (كمية من الأصوات ، تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها والوقوف عليها)[٥]

ويعرفه الدكتور عبد الرحمن أيوب بأنه(مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة)[٦]

ويعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بأنه (عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة)[٧]،وتعريف الدكتور أنيس يؤكد أن أهم أصوات

---

(١) –المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي د/عبد الصبور شاهين ص٣٨.

(٢)أبحاث في أصوات العربية الدكتور/ حسام النعيمي ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد –العراق ،الطبعة الأولى ،١٩٩٨ص٨.

(٣) –المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د/عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٢١هت–٢٠٠٠م ص٢٧٨

(٤)– المدخل إلى علم الأصوات غانم قدوري الحمد ص٢٠٢

(٥) –المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ١٩٨٥م ص١٠١

(٦)– أصوات اللغة عبد الرحمن أيوب مكتبة الشباب القاهرة(د.ت) ص١٣٩

(٧) –موسيقى الشعرد/ إبراهيم أنيس ص١٤٦.

المقطع التي يعتمد عليها التقطيع هو الصوت الصائت(الحركة) وهذا يتفق مع طبيعة المقطع الصوتي ولذلك وسمه بأنه حركة،.ويعرفه الدكتور هلال بأنه :(أصغر وحدة صوتية يمكن النطق بها ويستطيع المتكلم أن ينتقل منها إلى غيرها من أجزاء الكلام)[١] و يميل العزاوي إلى تعريف المقطع بأنه (تتابع كمي من الأصوات الصامتة ، والصائتة . مؤدياً إلى إنتاج ملامح تمييزية في الدلالة).[٢]

وأما ماريو باي (فيرى أن المقطع : عدد من التتابعات المختلفة من السواكن والعلل بالإضافة إلى عدد من الملامح الأخرى ، الطول ، النبر ، النغم أو إلى علل مفردة ، أو سواكن مفردة تعتبر في اللغة المعينة كمجموعة واحدة بالنسبة لأي تحليل آخر)[٣].

ويعرفه (هلمسلف) الدانمركي بأنه (الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر كما في الإنجليزية أو نغمة واحدة كما في كثير من اللغات النغمية)[٤].

أما هوكت فيذهب إلى أن المقطع (وحدة تحتوي على صوت علة – واحد فقط – إما وحده أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معين)[٥].

والذي يبدو لي أن فهم علماء الأصوات للمقطع جاء متبايناً في الاتجاه حيناً ومتقارباً حيناً آخر ، فهم ينظرون إليه نظرة تتابعية بين الصوامت مرّة، ومن جهته الوظيفية مرة أخرى .فالمقطع في المستوى الفوناتيكي ،يمثل الوحدات الصوتية ،وأما في

---

(١)– أصوات اللغةالعربية عبد الغفار هلال مكتبة وهبة ط٣ ١٤١٦هـ١٩٩٦م ص٢٠٦

(٢)–التنغيم اللغوي في القرءان الكريم سمير العزاوي ، رسالة ماجستير،عمان الأردن دار الضياء للنشر والتوزيع ٢٠٠م ص١٢١

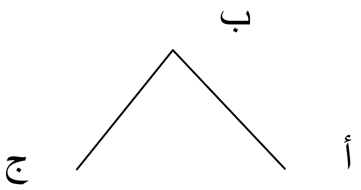
(٣)– أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمةد/أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط٢ ١٩٨٣م ص٩٦ وهذا يعني أن الفهم الوظيفي يجب أن يكون ملحقاً بلغته فلا يمكن إيجاد إطار عام يتحدد في ضوئه تعريف المقطع في لغات البشر .

(٤)– دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٨٢

(٥) انظر:– التنوعات اللغوية عبد القادر عبد الجليل ص٧٦

المستوى الفنولوجي ،فهو يمثل تنظيم هذه الوحدات الصوتية في نطاق التركيب اللغوي الذي توجد فيه[١]

وتبين أن من نظروا في تعريف المقطع إلى الناحية الفسيولوجية اعتبروه متكونا من درجات ثلاث من التوتر في العضلات الخاصة بعملية إنتاج الصوت على النحو التالي:



أ–توتر متصاعد

ب–نقطة الذروة

ج–توتر متناقص

الخط أ–ب:يمثل ارتفاع التوتر في المقطع.

الخط ب–ج:يمثل انحفاض التوتر.

أما ،ب:فتمثل الذروة في المقطع

أما من نظروا إلي المقطع من زاوية انتاجية ،أونطقية فقد اعتبروه متكونا من ثلاثة أجزاء هي (القمة ،وتسبقها بادئة ،وتلحقها خاتمة)وقمة المقطع هي جوهره أوجزؤه البارز الذي يحتكر النبر ولا بد أن يكون صوتا مقطعيا أما البادئة والخاتمة فتابعان ويقعان موقع الهامش أو الحاشية في المقطع،ويمكن أن يمثل كل منهما بصوت غير مقطعي [٢].

ويعد تعريف دي سوسير من أهم التعريفات للمقطع والذي يرى أن المقطع : (الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها)[٣]

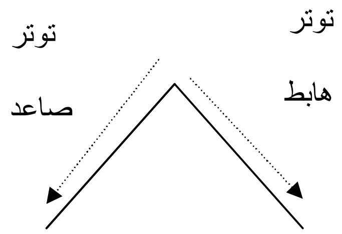
---

(١)– انظر :دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقية،رسالة ماجستير د،بكري محمد الحاج ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ،١٣٩٩هـ،١٩٧٩م ص٢٢٢

(٢)– دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٩١٢

(٣)–علم اللغة العام ،دي سوسير، ترجمة مع يوئيل يوسف عزيز العراف الموصل ط١ ١٩٨٨م ص٤٣

وأكد أن الفونيم داخل المقطع ذو نشاط وظيفي وهذا النشاط يتألف من توتر بين صاعد وهابط ينظر الشكل الآتي :[١].



ونظرية سوسير هذه ربما تجاهلها كثيرُ من اللغويين العرب. من حيث إنها تمتلك معايير أكثر شمولية وإفادة من المعايير الجزئية ، والضيقة التي أسسوا عليها مفاهيمهم[٢].ويعتمد سوسيرفيها – لغرض تحديد المقطع وتعيين وظائف الأصوات فيه – على استقراء الأصوات لا من حيث هي قيم معزولة عن سياقها بل من حيث هي آثار سمعية لشروط فيزيولوجية مختصة بإنتاجها ضمن بنية المقطع .

فنظريته – كما يقول – (تصدر عن مشاهدة أساسية : وهي أنه عندما تلفظ زمرة (appa) تدرك فرقا بينً صوتيpحيث يتوافق الأول مع انغلاق – والثاني مع انفتاح .. . هذا الاختلاف يسمح لنا بتمييز الصوتين p وكلمة (appa) عبر إشارات خاصة (< >) ومن ثم تخصيصها إذا انعدم تتابعهما في السلسلة ويمكن للتمييز نفسه أن يتخطى الانسداديات لينطبق على الاحتكاكيات (affa) والأنفيات (amma) والذلقيات (alla) وبشكل عام على جميع الصوتيمات وحتى الصوائت (aooa) ما عدا الصائت (q) ...ولقد سمينا الانسداد انحباساً والانفتاح انفجارا .

إننا ندعو(p)حرفاً انحباسياً أو انفجارياً ،وبهذا المعنى ذاته يمكن الكلام عن أصوات منغلقة وأخرى منفتحة[٣] .ويقول إذا ما انتقلنا عبر سلسلة الأصوات من

---

(١)– التنوعات اللغوية عبد القادر عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١ ١٩٩٧م–١٤١٧هـ ص٨١.

(٢)– المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي د/ عبد الكريم أسعد قحطان، إصدارات جامعة عدن – المكتبة الوطنية الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ص٢٦

(٣)–محاضرات في الألسنية العامة ، فردينان دي سوير، ترجمة يوسف غازي مجيد النصر ،دار نعمان للثقافة ، بيروت ١٩٨٤م ص٧١

انحباس إلى انفجار (< >) فإننا نحصل على أثر خاص . هو دليل المقطع الصوتي)[1] .وبعد تحليله لجملة من الوقائع الصوتية . على وفق هذه المعايير . يقرر أن قمة المقطع ويسميها الصوتية لا تتعين بحسب طبيعة الصوت – بل بحسب الأثر الذي يحققه من موقعه المميز في بنية الحركة الفيزيولوجيه المنتجة لأصوات المقطع حيث يقول : (نلاحظ أن الصوت يتميز في الانحباس الأول عن الأصوات المجاورة بأثر خاص . ندعوه الأثر الصوتي . وهو لا يتعلق مطلقاً بدرجة الانفتاح الكبرى للصوت .... الخ) [2].

فالأثر الصوتي اللازم للانحباس الأول أياً كان صنفه التصويتي ونعني بذلك درجة انفراجه .. يمكن أن يدعى النقطة الصوتية .. [3].

ولا بد أن نندهش حين نجد **ابن سينا** يؤسس لهذه النظرية قبل سوسير بأكثر من عشرة قرون – معتمداً على خبرته البسيطة الدقيقة في قياس الشروط الفيزيولوجية المختصة لإنتاج الصوت اللغوي .

يقول ابن سينا: (إن الصوت لا يحدث إلا عند قرع أو قلع . فالقرع مثل قرع صخرة أو خشبة يحدث معه أو بعده صوت . وأما القلع فمثل فصل أحد شقيّ شيء مشقوق عند الشيء الآخر . مثل خشبة يفصل أحد شقيها عن الآخر فصلاً طويلاً)[4]. فالقرع والقلع عند ابن سينا يماثلان الانفجار والانحباس عند سوسير .

ويميل الباحث إلى تعريف المقطع بأنه : **تتابع كمي من الأصوات الصامتة ، والحركات .يبدأ بصامت يتبعه حركة ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بحركة، ،معتمدا على الإيقاع التنفسي**، مؤدياً إلى إنتاج ملامح تمييزية في الدلالة . ذلك أننا لا ننطق أصواتاً أو مقاطع دون وظائف ، لذلك كان الإدراك السمعي للأصوات وبخاصة الحركات مُهماً في تحديد الإطار الوظيفي، قصيراً، أو طويلاً في ذلك المقطع .

---

(١)– المصدر نفسه ص٧٧

(٢) –المصدر نفسه ص٧٨

(٣)– المصدر نفسه ص٧

(٤)– رسالة اسباب حدوث الحرف . الشيخ الرئيس علي بن سينا – تحقيق – محمد حسان لطيان ويحيى مرسم ط١ . دار الفكر دمشق ١٤٠٣هـ ص٥٣.

وفي نهاية المطاف نخلص من التعريفات السابقة حول الأصوات المقطعية وعلى أساس الوضوح السمعي أو وجهة الإسماع بأن هناك أصواتاً مقطعية وأخرى غير مقطعية .

الأصوات المقطعية :

هي الأصوات التي لا تقع إلا على قمة أو نواة في المقطع ولهذا فهي مقطعية : (Syllabic) ولا يدخل في هذا النوع من الأصوات إلا الحركات التي لا يعلوها صوت في قمة الإسماع في العربية

أصوات غير مقطعية أو هامشية :

لأنها لا تقع إلا هامشياً في المقطع فهي غير مقطعية (Non syllabic). وهي تشتمل على الأصوات الأقل إسماعاً وتمثلها الصوامت .

وهذان النوعان هما الأساس وثمة نوع ثالث يصاحبهما بحسب قوة إسماع ما يصاحبه من الأصوات وخاصة في اللغة الإنجليزية ،أما اللغة العربية فلا وجود لهذا النوع[١]

إمكان تحديد المقطع:

حاول بعض الباحثين أن يقلل من أهمية الدراسة المقطعية ، وأن يضع العقبات في طريقها زاعما أنّ الصعوبات تكتنف هذا الطريق . وأن تحديد المقطع في الكلام أمر مرهق،إذ إن الوحدات الصوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا لايسمح بوجود المقطع وهذا مبني على عدم وضوح الحدود الفاصلة بين مقاطع الكلام في بعض الأحيان.إلاأن الدراسة التحليلية والواقعية تشهد بوجود المقاطع في اللغا ت فالنطق العادي الصادر من أي متكلم،يقسم الكلمة والجمل إلى وحدات .بما يشهد لوجود المقطع[٢] ،وفصل مقاطع الكلمة بعضها عن بعض قد يكون أمرا سهلا ،كما في (كتب)و (قاتل) وإذا ماخفي – من حيث الظاهر –فإن الباحثين قد و ضعوا قواعد وأحكاما خاصة،عن طريقها يمكن بيان حدود مقاطع الكلمات والفصل بينها في كل لغة واحدة .

---

(١)–الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث البهنساوي ص٢١٢.

(٢)–أصوات اللغة علله وقوانينه د– عبد الغفار هلال مكتبة وهبة ط٣ ١٤١٦هـ١٩٩٦م ص٢١١

فإذا وضع صامت بين حركتين ،على هذه الصورة(ح ص ح) فاللغويون يختلفون في نسبة الصامت، إلى الحركة الأولى ، أو الثانية ،فبعضهم يرى نسبته إلى الأولى وبعضهم يرى نسبته إلى الثانية، وبعضهم يرى نسبته للحركتين معا.[١] ومن ينسبه إلى الحركة الثانية يعتمد على أن(ص ح) هو الشائع في كل اللغات لا (ح ص) إلاأن الأحكام الخاصة باستعمال الكلمات قد تحكم هذاالأمر .فمثلا

(an aim[٣] -anam[٢])قد يبدوان بصورة نطقية واحدة إلا أن المفصل هو الذي يحكم عملية نسبة الصامت إلى الحركة الأولى ، أم إلى الحركة الثانية في (ana) ففي الكلمة الأولى ينسب الصامت إلى الحركة الأولى وهي بمعني (تسديد – تصويب– قصد–غرض – محاولة– دقة سلاح) وفي الثانية ينسب إلى الحركة الثانية حسب طبيعة الكلمات وتقسيمها الفونولوجي .التي تجعل التقسيم المقطعي أمرا صعبا ووقوع صامتين بين حركتين (ح ص ص ح) قد يكون له بعض الصور فمثلا (nightrate. nitrate)(نترات)(النسبة الليلية) يبدوان بصورة صوتية واحدة لكن التركيب اللغوي هو الذي يبين التقسيم المقطعي، لوضع الصامتين بين الحركتين .فالكلمة الأولى يلحق فيها الصامتان بالمقطع الثاني (ni-trate)والكلمة الثانية يلحق أحد الصامتين فيها بالمقطع الأول، والثاني بالمقطع الثاني (nait –rate)[٤].

ولهذا نظائر في اللغة العربية ففي بعض القراءات القرءانية تتداخل الكلمات، بحيث تكون عددا متكاملا من المقاطع حال النطق بها و لا يفصل بينهما إلا معرفة المعنى. فإذا التقى المثلان متحركين جاز الإدغام في بعض القراءات ،وهي قراءة السوسي[٥]

---

(١)–أصوات اللغة علله وقوانينه د/ عبد الغفار هلال ص٢١١

(٢)–اسم

(٣)تاتي (–تسديد –تصويب –قصد –غرض –محاولة دقة سلاح)

(٤) –دراسة الصوت اللغوي د/أحمد مختار عمرص٢٥١ وص٢٥٤

(٥)–السوسي هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الجارود أبوشعيب السوسي الرقي،ولد(١٧٣) ه و(٧٩٠)م وتوفي عام (٢٦١)هـ و(٨٧٤)م مقرئ ضابط للقراءات، ثقة، أحد رواة قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري. سمع القراءة عن أبي محمد اليزيدي وسمع منه ابنه= =أبو المعصوم محمد.،انظر:الكاشف ،الذهبي ج١:ص ٤٩٥ ،والثقات لابن حبان التميمي ج٨:ص٣١٩

ومن تابعه من أهل الأداء[1] بإسكان الأول و إدغامه في الثاني كما في قوله تعالى: (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ)[2]وفي قوله تعالى: (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)[3] وقوله تعالى:(حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ)[4] *–فالمقاطع(هب ب) (كة ت)(حيث ث) بالإدغام مقاطع مغلقة وقد ترتب عليها خلط أجزاء كلمتين بعضها ببعض،ومنشأ ذلك وقوع صوتين صامتين بين حركتين وقد نسبا إلى مقطع واحد نطقا، لكن المعنى القائم على طبيعة التراكيب اللغوية يقتضي الفصل بينهما يجعل كل صامت ينتسب إلى كلمة تختلف عن الأخرى[5] ولو وازنا بين هذه القراءات وقراءة الفك لوجدنا أن صورة المقاطع مختلفة فهي مقاطع مفتوحة٠(ص ح) (ب ب–ت ت –ث ث) وهذا الذي يحدث في القراءات جرى مثله في بعض الكلمات في اللغة

فلو وازنا بين قولنا (نوق عواسر)[6] في قول (الشاعر) :

وأطلس يهديه إلى الزاد أنفه   أطاف بنا والليل داجي العساكر

فقلت لعمروصاحبي إذرأيته   ونحن على خوض دقاق عوا سر[7]

وبين(الذئب عوى سر) لوجدنا أن شبها صوتيا بين عواسر (الأولى) وبين عوى سر (الثانية) ويحار الباحث في صوت العلة وكسر السين. هل يكون مع (السين) – التي هي صوت ساكن– مقطعا مفتوحا أو يشكل معها ومع الراء بعدها مقطعا جديدا وفهم

،ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج١:ص١٩٣ ، وانظر: القراءة في : الغاية في القرآءت العشر النيسأبوري (الحافظ ابن أبي بكر بن الحسين النيسأبوري) تحقيق محمد غياث الجنباز –الرياض دارالشواف ط٢ ١٩٩٠م

(١)– انظر: شرح الشاطبية ،علي محمد الضباع ص٣٥ ومابعدها

(٢)– سورة البقرة آية (٢٠)

(٣)– سورة الأنفال آية (٧)

(٤) – سورة البقرة آية (١٩١) * ويسمى هذا بالإدغام الكبير وهو ما يلتقي فيع المثلان ،أو المتجانسان، أو المتقاربان مع تحريك الحرف الأول

(٥)–أصوات اللغة د/هلال ص٢١٢،والتخفيف في اللغة العربية –دكتوراه–فاطمة مصطفى محمد،جامعة السودان –كلية اللغات– ٢٠٠٤م ص١٠٣

(٦)– عسرة الناقة تعسر وعاسرة ، رفعت ذنبها في عدوها ابن منظور لسان العرب ٢٤١\٦ –٢٤٢

(٧) الخصائص ابن جني ج٣ ص١٦٨

المعنى.وطبيعة الكلمات هما اللذان يحددان ذلك.ففي قولنا :(نوق عواسر) تنضم الكسرة إلى السين ليتكون المقطع المفتوح وفي(الذئب عوى سر) تكون الكسرة مع السين والراء المقطع المغلق (سرْ) فالمقطع (سرَ)في العبارة الأولى جزء من كلمة (عواسر) التي هي صفة لـ(نوق)على حين أنها في (عوى سر) جزء من فعل الأمر(سرْ) وباختلاف المعنى والتركيب اللغوي للكلمات اختلف التقسيم المقطعي . ومثال ذلك قولهم :(زاحم بعود أودع)[١]ومثل قولهم (طائر أودع) فصوت الحركة(الفتحة) بعد الدال ،تكون مقطعا مفتوحا في الكلمة الثانية (أو/د/ع)=(ص ح ص/ص ح /ص ح) وتكون معها ومع العين مقطعا مغلقا في الكلمة الأولى. (أو/دع)=(ص ح ص/ص ح ص) وتتوقف نسبة الصوت الحركة إلى الصامت لها، أو إليه وإلى الصامت بعدهاعلى السياق.

فمعنى المذكور زاحم بقوة أو فاترك ذلك –كما يرى ذلك ابن جني –أو استعن في أمورك المهمة ، كالحرب أو غيرها بذوي الخبرة من كبار السن، أو لاتعرض نفسك لمثل هذه الأمور[٢].

ومن هنا تبين ،انتساب الفتحة إلى الدال والعين معا ؛لتكون معا مقطعا مغلقا (د عْ)(ص ح ص) والكلمة إذاً، فعل أمر كما يقتضي المعنى ، ولايجوز نسبتها إلى الدال وحدها على اعتبار (أودع) صفة ل(عود) فهذا محض توهم لاختلاف المعنى كما ذكر ابن جني.أما العبارة الثانية فإن المعنى يقتضي نسبة الحركة (الفتحة)إلى الدال وحدها في كلمة (أودع) لتكون مقطعا مفتوحاهو(دَ) (ص ح) يليه مقطع آخر مفتوح هو (عَ)(ص ح) وعلى هذا فما لم يفهم المعنى القائم على أساس التقسيم المقطعي لاتتضح حدود الكلمات (أوائلها ونهاياتها)[٣]

ويمكن أن نعثر على تعبيرات عربية ،–غير ماذكرنا – تتوقف معرفة حدود الكلمات فيها على المعاني ويعمل المد والجزرعمله في إضافة أجزاء إلى كلمة،

---

(١)–العود الجمل الكبير المسن المدرب ويقال عود الرجل تعويدا إذا أسن، وطائر أودع : تحت حنكه بياض – انظر:اللسان ،ابن منظور ٣١٦\١٤، ١٠\ ٢٦٧

(٢) الخصائص ابن جني ١٦٩\٣، ، اللسان ابن منظور ١٤\ ٣١٦

(٣) –أصوات اللغة د / هلال ص٢١٤

أوحذفها منها ، وضمها إلى صاحبتها ، أو استقلالها عنه ، فتعبير (بين الطخا فالعصائب) في قول الشاعر:

خليلي لايبقى على الدهر فادر بتيهورة بين الطخا فالعصائب[1]

فقوله بين الطخا فالعصائب يحتمل وجهين حسب المراد فإذا نطقت (**الطخاف العصائب**) فالمراد من اللفظ الأول نوع من السحاب ، ومن النوع الثانى نوع من الغيم، والفاء مع حركتها (الكسرة) حينئذٍ تعدان جزءا أساسيا في بناء الكلمة الأولى وتشكل مقطعا مفتوحا(ص ح)أما في (الطخا فالعصائب) فإن الفاء مع حركتها(الفتحة)واللام الساكنة تشكل مقطعا مغلقا في بداية الكلمة الثانية(ص ح ص) وعلى هذا تكون (الفاء) نهاية مقطع في النطق الأول وبداية مقطع في النطق الثاني وعلى ذلك قول الشاعر:

نُفلِّق ها مَنْ لم تنَلْه سيوفُنا ... بأيماننا هامَ الملوك القماقم [2]

وإنما هو : ها من لم تنله سيوفنا . ف (ها) تنبيه و (من لم تنله سيوفنا) نداء أي يا من لم تنله سيوفنا خَفْنا فإنا من عادتنا أن نفلّق بسيوفنا هام الملوك فكيف مِن سواهم .وبنطق آخر تتغير (ها)من تنبيه إلى مقطع مكمل لمفعول به (هاما)

يُفَلّقْن هاماً لم تَنَلْه سُيوفنا ... بأسيافنا هامَ الملوك القماقم

قال بعضهم : يفلّقن هاماًجمع هامَة وهامُ الملوك مردّودُ على (هاماً)[3]

ومثله قول الآخر :

---

(١)- الخصائص ، ابن جني ١٦٤\٣ وفي الخصائص ج٢/ص٧٩ ،يقول:(:ومن طريف المقلوب قولهم للقطعة الصعبة من الرمل (تيهورة) وهي عندنا (فيعولة) من تهور الجرف وانهار الرمل ونحوه وقياسها أن تكون قبل تغييرها (هيوورة) فقدمت العين وياء (فيعول) إلى ما قبل الفاء فصارت (ويهورة) ثم أبدلت الواو التي هي عين مقدمة قبل الياء تاء (كتيفور) فصارت (تيهورة) كما ترى فوزنها على لفظها الآن (عيفولة))

ويروى (الطحاف العصائب) . والمعنى: يريد فيا عيني لا يبقى على الدهر، والفادر المسن من الأوعال، والتيهورة الهوّة في الجبل وفي الرمل، والطهاء والطخاء سحاب رقيق، والعصائب شقائق من السحاب، يقول فكأن الغيم على هذا الجبل مثيل العمائم.

(٢) – الخصائص لابن جني ج٣ ص١٦٩، والقماقم تعني:السيد الكثير الخير الواسع الفضل

(٣) –انظر:المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي الطبعة الثانية ج١ ص٤٥٦

فَمَلَّكَ باللِّيطِ الذي تحْتَ قِشْرِها   كَغِرْقِىءِ بَيْضٍ كنَّهُ القَيْضُ مِنْ عَلُ(١)

وفيه أيضاَ(**فَمَن لك باللِّيطِ** الذي تحتَ قِشْرِها   كَغِرقِىء بَيْضٍ كَنَّه القَيْضُ من عَلِ)
قال الأصمعي(٢) :(ملك إنه من الملك وهو التشديد، وقال ابن الأعرابي أراد من لك بهذا الليط)(٣) وواضح هنا أن جعل المنطوق به في اللفظ السابق كلمة واحدة أو كلمتين ويقوم على أساس المعنى ،ولابن جني في هذا الصدد حديث طريف ،ذكره في كتابه ،الخصائص في فصل له بعنوان (باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين) فالكلمة ليست في الحقيقة إلا جزء من الكلام –تتكون عادةً من مقطع واحد أوعدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض ،ولا تكاد تنفصم في أثناء النطق.بل تظل مميزة واضحة السمع ويساعد بلا شك على تمييز تلك المجاميع معانيها المستقلة في كل لغة (٤)

---

(١) – تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب ج١٠ص١٥٠

(٢)– هو أبوسعيد عبدالملك بن قُريب الباهلي. ولد في البصرة، ونشأ فيها، وتوفي في مرو (خراسان) – (١٢٢–٢١٥هـ ، ٧٤٠–٨٣٠م).. اشتغل باللغة . ومصطلح اللغة يعني في تلك الفترة جمع النصوص والعمل المعجمي والرواية، وقد اشتهر بروايته المحفوظ من أشعار العرب ونوادرهم. يعد من أوائل من تفرّغ لهذا العمل، وكان لما جمعه من مادّة لغويّة دور كبير في تأليف المعاجم العربيّة الأولى التي كانت أساس الموسوعات المتأخّرة مثل القاموس المحيط ولسان العرب   وله من المؤلفات :غريب القرءان؛ خلق الإنسان؛ الأجناس؛ الأنواء؛ الهمز ؛ المقصور والممدود؛ الصفات؛ خلق الفرس؛ الإبل؛ الخيل؛ الشاء؛ الميسر والقداح؛ الأمثال؛ فعل وأفعل؛ الاشتقاق؛ مااتّفق لفظه واختلف معناه؛ الفرق؛ الأخبية؛ الوحوش؛ انظر: الأعلام للزركلي ج٤ ص١٦٤

(٣)–انظر: الخصائص ابن جني ١٦٤١٣ –١٧٣ ، و**الليطة:** قشرة القصبة والقوس والقناة وكل شيء له متانة والجمع ليط كريشة وريش،) ومعنى البيت(ملك أي ترك شيئا من القشر على قلب القوس ليتمالك به يكنها لئلا يبدو قلب القوس فيتشقق وهم يجعلون عليها عقبا إذا لم يكن عليها قشر يدلك على ذلك تمثيله إياه بالقيض للغرقىء ،و يقال للعجين إذا كان متماسكا متينا مملوك و مملك و مملك ويروى فمن لك والأول أفضل)   قال: وينبغي أن يكون موضع الذي نصبا بملك ولا يكون جرا لأن القشر الذي تحت القوس ليس تحتها ويدلك على ذلك تمثيله إياه بالقيض والغرقىء وجمع الليط لياط)انظر:لسا ن العرب ابن منظور (ليط)ج٧ص٣٩٦،والعين للخليل (ليط)ج٧ص٤٥٣ ومعنى القيض:قشرة البيضة اليابسة العليا ،وقيل التي خرج فرخها ،أو ماؤها كله)اللسان (قيض) ج٧ص٢٢٤

(٤) –الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ص١١١ –١١٢

وعلى هذا فالسياق وطبيعة البنية ونحوهما كفيلة ببيان وتحديد أوائل الكلمات وأواخرها .

وفي ضوء ما سبق نستطيع أن نصف بسهولة تحديد المقطع ،وأن ذلك ليس بالأمر المرهق كما قال بعض علماء اللغة المحدثين[١]،وأن له أسسا تعين على تحديده وأهمها:

-معرفة النظام المقطعي للغة المدروسة.ومن ثم يمكن تحديد المقطع في ضوء قواعد تكوين المقاطع في هذه اللغة. كما أن هناك بعض الأسس التي تدعم وتقوي هذا الأساس منها:-

-معرفة حدود النبضات الصدرية لمقاطع الكلمة . فكل نبضة تمثل مقطعا[٢] .

-معرفة المفصل لمقاطع الكلمة فهو الذي يبين مكان انتهاء المقطع وبداية آخره

-السياق والمعنى وطبيعة البنية ونحوهما كفيلة ببيان وتحديد أوائل الكلمات وأواخرها .

كيفية إنتاج المقطع

يعتمد إنتاج المقطع على الإيقاع التنفسي(فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن ينتج إيقاعا يعبر عن مقطع مؤلف من أقل الأحوال من صامت وحركة(ص + ح)[٣].إذن فالمقطع ينشأ نتيجة لحركة الرئتين واندفاع الهواء منها دفعة واحدة ،حيث تسمح بخروج قدر من الأصوات يحس بها الناطق والسامع على السواء . وقد بين الدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته لكتاب (علم الأصوات لـ مالمبرج) أن:(المقطع يتميز بشدّ متزايد في عضلات الجهاز المصوت متلو بشدّ متناقض تدريجيا ابتداءً من الحركة)[٤].كما بينا أن العالم (ستيتسون)قد قاس نشاط عضلات

---

(١) – اللغة، فندريس ،تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص ،القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية١٩٥٠م (د–ط)ص٨٥

(٢)– دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر ص٣١٣

(٣)– مبادئ علم اللسانيات الحديث .تقديم عبده الراجحي، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية١٩٩١م(د.ط)ص٢٤٢

(٤)– علم الأصوات،مالمبرج ترجمة د/عبد الصبور شاهين ص١٦١

التنفس –ضغط الشفتين وضغط الهواء في الفم – حيث لاحظ قوة الضغط في البداية وضعفه عند نهاية المقطع ،فقدلاحظ وجود علاقة بين المقاطع وبين تشنج العضلات التنفسية .وهذا العالم قارن –أيضاً – منحنيات هذه التنوعات العضلية مع منحنى التوتر المسموع ويبدو أن هناك تقابلا كاملا . ففي أثناء إنتاج المقطع يتزايد التوتر المسموع ويتناقض متوازيا مع تنوعات نشاط العضلات التنفسية [1].

وإنتاج المقطع لايعتمد فقط على ضغط الحجاب الحاجز وهواء الرئتين، بل يعتمد على جهاز النطق بأكمله لإنتاج الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل :(وهذا التأليف قائم على الفتح والغلق الكلي أو الجزئي الذي يجري داخل الجهاز في تتابع مستمر في أثناء العملية الكلامية، وهذا قائم على أساس النطق المقسم للكلمة إلى إيقاعات صوتية معينة تجعل للكلمة أو الكلام أجزاء يُعرف كل منهما بالمقطع)[2].

ويرى الدكتوررمضان عبد التواب (أن الفم يلعب دورا كبيرا في إنتاج المقطع .فلا بد من فتحه عند النطق بالحركات داخل المقطع وتختلف سعة هذا الفتح،إلا أنه دائما أكبر من الذي يصحب الصوامت ، فبعضها لايصاحبها فتح قط،والتي صحبها في التجويف الحلقي تتميز بضوضاء احتكاكية مما يفترض ضيق فتح الفم نسبيا ،وحالات فتح الفم تقابل الحركات وحالات الإغلاق تقابل تغير مفاجئ في عضلات الجهاز التنفسي ،والحركة النطقية ، والإدراك السمعي معا ،وهذا التغيير يسمح في بعض الأحيان بتعيين حدود المقطع)[3].

وخلاصة الأمر:فإن إنتاج المقطع لايعتمد فقط على ضغط الحجاب الحاجز وهواء الرئتين، بل يعتمد على جهاز النطق بأكمله؛ لإنتاج الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل.

---

(١)–المرجع نفسه ص١٦٢

(٢) أصوات اللغة العربية علله وقوانينه د/عبد الغفار حامد هلال ص٢٨٥

(٣)–التطور اللغوي علله وقوانينه د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ط٢ ١٩٩٠م ص٩٥

المبحث الثالث

علاقة المقطع بالفونيمات فوق التركيبية

المطلب الأول :النبر

جاءفي لسان العرب:(النبر بالكلام:الهمز ،قال :(وكل شيء رفع شيئا فقد نبره. والنبر مصدر نبر الحرف ينبرنبرا همزه..والنبرة الهمزة ...ورجل نبّار فصيح بالكلام ونبار بالكلام فصيح بليغ)[١] وقال الخليل في العين : (النبر بالكلام الهمز، والنبرة شبه ورم في الجسد ونحوه)[٢].وقد ورد النبر في كثير من المعاجم بمعنى الهمز ، وبمعنى الارتفاع في الصوت أونحوه.[٣].

والنبر في الدراسات الصوتية الحديثة يختلف عن النبر في المعاجم القديمة ، لكن هناك علاقة تربط بين الاثنين وهو علو الصوت وارتفاعه لكن هذا العلو لايكون في الكلمة على إطلاقه،وإنما يكون في مقطع من المقاطع .إذن فالنبر في الدراسات الحديثة يدرس من خلال المقاطع في الكلمة ولهذا فالصلة –بالنسبة للنبر – تلازمية[٤].

وإذا ما انتقلنا إلى تعريف النبر في الدرس الصوتي الحديث نجد أنهم ذهبوا في تعريفه مذاهب شتى مما جعل البعض يقول : (ليس من السهل تعريف النبر)[٥]. لكنا

---

(١) –لسان العرب ج٧ ص٣٩ وص٤٠ (نبر)

(٢)– العين ، للخليل ابن أحمد ،دار ومكتبة الهلال ، تحقيق ،مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ج٨ص٢٩٦

(٣)– انظر: معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج٥ص٣٨ .و تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين ج٣ص٥٥٢ . ومحيط المحيط لبطرس البستاني مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت ط١٩٩٨م ص٨٧٥

(٤) –الفونيمات فوق التركيبية د/العوض أحمد الشيخ أحمد ص١٥١ بتصرف

(٥)–دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص١٨٧

نجد ماريوباي يعرف النبر بأنه :(إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية)[١].

ويعرفه جان كانتينو بأنه: (إشباع مقطع من المقاطع، وذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقي أو شدته،أو مداه، أو عدة عناصر منها في آن واحد)[٢]. أما هنري فليش ، فيرى أن النبر : (إيقاع موسيقي كما في قوله تعالى:(يطّهر) فهو عند قبايل مكة هكذا . و(يتطهّر) عند غيرها ، وقوله تعالى:(ولا الضّالين) في النبر على المقطع الطويل)[٣].

وإذا ما تتبعنا علماء الأصوات من العرب المحدثين ؛ لوجدنا الاختلاف قائما، ولا غرابة في ذلك. فغموض المصطلح والتقعيد له في التراث العربي وعدم الاتفاق على تعريف محدد حتى في الدراسات الغربية، كل هذه الأسباب لها تأثيرها في اختلاف وجهات النظر إلى النبر.

فقد عرفه الدكتور محمد علي الخولي بأنه: (قوة التلفظ النسبية التي تعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة،وتؤثر درجة النبر في طول الصائت وعلو الصوت، والنبرة أحيانا فونيم(فوقطعي) ذو أربع درجات من النبر ...فإذا كان المقطع منبورا فإنه يتطلب طاقة زائدة من المتكلم تجعل نواة المقطع أكثر بروزا من سواها من الأصوات من حولها، ..)[٤].

ويعد الدكتور إبراهيم أنيس أول من درس النبر– بشكله المعروف – من العرب المحدثين [٥] .فقد عرف النبر بقوله: (النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد)[٦] .

ويعرفه الدكتور توفيق شاهين بقوله : (هو الوضوح السمعي لمقطع من مقاطع الكلمة أكثر من غيره)[١] .ويعرفه الأنطاكي بأنه : (نشاط فجائي يعتري أعضاء

---

(١) –أسس علم اللغة ماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر ط٢ص٩٣٠

(٢) –دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو ترجمة صالح القرمادي ص١٨٨

(٣) –العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ،هنري فليش : تعريب عبد الصبور شاهين المطبعة الكاثولوكية بيروت ١٩٩٦م ص٤٤

(٤)–معجم علم الأصوات محمد علي الخولي دار الفلاح للنشروالتوزيع الأردن ط١٩٩٨م ص١٦٩

(٥) – الفونيمات فوق التركيبية د/ العوض الشيخ أحمد ص١٥٨

(٦)–الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص١٣٩

النطق أثناء التلفظ بمقطع ما من مقاطع الكلمة)[٢].أما الدكتور أحمد مختار عمر فيورد أكثر من تعريف[٣] هي :

١-النبر إضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام موزعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية .

٢-انطباع من طاقة زائدة في النطق للمقطع المنبور ينتج عنها المقطع أعلى وأطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة [٤]

٣-هو اسم يعطى للجهد العضلي الأقوى الذي يمكن أن نشعر به متصلا ببعض المقاطع في مقابل مقاطع أخرى .[٥]

٤-هو البروز المعطى لمقطع واحد داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللغات ما يسمى بالكلمة [٦].

وجميع هذه التعريفات تتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة أو جهدا عضليا إضافيا[٧]، ونجد بعضهم يعرفه بناءً على أنه (الارتكاز) مثل الدكتور السعران حيث يقول: (هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع ، وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة .والصوت أو المقطع الذي ينطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أكبر)[٨] في حين أننا نجد وفاء البيه يفرق بين النبروبين

---

(١) -علم اللغة العام توفيق محمد شاهين مكتبة وهبة القاهرة دار التضامن للطباعة القاهرة ط١ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠مص١١٣

(٢) - المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، ، محمد الأنطاكي ط ٣، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص ٢٥٢.

ص٢٢

(٣)-دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمرص٢٢١

(٤)- Dinneen, F.P An Introduction to General Linguistics, U.S.A.,1967.P.41

(٥)- O' Connor, J.D. Phonetics,P enguin Books, 1973 p.194

(٦)- Martinet, Andre; Elements OF General Linguistics, London, 1964 .p.100

(٧) -دراسة الصوت اللغويد/أحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة ط٤ ١٩٩١م ص٢٢٠ ص٢٢١

(٨)-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران دار الفكر (د.ت) ص١٥٧

الارتكاز [١]وهو (الضغط)عند الدكتور عبد الرحمن أيوب [٢]وهو عند الدكتور تمام حسان: (ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزاء)[٣].

وهو عند الدكتور بشر: **(نطق مقطع من مقاطع** الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره)[٤].وكذلك الحال عند الغالبية العظمى من علماءالأصوا ت العرب المحدثين، حيث عرفوا النبر بمعنى الضغط أو مزيدا من الجهد أو الوضوح النسبي لمقطع من مقاطع الكلمة بحيث يكون بارزا [٥].

من خلال التعريفات السابقة نستنتج الترابط بين المقطع الصوتي وبين النبر .فمن الأسس الواضحة في مستوى الدراسات اللسانية والصوتية المعاصرة أن **النبر يرتبط بحركة المقطع الصوتي** وهو على المستوى الفزيولوجي حركة ضغط تختص بإنتاج مقطع صوتي مميزفي اللفظ(فالنبضات الصدرية تنتج المقاطع الصوتية وهناك حركات عضلية شبيهة بالنبض تقوم بها عضلات الجهاز التنفسي، هي أقل حدوثا وأشد قوةً، وبين حين وآخر تتزامن واحدة منها مع واحدة من النبضات الصدرية وتدعمها ، فيؤدي ذلك إلى ارتفاع حاد ومفاجئ في ضغط دفع الهواء ،وهذه الحركات الداعمة هي التي تنشئ الخفقات النبرية)[٦]وعلى المستوى الفيزيقي (فتظهر المقاطع مميزة إما في الزمن الكلي المستغرق في نطق الحركة ،وإما فيما يطرأ على التردد من تغييرات –بالنسبة لنغمة الأساس،وإما في عدد الحزم المكونة للحركة ،ومواقعها النسبيّة على سلّم التردّدات ، وإما على هيئة اختلاف في اتّساع الموجة الصوتية المتولدة عند النطق بالحركة

---

(١)–أطلس أصوات اللغة العربية،وفاء البيه ص١٥٤ –١٥٥

(٢) –أصوات اللغة ، عبد الرحمن أيوب، مكتبة الشباب(د.ت) ص١٥٠

(٣)– اللغة العربيية معناها ومبناها د/ تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣م ص١٧٠

(٤)–علم الأصوات د/كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ٢٠٠م ص٥١٢

(٥)–انظر:دراسة في علم الأصوات د حازم علي كمال الدين ص٩٥ وانظر:المصطلح الصوتي في الدراسات الصوتية العربية د،عبد العزيز الصيغ ص٢٨١وانظر: أطلس أصوات اللغة العربية وفاء البيه ص١٥٥

(٦)–العروض من وجهة نظر صوتية دايفيد ابروكروبي ترجمة علي السيد يونس ، مجلة نوافذ جدة السعودية، العدد(١٤) ديسمبر ٢٠٠٠م ص٥٢

)[١]وعلى مستوى القياس النفسي فإن (العامل الأول يشكل الكم) (Ength)والثاني يشكل الدرجة (pitch) والثالث يشكل نوع الحركة(vowel quality) ،أما الشدة فتشكل العلو، (Ioudness)[٢].وقد يرتبط الإحساس بالنبر بواحد أو أكثر من هذه العوامل أو بهما جميعا ، وإن كان يغلب أن يسود أحدهما ليكون المسؤول الأول عن إدراك النبر ،دون أن يعني ذلك استبعاد العوامل الأخرى.[٣]

ولهذا عُرّف النبر –كما بيّنا سابقا – بالوضوح النسبي ،لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية المقاطع في الكلام أو الضغط على مقطع معين وبذل جهد في مقطع معين. غير أن طبيعة الإدراك لاتتعلق بما يتحقق على المستوى الفيزيقي كلية (فأحيانا يصعب أو حتى يستحيل على السامع أن يتبين موقع النبر القوي .والسبب هو أن العلو جزء لايتجزأ من حقيقة الصوت)[٤].ثم لأن (هذه الظواهر الصوتية محكومة أياً كان نوعها بالنظام والوظيفة والعرف اللغوي في جماعة بعينها ، وغالبا ما يكون النظام حاكما على الإدراك جملة)[٥]. ومع أن النبر(ظاهرة تطبيقية لايخلو منها كلام بشري)[٦]. غير أن اللغات الإنسانية تختلف في توظيفه، فاللغات النبرية تستخدمه فونيما حيث يؤدي اختلاف موضعه من الكلمة إلى اختلاف المعنى . ؛أي أنه يقوم بوظيفة تمايزية في نظامها الصوتي الدال . على حين يكون النبر في بعض اللغات سمة فاضلة غير جوهرية ، حيث لايتدخل في تعديل دلالة الألفاظ وتسمى هذه اللغات بـ(اللغات غير النبرية التي تشتمل على قواعد ثابتة لمواقع النبر في الكلمة كاللغة التشيكية والفرنسية حيث يكون النبر على مقطع معين في الكلمة كالمقطع الأول من اللغة التشيكية ،أو

---

(١)–المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي د/سعد مصلوح مجلة فصول مصر المجلد السادس العدد الرابع يوليو –سبتمبر ١٩٨٦م ص١٨٦

(٢) – المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي د/سعد مصلوح ص١٨٨

(٣) –نفس المصدر ص١٩٥

(٤) –جونز : مأخوذ عن دراسة الصوت اللغوي ص٢٢٢

(٥)–المصطلح اللساني سعد مصلوح مصدر سابق ص١٩٥

(٦)–اللغة فندريس –ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص القاهرة ١٩٥٠م ص١٩ وانظر: موسيقى الشعر العربي شكري عياد،الناشر دار المعرفة ط٢ القاهرة ١٩٧٨م ص٥٥ وانظر: بنية الإيقاع في في الشعر العربي د/عبد الكريم أسعد قحطان رسالة دكتوراة كلية اللغات جامعة صنعاء ص١٠٥

المقطع الأخير في الفرنسية بشكل عام)[١]. وقد صُنفت اللغة العربية ضمن هذه المجموعة من اللغات عند بعض العلماء[٢] وهو تصنيف لا يقوم على تحليل دقيق للغة نفسها.ولعل أسبابا مجتمعة قد حالت دون فهم حقيقة النبر في اللغة العربية الموروثة أبرزها كما يرى الباحث هي :

١-تطبيق مفاهيم مختصة بلغات أخرى من دون مراعات للفروق الصوتية والنظامية بين العربية وهذه اللغات .

٢-الاعتقاد بكفاية التصورالكمي في شرح ظواهر النظام الصوتي العربي.

٣-عدم وضوح الظاهرة النبرية -على ماهي اليوم - في الفكر العربي الموروث.

٤-تفاوت اللهجات العربية المعاصرة للغة . هذه الأسباب وغيرها أوجدت من يعتقد بخلو العربية من النبرالأصيل[٣] كما جعلت الجهد العلمي ينصرف في البحث عن النبر ،إلى ما يقع منه خارج البناء الصوتي الوظيفي للغة ، كالبحث عنه في طريقة ترتيل أهالي القاهرة القرءان الكريم ،وهذا ما فعلة الدكتور إبراهيم أنيس وبنى عليه قواعده المقترحة للنبر[٤].أو البحث عنه في تفاعيل العروض أولا، ومن ثمّ تصاغ قواعد للنبر اللغوي على أساس من النبر العروضي المقترح وهذا ما فعلة جويار[٥] وكمال أبو ديب[٦].في حين اقترح غيرهما قواعد للنبر دون إشارة إلى أساس نطقي أو نظام معين دونما يربط النبرفي المقطع الصوتي وهذا ما فعلة داود عبده [٧]. فالنبر المبحوث عنه

---

(١) -مقدمة في اللغويات المعاصرة د-شحاتة فارع ود-جهاد موسى ود-محمد العناني الجامعة الأردنية دار وائل للطباعة والنشر الأردن ط١ ٢٠٠٠م ص٩٣ وانظر:البحث الصوتي عند العرب د- خليل إبراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ -بغداد ١٩٨٣م ص٦٣

(٢)-انظر:الأصوات الغوية -إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ط١ ١٩٧١ ص١٧٢ ، وعلم الأصوات كمال بشر ص٥٠١ ومناهج البحث اللغوي تمام خسان ص١٦٣ ..

(٣) -العربية الفصحى -هنري فليش ترجمة د-عبد الصبور شاهين دار المشرق بيروت ط٢ ١٩٨٣ ص٤٩

(٤)-الأصوات اللغوية د-إبراهيم أنيس ص١٧١،١٧٠

(٥)-موسيقى الشعر العربي شكري عياد ص٥٦

(٦) -بنية الإيقاع في الشعر العربي د/ كمال أبوديب ص١٥٠ وبنية الإيقاع في الشعر العربي د/قحطان ص١٠٦

(٧)-دراسة في علم أصوات العربية داود عبده ،مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ص١١٩

في هذه الدراسات اللسانية هو الذي لاتختلف معاني الكلمات العربية باختلاف موضعه منها[١]ولأن اللغات غير النبرية تحدد موضعا ثابتا للنبر من كلماتها.كذلك وجدنا هذه الدراسات تقعد للنبر من مستوى مفهوم الكلمة (وهو مفهوم مائع يتلفع بألفاف من الغموض والالتباس لايسهل رفعها .فالكلمة بالمفهوم النحوي تختلف عن الكلمة بالمفهوم المعجمي، وعن الكلمة بالمفهوم الهجائي –الخطي – وعما يمكن تسميته بالمورفيم)[٢].

مواضع النبر.

على الرغم من أن هذه الدراسات– التي تحدثنا عنها– تجمع على أن النبر الذي تقعّدله **(يتبع قواعد محدّدة لبنية المقاطع التي تتألف منها الكلمة)**[٣] .،فإنها قلّ أن تتفق بشأن مواضع النبر ،وعلى سبيل المثال لاالحصر يقترح بعضهم خلو المقطع الأخير من الكلمة من النبر مهما كانت قيمته[٤]. على حين يقترح آخر وقوع النبر على المقطع الأخير من الكلمة إذا كان زائد الطول، نحو (كان)مع الوقف [٥].وإذا تكونت الكلمة من مقطع مفرد اقترح بعضهم خلوها من النبر[٦].على حين يقترح آخر وقوع النبر عليها دائما [٧].فإذا تكونت الكلمة من ثلاثة مقاطع متفاوتة اقترح بعضهم وقوع النبر على المقطع الطويل منها [٨].على حين يقترح غيره وقوع النبر على مقطعها الثاني سواءً

---

(١) –الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس ص١٧٤

(٢) – المصطلح اللساني د/ سعد مصلوح مصدر سابق ص١٩٥

(٣)–مقدمة في اللغويات المعاصرة شحادة فارع ص٩٥ وانظر: في البحث الصوتي عند العرب ص٦٣ والأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص ١٧٣،و اللغة العربية معناه ومبناها د– تمام حسان ص١٧٣

(٤)–التشكيل الصوتي في اللغة العربية د–سلمان العاني –ترجمة ياسر الملاح . النادي الأدبي جدة ط١ ١٩٨٣م ص١٣٤

(٥) –الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص١٧٠ وانظر:مناهج البحث اللغوي تمام حسان ص ١٦٢

(٦) –نظرية جديدة في عروض الشعر العربي ،جويار /مأخوذة عن موسيقى الشعر العربي شكري عياد ص٣٩

(٧) –التشكيل الصوتي للغة العربية للعانى ص١٣٤ وانظر: الأصوات اللغوية عبد القادر عبد الجليل دار صفاء الأردن ط١ ١٩٩٨م ص٢٥٢

(٨)–التشكيل الصوتي للغة العربية للعاني ص١٣٤ :وانظر: فقه اللغات الساميات بروكلمان تحقيق رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٧ص٥١

كان قصيرا أم طويلاً [١]. ويختلفون حول علاقة النبر بحركة المقطع الصوتي . فيقترح بعضهم حصر نواة النبر في المقطع على الصائت قصيرا أو طويلاً [٢].على حين يقدّره آخر على الصوت الأول من المقطع كصوت الفاء من(فاعل)[٣].ويذهب اقتراح آخر إلى فصل المقطع الصوتي الممتد إلى مقطعين مميّزين مساويا بذلك بين مفهوم المقطع ومفهوم الحرف ،ثم يقترح النبر على الحرف الأول منهما [٤].فهذه الاختلافات تدل بوضوح على عدم وضوح طبيعة المقطع الصوتي العربي ووظائف العناصر الصوتية فيه .**(وبدون فهم جيد للظاهرة المقطعية لا يمكن لظاهرة النبر أن تفهم على الوجه الصحيح)**[٥].

فالمقطع الصوتي حركة وكل حركة لاتبدأ من ذروة نشاطها بل من هامش يعقبه صعود نحوالذروة ثم تراجع إلى واقع البدء[٦]،فكذلك المقطع الصوتي،حيث (يشمل على صوت مقطعي أعظم يحيط به قطاعان ضعيفان من الناحية الصوتية)[٧].ولهذا يكون النبر واضحا على الصوت المقطعي ،أي الواقع في نواة المقطع الصوتي وعلى أساس منه قيل : **(إن نواة المقطع تحتكر النبر)**[٨].

ويتميز المقطع العربي-كما سنتحدث عنه في الفصل الثالث من هذه الرسالة إن شاء الله – أنه لايبدأ إلا بصامت يتبعه صائت (حركة) ولا يسمح بتتابع صامتين في بدايته إطلاقا ، ، وتتفق الدراسات اللسانية العربية المعاصرة بشأن اعتبار الصامت الأول من المقطع الصوتي العربي عنصراً هامشيا لكنها تقضي بقصر موقع

---

(١) -الأصوات اللغوية د-عبد القادر عبد الجليل ط١٩٩٨ ص٢٥٣ وانظر: مبادئ اللسانيات لقدور ص١١٨

(٢)- مبادئ اللسانيات قدور ص١١٠ وانظر: الأصوات اللغوية عبد القادر عبد الجليل ص٢٢٠

(٣)-مناهج البحث في اللغة تمام حسان ص١٦٢ وانظر: مبادئ اللسانيات قدور ص١١٨

(٤)-نظرية جديدة في عروض الشعر العربي جويار مأخوذة عن موسيقى الشعر العربي ص٣٩

(٥) -المصطلح اللساني وتحديث العروض سعد مصلوح ص١٩١

(٦)- بنية الإيقاع في الشعر العربي قحطان ص١٠٧

(٧)-دراسة الصوت اللغوي ،عمر ص٢٢٠

(٨)-الأصوات اللغوية عبد القادر عبد الجليل ص٢١٦ نقلا من Milewski.introduction to th studt of language, p.148

القمة على الصوائت وحدها كما تقصر مواقع الهامش على الصوامت جميعها [١].وترى دراسات أخرى أن أصواتاً صامتة هي اللام والميم والنون والراء تلي الصائتة في درجة وضوحها السمعي وترد ذلك قمة في المقطع على نحو ما يردْ الصائت عادةً[٢]

وفي هذا التقدير تتضح مظاهر الإرباك في تصور الدراسات اللسانية التي تعتقد بخلو العربية من النبر الوظيفي . وأبرز ما في هذين التصورين أنهما لا يؤكدان الوظيفة اللسانية الجوهرية للمفهوم الكمي –كما يرى الدكتور قحطان– [٣]. وللنبرقواعد تختلف من لغة إلى لغة ، وقد تختلف من لهجة إلى لهجة في اللغة الواحدة وقد يختلف موقع النبر في الكلمة باختلاف تركيبها الصوتي ،أو المقطعي باختلاف وظيفة الكلمة النحوية [٤].

والذي يهمنا هنا هو الوقوف **عند مظاهر النبر في العربية** ،ويكاد يكون هناك شبه اتفاق من قبل الدارسين على أن المتقدمين من علماء العربية والتجويد لم يعرضوا لهذا لموضوع في كتبهم ، وحمل بعضهم ذلك على عدم تنبههم إلى تللك الظاهرة وهذا ما يراه الدكتور أحمد مختار عمر[٥].وكذلك ما قاله المستشرق الألماني –برجشتراسر:– إلى أن (اللغة العربية نفسها لم يوجد فيها الضغط أولم يكن يوجد)[٦]. وقريب من هذا الرأي

يرى المستشرق هنري فليش: (أن نبر الكلمة كان مجهولا تماما لدى النحاة العرب)[٧] .وفي المقابل يرى الدكتور غانم قدوري الحمد : (أن النبر لم يؤدي دورا تمييزيا يحمل

---

(١) –مبادئ اللسانيات د/أحمد قدور ص١١٠ وانظر: الأصوات اللغوية عبد القادر ص٢٢٠ وانظر: التشكيل الصوتي للغة العربية للعاني ص١٣٤ وانظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ١٩٨٥م ص١٠١وانظر: دراسة الصوت اللغوي عمر ص٢٤٩

(٢)–الأصوات اللغوية أنيس ص١٧١ وانظر: اللغة لفندريس ص٥٣و٥٤

(٣)–بنية الإيقاع في الشعر العربي د/قحطان ص١٠٨

(٤)– دراسات في علم أصوات العربية د/داود عبده ص١٠٠

(٥)–دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمرص٣٠٨

(٦) –التطور النحوي ، برجشتراسر، تحقيق رمضان عبد التواب ص٧٢

(٧)–العربية الفصحى، هنري فليش ص٤٩

الدارسين على ملاحظته وتدوين قواعده كما أنه لم يكن بارزا بروزا واضحا يسهل تحديده ، مما يجعل العلماء يسكتون عنه لكنهم لم يكونوا غافلين عن تلك الظاهرة تماما ، ويكفي دليلا على ذلك، ما ورد في كتب التراث عند ابن منظور وغيره)[١].

وتقعيد النبر قد بدأ على يد المستشرقين ، ثم أخذه عنهم الأصواتيون العرب ،لكن هذه القواعد تقريبية من ناحية ، وجزئية من ناحية أخرى ، فلا يدعي لها شمول العالم العربي بأجمعه[٢].ويبدو أن المستشرق الألماني –بروكلمان– أقدم من حاول وضع قواعد للنبر في العربية الفصحى ، وذلك في قوله :(في اللغة العربية يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية ، ويتوقف على كمية المقاطع ، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعا طويلا فيقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها)[٣]. ويقول جان كانتينو : (إذا صدّقنا ما جاء في أكثر الكتب التي صنفها الأوربيون في النحو العربي أمكننا القول بأن مكان نبرة الكلمة في العربية الفصحى معروف ،وإن كانت حقيقة هذه النبرة مجهولة ، ونجدهم عادةً قد وضعوا القاعدة التالية في هذا السياق : تقع النبرة على أول مقطع طويل من الكلمة ابتداءً من آخرها ،وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطويلة ،وقعت النبرة على المقطع الأول منها ، ثم إن النبرة لاتقع البتة على المقاطع الطويلة الآخرة ،وذلك نحو : يقاتلوا ،وقاتل ، ولم يقاتلوا ، النبرة على (قا)[٤].وذكر كانتينو أنّ هذه القواعد لاتعتمد في الحقيقة على أية رواية قديمة ويبدو أنها مستلهمة من سماع نطق المثقفين المصريين في فترات سابقة كما يقول[٥]وحاول الأصواتيون العرب صياغة النبر في العربية بالاعتماد على ملا حظة المستشرقين ،ولا داعي –في هذا المجال – أن نخوض في تفاصيل نقدية ونشرح أو نفند القواعد التي جاء بها الأصواتيون العرب .فهذا يحتاج إلى مباحث ليس هنا مجالها . ولكن اكتفينا بالإشارة فقط ، و للإنصاف

---

(١) المدخل الى علم الأصوات د/الحمد ص٢٥٢

(٢) داسة الصوت اللغويد/ عمر ص٣٠٨

(٣)فقه اللغات الساميات بروكلمان ص٤٥

(٤)–دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو ص١٩٤و١٩٥

(٥)–المصدر نفسه ص١٩٥ وانظر: العربية الفصحى هنري فليش ص٥٠

فإن الدكتور إبراهيم أنيس –رحمه الله تعالى: – هو أول من فصل تلك القواعد–فيما نظن – وأعطى لها أمثلة من الكلمات العربية ويمكن تلخيص قواعد الدكتور إبراهيم أنيس نظراً لأهميتها بين الدارسين ومدى تأثيرها على نهج كثير من البا حثين العرب :(١)

١–لمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية ينظر أولا إلى المقطع الأخير فإن كان من النوع الرابع أو الخامس أو السادس (كما في –نستعين،ومستقر ،وتحاب) كان هو موضع النبر .

٢–وإلا نظرنا إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث أو الرابع (كما في :أخوك،وكتبْتُم،وتحابّت) حكمنا بأنه موضع النبر

٣–أما إذا كان من النوع الأول نُظر إلى ما قبله . فإن كان مثله أي من النوع الأول – أيضاَ (كما في : كتب ،وينكسر ،وحاسبك ،وضالّته) كان النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة .

٤–أما إذا لم يكن الثالث من آخر الكلمة من النوع الأول (كما في:قاتل ،ويكتب،و جادّة)فإن النبر يقع على المقطع قبل الأخير .

٥–ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآ خر إلا في حالة واحدة ، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأ خير من النوع الأول (كما في :حركةٌ ،ويَحْتَرِمُكَ) . وتناول تلك القواعد –أيضاَ– بالعرض والتحليل ،بعد الدكتور أنيس كل من الدكتور تمام حسان(٢).والدكتور عبد الصبور شاهين(٣)،والدكتور رمضان عبد التواب (٤)،والدكتور أحمد مختار عمر (٥)،والدكتور سلمان العاني (٦). وناقش الدكتور داود

---

(١)–الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص١٧٣

(٢) –مناهج البحث في اللغة تمام حسان ص١٦٠ واللغة العرية معناها ومبناه تمام حسان ص١٧٠

(٣)– القراءات القرءانية في ضو ء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ٢٠٠٧م ص٣٠٨و علم الأصوات مالمبرج ص١٩٧ وما بعدها

(٤)–المدخل إلى علم اللغة رمضان عبد التواب ص١٠٣ والتطور اللغوي رمضان عبد التواب ص٨٧

(٥)–دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ص٣٠٨

(٦)–التشكيل الصوتي للعاني ص١٣٤

عبده[١]القواعد التي صنفها كل من الأساتذة إبراهيم أنيس ،وتمام حسان،وسلمان العاني واقترح إعادة صياغتها على نحو أكثر دقة وشمولا ،وقد ألمحنا سابقا إلى رأى الدكتور داود عبده والذي يقول بالتخلي عن النظام المقطعي في النبر واستبداله بالتركيب الصوتي للكلمة من صحاح وعلل ويكاد ينفرد بهذا الرأي –حسب علمي . ولكن رغم هذه القواعد التي وضعوها إلا أنه من الأسلم (ألا يحاول المرء وضع قانون صارم يحد طريقة النطق)[٢].وهذا مايراه الباحث.

فالتقعيد أمر عانى منه الأصواتيون المحدثون من العرب وغيرهم ،وإغفال علماء السلف لموضوع النبر ،وقواعده لاينبغي أن نتصور أنهم عجزوا عن هذه الظاهرة ،أو أنها غير موجودة في العربية ، لكننا نقول إن النبر موجود ،إلا أن هذا المصطلح كما هو اليوم لم تتطرق إليه كتب التراث عدا إشارات هنا وهناك . والمشكلة تكمن في التقعيد الثابت لمواضع النبر في العربية من عدمه ، وفي فونيمية النبر ،أم أنه ملمح تحسيني فقط فالاختلاف قائم في كل حالة من حالات النبر عند علماء العربية أو غيرهم . فالدكتور محمد الخولي من القائلين بعدم ثبات النبر في العربية ، وأن له قيمة وظيفية ،ويضرب لذلك أمثلة مثل (كان) فإن كان النبر على المقطع الأول كانت كما هي ، وإن قلناها والنبر على المقطع الثاني أصبحت (كانا) وهي ذات معنى مختلف ، وكذلك (ذهب) النبر على المقطع الأول ،وإن كان النبر على المقطع الثاني أصبحت (ذهبا) والمعنى مختلف [٣]والأمثلة في هذا المجال كثيرة على أنه لانجزم بأن النبر يؤثر في كل كلمات العربية ولكنه قديكون فونيما في بعضها في حين لايكون إلا تطريزا في كلمات كثيرة، وقد تكون هي الأغلب وبالذات العربية الفصحى، والمتأمل في بعض كلمات القرءان الكريم ليجد أن للنبر دورا في تحديد الدلالة وذلك في مثل قوله تعالى:(فَسَقَى لَهُمَا)[٤] فلو قرأها مثل لفظ (جعلا له)فتصيركلمة (فسقى) وكأنها من الفسوق في حين أنها من السقي وكذلك قوله تعالى: (

---

(١)– دراسات في علم أصوات العربية جان كانتينو ص١١٧

(٢)–أسس علم اللغة ماري باي ص٢٥

(٣) –الأصوات اللغوية ،محمد علي الخولي ،دار الفلاح للنشر والتوزيع عمان الأردن ١٩٩٠م ص١٥٨

(٤) سورة القصص آية (٢٤)

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)[١]إذا نبر القارئ المقطع الأول (الفاء) في (فقست) صار الفعل مشتقا من (الفقس) لامن القسوة [٢] وكذلك قوله تعالى:(إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[٣]قال السمرقندي (إذاكالوهم) يعني إذا باعوا من غيرهم ينقصون الكيل (أووزنو هم يخسرون) يعني ينقصون الكيل وقال بعضهم كالو هم حرفان يعني –كالوا ثم قال : هم وكذلك وزنوا ثم قال :هم يخسرون وذكر حمزة الزيات أنه قال هكذا ومعناه هم إذا كالوا أو وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا كالوهم أي : كالوا لهم وكذلك وزنوا لهم وقال أبو عبيدة وهذه هي القراءة ؛لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف ولو كان مقطوعا لكتبوا كالواهم بالألف ومن هنا عدّوا قراءة (كالوهم) في حالة تنغيم (هم)مفعولا كلمة واحدة،وفي حالة تنغيمها توكيدا=حرفين أي كلمتين وكذلك الأمر في(وزنوهم) والنبر هنا يتمثل في ضغط النطق بالضمير ضغطا شديداً يشعر بتميزه عما قبله وبعده في كل من القراءتين وكذلك في جعل الضمير هم من (هم يخسرون) مبتدأ وهذا الضمير يعد لغويا كلمة ويعد صوتا مقطعيا [٤] .

ولعل هذه الشواهد تجعلنا ندرك أن للنبر وظيفة مهمة ،وذلك أنه يرشدنا إلى التعرف على بدايات الكلمات ونهاياتها،يقول الدكتور كمال بشر: (فمن المعلوم أن الكلمة في سلسلة الكلام المتصل قد تفقد شيئا من استقلالها فقد تتداخل مع غيرها ،أو تفقد جزءا من مكوناتها ،أوتدغم أطرافها في بدايات كلمة لاحقة...إلخ **وهنا يبرز النبر عاملا مهما من عوامل تعرّف بدايات ونهايات الكلمة)**[٥]وهكذا يتضح أن للنبر في العربية وظيفة دلالية ،ويتضح أيضاً أن للنبر ظاهرة صوتية تعين على تحديد بداية ونهاية الكلمة من خلال الضغط على بعض المقاطع المناسبة للدلالة المقصودة.

---

(١)–سورة الحديد آية (١٦)

(٢)– انظر:دلالة الظاهرة الصوتية في القرءان الكريم ،خالد حسين بني دومي /دكتوراه/ جامعة اليرموك كلية الآ داب /الأردن ٢٠٠٤م ص١١٤

(٣) سورة المطففين آية (٣)

(٤) –انظر:دلالة الظاهرة الصوتيى في القرءان الكريم –خالد حسين بني دومي /دكتوراه/ جامعة اليرموك كلية الآداب /الأردن ٢٠٠٤م ص١١٤.والنبر في القرءان الكريم _(نت) نقلا عن تحقيقات في التلقي د/ بدوي الجبل ص٢،نسخة منشورة في الأنترنت

(٥)–علم الأصوات كمال بشر ص٥١٥

والحديث عن النبر ووظيفته وعن أثره في بنية الكلمة العربية بحاجة إلى بسط أكثر ولكن الذي يعنينا والذي أردنا أن نخلص إليه هو أن النبر ذو صلة وطيدة مع المقطع الصوتي ولا يمكن أن ندرس النبربدون أن نمر على المقطع الصوتي ، فالمقطع الصوتي هو الأساس لكل الدراسات الصوتية ولا بأس ونحن في هذا الصدد أن نتطرق إلى أنواع النبر وذلك لكي تتضح الصورة أكثر.

أنواع النبر :

للنبر أنواع ثلاثة [١].

النوع الأول:- نبر الكلمة : وهي النبرة الرئسية التي تأخذها الكلمة إذا قيلت منفردة ،أي مسبوقة بسكون ،وتخضع النبرة في الكلمات العربية لقوانين معينة نذكر منها ما يلي:[٢].

١-إذا كانت الكلمة ذات مقطع واحد ،تأخذ نواة المقطع نبرة رئسيه مثل : عن ،ومن،ولن...

٢-إذا كانت الكلمة ذات مقطعين قصيرين أو ثلاثة تكون النبرة الرئسية على المقطع الأول مثل : درس وجلس ،وذهب وتأخذ المقاطع الأخرى نبرات ضعيفة

٣-إذ كانت الكلمة ذات مقطعين أو ثلاثة مقاطع طويلة . تكون النبرة الرئسية على المقطع الأخير ، وتأخذ بقية المقاطع نبرات ثانوية مثل (طا ووس ، وناسون ، ونا جين ، وباقون ، و ما شين ، نا دانا).

٤- إذا كانت الكلمة ذات مقطعين أو ثلاثة متنوعة (أي قصيرة أو طويلة) فآ خر مقطع طويل يأخذ النبرة الرئسية وبقية المقاطع تأخذ نبرة ثانوية ، إذا كانت طويلة ، ونبرة ضعيفة إذا كانت قصيرة مثل (كاتب،وكتاب ،ونائم ،صائم ، صيام صائمون .

٥-إذا كانت الكلمة ذات أربعة مقاطع ، فإن المقطع الثاني يأ خذ نبرة رئسية مثل (مدرسة ،طاولة... ويستثنى من ذلك أن يكون المقطع الثالث أو الرابع طويلا فيأخذ هذا المقطع النبرة الرئسية مثل (بنايات).

---

(١)الأصوات اللغوية ،محمد علي الخولي، عمان الأردن دار لفلاح للنشر والتوزيع ١٩٩٠م ص١٦٦ و١٦٧

(٢)- المصدرنفسه ص١٦٥

٦–إذا كانت الكلمة ذات خمسة مقاطع ، فتقع النبرة الرئسية على المقطع الثالث مثل (متقدم ،متعلم ،ويستثني من ذلك أن يكون المقطع الرابع أو الخامس طويلا فيأ خذ هو النبرةالرئسية في هذه الحالة مثل :(مدرستنا ، كتابتنا ، معلّمنا) .

٧– إذا كانت الكلمة ذات ستة مقاطع أو أكثر فإن آ خر مقطع طويل يأخذ النبر ة الرئسية مثل : (استقبالاتهنّ).

النوع الثاني من النبر : **نبر الجملة** وهي :

النبرة الرئسية التي تأخذها الجملة .وفي هذه الحالة تتنازل الكلمات عن نبراتها الرئسية التي كانت تأخذ ها وهي منفردة لصالح الجملة فتأخذ الجملة كلها نبرة رئسية واحدة إذا قيلت كوحدة صوتية واحدة مثل (ذهب أحمد إلى **المدرسة**) في هذه الحالة تكون الكلمة الأخيرة هي موضع النبرة الرئسية .

النوع الثالث من أنواع النبر : **النبر التقابلي** :وذلك مثل (كسر هاني نافذة الغرفة) فيمكن إعطاء النبرة الرئسية للكلمة الأولى لتوكيد فعل الكسر أولنفي فعل آخر غيره وإن كان النبر للفاعل فيعني توكيد الذي كسر ،وإن كان النبر على النافذة فيكون توكيد على أن النافذة هي المكسورة ، وإن كان النبر على (أمس) فهذا يعني توكيد الزمان .

وبعد هذا العرض لأنواع النبر وتركيزنا الكبير على نبر الكلمة ؛ ذلك لأن لديه قواعد محددة وإن اختلفت في الصيغ في حين أننا نجد نبر الجمل أو المجموعات الكلامية أو نبر السياق يخلو من قواعد محددة وإن اجتهد بعضهم في هذا الصدد(١). ولقد أشار الأصواتيون المحدثون إلى درجات النبر استنادا إلى مبدأ الوضوح والبروز والارتكاز وميزوا بين هذه الأنواع بعلامات وضعوها فوق نواة المقطع المنبور

وهي :

---

(١) انظر: مناهج البحث في اللغة تمام حسان ص١٧٤ و الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ص١٧٥ والمحيط للأنطاكي ص٢٦٦ ودراسة الصوت اللغوي ،أحمد عمر ص١٩١ ،و مبادئ اللسانيات د/أحمد قدور ص١١٩

الدرجة	الرمز	
النبرالرئسي	^	Primary stress
النبر الثانوي	–	Secondary stress
النبر الضعيف	w	Weak stress

وقد بنواكل ذلك على أساس :

١–زيادة شدة الصوت .

٢– ارتفاع نغمته الإسماعية .

٣– امتداد مدته الإنتاجية [١]

---

(١)–علم اللسانيات الحديثة د/ عبد القادر عبدالجليل ص٣٧١

المطلب الثاني : التنغيم

جاء في اللسان ، قوله :(النغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها ،والنغم : الكلام الخفي ، والنغمة الكلام الحسن ، وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغّم بمثله)[١].والتنغيم مصطلح حديث لاتخلو لغة منه[٢]فهو في العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية وتأكيد وتحذير [٣] ،إلا أنه يختلف في الدلالة من لغة إلى أخرى [٤] والتنغيم يمثل خاصة من خصائص اللغة العربية ومسلكا من مسالكها [٥]وهو مصطلح نقل من اللغات الأخرى [٦]فالتنغيم مصطلح لساني يقابل لفظ (Intonation) يقول روبنز معرفاً التنغيم: (تتابعات مطردة من الدرجات الصوتية المختلفة) [٧]. ويقول دانيال جونز: (التنغيم ربما يُعَرّفُ بأنه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام والحديث المتواصل، هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية)[٨] .

يقول تمام حسان: (التنغيم ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام)[٩] ويقول: (إن الكلام لا يجري على طبيعة صوتية واحدة بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر مما يرتفع عند غيره وذلك ما يعرف باسم التنغيم)[١٠]. وهذا ما جعل اللغويين الإنجليز ،أتباع مدرسة فيرث يهتمون اهتماماً كبيراً بإرساء قواعد التنغيم. يقول

---

(١)–اللسان مادة(نغم)ج١٢/ص٥٩٠

(٢)–مدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ، مطبعة مدني ط٢ القاهرة ١٩٨٥م ص٤٨

(٣)–علم الأصوات ، برتيل مالمبرج تعريبب ، عبد الصبور شاهين ص٢٠٩

(٤) علم اللغة العام (الأصوات) كمال محمد بشر ،دار المعارف مصر ١٩٨٠ م ط٧ ص١٦٣

(٥)–انظر:التعبير القرءاني والدلالة النفسية ،عبد الله محمد الجيوسي ،رسالة دكتوراه – الجامعة إسلامية بماليزيا – ٢٠٠١ص١٠٧

(٦)المصطلح الصوتي في الدراسات العربية د/عبد العزيز الصيغ / دمشق ،دار الفكر،الطبعة الأولى ١٤٢١ ٢٠٠٠–م

(٧)– م–1967-١١١، Robins, R. H. General Linguistics Longman

(٨) Jones , Daniel. An Out Line of English Phonetics, Comblidge – p. 275 ١٩٦٧.

(٩)– مناهج البحث في اللغة،د/ تمام حسان ،مكتبة الأنجلو مصرية ١٩٩٠ ص ١٧٥.

(١٠) –البيان في روائع القرءان، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب ١٤١٢ هـ – ١٩٩٣ مص ٢٦٣..

روبنز (لا تجد لغة من اللغات إلا وتستخدم درجات مختلفة من الصوت (Pitch)إنها المسؤولة عن التنغيم.)[١] ،واختلاف درجة الصوت موجود في جميع اللغات إلا أن الوظيفة التي تؤديها يختلف من لغة إلى أخرى، كما أن الأشخاص يختلفون أيضاً فيها ولكن مع هذا يوجد نوع عام للتنغيم يميز نطق كل لغة. وهذا ما جعل أتباع المدرسة اللغوية الإنجليزية يؤكدون على دراسة الأصوات وما يتعلق بها من نبر وتزمين. فبعض المقاطع تكون أكثر جهارة ووضوحاً ؛ لأن المقطع المنبور يحمل نغمات أكثر من المقطع غير المنبور. يقول روبنز: (**المقطع المنبور تكون نغمته أعلى من المقطع المتوسط أو غير المنبور**)[٢]..وربماكان أندريه مارتينيه أكثر **من ربط بين التنغيم والمقطع**(فالتنغيم ينتج عن ارتجاجات الأوتار الصوتية مع وجود توتر في العضو المذكور) ويقول: –أيضاَ–في أغلبية اللغات توجد نغمات تنحصر أهميتها في نقاط معينة ،**يتصف المقطع الصوتي بنغمة ،والنغمة بمقطع صوتي** ويضرب مثلا في اللوكندية (lonkudo) المعروفة في منطقة الكونغو والتي تمتلك نوعيتين في الصوت:تشير كلمة (Lokolo)مع نغمة منخفضة فوق مقاطعها الثلاثة إل ثمرة النخيل ، وتعني نفس الكلمة مع نغمة منخفضة فوق المقطع الأول ونغمة مرتفعة فوق المقطعين الباقيين (تعويذة)أو(رقية) ويقول :(**غالبا ماتتصف المقاطع الملائمة للمقاطع الصوتية بالنغمات ذات الاتجاهات بحيث أن لكل مقطع صوتي نغمته الخاصة**) ..وتتم عملية إبراز المقطع في كل وحدة حركية على حساب إمكانية التميز النغمي في المقاطع الأخرى ...حيث يقدم كل مقطع نغمته المميزة)[٣]

ويكاد التنغيم يندمج اندماجا تاما مع النبر والفواصل أو الوقف ولذلك لاغرابة حين نجد كثيرا من الباحثين يخلطون في دراساتهم بين هذه الوحدات الصوتية فلا يذكر النبر إلا ومعه التنغيم كما أنهما لايذكران إلا مع المقطع وهكذا. فالعملية تكاملية(فالنبر على مقطع بعينه يؤدي دلالة،والنبر على مقطع آخر يؤدي دلالة أخرى ،والنبر

---

(١)– م–1967-١١١، Robins, R. H. General Linguistics Longman

(٢) op. cit, 150-

(٣)–مبادئ ألسنية أندريه مارتينيه ترجمة :ريمون رزق الله –دار الحداثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى ص٩٦إلى ص١٠١

على المقطع الأخير مثلا –إذا كان مقطعا طويلا –أي من النوعين ص ح ح ص– أو ص ح ص ص،يؤدي دلالة[1] وقد بين الدكتور عبد القادر أثناء تقديمه بعض التعريفات للمقطع وأهمية المقطع ،مايؤكد الترابط بين التنغيم والمقطع الصوتي؛ حيث أكد (Stetson) على أن سلّم التنوعات الصوتية يتشكل من أصغر وحدة ،هي الفونيم ، ثم المقطع ثم النبر ثم التنغيم ، وكل هذه مؤ تلفة لايمكن أن نجتزئ أي واحد منها ، أو نسقطه ، لما لعملها الوظيفي المترابط مع حدود كل منهما [2]. (فالوظيفة الدلالية يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع)[3].

ونحن عندما نرصد حالات التنغيم صعودا أو هبوطا نجد أنه متفقا مع مواقع النبرعلى المقطع فلا يقع صعود أو هبوط ولا تتحول النغمة إلا على مقطع منبور ، وهذه الصلة الوثيقة بين النبر والتنغيم والمقطع لايمكن انفصالها وقد يصعب على الباحث عند الوقوف على أحد المعاني باحثا عمّا إذا كان هذا (المعنى)وظيفة النبر بمفرده أو التنغيم بمفرده ثمّ لايستطيع الجزم بأنه وظيفة أحدهما على انفراد[4] ،**وأنواع النغمات** على ا لأرجح ثلاث [5]:

١–النغمة الصاعدة : تعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علوا منها .

٢–النغمة الهابطة : وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفا ضا .

٣– النغمة المستوية : وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة ،وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة .مثل(ما)في قول الشاعر

---

(١)علم الصرف الصوتي عبد القادر عبد الجليل ط١ ١٩٩٨م ص٩٩ وما بعدها

(٢) –نفس المصدر السابق نقلا ص٩٩من (Stetson,Bases of phomology (p 25

(٣)مناهج البحث اللغوي تمام حسان ص ١٦٤.

(٤)– اللغة العربية معناه ومبناه تمام حسان ص٢٣١

(٥) –أصوات اللغة ،عبد الرحمن أيوب، ص١٥٣و،مناهج البحث في اللغة تمام حسان مكتبة ،الأنجلو مصرية ١٩٩٠م ص١٦٥

ماترى الدهرقد أباد معدا وأباد القرون من عهد عاد؟ [1].

فأنت تلاحظ كيف أن درجات التنغيم مرتبطة ارتباطا كليا مع المقطع الصوتي والذي يمثل الأساس الذي ينبني عليه رفع وخفض الأصوات.

التنغيم في التراث

وموضوع التنغيم موضوع جدير بالاهتمام والمنا قشة ، وهل له وجود في **التراث العربي** أم أنه دخيل على الدرس الصوتي العربي ؟ فقد شكلت مسألة وجود التنغيم في التراث العربي خلافاً بين الدّارسين المعاصرين، حيث تلقّف أغلب دارسي التنغيم من العرب رأي المستشرق (برجشتراسر) الّذي نفى وجود هذه الظاهرة في تراثنا، إلاّ أنّنا لا ننفي إدراك الدّارسين المعاصرين لهذه الظاهرة في التّراث العربيّ، إذ توجد في كتبهم إشارات توحي بذلك، فنتعجب كلّ العجب من أنّ النّحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النّغمة ولا الضغط أصلاً، غير أنّ أهل الأداء والتّجويد خاصّة، رمزوا إلى مايشبه النّغمة، ولا يفيدنا ما قالوه شيئاً، فلا نصّ نستند عليه في إجابة مسألة : كيف كان حال العربيّة الفصيحة في هذا الشأن[2].. ؟ وممّا يتضّح من اللغة العربية نفسها، وفي وزن شعرها أنّ الضغط لم يوجد فيها، أو لم يكد يوجد. والّذي يثير التساؤل في قول (برجشتراسر) هو فصله الحادّ بين المقرئين القدماء وأهل الأداء والتّجويد، وكذلك فصله الحادّ بن المقرئين وأهل التّجويد من جهة، وبين النّحويين من جهة ثانية. مع العلم أنّ أغلب النحويين القدماء خاصّة كانوا أهل أداء.[3]ولعّل من أشهر من نبّه على دراسة التنغيم من المحدثين العرب، الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللّغويّة) الذي يرى أنّ التنغيم هو موسيقى الكلام، "لأنّ الإنسان حين ينطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكوّن منها المقطع الواحد قد يختلف في درجة الّصوت، وكذلك

---

(١)–شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تحقيق د. طه محسن، ط ٢، ١٤١٣هـ، ص ١٤٧.

(٢): التطّور النّحوي للغة العربية، برجشتراسر تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، ١٩٢٩م، ص ٤٦–٤٧.

(٣)– دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية د/سامي عوض عادل علي نعامة مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٨) العدد (١) ص٢٢٢

الكلمات "وتختلف معاني الكلمات تبعاً لاختلاف درجة الصّوت عند النّطق بالكلمة[١]، ويرى أنّ البحث عن نظام درجات الصوت وتسلسله في الكلام العربيّ يحتاج إلى عون خاصّ من الموسيقيين عندنا ولسوء الحظ حتى الآن لم يهتد موسيقيونا إلى السلّم الموسيقي في غنائنا، أو بعبارة أخرى لم يتفقّوا عليه، ولهذا نؤثر ترك الحديث عن موسيقى الكلام العربيّ إلى مجال آخر عسى أن تكفل لنا البحوث المستقبلية القيام به.

ويستخدم الدكتور تمّام حسّان، في كتابة (اللغة العربية معناها ومبناها) أسلوب النّفي الجازم لوجود ظاهرة التنغيم في التّراث العربي ومن ثمّ تخضع دراستنا إيّاه في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النّطقية في اللهجات العامية[٢].

وأمّا الدكتور أحمد مختار عمر، فإنّه يقرّر أنّ معظم أمثلة التنغيم في العربية ولهجاتها من النّوع غير التمييزي الّذي يعكس إمّا خاصّية لهجيّة، أو عادة نطقية للأفراد، ولذا فإنّ تقعيده أمر يكاد يكون مستحيلاً.ويفرّق في كتابه (دراسة الصوت اللّغوي) بين النّغمة والتنغيم، ويجعل الدّراسة المثلى للتنغيم، ويرى أنّ التنغيم هو الذي يغيّر الجملة من خبر إلى استفهام إلى توكيد، إلى انفعال، إلى تعجب في شكل الكلمات المكوّنة، ثم يمايز بين صفتين من اللغات النّغميّة، وغير النّغميّة بما تؤديه درجة الصّوت من دور في تميّز المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة[٣].

ويكتفي الدكتور رمضان عبد التّواب، بقوله: إنّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التنغيم، ولم يعرفوا كنهه، غير أنّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة[٤].

---

(١)،، الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١ م، ص ١٢٤.

(٢)اللغة العربية معناها ومبناها، ، د. تمام حسّان الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٢٨

(٣)– دراسة الصّوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر عالم الكتب، مصر، القاهرة، ١٩٧٦ م، ص ٣١٠.

(٤)– المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٠٦.

وقريب من هذا الرأي ذهب الدكتور عبد السّلام المسّدي الذي يقول: إنّ التنغيم في العربية له وظائف نحوّية، لأنّه يفرق بين أسلوب وآخر من أساليب التركيب، ومع هذا فإنه لم يحظَ لدى أجدادنا ببحث مستفيض، أو تطبيق مستند إلى قواعد محددة(١).

أمّا الأستاذ محمد الأنطاكي، فإنَّه ينفي إشارة النّحاة في كتبهم إلى قضيّة التنغيم(٢)

ويعدّ الدكتور أحمد كشك من أهمّ الباحثين المتحمّسين لقضية التنغيم في التّراث العربيّ، حيث خصص فصلاً في كتابه (من وظائف الصوت اللغوي).لدراسة التنغيم على أنّه ظاهرة نحويّة يقول فيه: (وقدامى العرب، وإن لم يربطوا ظاهرة التنغيم بتفسير قضاياهم اللغوية، وهم وإن تاه عنهم تسجيل قواعد لها، فإن ذلك لم يمنع من وجود خطرات ذكيّة لمّاحة تعطي إحساساً عميقاً بأنّ رفض هذه الظاهرة تماماً أمر غير وارد، وإن لم يكن لها حاكم من القواعد(٣).

ويذهب عبد الكريم مجاهد في ثنايا حديثه عن الدلالة الصوتية والصّرفية عند (ابن جني٣٩٢هـ)، إلى أنّ ابن جني قد أدرك هذا الجانب، ويرى أنه بذلك يظهر فضل ابن جني، بجلاء ووضوح، ويثبت أنّه قد طرق باب هذه الموضوعات التي تعتبر من منجزات علم اللغة الحديث، وبذلك تحفظ له أصالته ومساهمته(٤)، ويرى أن التنغيم ظاهرة موجودة في اللغة، ثم جاءت اللسانيات الحديثة لتوصّفها، ودليلنا على ذلك أنّ الحديث عمّا نسمّيه حديثا بـ (بالتنغيم)، الّذي جعل عبد الكريم مجاهد ابن جني مساهماً فيه، موجود عند ابن جني، ولاسيّما لدى سيبويه (ت١٨٠هـ) ولدى الفلاسفة(٥)، ولكن على الرّغم من أن كثيراً من الدّارسين ينفون هذه الظاهرة التطريزيه عن النّحو العربي، يقول كانتينو: "لا يمكن أن نعول على النّحاة القدامى فيما يخصّ التطريز، فهم لم يهتمّوا بكميّة الحركات والإيقاع الشعري المبني على هذا الكم، فإنّهم لم يهتمّوا لا بنبرة

(١)–التفكير اللسّاني في الحضارة العربية، ، د. عبد السلام المسّدي الدّار العربية للكتاب،، ١٩٨١، ص٢٢٦.

(٢)–دراسات في فقه اللغة العربية، الأنطاكي، محمد، دار الشرق العربي، بيروت، ص١٩٧.

(٣)–من وظائف الصوت اللغوي، كشك د. أحمد، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٢ وما بعدها.

((٤)– الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، عبد الرحمن، عبد الكريم مجاهد مجلة عالم الفكر، السنة الرابعة، العدد ٢٦، آذار ١٩٨٢م، ص٧٩.

(٥) الأسبوع الأدبي تاريخ ٢/١٠/١٩٩٩م العدد ٦٧٨.

الكلمة ولا بتنغيم الجملة، واختصرت دراستهم على الوقف[١].وهذا تعميم وقع فيه الأنطاكي كذلك، يقول: قواعد التنغيم في العربية مجهولة تماماً، لأنّ النّحاة لم يشيروا إلى شيء من ذلك في كتبهم[٢].

يقول العالم اللغوي (وتنغشيتن) الذي له أبحاث في علم الدلالة[٣] الغربي: (لا تفتّش عن معنى الكلمة، إنّما عن الطريقة التي تستعمل فيها، فإذا أعدنا النظر في هذه العبارة أدركنا أهميّة التنغيم الّذي يعدّ من أهمّ القرائن التي تميِّز الكلام في طرائق استخدامه، إذ يؤدّي التنغيم في اللغة وظيفة نحويّة، حيث يستعمل للتفريق بين المعاني المختلفة للجملة الواحدة[٤].وقد أدرك الفلاسفة الدور الّذي يؤديه التنغيم في الكلام. وجاء حديثهم عن ذلك في سياقات متعدّدة، فالفارابي مثلاً:

قسّم الألحان الإنسانية على ثلاثة أصناف صنف يكسب النّفس لذاذة، وصنف يفيد النّفس في التخيّل والتصّور للأشياء، وصنف يكون عن انفعالات، وعن أحوال ملذّة مؤذية...[٥]

أمّا وظائف التنغيم عند إخوان الصفا فلا تختلف كثيراً عمّا بينّه الفارابي (ت ٣٣٩ هـ)، فالأنغام والألحان منها ما يرقق القلوب، ومنها ما يشجع في الحروب، ومنها ما يشفي من الأمراض، يقول: (وكانوا يستعملون عند الدّعاء والتسبيح ألحاناً من الموسيقى، وتسمّى (المحزن)، وهي التي ترقق القلوب إذا سمعت، وتبكي العيون، وتكسب النّفوس الندامة على سالف الذّنوب، كما أدرك إخوان الصفا أثر تنغيم القرءان الكريم. وتجويده في نفوس المسلمين، حيث تتشّوق النّفوس إلى عالم الأرواح ونعيم

---

(١) Etudes linguistique Arabe . K،، p.149.

(٢)-المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، الأنطاكي، محمد، ط ٣، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص ٢٥٢.

(٣)- مدخل إلى علم اللغة الألسني، أبو ناصر، موريس مجلة الفكر العربي المعاصر، ع.ج رقم ١٩/١٨ بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٣.

(٤)-علم اللغة بين التراث والمعاصرة، مدكور عاطف دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٨٧، ص ١١٣ -١١٥.

(٥)- الموسيقى الكبير، الفارابي، ابن نصر محمد بن طرخان تحقيق غطاس خشبة، مراجعة وتصدير الحفني، دار الكاتب العربي، القاهرة، ص ٦٢-٦٣.

الجنان،[1]ومن غير الفلاسفة الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) الذي قال: (وقد بكى ما سرجويه من قراءة أبي الخوخ، فقيل له: كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق به) ؟ قال:(**إنّما أبكاني الشجا**)[2].

كما يعدّ ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) نغم الجملة ذا وظيفة تميزية من حيث الدّلالة الإبداعية، فيتحدّد بما نسميّه (النبرة) نوع الجملة إن كان نداء وتعجبّاً، أو سؤالاً، ويمكن القول إن الأول من هذه المجموعة قد أشرف على وضع تصّور شبه كامل للتنغيم، تنظيراً وتطبيقاً، ودرس هذه الظاهرة دراسة جدّية علمية، فوصف الأصوات، وكيفية حدوثها، وأسباب اختلافها، وكيفية إدراكها في وصف العوالم النّفسية التي تقتضي الإبانة عمّا في النّفس والانفعالات وأثرها في التنغيم، والأغراض التي يصدر الكلام عنها[3].

التنغيم لدى النّحاة:

يرى بعض الدارسين أن النّحويين اهتموا بدور المتلقّي لا بدور المتكلّم إذ جعلوا منهجهم في دراسة بناء الجملة يبدأ من المبنى للوصول إلى المعنى، أي، في اتجاه معاكس لا يسير فيه نظام الحدث الكلامي في عملية الاتصال اللغوي حسب النظرية الحديثة[4].

ولكننّا نرى أنّهم غير مصيبين في ذلك إلى حدّ بعيد، فللمتكلّم دور كبير في تحديد معنى الجملة بوضعها في إطارها الصّوتي الملائم، فالتنغيم، أو التلوين الموسيقي يؤدي دوراً مهمّاً في التفريق بين معاني الجمل كالخبرية والإنشائية، فقد تكون الجملة خبرية في المعنى، وهي تحتوي على أداة استفهام في اللفظ، وقد تكون استفهام ،دون أن تحوي أداة استفهام بيد أن للتنغيم أهميّة عظيمة الأثر في دراسة الأساليب، فقد ذهب

---

(١)- رسائل إخوان الصفا، وخلان الوفاء، إخوان الصفا بيروت، الدار الإسلامية ١٩٩٢م، م١/١٨٧-١٨٨.

(٢)- الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر تحقيق فوزي عطوي، ط١، مكتبة النوري، دمشق، ج٤/١٩١.

(٣)- الشفاء والخطابة، ابن سينا، أبو علي الحسن بن عبدالله تحقيق محمد سليم سالم، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٤ م، ص١٩٨.

(٤) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية د. مصطفى حميدة،ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ١٩٧٧، ص

أحد الدّارسين الغربيين يتحدّث عمّا يسميّه بالاستخدام الفعلي بين الإسناد والتنغيم، إلى أنّ هاتين الظاهرتين . والتنغيم في المقام الأول . تكوّنان الجملة[(١)] على أنّ الناظر في كتب أهل المعاني واجد شيئاً جديراً بالتقدير، وهم يدرسون خروج الأسلوب إلى أساليب أخرى، وإن لم يعزوا ذلك كلّه أو بعضاً منه إلى التنغيم [(٢)].

غير أن العربيّة . كما هو ثابت ومعروف . تعتمد على الأداء، والترتيب، والتنغيم، وسنجد فيما نستقبل من كلامنا هذا أن ثمّة أمثلة لأساليب تخلو من الأدوات، ولكنها في الحقيقة أساليب لها دلالات واضحة مفهمة، والفيصل في ذلك هو التنغيم، من ذلك قوله تعالى: (**هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)**[(٣)] إذ تبدو الآية الكريمة بهذا القدر استفهاميّة . للوهلة الأولى . بناء على القرينة اللفظيّة، وهي أداة الاستفهام. إذا نظرنا إليها مكتوبة.والآية الكريمة بصياغتها من أساليب التحقيق والتأكيد، ومن ثمة جعل أكثر النحّاة والمفسّرين (هل) بمعنى (قد)[(٤)]، والقرينة التي كانت لها الغلبة على (هل) هي المعنى والتنغيم المعبر عنه، وبهذا تجرّدت الجملة من معنى الاستفهام، مع توافر قرينة الاستفهام اللفظية المعروفة. ولهذا، فالقول بخروج (هل) عن معناها يجانبه الصّواب؛ لأنّ الاستفهام يفهم من التراكيب وما يصاحبها من قرائن معنوية وأدائية لا من الأداة وحدها. وثمة أمثلة كثيرة لتراكيب تخلو من أداة للاستفهام، ولكنّها في حقيقة الاستعمال تراكيب استفهامية يستقبلها السّامع بإدراك واضح، ويتعيّن الاستفهام في مثل هذه الصياغات بالتنغيم، كما يتعيّن به التفريق بين الأساليب المختلفة، من ذلك قولك: (أنت طالب)، إذِ النظرة الأولى إلى هذه الجملة المكتوبة توهم أنّها لا تكون إلاّ جملة خبرية إثباتية، ولكنّها قد تكون بالتنغيم جملة إنشائية استفهاميّة، وذلك بيّن وشائع في حديثنا اليومي: المفردات والجمل.

---

(١)– نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي كأبوتشان كراتشيا ، ترجمة جعفر دك الباب، دمشق، ١٩٨٠، ص ٢٦.

(٢)– التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر ، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ١٠٨.

(٣)– سورة الإنسان آية(١).

(٤)– الكتاب سيبويه المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ، ١/ ١٠٠ . الكشاف، الزمخشري ١٣٦٧– ١٩٤٨م، القاهرة، ٣/٢٩٥.

ويقول أحد الرّجّاز:

حتى إذا جنّ الظلام واختلط **جاؤوا بمذق ! هل رأيت الذئب قط ؟**(١)

فجملة، هل رأيت الذئب قطّ، خبرية تقريرية، تعنى جاؤوا بمذق يشبه لون الذئب، وذلك لأنّ النّغمة الصّوتية تشير إلى معنى الإخبار، وليس إلى معنى الاستفهام.وفي قوله تعالى: (ياأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ)،(٢) يمكن أن تكون استفهامية، وليس فيها أداة استفهام، وإنّما طريقة نطقها بصورة تناسب الأنماط التنغيمّة للجمل الاستفهاميّة يدّل على أنّها استفهاميّة.وعلى هذا، قد تسقط أداة الاستفهام، ويبقى السّياق استفهاماً، كما في قول عمر بن أبي ربيعة:

قالو : تحبها قلت بهراَ عدد الرّمل والحصى والتّراب(٣).

وقد اختلف أئمة العربيّة في قوله: (تحبّها) فعاب أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) حمله على الاستفهام؛ لأن حذف الاستفهام غير جائز عنده(٤)، وأومأ إلى الطعن في هذه الرّواية قائلاً: روى بعض الروّاة أنّه إنّما قيل: هل تحبّها... ؟ قلت: بهراً، ولذلك خطّأ المبرِّد (ت ٢٨٦هـ) حمل بيت أبي ربيعة على الاستفهام، وحمله على الإيجاب(٥).وخطّأ الوقّشيّ(٦) المبرّد، فقال: قوله هذا هو الخطأ وما حكوه من حذف الألف دليل في اللفظ إلاّ ممّا يعطيه معنى الكلام معروف لهم. ويلاحظ أن الوقّشيّ يجيز حذف الاستفهام على نيّة تقديره تعويلاً على أن معنى التركيب يوحي بذلك، شأنه

---

(١) الرجز لمجهول وينسب للعجاج، وهو في الخزانة، ١/ ٢٧٥.

(٢)سورة التحريم آية (١)

(٣)–الديوان، عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٤–١٩٦٥، ص٤٣١.

– شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محي الدين عبد الحميد ط٣، القاهرة، ١٩٦٥، ص٤٣١.

(٤)–الكامل، المبرِّد، تحقيق: د. زكي مبارك ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات، مطبعة الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧، ٦١٠/٢

– ، شرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح، ١٩٨٣، ٣٨/٣٧/١.

(٥)–(الكامل) المبرِّد،، ٦١٠/٢، شرح أبيات مغنى اللبيب ١،للبغدادي/٣٨

(٦)– الوقشي،هو: أحمد بن عبد الرحمن الوقشي، أبو جعفر: وزيرمن الدهاة، له علم بالأدب. توفي (٥٧٤ هـ) انظر: الأعلام للزركلي ج١ص١٦٤

في ذلك شأن النحّاة الّذين أجازوا حذف الاستفهام على قلّتهم[١] وقيل إنّه إخبار لا استفهام، والمعنى، ثّم قالوا: أنت تحبّها...و لعلّ أهمّ ما نلحظه في العرض السّابق حول أداة الاستفهام إنكار بعضهم حذف الهمزة بلا دليل، ورؤيته بيت عمر بن أبي ربيعة على التقرير أو الإخبار)، وتأكيد بعضهم الآخر أنّ بيت عمر بن أبي ربيعة هو استفهام، وهذا الخلاف يؤكد وجود ظاهرة التنغيم والاعتماد عليه في تأويل البيت، فمن يسلّم أن الجملة استفهام عوّل على لفظها بنغمة الاستفهام، لذلك تأوّل الاستفهام ولاشيء غير ذلك. أمّا من رأى أنّها تقرير فقد لفظها بنغمة التقرير، وهو محقّ في ذلك، أي إن كلا الرأيين صواب، والاختلاف نابع من الوجهة التنغيمية، ولا سيّما أننّا علمنا اعتماد العلماء أصحاب هذه الآراء والتأويلات على السّماع وتدوين القاعدة النحوية. وممّا حذف فيه حرف الاستفهام مستعاضاً عنه بالتنغيم الخاصّ بهذا المعنى، قول الحضرمي ابن عامر الأسديّ ردّاً على من عيّره بفرحه لموت أخيه وميراثه إيّاه يقول :

أَفرَحُ أَنْ أُرْزأَ الكِرامَ وأَنْ % أُورَثَ ذَوْداً شَصائصاً نَبَلاَ[٢]

ويمكن أن تكون جملة أفرح أن أرزأ الكرام.. استفهامية، وليس فيها أداة استفهام، وإنّما طريقة نطقها بصورة تناسب الأنماط التنغيّمة للجمل الاستفهامية يدلّ على أنّها استفهاميّة . أي أَأَفْرَحُ بصِغارِ الإِبِلِ وقد رُزِئْتُ بكِبارِ الكِرامِ... ؟ومن هذا القبيل . أيضاَ . قول (الشاعر)الكميت الأزدي:

ماترى الدهرقد أباد معدا وأباد القرون من عهد عاد [٣].

---

(١)، اللغة العربية ثوابت ومتغيرات ، د. محمد عبدو فلفل ، ط١، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٢ م ، ص١٩٠.

(٢)– شرح أبيات مغني اللبيب، ، عبد القادر البغدادي ، ٣٧/١ومعنى:شصائصا نبلا) قد شَصَّتِ الناقةُ تَشِصُّ شُصوصاً، وكذلك أَشَصَّتْ. ويقال ناقةٌ شُصُصٌ، للتي ذهب لبنُها، يستو فيه الواحدةُ والجمع. ويقال نفى الله عنك الشَصائِصَ، أي الشدائد. وشَصَّتْ معيشتُهم شُصوصاً. وإنَّهم لفي شَصاصاءَ، أي في شدَّةٍ.قال الكسائي: لقيتُ فلاناً على شَصاصاءَ، أي على عَجَلةٍ.والمعنى :أأفرح بصغار الإبل وقد أصبت بكرام القوم انظر :ت تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (د.ت)(شصص)،ولسان العرب (شصص)

(٣)–شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تحقيق د. طه محسن، ط ٢، ١٤١٣هـ، ص ١٤٧.

فهذا البيت يقرأ بنغمة صوتية مستوية، ممّا عبّر فيه عن الاستفهام بالتنغيم، والتقدير: أما ترى... ؟ تعويلاً على أن معنى التركيب يوحي بذلك، ممّا حذف منه حرف الاستفهام مستعاضاً عنه بالتنغيم الخاصّ بهذا المعنى.وكقول رسول اللهّ صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين: **(يا أبا ذرّ عيّرته بأمّه....)** أراد أعيّرته... ؟[١].ويلاحظ أن بناء الجملة المنطوقة لا يختلف، ولكن يختلف التحليل، وهو اعتبار البنية الأساسية لهذه الجملة المنطوقة، واعتبار البنية الأساسية هو الذي يمدّ التنغيم بما يجعله متطابقاً معها، وهنا لا يمدّ السطح، أو بناء الجملة بالتفسير الدّلالي، بل يكون الاعتماد على البنية العميقة. وهذا يؤكدّ ما أوضحه **(كاتز وفودر)**[٢] من أن العلاقات النحّوية المعبّر عنها في البنية العميقة هي التي تحدّد في كثير من الحالات معنى الجملة بدقة.، ويصبح التنغيم . وهو قرينة صوتية كاشفاً عن البنية العميقة، ومعرفتها تساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة، لأنّ البنية العميقة للجملة تساعد على تفسيرها التفسير الصحيح في كثير من الأحيان، والتنغيم كما رأينا لا ينشئ علاقات نحوية ليست موجودة، ولكنّه يختار بعض العلاقات النّحوية القابعة تحت السّطح المنطوق ويظهر تأثيرها في التفسير، وذلك كقول جميل بن معمر العذري:

لا. لا أبوح بحبِّ بثنةَ إنّها أخذت عليّ مواثقاً وعهوداً. [٣]

فلو اصطنع النحّاة لأنفسهم علامات الترقيم لوجد القارئ نقطة للوقف بعد (لا) الأولى، ولأدركوا، أنّ (لا) هذه بنفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنغيمها أن نقف عليها لتمام الفائدة، ولما تورّطوا في اعتبارها حرف نفي مؤكّداً توكيداً لفظياً بحرف على مثل صورته ، ومن الواضح أن هناك فرقاً بين أن تكون[٤]. (لا) الأولى حرف نفي

---

(١)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك تحقيق د. طه محسن، ط٢، ١٤١٣ هـ، ص١٤٨

(٢) K,F .، Reading ،Chomsky : Selected p125

(٣)، الديوان، جميل بثينة جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧، ص ٧٩.

(٤)اللغة العربية معناها ومبناها حسان د. تمّام، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥ م، ص ٢٢٨.

مؤكداً، أو جملة كاملة الإفادة يستحسن السكوت عليها، ويتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفة واستئنافاً. ومن هنا يكون
ولاشكّ أنّ التنغيم الخاصّ بمعنى الاستفهام عن التنغيم الخاص هو بمعنى التقدير والإثبات هو عنصر دلالي كبير يهدي إلى تفسير الجملة تفسيراً صحيحاً[١]. ولولا (هذه القرينة لما كان هذا الخلاف في توجيه معنى مثل هذه التراكيب وإعرابها). وقد يساعد التنغيم كذلك على التوزيع التحليلي للنصّ الواحد بحيث يمكن مع تنغيم معين أن يكون النصّ كلّه جملة واحدة ومع تنغيم آخر يكون أكثر من جملة، ومثال ذلك هذه الآية الكريمة:
قال تعالى: (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)[٢] يوزّعها التنغيم على جملتين، لكن تختلف عناصر كلّ منها، فقد تكون الجملة الأولى: **جزاؤه من وجد في رحله**، والتنغيم هنا إثبات. والجملة الثانية: **فهو جزاؤه**، والتنغيم هنا إثبات. وقد تكون الجملة الأولى هي: **جزاؤه ...** ؟ والتنغيم تنغيم استفهام.والجملة الثانية: **(من وجد في رحله، فهو جزاؤه)**، والتنغيم هنا تنغيم إثبات، ويسّوغ تنغيم الاستفهام في (جزاؤه) ؟ وقوعها بعد قوله تعالى: (قالوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ)[٣] والاستفهام فيها واضح بأداته، ولاشكّ أن تنغيم جملة **(قالوا جزاؤه)**، بنغمة الاستفهام، وجملة **(من وجد في رحله فهو جزاؤه)**، بنغمة التقرير والإخبار، سيقّرب معنى الآيات الكريمة إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها[٤].

ويقوم التنغيم بدور دلالي كبير يساعد في تفسير الجملة تفسيراً صحيحاً، ويعدّ قرينة صوتية كاشفة في اختيار المتكلّم لنوع معين من أنواع التفسير النحّوي الدّلالي، وهو المسؤول في كثير من الأحيان عن تحديد عناصر الجملة المكونة لها..[٥]، وقد

(١)–في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ، منشورات جامعة البعث، ١٩٩١م، ص ٩٣–٩٤.

(٢) سورة يوسف آية (٧٥)

(٣) سورة يوسف آية (٧٤).

(٤)– علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ص١٣.

(٥)– النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ، محمد حماسة عبد اللطيف ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٠–٢٠٠٠م، ص١١٧.

تنبّه سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى دور التنغيم في المعنى، لكنّه لم يذكره، بالمصطلح، فقد أشار إلى أن ثمّة جملاً خبرية يراد بها معنى الجملة الإنشائية، من ذلك ما ذهب إليه. في (**باب الأمر والنّهي**)، بقوله: **زيداً قطع الله يده**[١]، **وزيداً أمّر الله عليه العيش، لأن معناه معنى، زيداً ليقطع الله يده**.ويلاحظ أن بناء الجملة المنطوقة لا يختلف، ولكن يختلف التحليل، وهو اعتبار البنية الأساسية لهذه الجملة المنطوقة، واعتبار البنية الأساسية هو الذي يمدّ التنغيم "بما يجعله متطابقاً معها، وهنا لا يمدّ السطح أو بناء الجملة بالتفسير الدلالي، بل يكون الاعتماد على البنية العميقة، ويصبح التنغيم . وهو قرينة صوتية . كاشفاً عن البنية العميقة ومعرفتها تساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة. ويتوقف فهم المعنى في حالات كثيرة على الطريقة الصوتية (**الإيقاع والتنغيم**) ومن هنا تبرز أهمية دراسة اللغة المنطوقة، والنحو التقليدي لم يميّز بين (**اللغة المكتوبة**)، و(**اللغة المنطوقة**)، على حين أنّ لكلّ منهما نظاماً خاصّاً قد يختلف اختلافاً كبيراً عن صاحبه، بل إنّ هذا النّحو ركزّ اهتمامه على اللغة (**المكتوبة**)، وقد ترتب على ذلك أولاً أنّه قدّم قواعد اللغة على أساس معياري، وعلى أساس جمالي تقييمي، فهذا استعمال (عالٍ) وذاك (متوسط) وثالث (قبيح)[٢] ، وأشار المبرّد (ت ٢٨٦ هـ) إلى دور المتكلّم في تحديد معنى الجملة من خلال الإطار الصوتي الذي يضعها فيه، فيوظف التنغيم للتعبير عن المعاني النحّوية، فالجملة الاستفهامية قد تخرج عن معناها، وتحمل معاني أخرى، كالتوبيخ، والإنكار، بوساطة تنغيم خاصّ تؤدّى به، وذلك قولك: (**أقياماً وقد قعد الناس ؟**)[٣] ،وقد جعل خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)[٤] في شرح التصريح على التوضيح[١] الصيغة السّماعية (**لله درّه**

---

(١)- الكتاب، سيبويه أو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٩٩١، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٤٢/١.

(٢) من وظائف الصوت اللغوي ومحاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي- د،أحمد كشك ، ص٦١.

(٣)، المقتضب المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، القاهرة، ١٣٨٥-١٣٨٨هـ، ٢٢٨/٣.

(٤)- خالد الازهري هو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر.ولد بجرجا (من الصعيد) (٨٣٨)هـ ونشأ وعاش في القاهرة.وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلها.(٩٠٥ هـ)له (المقدمة الازهرية في علم العربية) و(موصل الطلاب إلى

فارساً) دالة على التعجّب بالقرينة، لا بالوضع، إذ يقول عنها: إنما لم يبوب لها في النحّو، لأنهّا لم تدلّ على التعّجب بالوضع بل بالقرينة، والقرينة لا تخرج عن إطار الصورة التنغيمية للعبارة التي تؤكدّ أن المراد بها الكلام التعجبّي، وليس أمراً آخر غيره. وذكر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) أنّ الجملة الاستفهامية تفيد معنى الخبرية[٢]، إذ يخرج الاستفهام إلى معنى التقرير أو النفي، وذلك كقوله تعالى: ﴿ا **وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** ..)[٣].

إذ تبدو الآية الكريمة بهذا القدر استفهامية .للوهلة الأولى .بناء على القرينة اللفظية، وهي أداة الاستفهام (هل) إذا نظرنا إليها مكتوبة، فإذا عرضناها على أسماعنا من أفواه القرّاء، أو نظرنا إليها في سياق المعنى القرءاني، لم تكن الجملة استفهامية، والقرينة التي كانت لها الغلبة على (هل) هي المعنى والتنغيم المعبّر عنه، وبهذا تجردّت الجملة من معنى الاستفهام، مع توافر قرينة الاستفهام اللفظة المعروفة إلى التقرير أو النفي.

من الإشارات الواضحة التي تدّل على إدراكهم علاقة تنغيم الجملة وطريقة قراءتها بالمعنى، ما ذهب إليه ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) في أماليه[٤] عن ورود الاستفهام بمعان متباينة، وذلك مثل قوله تعالى:(قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٥]وكذلك قوله تعالى:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[٦] ،هي توبيخ من قرأها بلفظ الخبر، وذكر الفراء (ت ٢٠٧ هـ)

قواعد الاعراب) و (شرح الآجرومية) ،و(التصريح بمضمون التوضيح – ط) في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و (شرح البردة) و (شرح مقدمة الجزرية) في التجويد، و (الالغاز النحوية)انظر:الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٩٢

(١)، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٨٦/٢.

(٢)الموازنة ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، ج ٢١١/١-٢١٤.

(٣)سورة سبأ آية(١٧).

(٤)، الآمالي الشجرية، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص٢٦٥.

(٥)–.سورة النمل آية (٨٤)

(٦)– سورة البقرة آية (٢٨)

أنها تخرج إلى التوبيخ والتعجب، فالمعنى ،ويحكم كيف تكفرون...! ؟، وذكر ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أنها للتعجب، وتبرز أهمية التنغيم في التأويل النّحوي، ويمكن أن نأخذ مثلاً الخلاف في همزة "الاستفهام: فقد ذكر الفرّاء أنه يجوز حذف همزة الاستفهام في الكلام، فيصبح الكلام بلفظ الإخبار، ويدلّ المعنى على الاستفهام،[١] قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إبراهيم رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٢]والتقدير أو من ذريّتي ؟ والجدير بالذكر أن حذف همزة الاستفهام والتعويل في ذلك على التنغيم والإيقاع أمر جاء عند جمهور النّحاة، مع وجود ما يشير إلى العكس، من ذلك ما جاء في قصّة امرئ القيس مع جواريه اللواتي ذبح لهنّ ناقته، فقد قال لهنّ في هذه القصّة: إن نحرت لكنّ ناقتي تأكلنّ منها ... قلن :نعم [٣]... فواضح أن الاستفهام هو المراد من التركيب، وأنه ليس فيه ما يعبّر عن هذا المعنى سوى التنغيم الخاصّ به، وواضح أنّ الجواري فهمن قصد امرئ القيس دونما حاجة إلى استخدام حرف استفهام، ممّا يعني أن التنغيم هو الأداة التي عبّر بها امرؤ القيس عن الاستفهام، وفهم الجواري هذا المعنى، ولكنّ النّحاة . لأنّهم لم يعنوا بقرينة التنغيم ووظيفتها ..- يرون أن ثّمة حرف استفهام محذوفاً. لا يستقيم المعنى، ولا أصول الصناعة النحّوية إلاّ به، والتقدير عندهم في قول امرئ القيس: **إن نحرت لكنّ ناقتي أتأكلنّ منها** ... ؟ وفي مثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

(١)–معاني القرءان الفرّاء، ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، طبعة دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٥٥، ٧٦/١.ـ ، (معاني القرءان)، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي تحقيق د. فايز فارس، ط١، المطبعة العصرية، الكويت، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٩، ص٣٠٩.ـ ، تأويل مشكل القرءان، ابن قتيبة، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة تحقيق سيد أحمد صقر، ط١، القاهرة، ١٩٥٤، ص٣٩٦.ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، . ابن هشام، تحقيق د. مازن مبارك، ط٤، بيروت، ٧/١–٨.. ، الجتي الداني في حروف المعاني، المرادي الحسن بن قاسم تحقيق د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الثانية، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٤.

(٢) –سورة البقرة (١٢٤).

(٣)–شرح القصائد العشر، التبريزي، أبو زكريا يحيى بن محمد، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط٤، (د.ت)، بيروت، ص ٣٨.

فوالله، ما أدري، وإن كنت دارياً   بسبعٍ رمين الجمرَ أم بثمان[١]؟

لو أمعنا النظر في هذا البيت لوجدنا أنّه من النظرة الأولى أنّ الجملة (**بسبع رمين الجمر أم بثمان ؟**)، جملة تخلو من أداة الاستفهام، ولكنها في حقيقة الاستعمال جملة استفهامية يستقبلها السامع بإدراك واضح، ويتعين الاستفهام فيها بالتنغيم، إذ النظرة الأولى إلى هذه الجملة مكتوبة، توهم أنّها لا تكون إلا جملة خبرية إثباتيه. ولعّل مما يفسّر به إهمال النحّاة للتنغيم ودوره في أداء المعاني . ولاسيّما في الاستفهام . أنّ العربية نفسها لم تكن مطمئنة أحيانا إلى التعبير عن هذا المعنى بهذه الأداة، حيث يمكنها ذلك، فعندما تدخل همزة الاستفهام على همزة في نحو: (**أالولد أخوك ؟**)، ألولد أخوك ؟ بحذف همزة الوصل، وكان ينبغي ذلك، وقد فسّر النّحاة صنيع العربية هذا بأمن اللّبس، فهم يرون أنّه لو قيل: (**ألولد أخوك .. ؟**)، بحذف همزة الوصل لالتبس في هذا التركيب الإخبار بالاستفهام[٢]. وغنّي عن البيان أن التنغيم الخاص بكلّ من هذين المعنيين كفيل بإزالة اللبّس، وهو ما تعمل به العربية المعاصرة، فنحن نقول مثلاً: (**ألولد** أخوك ؟) مع حذف همزة الاستفهام[٣].

وعند علماء التجويد يرى أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢ هـ) أنّ تطويل الصّوت . أي مدّه . يدلّ على معنى النداّء، وعلى معنى الشكاية[٤]، فربط مدّ الصوت بالمعنى، وهذا أمر لا يمكن إدراكه إلا بالكلام المنطوق، ويقصر الكلام المكتوب على نقله، وهذا ينقلنا إلى الحديث عن أهمية المشافهة في نقل التنغيم.

ويؤيد هذا الرأي ما ذكره بعض الباحثين من أن الخطاب المكتوب يعتمد في نقل المعنى على البنية اللغوية، لأنّه يفتقر إلى السياقات الوجودية الكاملة العادية التي تحيط

---

(١)الديوان، عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، القاهرة، ١٣٨٤– ١٩٦٥م، ص٢٦٦.

(٢)، الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي تحقيق عبد المعين الملوحي، ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م، ص ٣٣–٣٥.

(٣)، البلاغة العربية في ثوبها الجديد د. بكري شيخ أمين،، ط٥، دار الثقافة، ١٩٩٨م، ص ١٦٠.

(٤)، كتاب الزينة، أبو حاتم الرازي ،تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٥م، ٢٨/٢.

بالخطاب الشفاهي، وتساعد على تحديد المعنى فيه، مستقّلة في ذلك إلى حدّ ما عن القواعد النحوية(١).

ولقد كان للمسلمين في التلقي الشفهي مناهج دقيقة، إذ كانوا يرون أنّ النقل من الأفواه هو النقل السليم الذي ينفي كلّ لبس يعتريه، كما أدرك علماؤنا وجوه المخاطبات والخطاب في القرءان الكريم التي لا تخرج عن إطار العادات النطّقية السّليمة التي تسهم في تعزيز المعنى وإفهامه دون مبالغة، ولا تخرج عن كونها تلوينات صوتيّة تدخل ضمن التنغيم السليم للنصّ القرءاني، وقد تحدّث الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ)(٢) في كتابة (البرهان) عن وجوه المخطابات والخطاب القرءاني، ويذكر أنّها تأتي على نحو من أربعين وجهاً، وإدراكه لتنوّع الأساليب في القرءان، هو ما دفعه غير مرّة في كتابه المذكور إلى القول، فمن أراد أن يقرأ القرءان بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم(٣).أما عند **علماء التجويد** فإن من أقدم النصّوص التي تناولت التنغيم في الدراسات لتجويد القرءان الكريم يندرج ضمن ما نسميه تنغيم الجملة، ذلك النصّ الموجود في كتاب (**الزينة**) لأبي حاتم الرّازي (ت ٣٢٢هـ) حيث علّل اللفظة (**آمين**)، إذ يقول، قوم من أهل اللغة هو (**مقصور**) وإنمّا أدخلوا فيه المدّة بدلاً من ياء النداء، كأنّهم أرادوا (**يامين**)، فأمّا الّذين قالوا مطوّلة، فكأنه معنى النداء (يا أمين)، على مخرج من يقول: (يا فلان)، يا رجل،

---

(١)، الشفاهية والكتابية، أونج، والترنج ، ترجمة د. حسن البنّا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة، (١٨٢)، الكويت، ١٩٩٤م.

(٢)- هو:محمد بن بهادر بن عبد الله العالم العلامة المصنف المحرر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي مولده سنة (٧٤٥هـ) وكانت وفاته في سنة (٧٩٤هـ) وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون،= ==وهو عالم في الحديث والتفسير، وجميع العلوم ومن مصنفاته، شرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القرءان وتخريج أحاديث الرافعي وتفسير القرءان العظيم وصل إلى سورة مريم ،انظر:طبقات المفسرين للداودي ج١:ص٣٠٢،و طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي ج٣:ص١٦٧

(٣)،البرهان في علوم القرءان بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، منشورات عيسى البابي الحلبي ، ٩٧٥١ ج١/٤٥٠.

ثم يحذفون (الياء) "أفلان"، "أزيد"، وقد قالوا في الدّعاء، (أربِّ) يريدون (يا ربِّ)، ، كما قالوا: (أوه) مقصورة ثم قالوا "آوه" يريدون تطويل الصوت بالشكاية(١).

ومن النّصوص القديمة التي تناولت التنغيم في الدراسات القرءانية ما دونه أبو العلاء العطار (ت ٥٩٦ هـ) (٢)في كتابه (التمهيد في التجويد). فقد جعل مصطلح اللحن الخفي كما يعرف بالمشافهة فقط، كما جعل اللحن الخفي مميّزاً بين المعاني كالنفي والإثبات والخبر والاستفهام، ثم إن اللحن بالمنطوق جعله ممّا لا يتقيد بالكتابة(٣).

إن ما يذكر من خروج التراكيب إلى أساليب مختلفة، أو دلالة الأداة على أكثر من معنى، واختلاف النّحاة في ذلك، إنّما يرجع إلى التنغيم، ودواعي هذا الاختلاف أنهم ينظرون . غالباً . إلى النصّ المكتوب دون المنطوق، ومن ثمّة لا نرى وجهاً لحكاية خطأ ابنة أبي الأسود الدؤلي في صيغة التعجّب، فقد رووا أن من أسباب وضع أبي الأسود (ت ٦٩هـ) لأوليات النحّو سماع ابنته تقول: ما أحسنُ السّماءِ... ؟ على إرادة التعجّب من حسن السّماء، ولكنها أخطأت في الشكل الإعرابي برفع (أحسنُ) فصارت الجملة استفهاماً فأجابها أبوها: نجومُها.. فقالت: إنّما أردت أن أتعجّب، فقال: إذاً، فقولي: (ما أحسنَ السّماءَ.. ! بفتح أحسنَ "ونصب" السّماء)(٤).

---

(١) (كتاب الزينة) أبو حاتم الرازي ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٨م، ٢/٢٨-٢٩.

(٢)- هو الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمذاني المقرئ الأستاذ شيخ همذان وقارئها وحافظها رحل وحمل القرآءات والحديث عن الحداد وقرأ بواسط على القلانسي وببغداد على جماعة وسمع من ابن بيان وطبقته توفي سنة (٥٦٩هـ)وله التصانيف في الحديث والقرآءات والرقائق وله في ذلك مجلدات كبيرة منها كتاب زاد المسافر خمسون مجلدا ،انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (د.ت) ج٤ ص ١٢٥٩ ،والعبر في خبر من غبر تأليف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر : دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة : ج٤:ص٢٠٦

(٣)،الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، ، د. غانم قدوري الحمد ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٦م، ص٥٦٧. ،و التمهيد في علم التجويد ابن الجزري شمس الدين محمد، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ص٥٦٧

(٤)- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ١٤.

وخلاصة القول:

١ – أن التنغيم ركن أساسي في الأداء لا تخلو منه أي لغة من لغات البشر.وان صلته وثيقة بالنبروبالمقطع الصوتي وفي بقية الوحدات الصوتية فلا يحدث تنغيم بدون الوقوف على المقاطع وهذا ما أكدته الدراسة .

٢ – إتقان التنغيم ومعرفته أمر بالغ الأهمية لما له من صلة بالمعنى فهناك وظيفتان للتنغيم وظيفة أدائية ووظيفة دلالية.

٣ – لعلماء العربية إشارات ذكية تدل على تنبههم لما للتنغيم من أهمية في تفسير وتوضيح المعاني والإعراب.

٤ – التنغيم ليس محصوراً فقط في درجة الصوت وإنما هو مجموعة معقدة من الأداء الصوتي بما يحمل من نبرات، وفواصل، وتتابع مطرد للسكنات والحركات التي يتم بها الكلام.من خلال المقاطع الصوتية .

٥ – التنغيم يقتصر على التراكيب المسموعة أما التراكيب المقروءة فقد استعاضت عنه ببعض رموز وعلامات الترقيم لتدل بها على الاستفهام والتعجب والاستغاثة والدهشة وغير ذلك.

٦ – أنواع الوقف في القراءات تحتاج إلى دراسة ،لأن النغمات التي تنشأ عنها متباينة وتؤدي معاني مختلفة. ولهذا السبب سنتحدث عنها بعد هذه الصفحة لما لها من ارتباط متين مع النبر والتنغيم ومع المقاطع الصوتية بشكل خاص

٧ – إن أساليب الاستفهام والنداء والإغراء والتحذير التي تناولها النحاة بالدرس والتقعيد تحمل في طياتها عند النطق بها تنغيمات مختلفة.

٨ – النحاة عند استنباطهم قواعد اللغة العربية اعتمدوا على السماع ومشافهة الفصحاء، وعلى ضوء سماعهم وضعوا القواعد، والعربي عند تحدثه كان يستعمل طرقاً معينة في أدائه (تنغيمات). فالنطق بالإغراء له نمط معين وللتحذير أداء محدد وكذلك التعجب.

ـ طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف في مصر، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢١.

المطلب الثالث :الوقف

جاء في الصحاح :(وقَفتْ الدابةُ تقف وقوفا ، ووقفتها أنا وَقفا ، يتعدى ،ولا يتعدى ..ووقفتُ الدار للمساكين وقفا)[١].وفي أساس البلاغة :(وقف القارئ على الكلمة وقوفا ، ووقف الكلمة وقفا ، ووقّفتُ القارئ :علمته مواضع الوقوف)[٢].وفي اللسان:(وقف بالمكان وقفا ووقف وقوفا ، فهو واقف ،ويقال وقفت الدابة وقوفا ،ووقفتها أنا وقفا ....والوقف مصدر وقفت ..)[٣].ومما سبق يتبين أن أكثر أهل اللغة على أن الوقف مصدر للفعل (وقف) إذا كان متعديا ،أما اللازم فمصدره الوقوف .

أما في الاصطلاح ،فإنه عند النحويين كما عرفه ابن الحاجب[٤]هو :(قطع الكلمة عما بعدها)[٥].غير أن الرضي قد استدرك على هذا التعريف بأنه يوهم أن الوقف لا يكون على كلمة إلا وبعدها شيء،وذلك بسبب قوله :(عما بعدها) ورأى أن السكوت

-(١)- تاج اللغة وصحاح العربية،إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق ،أحمد عبد الغفور عطار ،القاهرة ،دار الكتاب العربي ١٣٧٦هـ -١٩٥٦م مادة (وقف))

(٢)-أساس البلاغة الزمخشري(محمود بن عمر) تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة، دار الكتب العصرية ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م مادة (وقف)

(٣) -لسان العرب مادة (وقف)

(٤)ابن الحاجب هو:أبو عمرو عثمان بن عمر الكردي الدوني صاحب الكافية الشهيرة في النحو. ويعرف بجمال الدين بن الحاجب؛ لأن والده كان حاجبًا للأمير عزالدين موسك الصلاحي .وُلِدَ الشيخ عثمان بن عمر في إسنا من صعيد مصرسنة(٥٧٠هـ). وانتقل في صغره إلى القاهرة، ثم انتقل في أواخر حياته إلى الإسكندرية، ولم يطل مكثه فيها، فقد وافاه الأجل ودفن هناك سنة(٦٤٦هـ).أما مؤلفاته في النحو والأصول وغيرهما فقد احتفى الناس بها وأكثروا من الشروح عليها، وأبرز كتبه: المقدمة النحوية المعروفة **بالكافية** . . وعمل مقدمة أخرى في التصريف سماها **الشافية**، وله الأمالي النحوية، القسم الأول منه إملاء على آيات من القرءان الكريم، وبقيت أمال متنوعة وهو من أفضل ما ألّف. وشَرَح مُفصَّل الزمخشري بكتاب سماه الإيضاح في شرح المفصل، وله مؤلفات أخرى كثيرة، وشرح كثيرًا من الكتب والمتون.،انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٣:ص٢٤٨

(٥) -الشافية المجموعة ابن الحاجب ص١٦٩

هـو:(على آخـر الكلمـة اختيـاراً لجعلهـا آخـر الكـلام)[١].وقريبـا مـن ذلـك عرفـه أبـو حيان[٢]فقال هو: (قطع النطق عند إخراج اللفظة)[٣].

وأما في اصطلاح القراء،فإنه يعني : (قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة ،إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أوبما قبله)[٤].فإذا قطع الصوت دون تنفس يسمى السكت ،وإذا قطع دون أن تكون هناك نية الاستئناف للقراءة يسمى : القطع ، وبذلك يختلف عن السكت في جواز التنفس معه ، ويختلف عن القطع فـي أن القراءة معه منويّـة ،ومـع القطـع منتهيـة [٥]. وقد أخذ موضوع الوقف والابتداء بـالكلام جانبا كبيرا من جهود علمـاء العربيـة وعلمـاء القراءات ، وصـار علما مستقلا ،ألفت فيه عشرات الكتب وكتبت فيه أبواب وفصول في معظم مؤلفات علماء العربية [٦].

---

(١)–شرح شافية ابن الحاجب للرضي محمد بن الحسن ،تحقيق، محمد نور الحسن و رفيقه ،بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م ج٢ص٢٧١

(٢)– هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجيانى، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في غرناطة، في سنة(٦٥٤هـ . ١٢٥٦م). واشتهرت تصانيفه في حياته،منها: (البحر المحيط) في تفسير القرءان و (النهر) اختصر به البحر المحيط، و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره، و (طبقات نحاة الأندلس) و (زهو الملك في نحو الترك) و (الإدراك =للسان الأتراك) و (منطق الخرس في لسان الفرس) و (نور الغبش في لسان الحبش) و (تحفة الأريب) في غريب القرءان، و (منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك) و (عقد اللآلي) في القرآت، و (الحلل الحالية في أسانيد القرءان العالية)، و (المبدع) في التصريف. توفي سنة(٧٤٥ هـ .١٣٤٤ م).[الأعلام للزركلي:١٥٢/٧].

(٣)–ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف ، تحقيق مصطفى النحاس القاهرة ١٤٠٤هـ –١٩٨٤مج١ص٣٩٢

(٤)– تقريب النشر في القراءات العشر ،تحقيق:إبراهيم عطوة عوض، القاهرة ،مصطفى الحلبي،١٣٨١هـ– ١٩٦١م،ج١ص٢٤٠

(٥)–نفس المصدر ج١ص٢٤٠،٢٣٩

(٦)–انظر:الفهرست لابن النديم ص١٣٨الإتقان في علوم القرءان السيوطي ، بيروت، دار الندوة الجديدة(د.ت) ج١ص٢٣٠ ، الكتاب سيبويه ج٤ص١٦٦ن ،والأصول لابن السراج ج٢ص٣٦٧، والتيسير في القراءات السبع للداني (عثمان بن سعيد) ،تصحيح (أوتويرتزل) ،استانبول، مطبعة الدولة ١٩٢٠م ص١٥٩، وكذلك الجامع لأحكام القرءان بيروت دار إحياء التراث د.ت بدون تاريخ ص٢٠٦،=

ولهذا الموضوع حالتان ذكرها ابن الجزري [1]بقوله : (وأما الوقوف والابتداء فلها حالتان:

الأولى :معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به . و**الثانية** : كيف يوقف ، وكيف يبتدأ)[2]وقد استأثرت الحالة الأولى بجهود علماء القراءات ،والثانية بجهود علماء العربية والتجويد ،والحالة الأولى ،هي معرفة مواضع الوقف وتتبني على أسس نحوية،أو دلالية ،ولهذا كانت موضع اللغويين والنحويين خاصة ،و الحالة الثانية وهي معرفة هيئات الوقف ، وتتبني على أسس صوتية ، وكانت موضع عناية الصرفيين من علماء العربية خاصة وعلماء التجويد .وهي موضع اهتمامنا في هذه السطور .

ولم يحظ هذا الموضوع بعناية علماء الأصوات المحدثين الذين كتبوا في أصوات العربية على الرغم من أهميته ،وأثره في النطق العربي . وهناك من أشار إلى نوع من السكت بين أجزاء الكلام ،يسمى بالمفصل [3]:(وهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أومقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظٍ ما)،أو مقطع ما وبداية آخر ،ولكن بعض الكتاب يدّعي أن اختلاف الدلالة لايتكون من الوقفة، بقد ر ما يتكون من إعطاء قيم مختلفة للسوا كن والعلل ،وكذلك مخالفة التنغيم)[4].

ويبدو – من تعدد كيفيات الوقف ،وتنوع أثره على المقطع الموقوف عليه – أن آخر الكلام من المواضع هي التي يكثر فيها التغيير (لأن الوقف للاستراحة ، ومحل

=وشرح المفصل ابن يعيش بن علي ، القاهرة مكتبة المتنبي د.ت ج٩ص٩٦،وشرح شافية ابن الحاجب للرضي(محمد بن الحسن) تحقيق ،محمد نور الحسن ورفيقه ، بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ج٢ص٢٢٤

(١)– ابن الجَزَرِي،هو: شمس الدين. محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه. رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها.وقيل انه دمشقي المولد والوفاة.(٧٥١هـ ٨٣٣هـ)من مؤلفاته :النشر في القراءت العشر؛ غاية النهاية في طبقات القراء؛ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات؛ التمهيد في علم التجويد .،انظر:الأعلام للزركلي ج٢ص٣٠٦ ،والموسوعة العربيةج١ص٤٨

(٢)–النشر ج١ص٢٢٤

(٣) –معجم علم اللغة النظري د/ محمد علي الخولي ص١٤٢

(٤)– أسس علم اللغة ، ماريو باي ص٩٥

التخفيف الأواخر ،لأن الكلمة تتثا قل إذا وصلت إلى آخرها)[١].ومناقشة كلام علماء العربية والتجويد في معالجة ظواهر الوقف أوسع من أن نستوعبه في هذا المبحث ، لذلك نكتفي بالإشارة إلى الاتجاهات العامة في التغييرات التي تترتب على الوقف .

أوجه الوقف ومعانيها وطريقة بيانها :

ذهب الرضي[٢] إلى أن المقصود بأوجه الوقف هو : (أنواع الأحكام التي يوجبها الوقف ..والحكم هو ما يوجبه الشيء)[٣].وذهب أبو حيان إلى أن المقصود هو (التغييرات التي تقع في الحركة أو في الكلمة)[٤].وللعلماء في بيان هذه الأوجه ثلاث طرق هي :

الأولى:ذكر حالة الكلمة قبل الوقف ، ثم بيان الأوجه التي تجوز فيها ، فيقال مثلا : الوقف على الهمز ، أو الوقف على الراء ، ثم تذكر الأوجه التي يوقف بها في كل حالة [٥].

الثانية :ذكر الوجه الموقوف به ، ثم بيان حالات الكلمة التي ترد على هذا الوجه ، فيقال مثلا الوقف بالإسكان،أو بالروم ،أو بالإشمام ،أو نحو ذلك[٦].

الثالثة :الجمع بين الأمرين معا ؛ فيقال مثلا : الإسكان المجرد في المتحرك ، أو الإشمام في المضموم ،أو إبدال الألف في المنصوب المنون ونحو ذلك [١].

---

(١)–سر صناعة الإعراب ابن جني ج١ص٧٠٨،والخصائص له أيضا ج١ص٥٩

(٢)– هو: رضي الدين، محمد بن الحسن الإستراباذي، وهو من إستراباذ إحدى قرى طبرستان. ت(٦٨٦)هـ وقد عاش حياته بين العراق والمدينة المنورة، وقد علم برسالة ابن الحاجب في النحو، وشَرْح مؤلِّفها لها، فبادر هو إلى شرحها في كتابه **شرح الرضي على الكافية** .كما أن لابن الحاجب رسالة صغيرة ثانية في الصرف . **اسمها الشافية** . شرحها الرضي كذلك شرحًا وافيًا، وهي كذلك تُعَدّ من أهم مراجع علم الصرف. وقد أشار الرضي إلى أنه شرح كافية ابن الحاجب استجابة لرغبة من أحد الذين قرأوا عليه هذه الرسالة، ويقول إنه أراد أن يعلق عليها مايشبه الشرح، ثم اقتضى الحال بعد الشروع أن يتجاوز الأصول إلى الفروع. والحق أن شرحه هذا جاء مرجعًا جليل القدر عظيم الفائدة في هذا العلم .انظر: الموسوعة العربية ج١ص٥٨

(٣)–شرح الشافية ج٢ص٢٧١

(٤)–ارتشاف الضرب أبو حيان ج١ ص٣٩٢

(٥)–النشر ابن الجزري ج١ص٤٢٨،وج٢ص٣٩٢

(٦)– نهاية القول المفيد في علم التجويد نصر محمد مكي ، القاهرة ، مصطفى الحلبي ١٣٤٩هـ – ص٢١٨

وقد اختلف العلماء من النحويين والقراء في عدد الأوجه فذهب بعضهم إلى أنها سبعة: (هي السكون الخالص ،والسكون مع التعويض ،و التعويض فقط، والروم ، والإشمام ،والإتباع ، والتثقيل)[٢].وذهب الزمخشري[٣] إلى أن الوقف أربع لغات هي : (الإسكان الصريح ،والإشمام ،والروم ، والتضعيف ،وذكر بعدها الإبدال ،والنقل ،والإثبات ،والحذف ،والقلب ،والإلحاق)[٤].ولابن الحاجب أوجها أخرى[٥]والمهم هو أن نخرج من هذه الآراء بنتيجة حصرية بعد ما نحذف المكرر منها عند كل واحد فيصبح العدد أحدى عشر وجهاً هي :

(الإسكان–الروم –الإشمام –النقل – الإدغام –الحذف – الإثبات – الإلحاق – الوصل – القطع) وفيما يلي تعريف موجز لهذه الوجوه [٦].

١–**الإسكان** : وهو تفريغ الحرف من الحركات الثلاث ، الضمة ،والفتحة ،والكسرة .

٢–**الروم** :وهو النطق ببعض الحركة ، أو تضعيفها حتى يذهب معظمها [٧].

---

(١) –الشافية ابن الحاجب ص١٦٨وص١٦٩وص١٧١

(٢)–معاني القرءا ن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، القاهرة دار الحديث ١٤١٤هـ –١٩٩٤م ص٣٠٩وص٣١٠

(٣)– هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) في سنة(٤٦٧هـ . ١٠٧٥م) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله . وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها. وكان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره.أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرءان، و (أساس البلاغة) و (المفصل) ومن كتبه (المقامات) و (الجبال والأمكنة والمياه) و (المقدمة) معجم عربي فارسي، و (الفائق) في غريب الحديث، توفي سنة(٥٣٨ هـ .١١٤٤ م) .[الأعلام للزركلي:٧/ ١٧٨].

(٤)–المفصل في علم العربية ، تقديم ومراجعة محمد عز الدين السعيدي ،بيروت، دار إحياء العلوم ١٤١٠هـ–١٩٩٠م ص٣٣٨وص٣٤٢

(٥)–الوقف عند النحويين والقراء ، د/محمد خليل نصر الله فراج ، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الرسالة (١٥٩) الحولية (٢١) ١٤٢١هـ –١٤٢٢هـ –٢٠٠٠م–٢٠٠١م ص٢١وص٢٢

(٦) النشر في القراءات العشر ج٢ ص١٢٠وص١٢١و...ص١٥٣

(٧)–ويرى بعض العلماء أن الروم هو إخفاء الحركة انظر: الرضي في شرحه الشافية ج٢ص٢٧٥

٣-**الإشمام:** وهو الإشارة إلى الضمة المحذوفة بضم الشفتين من غير تصويب[١].
٤-**الإبدال** :وهوإبدال الحرف الموقوف عليه حرفاً آخر. فتاء التأنيث تبدل هاء والتنوين حال النصب يبدل ألفا والهمزة تبدل حرف علة .
٥- **النقل** : وهو نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ساكن قبله، كأن تنقل كسرة الراء في قوله تعالى:(وتواصوا بالصبر)[٢] إلى الباء قبلها .
٦-**الإدغام** : وهو النطق بساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل ، أو :اللفظ بحرفين حرفا كالثاني .
٧-**الحذف** : وهو حذف حرف ثابت في الرسم أو في اللفظ : مثل حذف النون من (كأين) عند الوقف عليها لتصبح (كأي)[٣].
٨ -**الإثبات** : وهو إثبات حرف محذوف من الكلمة -رسما أو لفظا – عند الوقف مثل:ياء (داع)،و(هاد) لتصبح :(داعي وهادي)[٤].
٩-**الإلحاق** : هو إلحاق زيادة بآخر الكلمة عند الوقف عليها ، مثل هاء السكت في نحو :هو ،وهي ،فتصبحان : هوه ،هيه وبعضهم يسميه الزيادة .
١٠- **الوصل** :وهو وصل ما قطع رسما واعتباره كلمة واحدة مثل (أيا ما) في قوله تعالى:(أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)[٥]

فهي مكونة من كلمتين هما : (أيا)و(ما) وقد أجاز الوقف عليها كلمتين حمزة [١]والكسائي[٢]،وأجاز غيرهم من القراء الوقف عليها كلمة واحدة [٣].

---

(١)-روي عن الكوفيين أنهم يسمون الروم إشماما والإشمام روما انظر: النشر لابن الجزري ج٢ص١٢١
(٢)سورة العصر آية (٥)
(٣)-وقف أبو عمر ويعقوب بحذف النون من (كأين) في جميع مواضعها في القرءان انظر: النشر لابن الجزري ج٢ص١٣٤
(٤)-وقد وقف بإثبات الياء ورش من طريقة الأزرق : انظر: النشر ج٢ص١٣٨
(٥)-سورة الإسراء آية (١١٠)

١١- **القطع** :هو قطع ما وصل رسما واعتباره كلمتين أو أكثر لا كلمة واحدة مثل : (ويكأنه) في قوله تعالى:(وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُون)(٤)فقد أجاز أبو عمرو(٥) الوقف على (ويك)والكسائي على (وي) ،فصارت كلمتين ،ووقف باقي القراء على أنها كلمة واحدة لايوقف إلا على آخرها(٦).ومن خلال هذا العرض لأنواع الوقف يتبين لنا أن هناك علا قة وترابط بين الوقف وبين المقاطع الصوتية فالوقف-من خلال ماتقدم – يؤثر في زيادة عدد المقاطع كما أنه في حالة الحذف قد يؤثر على نقصانها وربما يؤثر في أشكالها ولمزيدٍ من التوضيح سنتحدث في هذه السطور عن العلاقة التأثرية بينهما ونفرد عنوانا لذلك .

---

(١)- هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات، **حمزة القارئ:** أحد القراء السبعة. كان عالما بالقرآت، وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول كان من موالي التيم فنسب إليهم. ولد سنة(٨٠هـ . ٧٠٠م). وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ومات بحلوان سنة(١٥٦ هـ .٧٧٣ م). غاية النهاية في طبقات القراءلابن الجزري:١/ ١١٥. [الأعلام للزركلي:٢/ ٢٧٧].

(٢)- هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن **الكسائي:** أمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها، وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. له تصانيف، منها:(معاني القرءان) و(المصادر) و(القرآت) و (نوادر) ومختصر في (النحو) و(ما يلحن فيه العوام). توفي سنة(١٨٩ هـ .٨٠٥ م) . انظر:غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري :ج١/ ٢٣٩. الأعلام للزركلي:٤/٢٨٣

(٣) -النشر ،لابن الجزري ج٢ص١٤٤وص١٤٥

(٤) -سورة القصص آية (٨٢)

(٥)- زبان بن العلاء بن عمار **أبو عمرو بن العلاء** أحد القراء السبعة أبو عمرو بن العلاء اسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعى بن مازن، خزاعي من مازن ولد بالحجاز وسكن البصرة سمع نافعا مولى ابن عمر وأخذ القراءة عرضا وسماعا للحروف عن جماعة وكان أبو عمرو من أهل الفضل ممن عنى بالأدب والقراءة حتى صار إماما يرجع اليه فيها ويقتدى باختياره، منها ولد بمكة سنة (٦٥هـ)و مات بالكوفة سنة (١٥٤)هـ وقيل سنة(١٤٦)هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ج١:ص١٣١

(٦)-النشر ،لابن الجزري ج٢ ص١٥٣

أثر الوقف في النظام المقطعي :

يظهر أثر الوقف على أصوات المقطع الموقوف عليه في تغيير بعض صفات تلك الأصوات ، كما أن الوقف يؤدي إلى تغيير شكل المقطع الموقوف عليه في أكثر الأحيان .فإذا كان آخر الكلمة مقطعا قصيراً مفتوحا(ص ح)فإن العربية تكره الوقوف عليه ، فيجب تغييره بحذف حركته،وإلحاقه بالمقطع الذي يسبقه ،وذلك في مثل (كتب)تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (ص ح–ص ح– ص ح) وتتحول في الوقف إلى مقطعين (كَ+تبْ) (ص ح+ص ح ص) ،وكذلك في (نستعين) تتكون من أربعة مقاطع : (نسْ – تَ –عي–نُ) (ص ح ص+ص ح+ ص ح ح+ ص ح) فتتحول في الوقف إلى ثلاثة مقاطع (نسْ+ تَ ِ+عينْ) (ص ح ص + ص ح +ص ح ح ص)،ويتغير شكل المقطع الموقوف عليه إذا كان منونا ؛لأن الوقف يؤدي إلى حذف التنوين ، فكلمة (زيدٌ) تتألف من مقطعين (ص ح ص+ ص ح ص) تتحول في الوقف إلى مقطع واحد في حالة الوقف (زيْدْ) (ص ح ص ص)،فإن كانت الكلمة منصوبة فإنها تحافظ على مقطعيها ، لكن الثاني يتحول من مقطع قصير مقفل بصامت إلى مقطع طويل مفتوح ، على هذا النحو : (زيداً) (زيْ +دن) تتحول إلى (زي +دا) (ص ح ص+ص ح ح).وإذا كان المقطع الأخير ينتهي بأحد حروف المد ، أو كان حرفا ساكنا في الأصل فإن التركيب المقطعي للكلمة لايتغير لأن الوقف لم يؤدِّ إلى تغيير في أصوات الكلمة وذلك مثل : يدعو،يرمي ،القاضي ،ولم يكتبْ ..وإذا أدّى الوقف إلى اجتماع صوتين صامتين ،في آخر الكلمة وهو مما يستثقل ، وذلك في مثل :بدْر ،وبحْر،وبكر ،فإن قسماً من العرب يحركون الحرف الأول إما بنقل حركة الإعراب إليه ، أو بإتباعه حركة الحرف الذي قبله ، قال سيبويه : (هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحرف فيحرك،لكراهيتهم التقاء الساكنين ،وذلك قول بعض العرب ، هذا بَكُرْ، ومن بكِرْ،ولم يقولوا : رأيت البَكَرْ ..وقالوا :هذا عِدِلْ ،وفِسل ،فأتبعوها الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول ،لأنه ليس من كلامهم فِعُل ،فشبهوها بمُنْتُنْ ،أتبعوها الأول وقالو ا : في البُسُرْ ،ولم يكسروا في الجر ؛لأنه ليس في الأسماء فُعِل ،

فأتبعوها الأول ولا يكون هذا في زيد، وعون، ونحو ذلك)[1].وتفسير هذه الظاهرة من الناحية المقطعية هو أن المقطع المغلق بصامتين (ص ح ص ص) مقطع مستثقل ، وهو من المقاطع الخاصة بالوقف –كما سيأتي في الفصل الثاني – وبعض العرب استثقل هذا المقطع حتى في الوقف فلجأ إلى اجتلاب حركة تغير شكل المقطع ويذهب الاستثقال ، فكلمة (بكْر) في الوقف تتألف من مقطع واحد هو (ص ح ص ص) ويؤدي نقل الحركة إلى تحوله إلى مقطعين (ص ح + ص ح ص) (بَ – كِرْ).

وقد ذهب الدكتور سعد مصلوح في بحث له بعنوان :(رأي في الوقف بالنقل)[2] إلى أن النقل ظاهرة مقطعية ، وليست نحوية ، وأن عدم وضوح مفهوم المقطع عند النحاة العرب هو الذي أدّى بهم إلى الخطأ في تصنيفها ،والتقعيد لها ،ثم أضاف بأن قواعدهم في النقل مخترعة من أساسها، وأن الخلاف حولها لاثمرة له ثم عمد إلى كثير من شواهد النقل الشعرية ووضعها تحت قاعدة الإقواء التي هي عيب من عيوب القافية[3]وقد يكون رأي الدكتور سعد مصلوح وجيها لو أن المسألة تقف عند الشواهد الشعرية ،ولكن المعروف وبالذات عند علماء القراءات وأهل الأداء – أن النقل أصل من الأصول المطردة المقررة في القراءات القرءانية في حاليّ الوصل والوقف ، فمن أصول ورش أنه ينقل همزة القطع إذا وقعت في أول الكلمة إلى الساكن قبلها بشرط ألا يكون حرف مد وذلك في الوصل[4].

وذهب ابن الجزري إلى أن النقل نوع من أنواع التخفيف وهو لغة لبعض العرب[5] ويرى الدكتور عوني عبد الرؤوف أن ظاهرة النقل تدخل تحت تغير القيمة الكيفية للحركات ، فيمكن أن يصبح كيف الحركة أقل إذا كونت الهاء– مثلا – مع ما

---

(١)– الكتاب ج٤ص١٧٣وص١٧٤ وينظر شرح المفصل ابن يعيش ج٩ص٧١ وشرح الشافية للرضي ج٢ ص٣٢١ وارتشاف الضرب لأبي حيان ج١ ص٣٩٨

(٢)–رأي في الوقف بالنقل سعد مصلوح حوليات كلية العلوم جامعة القاهرة العدد (٢١) ص٦٥

(٣)–المصدر نفسه ص٦٥ –٧١

(٤)–النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري ج١ص٤٠٨وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا (أحمدبن محمد الدمياطي) ، تصحيح :علي محمد ١الضباع ، القاهرة ،مطبعة المشهد الحسيني ١٣٥٩،ص٥٩

(٥) – النشر ج١ص٤٠٨

قبلها مقطعا ساكنا كما في لفظ (قَصَدَهُ)فإذا وقفنا على الهاء بالسكون كونت مع الدال قبلها مقطعا مغلقا هو : (دَهْ) ولأن الفتحة عادة تصبح قلقة في المقطع المغلق تتحول إلى ضمة شبه ممالة ، وبذلك تصبح (دُهْ) [١] وثقل الحركة قليل في العربية كقلة التضعيف للصوت الموقوف عليه[٢]؛ لأن الوقف مما يحتمل فيه الجمع بين ساكنين ،ولأن الوقف يمكن الحرف ويستوفي صوته ،ويوفره على الحرف الموقوف عليه فلذلك يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ،ولا يجوز في الوصل[٣]

وإذا كان الوقف لغة لبعض القبايل العربية وهو أصل مطرد في القراءات القرءانية حال الوصل والوقف ، فإنه لايكون ظاهرة معيبة ، وإنما هو وجه من أوجه الوقف لا يختلف عن الأوجه الأخرى نحوية كانت أو صوتية .وقد اقتصرنا على الإيجاز في حديثنا عن أنواع الوقف وذلك لندلل على الترابط الصوتي بين الفونيمات فوق التركيبية ، وأنها مرتبطة ببعضها ،ومن خلال دراسة المقاطع الكلامية العربية ومظاهر الوقف تبين أن تلك الدراسات أظهرت أن للوقف تأثيره الواضح على المقاطع الصوتية فقد يؤدي إلى إطالتها ، أو تقصيرها ،وقد يؤدي إلى تداخلها واندماجها ، فلا يسهل التمييز بين حدود الكلمات، كما بينا سابقا با لأمثلة .

وخلاصة القول أن الفونيمات فوق التركيبية لها تأثيرها الواضح في المقاطع الصوتية ،نوعها ،وشكلها ،وعددها ،وكمياتها الصوتية وغيرذلك.وأنه لايمكن دراسة أي نوع منها دون الوقوف على المقطع الصوتي فهو الأساس لكل الدراسات

---

(١)– القافية والأصوات اللغوية محمد عوني القاهرة ،مكتبة الخانجي ١٩٧٧ج١ص١٦٤

(٢)–شرح الشافية ،الرضي ج٢ص٣٢

(٣)–شرح المفصل ابن يعيش ج٩ص٧١

المطلب الرابع: الفاصلة

الفصل: الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل و فصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع و المفصل واحد مفاصل الأعضاء ،و الفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم وعقد مفصل؛ أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة والفاصلة في الشعر صغرى وكبرى، وأَواخر الآيات في كتاب الله فَواصِل بمنزلة قَوافي الشعر جلَّ كتاب الله عز وجل واحدتها فاصِلة، وقوله عز وجل (كتاب فصَّلناه) له معنيان **أَحدهما:** تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل والمعنى **الثاني:** في فَصَّلناه بيَّنَّاه وقوله عز وجل (آيات مفصَّلات) بين كل آيتين فَصْل تمضي هذه وتأْتي هذه بين كل آيتين مهلة وقيل مفصَّلات مبيَّنات والله أَعلم (١)

الفاصلة من حيث المقاطع المكونة لها:

تعد الفاصلة القرءانية أحد أكبر وأهم دعائم النغم القرءاني ؛إذ تحافظ على جو التناسق والانسجام ،وتسهم إسهاما بارزاً في تحقيق التوازن الصوتي .

والفاصلة هي اللفظة التي تنتهي بها الآية وسميت بالفاصلة لكونها تفصل بين الآية وأختها وتعرف الفاصلة بأنها (حروف متشابهة في المقاطع توجب حسن إفهامك المعاني)(٢)

تشكل الفاصلة القرءانية في الآية الكريمة ، مع ما يسبقها وما يليها من الفواصل نسيجا صوتيا ذا إيقاع عذب ورنين ساحر، ولعل هذا الانسجام الصوتي لم يكن وليد الصوامت والحركات فحسب، بل كان تلاحم هذه الأصوات وحسن تركيبها مع بعضها بعضا سرا جديدا أضفى مسحة من التناغم اللفظي لفواصل الآيات، ولعلّ هذه الطبيعة التركيبية في لغة القرءان بشكل خاص، واللغة العربية بشكل عام، قد ظهر ت جليا في الأصوات وتوازنها مما جعل لغة القرءان في الذروة من طلاوة الكلمة والرقة في تجانس الأصوات، لذلك فقد استبعد العرب جملة من الألفاظ لا تنسجم في تداخل حروفها وتنافر

---

(١) –انظر:لسان العرب (فصل)

(٢)–انظر:ثلاث رسائل في إعجاز القرءان (النكت في إعجاز القرءان)للراماني ،تحقيق محمد أحمد خلف الله،و محمد زغلول سلام، (القاهرة ،دار المعارف (د،ط،ت)ص٢٨٩

مخارجها، إذن ، فلا غرابة أمام ما ذكر سابقا أن نجد هذا الاهتمام بالجانب الصوتي أكثر من غيره من جوانب اللغة.

ويعد النظام المقطعي من الظواهر الصوتية التي تؤثر في تغيير البنية الصرفية في بعض الأسماء والأفعال، وهذا يكشف بدوره مدى التلاحم وعدم الانفصال بين المستويات اللغوية المتعددة، وتمثل المقاطع النسيج الفعلي للغة، وهي لطبيعة تشكيلها وتتابعها تعطي اللغة سمتها وطابعها في النطق فتتمثل بذلك الطراز اللغوي لها، والنظام المقطعي هذا لا بد له من أصول ينطلق منها، ليكون النسيج المقطعي للمفردات،

ولعلّ السر في تنوع هذه المقاطع ، رغبة التعبير القرءاني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج من تكرار قالب صوتي تكرارا زائدا، مما قد يبعث السآمة في نفس السامع أو القارئ، حين تتعود الأذن على نمط مألوف من الإيقاع الموسيقي ، فتقبل النفس به . والقرءان حين يلجأ إلى كسر هذه الرتابة ، ويثري موجات النغم ، وتتنوع أصداؤه ، وتتصاعد درجاته، فنجده يأتي بالفواصل المتوسطة الطول ، ويتبعها بالفواصل القصيرة ثم الطويلة، ثم يعو د إلى القصيرة أوالمتوسطة في سلسلة إيقاعية تطرب لها الأذن ويلين لها القلب. [(١)]وهذا ما يتمثل بكل جلية عند القيام بالتحليل المقطعي لفواصل سور القرءان ،ويكفي أن نتذكر دائما رأي تمام حسان عندما قال: **(إن المدخل إلى دراسة الإيقاع، لايكون إلا من خلال معرفة المقاطع الصوتية العربية المختلفة الكميات)** [(٢)]

ولما كانت الكلمات تتكون من مقاطع متتابعة، وكان **لكل مقطع سماته الصوتية المتميزة**، وكان ترتيب هذه المقاطع في الكلمات وتواليها على نسق معين له أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقى الداخلية، تتناسب والأفكار التي تعبر عنها وتصورها، فالمقاطع الطويلة تستغرق في نطقها زمنا أقل من الزمن الذي تستغرقه المقاطع المفتوحة ومن هنا كان استخدام المقاطع المقفلة تناسب لونا من التعبير لا تؤديه المقاطع المفتوحة، والعكس صحيح.

أما**الفاصلة من حيث تآلفها صوتيا مع الفواصل السابقة واللاحقة**

---

(١)–البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة /منى محمد عارف – رسالة ماجستير –جامعة النجاح الوطنية نابلس –فلسطين ٢٠٠٤مص٨٣

(٢)–البيان في روائع القرءان- تمام حسان– ط١عالم الكتب -القاهرة1993 ص٢٧٣

فليست العلاقة بين الصوامت في أية لغة من اللغات اعتباطية أو عشوائية، إنها ذات نظام خاص يرتبط بوجدان الأمة وقلبها وتنسجم أجزاؤه كلها انسجاما تامًا وتتلاحم أعلى درجات هذا النظام في مدى التناغم أو التجاوب الذي تحققه علاقات الأصوات تبعا لمتطلبات القضايا المتناولة، وكان للفاصلة القرءانية الأثر الأبلغ في تحقيق الانسجام الصوتي بين آي الذكر الحكيم ،[1] وذلك لما تحويه هذه الفاصلة من تنوع في المقاطع الصوتية، وتكرار نفس المقطع (ص ح ح ص) في أغلب فواصل الآيات عند الوقف .

والانسجام الصوتي ظاهرة صوتية تعنى بدعوة الأصوات إلى التفاعل والتأثر والتأثير داخل بنية الكلمة ، لكي تصبح متجانسة في صفاتها ومخارجها ، تيسيرا وتسهيلا لعملية النطق، ويعد الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في نظم الآيات القرءانية سببا في حلاوة الإيقاع وعذوبة النغم.

وقد قدمت الدراسة الإحصائية التي قدمها أحد الباحثين لفواصل سورتي البقرة والشعراء رؤية واضحة لسر الانسجام الصوتي، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال محافظة هذه الفواصل على الالتزام بأنواع محددة للمقاطع الصوتية ، ومن خلال التقارب في النسب المئوية في شيوع الصوامت والحركات، ولعلّ هذا سر جديد يضاف إلى الإعجاز القرءاني من زاوية صوتية، فكان لهذا التقارب في النسيج الصوتي للفواصل في سورتي البقرة والشعراء أن أورثهما إيقاعا حسنا أكثرالباحثون من تداوله حول وصف لغة القرءان الكريم.

يقول سيد قطب في إشارة إلى الإعجاز الصوتي في القرءان: (في التصوير القرءاني إيقاع موسيقي جذاب، وهذا الإيقاع يتكون من عدة عناصر، إنه يتكون من مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ومن تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة، ومن اتجاهات المد في الكلمات ، ثم من اتجاهات المد في نهاية الفاصلة المطردة في الآيات، ومن حروف الفاصلة ذاته) [2]،وفي كلامه إشارة إلى سر الانسجام والتآلف بين فواصل السور.

---

(١)– البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ،منى محمد عارف ، ص٨٥

(٢)–في ظلال القرءان –سيد قطب – دار الشروق ط٣ –عمان ١٩٧٧م ج١ص٣٩–٤٠

أثر الإيقاع –المقطعي– في فاصلة المدني والمكي.

كان للمقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) حضور لافت للنظر على طول امتداد فواصل سور القرءان، الأمر الذي أورث النص مزيدا من الانسجام الصوتي

وبعد هذه الدراسة الصوتية التي تناولت فاصلة الآيات في سورة البقرة والشعراء ، التي قدمتها إحدى الباحثات كان لابد من إلقاء الضوء على السور المدنية والمكية ،ولما كانت الدراسة الإحصائية متقاربة في نسبتها المئوية ، إلا أنها أخرجت السور المدنية بطابع مختلف عن السور المكية ، فقد يغلب القصر على الجملة في السور المكية ، بينما تميل الجملة في السور المدنية إلى الطول والتعقيد، ولذلك يسهل علينا ملاحظة هذا التوازن في السور المكية حيث تتواتر الفواصل على مسافة ضيقة ، فيبرز الإيقا ع ، لأن هذا التواتر الضيق يعني اختزال المدى الزمني، الذي تتردد فيه أصوات النهايات "الفواصل"، ويقودنا الكلام السابق إلى ضرورة الإشارة إلى تمييز السور المكية على وجه العموم بالإيقاع السريع ، إذا قورن بالإيقاع في السورالمدنية، ويضاف إلى ذلك السمة الموسيقية للقرءان المكي، فتتميز السور المكية بوجه عام ببنائها على الفواصل القصيرة أو المتوسطة ، لتتابعها وبروز موسيقاها، أما السور المدنية فغالبا ما تطول فيها قرائن الفواصل طولا ملحوظا، وفي ذلك سرٌّ من أسرار الإعجاز اللغوي في القرءان وهو مناسبة الخطاب اللغوي في السور المكية لطبيعة المكيين، فقد كانوا قوما جبابرة، تسود بينهم المنكرات والعادات السيئة والأخلاق الفاسدة، وذلك كله يقتضي خطابهم بلغة سريعة مقترة غير مسترسلة ، وقول حاد حاسم محذر تقصر فيه الجمل ، ويبرز التجانس الصوتي ، وتعلو الموسيقى وترتبها هذه السمات الصوتية للخطاب المكي بحرارة التعبير على المستوى الأسلوبي[١]،إذ يكثر في السور المكية أسلوب القسم وأسلوب الاستفهام الإنكاري والتحذير والوعيد وضرب الأمثال للإفهام، أما الخطاب اللغوي في السور المدنية ، فقد كان مسترسلا منسابا ينزع إلى التفصيل والتوضيح، ويتناسب مع وضوح التشريعات و

---

(١)-انظر:البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة أسلوبية منى محمد ص٩٠

التعاليم الدينية، وشرح حدود العقيدة بعد أن توطد ت دعائم الدين الجديد . وكل ذلك يشهد على تكون الخطاب القرءاني مع تغيير الأحوال والمقتضيات وطبيعة المخاطبين [١]

وجمال التوازن الذي تشتمل عليه الفواصل يكمن في الواقع النفسي ،بجانب الإيقاع اللفظي حيث يقوم على الاعتدال في مقاطع الكلام ،والطبع يميل إلى الاعتدال ،والذي ينبغي أن ننبه إليه في هذا المقام هو أن تحقيق الانسجام الصوتي في الفاصلة لم يكن على حساب المعنى وهذا ما يفسر مخالفة بعض الفواصل مع إمكانية مجيئها على النسق نفسه كما هو الحال في سورة البروج (محفوظ) بلا قلقلة خلافا لبقية فواصل السورة [٢]

يقول سيبويه:(إنهم –العرب– إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ،ويتركون ذلك إذا لم يترنموا وجاء ذلك في القرءان على أسهل موقف وأعذب مقطع) [٣]

والذي يجب أن نؤكد عليه **أولا:** إلى أن هذا النظام مرتبط بالمقاطع الصوتية ، و**ثانيا:**أن الفاصلة جاءت منسجمة مع ما تميل إليه النفس الإ نسانية كما يقول من كتب عن علم النفس الموسيقي ،إذ يقول بعضهم : (إن هناك ميلا غريزيا **في كل كتلة من عدة مقاطع تشبه الفقرات القصار** ،أو العبارات الصغيرة ..فإذا ترددت في أواخر الكتل الصوتية مقاطع بعينها شعريا بسهولة ترديدها ، **والكلام الموزون ذو النغم .... يتوافق مع مقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع به من مقاطع)**[٤]

أنواع الفواصل

أما أنواع الفواصل التي اشتملت عليها آيات القرءان الكريم ،فهي كثيرة جدا وسيحاول الباحث الإشارة إلى بعضها كي يدلل على مدى ارتباط المقاطع بالفاصلة.

---

(١)–انظر: -تصوير الإعجاز الصوتي في القرءان الكر يم –سليمان محمد سيد - المجلة العربية للعلوم الإنسانية م/9 ع 360 ،ص87 ١٩٩١م بتصرف

(٢)– انظر: التعبير القرءاني والدلالة النفسية ،عبد الله محمد الجيوسي ،رسالة دكتوراه – الجامعة إسلامية بماليزيا – ٢٠٠١،ص١٣١

(٣)–انظر:الكتاب سيبويه ج٤ص٢٠٤

(٤)– موسقى الشعر ،إبراهيم أنيس ،القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية ط٦ ١٩٨٨م ص١١–١٤

-هناك فواصل تتكون من **مقطع واحد** إلا أنها قليلة وذلك مثل(شهر ،وأمر) في سورة القدر(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)، فـ(شهر ،وأمر) في حالة الوقف تتشكل من مقطع متوسط مغلق بصامتين(ص ح ص ص) كما أن هناك فاصلة تتشكل من المقطع الطويل المفتوح المغلق بصامت (ص ح ح ص) مثل (دين) في آخر سورة الكافرون ، وأما المقطع الطويل المغلق بصامتين (ص ح ح ص ص) ،فمثل (جانٌّ) في الآية (٧٤) من سورة الرحمن (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)،وهذا المقطع نادر في القرءان الكريم أما المقطع القصير (ص ح) والمقطع المتوسط(ص ح ص) فلم يقف البا حث على فاصلة مكونة من هذين المقطعين

-**وهناك فواصل** تتكون **من مقطعين**، وذلك مثل (غوى،هوى) في سورة النجم (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢))

-**وهناك فواصل تتكون من ثلاثة مقاطع** مثل(صدرك،وذكرك،ووزرك) في سورة الشرح من قوله تعالى:(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ(٢)الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(٤) ،فالفواصل الأربع في هذه السورة تتكون من ثلاثة مقاطع في حالة الوصل (ص ح ص/ص ح/ص ح)

أما الفاصلة -المتشكلة **من ثلاثة مقاطع**- في حالة الوقف، **وتكررت أكثر من اثنتي عشرة مرة** ،فمثل مطلع سورة الرحمن (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ القرءان (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢))فالفواصل السابقة تتشكل من ثلاثة مقاطع فقط. الأول مقطع متوسط (ص ح ص)والأخير مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) كما أن الآية الخامسة والسادسة تتساوى في شكل وعدد مقاطعها ،حيث تبلغ مقاطع الآية الواحدة عشرة مقاطع،

كما أن هناك فواصلا،مع قرائنها **قد تصل إلى خمسة عشر مقطعا** ،في الآية ،**تتساوى مع الآية التي تليها في شكل وعدد المقاطع** ،وذلك مثل ما جاء في سورة الواقعة من قوله تعالى:**(** فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩)**)** فمقاطعهاكالتالي:

(ف/أص/حا/بل/مي/م/ن/ت/ما/أص/حا/بل/مي/م/نـــــه**)**=(ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ج/ص ح ص)

(و/أص/حا/بـل/مش/ء/م/ت/ م/ أص/حا/بل/مش/ء/مـه**)**=(ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ج/ص ح ص)

-**وهناك فواصل تتكون من أربعة مقاطع** مثل**(**الْقُبُورِ،و الصُّدُورِ**)**في سورة العاديات قال تعالى:**(**أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُور(٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ(١٠) **)**

-**وهناك فواصل تتشكل من أكثر من أربعة مقاطع** إلا أنها لاتتكرر بشكل متوازن ،وأكثر ما تتشكل منه الفاصلة **خمسة إلى ستة مقاطع في** حالة الوقف مثل **(**يتذكرون ، المتطهرين**)** في سورة البقرة في قوله تعالى:(لَعلهمْ **يَتَذَكَّرُونَ**(٢٢١) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ **الْمُتَطَهِّرِينَ**(٢٢٢)**)** وتشكيلهما المقطعي كالتالي:

(ي/ت/ذك/ك/رون**)**=(ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص **)**

(ال/ م/ت/طه/هـ/رين**)**=(ص ح ص /ص ح /ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص)

-**كما أن هناك فواصلا بقرائنها قد تتساوى في المقاطع مع فواصل وقرائن أخرى** مثل ما جاء في سورة النجم في قوله تعالى:**(**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ(٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ(٢٩) **)**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وتقسيمها المقطعي كالتالي:

-(سد/رن/مخ/ضود)=(ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ح ص)

-(طل/حن/من/ضود)=(ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ح ص)

-(ظل/لن/مم/دود)=(ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ح ص)

كل المقاطع السابقة متساوية في الشكل والعدد ، كما أن هناك فواصلا مع قرائنها قد تصل إلى سبعة مقاطع متساوية في الشكل والعدد وذلك كما جاء في سورة المرسلات من قوله تعالى:(فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً(٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً(٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً(٤))فمقاطعها كالتالي :

(فل/عا/ص/فا/ت/ عص/فا)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ح)

(ون/نـــــا/ش/را/ت/نش/را)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ح)

-(فل/فا/ر/قا/ت/فر/قـــــا)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح)

وهكذا نجد أن الفواصل القرءانية تتنوع وتختلف ،وهذا بدوره يحدث تنوعا في الإيقاع وتنوعا في التناسق الفني ،وما أجمل ما قاله سيد قطب في هذا الأمر:(يتنوع نظام الفواصل والقوافي ،كما تتعدد ألوان الإيقاع الموسيقي ،أما نظام الفواصل والقوافي فقد لاحظنا أنه يتنوع في السور المختلفة ،وقد يتنوع في السورة الواحدة ....بالقياس إلى الفواصل بين الطول والقصر والتوسط ،وهو أشبه باختلاف بحور الشعر في الديوان الواحد وقصارى ما يقال فيه:أن الفواصل تقصر غالبا في السور القصار ،وتتوسط أو تطول في السور المتوسطة والطوال ،وبالقياس إلى حرف القافية ،يشتد التماثل والتشابه في السور القصيرة ،ويقل غالبا في السور الطويلة ،وتغلب قافية النون والميم وقبلهما ياء ،أو واو على جميع القوافي في سور القرءان وذلك مع تعدد الموسيقية،أو تشابهت القوافي في السور المختلفة[(١)]ونخلص من كلام سيد قطب ُإلى أن موضوع الآيات هو الذي يتحكم بالأسلوب المعروض وبالمقاطع المناسبة . ولذلك يقول أحد الباحثين : (إن أي تصرف في الفاصلة القرءانية لم تكن الغاية منه المحافظة على النغمة الموسيقية أولا. بل كان المعنى ،ربما ظهر أوخفي علينا)[(٢)]وكذلك نجد الدكتور إبراهيم أنيس يتحدث عن كيفية شعور المرء بنغم

---

(١)-انظر:التصوير الفني في القرءان ،سيد قطب القاهرة ،دار المعارف ،مصر (د.ط.ت)ص١٠٧

(٢)-التعبير القرءاني والدلالة النفسية ،مصدر سابق ص١٤٠

الكلام فيقول: (إن هناك ميلا غريزيا في كل كتلة مكونة من عدة مقاطع تشبه الفقرات القصار ،أو العبارات الصغيرة ،فقد نسمع في عشر من الثواني مما يكاد يبلغ خمسين مقطعا صوتيا ،**فإذا ترددت في أواخر هذه الكتل الصوتية مقاطع بعينها شعرنا بسهولة ترديدها** ،وأحسسنا بغبطة وسرور حين سماعها،وبعث هذا فينا الرضا والاطمئنان إليها **والكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا انتباها عجيبا وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع لتتكون منها جميعا)**. (١)

الفواصل التي تنتهي بأحد أحرف القلقلة ،وقبله مقطع طويل مفتوح (ص ح ح) كما في سورة (ق)و(البروج) وبعض المقاطع من سورة غافر كما في (الألباب،الحساب،العقاب، كذاب ،تباب،فساد مرتاد) هذا النوع من الفاصلة المكونة من المقطع الطويل المغلق بصامت من حروف القلقلة- **ينبئ عن الرهبة** في الصدر ويدب الخوف في النفس ويصور النفس لاهثة من إنذار الأصوات بالذات حرف القلقلة المشبع بالحركة وكذلك **الحرف المشدد المسبوقة بالمقطع المفتوح (ص ح ح)** أما الفواصل المنتهية بأحرف مشدّدة ولم يسبقها مقطع طويل مفتوح (ص ح ح) ويتبعها في الآخر مثل (إزّا،إدّا،هدّا) هذا الجرس أطله بصور تلك الحركة المتحدث عنها من الضخامة والفضاعة (٢)

ويلاحظ أن الأعم الأغلب في الفواصل تشترك في الآتي:

١-تقارب مخارج الحروف في المقاطع

٢-وجود حركة طويلة-(مقطع طويل مفتوح)(ص ح ح)- قبل الحرف الأخير من كل مقطع في الغالب

٣-اتحاد النغم والموسيقى في جميع المقاطع،فهي كلها مؤتلفة في حروفها وألفاظها (٣).

---

(١)-موسيقى الشعر -إبراهيم أنيس - ص١١-١٤

(٢)-التعبير القرءاني والدلالة النفسية ،عبد الله محمد الجيوسي ،رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية بماليزيا - ٢٠٠١ص١٣٥

٣ - انظر:، التعبير القرءاني والدلالة النفسية ، الجيوسي،ص١٣١

٤-انسجام الفاصلة مع الموضوع المتحدث عنه من حيث المعنى ،ومن حيث الجرس ،فالفاصلة القصيرة تكثر في السور المكية وذلك للفت الأنظار إلى هذا الإعجاز وقد كان التحدّي فيها بارزا بخلاف الأحكام التي هي مدنية فهي في غالبها خطاب للمؤمنين

٥-**ومن أغراض الفاصلة:**

-**تحقيق التوازن الصوتي والتناغم الإيقاعي** من خلال المقاطع الصوتية المتوازية .

-**إعانة القارئ ،حيث يتمكن من الراحة عند هذه المقاطع** وإفهام المعاني ،وإبراز المقصود فهي تعين على إدراك المعاني .وخلاصة الأمر أن المقاطع والفواصل ،تتشابك مع بعضها لتحقق التوازن الصوتي ، وتنسجم مع الدلالة المقصودة في الآية ،إلى جانب الإثراءالنغمي ،والإيقاعي المنسجمان مع السياق الدلالي .

الفصل الثاني
المبحث الأول
همزة الوصل

ما هي الهمزة؟

الهمزة من الحروف : وسميت الهمزة لأنها تُهمزُ فتُهتُّ فتنهمزُ عن مخرجها ، يُقال :هوَ يَهِتُّ هتًّا إذا تكلم بالهمز،[١]

ويتحدث ابن سينا عن حدوث الهمزة فيقول : (أما الهمزة فإنها تحدث من حفزٍ قويٍّ من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهالي الخاصر زمانا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا)[٢]

اما همزة الوصل :

فهي التي تثبت ابتداءً وتسقط وصلاً ، وسميت همزة وصل لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، والأصل أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك بالحركة ، فإذا وقع ساكن في أول الكلمة فلابد من همزة الوصل التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن[٣].

مما هو معلوم أن الحرف الذي يبتدأ به لا يكون إلا متحركا،وذلك لضرورة النطق به ،إذ الساكن لايمكن الابتداء به ،وليس ذلك بلغة، ولا أن القياس اقتضاه وإنما هو من قبيل الضرورة وعدم الإمكان .[٤] والأكثرون من العلماء على أن الابتداء بالساكن متعذر .وذهب ابن جني إلى أنه متعسر وقال :قد جاء ذلك في اللغة الفارسية نحو: (شتر)و(سطام) و قد رد عليه (الرضي) بقوله: (إن البدء بالساكن مستحيل،ولا بد من الابتداء بمتحرك . ولما كان ذلك المتحرك في (شتر) و(سطام) في غاية الخفاء

---

(١)– لسان العرب ،باب (همز)

(٢)–رسالة أسباب حدوث الحرف ،ابن سينا مصدر سابق ص٧٢

(٣)–الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ،د ،عبد العليم إبراهيم ،مكتبة غريب ،طبعة غير معروفة ١٩٧٥ م ص٣٩

(٤)–الكشف عن أحكام الوقف والوصل بالعربية د/محمد سالم محيسن ،دار الجيل بيروت ص١٢٣

ظنَّ أنه ابتدئ بالساكن ، بل هو معتمد من قبل ذلك الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور ، وللطف الاعتماد لا يتبين)[١] ولما كانت هناك الفاظ بني أولها على السكون زادوا في أولها ألف الوصل ؛وسيلة للنطق بالساكن. يقول ابن جني:(إن ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة)[٢] وإنما سميت بذلك ؛لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن . وقال(ابن الصائغ ت٦٨٠):سميت بذلك لسقوطها عند وصل الكلمة بما قبلها والإضافة تكون لأدنى ملا بسة[٣]. وقال البصريون :(سميت بذلك لوصول المتكلم بها إلى النطق بالسا كن) . واعترض عليهم بأنه كان من اللائق أن تسمى همزة الوصول أو التوصل ،لا الوصل)[٤].

ومهما كان السبب في هذه التسمية فقد اتفق هؤلاء العلماء على أن همزة الوصل تظهر وتحقق نطقا في ابتداء الكلام، ولكنها تسقط في درجه، كما اتفقوا على الدافع لجلبها وهو تعذر النطق بالساكن ،أي الصوت غير المتبوع بحركة ،أو المشكل بالسكون في اصطلا حهم . كما أن الاختلاف قد ورد –أيضاَ – في أصل همزة الوصل هل هو الحركة وهذا مذهب سيبويه ، أم هو السكون وهذا مذهب أبي علي الفارسي[٥] واختاره الشلوبيني[٦]

---

(١)– شرح الشافية للرضي الإسترباذي،تحقيق،محمدنور الحسن، ومحي الدين عبد الحميد،بيروت،دار الكتب العلمية ،١٩٨٢م ج٢ ص٢٥١

(٢)–المنصف ،ابن جني ج١ ص٥٣

(٣)– شرح التصريح على التوضيح ،خالد الأزهري ، بيروت ،دار الفكرج٢ ص٣٧٦

(٤)–حاشية الخضري على ابن غقبل ،الشيخ محمد الخضري ،بيروت،دار الفكر٨ ١٩٧م ج٢ ص١٧٩ ، وانظر: دراسات في علم اللغة ، د/ كمال بشرص١٤٥

(٥)– هو: شيخ العربية أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الائمة في علم العربية ، صاحب التصانيف من إقليم فارس .ولد في فسا (من أعمال فارس)سنة (٢٨٨هـ ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ). ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتجول في كثير من البلدان.

وفدم حلب سنة ٣٤١ هـ فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح – خ) انظؤر:الأعلام للزركلي ج١ص١٧٩ ،وهدية العارفين بأسماء المؤلفين للباباني ج١/ص٢٧٢

(٦)– الشلوبيني هو: عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، أبو علي، الشلوبيني أو الشلوبين: من كبار العلماء بالنحو واللغة.مولده ووفاته باشبيلية(٥٦٢ – ٦٤٥ هـ = ١١٦٦ – ١٢٤٧ م). من كتبه "

وعليه جمهور النحاة[١] .وقال ابن جني: (هذه الهمزة ‘إنما حركت لسكونها وسكون ما بعدها وهي في الأصل زائدة ساكنة. فإن قيل :أنت هربت من سكون النون في (انفعل) فكيف زدت عليها ساكنا آخر وهو الهمزة ؟ أقول: هذه الهمزة وإن كانت ساكنة فإنه إنما جيء بها قبل الساكن ؛لأنه قد علم أنه إذا اجتمعت معه فلا بد من حذف أحدهما أو تحريكه والحذف والحركة لم يصلح واحد منهما في الحرف الساكن من الفعل .....،فلم يبق إلا حذف الهمزة، أو فلم يجزحذفها ،لأن ذلك كان يؤدي إلى ما منه مهرب وهو الابتداء بالساكن فلم يبق إلا حركة الهمزة فحركت)[٢].والأصل أن تحرك بالكسر ؛لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالساكن فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة فإن كان الحرف الثالث من الاسم الذي فيه همزة وصل مضموما ضما لازما ضمت الهمزة ، نحو (اقتل، واخرج) ؛ وذلك لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ؛لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن وهو ضعيف[٣].

وقد حدد اللغويون القدماء الكلمات التي تبدأ بما سمي (همزة الوصل ،أو ألف الوصل) في الأسماء والأفعال والحروف [٤] **وسنوجزها فيما يلي :**

=القوانين " في علم العربية، ومختصره " التوطئة " و " شرح المقدمة الجزولية " في النحو،كبير وصغير،و " حواش على كتاب المفصل للزمخشري انظر: الأعلام للزركلي ج٥ ص٦٢

(١)- الكشف عن أحكام الوقف ،د/محمد سالم محيسن ص١٢٤ نقلا عن شرح الفكاهي ص٢٠٧

(٢)-المنصف ،لابن جني ج١ ص٥٣--٥٤

(٣) -الكشف عن أحكام الوقف والوصل ،محمد سالم ص١٢٤

(٤)-انظر: أسرار العربية ،للأنباري تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (د.ت)ج١ص٣٤٢-٣٤٦ ،و أصول النحو سعيد الأفغاني ج٢ص٤٦ ،١٩١٣م ،والإنصاف في مسائل الخلاف لابي لبركات الأنباري تحقيق جودة مبروك ،وراجعه رمضان عبد التواب ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ج١ص٤٠٩ وج٢ص٧٣٧-٧٤٠ ،و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري تحقيق غازي مختارظليمات ج١،وج٢ تحقيق عبد الإله نبهان ،دمشق ط١ ١٩٩٥م ج٢ ص٤٤٥-٤٤٦ ،و اللمع في العربية ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي تحقيق : فائز فارس دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢ ج١ص٢٢١-٢٢٥ ،و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميدج٤ص٣٦٧-٣٦٨ ،== -شرح ابن عقيل على

(الأسماء العشرة (– اسم – ابن – ابنة – ابنم – اثنان – اثنتان – است – امرؤ – امرأة – ايم القسم) وكذلك في مصادر الأفعال (الخماسية – ،والسداسية) وفي الحروف (ال= أيم بالقول على حرفيتها) وفي الأفعال (ماضي الخماسي ، وأمرالثلاثي و الخماسي والسداسي)

والأسماء الواردة في القرءان الكريم **التي تقع فيها همزة** الوصل مكسورة في الابتداء هي تسعة أسماء هي :

١ . **مصدر الفعل الماضي الخماسي** نحو(افترى افتراء) كما في قوله تعالى:(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمْ اللَّهُ **افْتِرَاءً** عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (١)

٢ ــ **مصدر الفعل الماضي السداسي** نحو(استكبر استكباراً) كما في قوله تعالى:(**اسْتِكْبَارًا** فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ))(٢).

٣ .(**ابن**) كما في قوله تعالى:(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ **ابْنِي** مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)(٣).

ألفية ابن مالك، تأليف: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار النشر: دار الفكر – سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ج٤ ص٢٧٨ ،**شرح قطر الندى** وبل الصدى، تأليف: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري – القاهرة – ١٣٨٣، الطبعة: الحادية عشرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميدج١ ص٣٣٢ ، وهمع الهوا مع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ج٢ص٤٨٢ وج٣ ص٤٤٦ ، **وكتاب الكليات** ،أبو البقاء الكفوي،ط٢ تحقيق ،عدنان درويش،،بيروت مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ج١ ص٢٢ ، **مغني اللبيب** عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله ج١ ص٢٩٨ ، **والكشف عن أحكام** الوقف والوصل ،د/محمد سالم ص١٢٥ **وعلم اللسانيات** الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات عبد القادر عبد الجليل مصدر سابق **ص٤٠٦والمدخل إلى** علم أصوات العربية للحمد ص٢١١ ،**ومعجم الهمزة** ،أدما طربية–مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ص١٤–١٥

(١)–سورة الأنعام آية (١٤٠)

(٢)–سورة فاطر آية (٤٣)

(٣)-–سررة هود آية (٤٥)

٤ .**(ابنه)** نحو كما في قوله تعالى:(وَمَرْيَمَ **ابْنَتَ** عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ)[١] –وفي قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى **ابْنَتَيَّ** هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ)[٢].

٥ .**(امرؤ)** كما في قوله تعالى:(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أبوكِ **امْرَأَ** سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) [٣] ، قوله تعالى:(لِكُلِّ **امْرِئٍ** مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [٤]، وكما في قوله تعالى:(إِنْ **امْرُؤٌ** هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ)[٥]

٦ .**(امرأة)** كما في قوله تعالى:(وَإِنْ **امْرَأَةٌ** خَافَتْ مِنْ بَعلها نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)[٦] ،و كما في قوله تعالى:(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ و **امْرَأَتَانِ** مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)[٧] .

٧ .(اثنين) كما في قوله تعالى:(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ **اثْنَيْنِ** إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)[٨]،وكما في قوله تعالى:(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ **اثْنَا عَشَرَ** شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)[٩]

٨– (اثنتان) كما في قوله تعالى:(فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ **اثْنَتَا عَشْرَةَ** عَيْناً) [١٠]

٩ .(اسم) كما في قوله اتعلى(سَبِّحْ **اسْمَ** رَبِّكَ الأَعْلَى)[١١]

---

(١)– سورة التحريم آية (١٢)

(٢) – سورة القصص آية (٢٧)

(٣)– سورة مريم آية (٢٨)

(٤)– سورة النور آية (١١)

(٥)– سورة النساء آية (١٧٦

(٦)– سورة النساء آية (١٢٨)

(٧) –سورة البقرة آية (٢٨٢)

(٨)– سورة النحل آية (٥١)

(٩)– سورة التوبة آية (٣٦)

(١٠)– سورة البقرة آية (٦٠)

(١١)–سورة الأعلى آية (١)

الحروف المبدوءة بهمزة الوصل

١ . أل الشمسية والقمرية نحو (الشمس والقمر ، الأرض والسماء) .

٢ – أيم على القول بحرفيتها .

أما الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل فهي :

١ . الفعل **الماضي الخماسي** نحو(انطلق) كما في قوله تعالى: (وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)(١)

٢ . الفعل **الماضي السداسي** نحو(استكبر)كما في قوله تعالى: (إِلا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ)(٢)

٣ . أمر الفعل **الماضي الثلاثي** نحو(اضرب) كما في قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)(٣)

٤ . أمر الفعل الماضي الخماسي نحو(انطلق) كما في قوله تعالى:(انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)(٤)

٥ . **أمر الفعل الماضي السداسي** نحو(استغفر) كما في قوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)(٥)

ولا تقع همزة الوصل في الفعل المضارع ولا في الماضي الثلاثي أو الرباعي ولا في أمر الماضي الرباعي .

حكم البدء بالأفعال التي توجد فيها همزة الوصل وهي على التفصيل الآتي :

١ . إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً تضم همزة الوصل وجوباً سواءً كان الفعل ماضياً أو أمراً نحو(اضطر) كما في قوله تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ

---

(١)سورة ص آية (٦) .

(٢) سورة ص آية(٧٤)

(٣)– سورة الكهف آية (٣٢)

(٤)– سورة المرسلات آية(٢٩).

(٥)سورة التوبة آية:(٨٠).

عَلَيْـهِ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[1] ،(ادع) كما فـي قولـه تعـالى: (ادْعُ إِلـى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[2]

٢. وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً يبدأ فيه بكسر همزة الوصل نحو (اذهب كما في قوله تعالى:(اذْهَبْ إِلَي فِرْعَونَ إِنَّهُ طَغَى)[3] ارجع كما في قوله تعالى:(ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها)[4] وقد ذكرنا أن ضم ثالث الفعل الذي يبدأ فيه بضم همزة الوصل لا بد أن يكون ضمه لازماً أما إن كان مضموماً ضماً عارضاً فإنه يبدأ فيه بكسر همزة الوصل نحو(اقضوا) كما في قوله تعالى: (ۚ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ **اقْضُوا** إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ)[5] ،والدليل على أن ثالث الفعل هنا مضموم ضماً عارضاً أنك إذا خاطبت المفرد في مثل هذا تقول : "امش ، اقض"بكسر ثالث الفعل وهو الأصل فلما خاطبت الجماعة جاءت الواو فضم ثالث لها ضماً عارضاً .

وإذا **وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام** ، **وجب** حذف همزة الوصل إذا لم يكن بعده لام تعريف ، وقد وقع ذلك في **سبع كلمات لحفص**[6]:

١ .**(أتخذتم)** كما في قوله تعالى:(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً **قُلْ أَتَّخَذْتُمْ** عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)[7]

---

(١)- سورة البقرة آية(١٧٣)

(٢) - سورة النحل آية(١٢٥)

(٣)-سورة طه آية(٢٤)

(٤) -سورة النمل(الآية : ٣٧)

(٥)-سورة يونس الآية:٧١)

(٦) - حفص هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي ولد وتوفي سنة (٩٠ -١٨٠هـ، ٧٠٩ - ٧٩٦م)أحد رواة الإمام عاصم، أخذ القراءة عنه عرضًا وتلقينًا، إذ كان ربيبه (ابن زوجته).قال أبو هاشم الرفاعي: كان حفص بن سُلَيْمان أعلم الناس بقراءة عاصم. وقال يحيى بن معين :الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي: رواية أبي عمر حفص بن سليمان. كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف انظر :الأعلام للزركلي ج٢ص٢٦٤،معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ص١٤١

(٧)-سورة البقرة آية (٨٠)

٢ -(**أطلع**)كما في قوله تعالى:(**أطلع** الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً)[١]

٣ -(**أفترى**) كما في قوله تعالى:(**أَفْتَرَى** عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ)[٢]

٤ .(**أصطفى**) كما في قوله تعالى:(**أَصْطَفَى** الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)[٣]

٥ .(**أتخذناهم**) كما في قوله تعالى:(**أَتَّخَذْنَاهُمْ** سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصَارُ)[٤]

٦ -(**أستكبرت**) كما في قوله تعالى:(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) [٥]

٧ -(**أستغفرت**) كما في قوله تعالى:(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ **أَسْتَغْفَرْتَ** لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[٦]

لا تكون همزة الوصل **إلا** في أول الكلمة المبتدأ بها ، **وتتحرك بالحركات الثلاث بالفتحة نحو(الأرض) كما في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)**[٧] **والكسرة نحو(اقرأ) كما في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)**[٨] **والضم نحو(ادع) كما في قوله تعالى: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[٩] ولا تقع في وسط الكلمة أو طرفها .بعكس همزة القطع **التي تقع** في أول الكلمة **نحو(أعطيناك) كما في قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)**[١٠] ووسطها

---

(١)–سورة مريم آية (٧٨)

(٢)–سورة سبأ آية (٨)

(٣)–سورة الصافات آية (١٥٣)

(٤) – سورة ص آية(٦٣)

(٥)–سورة ص، آية (٧٥)

(٦)–سورة المنافقون آية:٦)

(٧)سورة البقرة الآية:(١)

(٨)سورة العلق الآية: (١)

(٩)سورة النحل الآية: (١٢٥)

(١٠)سورة الكوثر الآية:(١)

نحو(قرءان) كما في قوله تعالى: (بَلْ هُوَقُرْآنٌ مَجِيدٌ)[١] وطرفها **نحو(شاء) كما في قوله تعالى: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ)**[٢] **وتتحرك بالحركات الثلاث في جميع أحوالها كما تقع ساكنة إلا في حالة الابتداء بها فلا تقع ساكنة؛ لأنه لا يبدأ بساكن كماتقدم،.وتقع همزة الوصل في الاسم والفعل والحرف مطلقاً** .أما همزة القطع **فتتحقق دائماً حيث وقعت وبعد همزة الاستفهام نحـو(ءأنذرتهم) كما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)**[٣]، **إلا ما فيها من التسهيل لبعض القراء كما أن كلمة (ءاعجمي) في قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)**[٤]**تسهل همزتها الثانية لحفص . ملاحظتان:**

١- **حركة أَلف الوصل الكسر** إلا في (ال) و(ايمن) فتفتح، وإلا في الماضي المجهول وفي فعل الأَمر المضموم العين فتضم مثل: اسْتُدرك الأَمر أُكتُبْ، أُغزوا.

٢- لا تلفظ أَلف الوصل إلا أَول الكلام، وتحذف لفظاً وخطاً من كلمة (ابن) إذا وقعت صفة بين علمين ثانيهما أَب للأَول: محمد بن عبد الله فإن وقعت أَول السطر تثبت الألف خطاً فقط.

وتحذف كذلك ألف (ال) خطاً ولفظاً بعد اللامات مثل: المجْدُ للمجدّ، إنه لَلْحقُّ، (وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى) [٥]، يالَلأَبطال.

فإن وقعت الهمزة المكسورة بعد همزة استفهام تحذف مثل (أَسْمك خالد؟ أَنتقدت عليه شيئاً؟).

---

(١)سورةالبروج االآية: (٢١)

(٢) سورة التكوير الآية: (٢٨)

(٣) سورة البقرة الآية: (٦)

(٤) سورة فصلت الآية: (٤٤)

(٥) –سورة الضحى الآية (٤)

التحليل الصوتي لهمزة الوصل

مما سبق يتضح لنا أن هناك إجماعا من اللغويين على مواضع مجيء همزة الوصل في بداية هذه الكلمات حين ترد في أول الكلام المنطوق وقد استدل اللغويون القدماء على الفرق بين الكلمات التي تبدأ بـ(همزة الوصل) وتلك التي تبدأبـ(همزة قطع) بعدم ظهور همزة في بداية النوع الأول حين تقع في درج الكلام وقد اعتبروا ظهور همزة في مثل (هلِ بْنك هنا ،وهلِ نْتصرتم)(لحنا)[١]

غير أنّ القدماء أشاروا إلى جواز حذف همزة القطع في درج الكلام مثل منَ بَوك ؟ ومنُ مُك ؟ ،وكمِ بِلك ؟[٢] ،وقدَ فْلح [٣].

وما دام الأمر كذلك فكيف يمكن التمييز بين الكلمة التي تكون فيها الهمزة جزءًا من بنية الكلمة وتلك التي تجتلب لتسهيل النطق بالساكن .

ومما يميز الهمزة المجتلبة عن الهمزة الأخرى ما يلي: [٤]

١-أنها إذا كانت (مجتلبة) في الفعل الماضي فإنها لاتظهر في المضارع[٥]

قارن: ينطلق ، يحترم ، يستقبل

مع : يأمر ، يؤ لف ، يؤ ازر

٢-وإذا كانت مجتلبة في الاسم فإنها لاتظهر في التصغير ولا في الجمع يقول ابن جني : (يفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير فإن ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع وإن سقطت فهي همزة وصل نحو همزة(أب ،وابن) فالهمزة في أب همزة قطع؛ لأنها ثبتت في التصغير ؛لأنك تقول في تصغير أب ، أبي) والهمزة في ابن همزة وصل؛ لأنك تقول في (بن بني))[٦].

---

(١)-شرح المفصل لابن يعيش ج٩ص٢٩٥

(٢) -الكتاب سيبويه ج٢ ص١٦٥

(٣)-شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص٣٧١، دراسات في علم أصوات العربية داود عبده ص٥٠

(٤)-دراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده ص٥٠-٥١

(٥)-الكتاب سيبويه ج٢ ص٢٧١

(٦)- أسرار العربية للإمام أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن أبي سعيد النباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق (د.ت) ج١ ص٣٤٢--٣٤٣

٣- الهمزة المجتلبة لاتظهر في الكلمات التي تسبقها همزة الاستفهام

قارن: ابنك ، انتصر ، الْقوم

حيث لا يجوز : اَإبنك ،أَإنتصر ، أَاَلْقوم

مع :أأبوك ، أَأُمك ، أَإبلك ؛لأن الهمزة في هذه الأسماء هي أصلية .

من هنا يتضح أن الكلمات التي تبدأ بـ (همزة وصل) يختلف تركيبها الصوتي عن بقية الكلمات العربية وقد اعتبر معظم اللغويين القدماء لفظ مثل هذه الكلمات حين ترد في أول الكلام المنطوق(محالا)[١]، أو غير ممكن[٢]، أو ليس في الوسع [٣]،أو أنها موجــــــودة فــــــــي الابتـــــــداء مفقــــــــودة فـــــــي الــــــــدرج[٤]

---

(١)- الإنصاف في مسائل الخلاف :أبو البركات الأنباري تحقيق محمد جودة ومراجعة رمضان عبد التواب ج٢ ص٧٣٨

(٢)- المنصف ابن جني ج٢ ص٥٣ وسر صناعة الإعراب ابن جني ج١ ص١٢٧

(٣) -شرح المفصل ابن يعيش ج٩ ص٢٣٧

(٤)- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ص٣٠٠

في حين يراها ابن السراج[١](زائدة)[٢] وإلى هذا يذهب إسماعيل بن حماد الجوهري[٣] كما أفا د ابن منظور[٤] .واعتبر بعضهم –النطق بها – متعسرا لامتعذرا[٥] وقالوا إن المتكلم يستعين على لفظها في هذه الحالة بهمزة و (حركة) يضيفها في أولها[٦]، وبهذه الإضافة يزول الاختلاف بين التركيب الصوتي للكلمات العربية الأخرى[٧].وقد ناقش الدكتور كمال بشر هذه القضية نقاشا مطولا[٨] ،

وخلص إلى (أن هذا الصوت الذي يظهر في أول (اضرب ، واستخرج ...... الخ) والذي يرمز إليه بالألف في الكتابة ليس همزة فيما نعتقد.إنه –على فرض وقوعه – نوع من التحريك الذي يسهل عملية النطق بالساكن . وهذا التحريك قد يختلط أمره على بعض الناس فيظنونه همزة ، إذ إن هواءه يبدأ من منطقة صدور الهمزة وهي الحنجرة . ويبدو أن اللغويين العرب قد وقعوا في هذا الوهم ، ولكنهم لما أدركوا أن صفات هذا الصوت تختلف عن صفات ما سموه (همزة قطع) دعوا هذا الصوت الأول (همزة الوصل)إشارةً إلى خاصة من خواصها وهي (وصل ما قبلها بما بعدها

---

(١)– هو:محمد بن السري بن سهل، النحوي ، أبو عبد الله البغدادي.المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ.من مصنفاته:احتجاج القراء في القراءات ، الأصول الكبيرة في النحو،جمل الأصول شرح كتاب سيبويه كتاب الخط والهجاء،كتاب الشعر والشعراء ،كتاب المواصلات في الأخبار والمذاكرات ، موجز في النحو . هدية العارفين للباباني ج٢/ص٣٠ .

(٢)–الأصول في النحو، تأليف: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي ج٢ ص٣٧٦

(٣) – الجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله سنة(٣٩٣ هـ) لغوي، من الأئمة.أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان.وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابو انظر:الأعلام للزركلي ج١ ص٣١٣

(٤) –لسان العرب باب الهمز

(٥)–شرح شافية ابن الحاجب للرضي ج٢ ص١٢٧

(٦) –الإنصاف أبو البركات الأنباري ج٢ ص٧٣٧

(٧)–دراسات في علم أصوات العربية د/داود عبدة ص٥٥

(٨)–انظر: دراسات في علم اللغة د/كمال بشر ص١٤٥ وما بعدها

عند سقوطها) وحقيقة الأمر أن هذا الصوت الذي سمعوه في المواقع التي نصوا عليها، إنما هو ذلك التحريك أو ما نفضل أن نسميه (الصويت) الذي يستطيع أن يؤدي تلك الوظيفة التي أرادها علماء اللغة وهي التوصل إلى النطق بالساكن ثم تقوده هذه الخلا صه إلى أدلة يتوصل بها إلى النتائج التالية :

النتيجة الأولى:إن النطق بالساكن في ابتداء الكلام إمكانية صوتية ، يجوز وقوعها في اللغة العربية .وأغلب الظن أنها وقعت في فترة من الفترات التاريخية وربما قبل أن يستحدث الناطقون بهذه اللغة أنواعا معينة من الصيغ والكلمات وهو ما سماه علماء العربية بهمزة الوصل.

النتيجة الثانية : إن ما سماه هؤلاء العلماء همزة وصل ليس في حقيقة الأمر إلا نوعا من التحريك أو هو نقلة حركية لجأ إليها المتكلمون في فترة تاريخية من الزمن لتسهيل عملية النطق بالساكن .

ويقرر في موضع آخر أن (هذا التحريك أو الصويت ذو صفة غامضة ، فقد ينحو نحو الكسرة أو الضمة ، وقد يكون بينهما إلى آخر ما روى علماء العربية من وجوه خاصة بحركات همزة الوصل ......وأن هذا التحريك إنما هو ظاهرة صوتية فونولوجية phonologic feature أونوع من التطريز الصوتي prosodic feature الذي يتغير بتغير السياق فهو ذو أثر سمعي في ابتداء الكلام ولكنه غير موجود في درجه ..كما أن هذا الصوت –في نظر الدكتور بشر – ليس حركة ولا جزءا من نظام الحركات في العربية ،طويلها وقصيرها فهو يختلف عنها في الصفات وفي التوزيع الصوتي وفي عدم التبادل معها، فهو إذن وصلة ؛أي وسيلة إيصال على اختلاف ما رأوا في ذلك بالنسبة لهمزة الوصل . وهذا التحريك الذي يراه يقوم مقام همزة الوصل له قيمتان :

القيمة الأولى : قيمة صوتية محضة وقد رمزله العرب على أساس أنه همزة بالألف وهو رمز مقبول ، أما البحث الصوتي فيقترح أن يرمز له بالرمز (ə) وهو الرمز المختار في الأبجدية الدولية.وهورمز الحركة المركزية.

القيمة الثانية لهذا التحريك : فتظهر في النظر إلى وظيفته في التركيب الصوتي للغة العربية ، أنه يكون عنصرا مقطعيا –syllabic – ə في بعض المواقع المعينة وهي

تلك المواقع التي افترض علماء اللغة العربية وجود همزة الوصل فيها .أي أن هذا الافتراض يستتبع وجود عنصر مقطعي في اللغة العربية غير مألوف للدارسين حتى هذه اللحظة ومختلف عن كل الأنماط المقطعية وذلك مثل : (اكتب) (ə ktup)

الكلمة	المقطع التقليدي	المقطع المقترح
افهم	’ifham	əfham
	(ص ح ص –ص ح ص)	(ح ص – ص ح ص)

ومن خلال نتائج التحليل المقطعي كما أراد الدكتور بشر نكون قد وقعنا في محظور آخر هو الابتداء بمقطع مرفوض وهو الابتداء بحركة (ə) .

وقريب من هذا الرأي رأي الدكتور داوُد عبده فهو يرى (أن الأصل في ما يضاف لتجنب البدء بصحيحين متواليين هوعلة فقط)[(١)].

وقد دلت البحوث الصوتية التي أجراها سلمان العاني على أن نطق العلل عند بعض المتكلمين العرب عندما تنطق منفصلة تكون –في الغالب الأعم – مسبوقة بهمزة ولهذا فإن العربي ينطق بهمزة في بداية الكلمات الإنجليزية التي تبدأ بعلة مثل (- in - at - on) حين يلفظ هذه الكلمات على سجيته[(٢)] وأن الفرنسي أو الإنجليزي يحذف الهمزة الموجودة في أول الكلمات العربية مثل إن وأب وأم حين ترد في أول الكلام فيبدؤها بالعلة التي تلي الهمزة ، إلا إذا بذل جهداً للخروج عن عاداته اللغوية . ومما يجعل هذه الإضافة للهمزة أو هذا الحذف غير ملحوظين ، هو أن المعنى لا يتأثر بحذفها أو بقائها ، بخلاف الحذف والإضافة اللذين يمسّان الأصوات الصحيحة الأخرى[(٣)] .

وخلاصة الأمر أن هذا الرأي مشابه للرأي الأول غير أن الدكتور داود عبده اكتفى بذكر كلمة علة ويفهم من كلامه أنها حركة تامة لا كما هو عند الدكتور بشرالذي ينعتها بـ(صويت)أونصف حركة

---

(١) – دراسات في علم أصوات العربية داود عبده ص٥٤

(٢)– A.C Gimson , An Introduction the Pronunciation of English p 168
Salman AL , Ani, Arabic Phonology , p,22

(٣)–Salman AL , Ani, Arabic Phonology , p,22

ويرى الباحث أنّ هذا الرأي قد وقع في محظور –أيضاَ– وهو الابتداء بحركة أي (ح ص) وهذا لايجوز في البنية المقطعية للسان العربي .

وفي الاتجاه نفسه، نجد أن الدكتورعبد القادر عبد الجليل يسميها بـ(صائت الإيصال)[(١)] ويقول: (حُكْم قدامى القوم–على زيادة همزة الوصل– يبدوأنه أمر يعتريه بعض الغموض ، لعدم تمكنهم من إسناده بدليل واحد يثبت عدم إمكانية الابتداء بالصوت الساكن ،على الرغم من تصريح البعض منهم ،– كا بن جني– بأنه أمر ممكن ،إلاأنه نطق متعسر ويبدو أنهم في مذهبهم هذا استندوا على ملا حظا تهم الذاتية ،واجتهاداتهم في سكون الصوت الأول في مبتدأ الكلمة)[(٢)]

ومن خلال استقرائه لنصوص العلماء القدماء حول همزة الوصل يسجل الآتي :

١–تقوم وظيفتها حين تكون في ابتداء الكلام ، وحين الوقف القياسي أما حين الوصل ،فإنها تسقط وظيفيا ، لعدم توفر المسبب لوجودها وهو الصوت الساكن وإلى هذا أشار المبرد[(٣)] قائلا (فإن كان قبلها كلام أسقطت؛ لأن الذي قبلها معتمد للساكن مغنٍ ، بلا وجه لدخولها)[(٤)]

٢–أدرك قدامى القوم استقلالية هذا المورفيم وظيفيا في الميدان اللغوي .

٣–إنها ليست من فصيلة الأ صوات الصامتة ،إنما صائت قصير تنهض وظيفته على عبور الصوت الساكن الذي لايألفه نسج اللغة العربية فهي ليست حركة تامة ، إنما صويت قصير .

---

(١)–علم اللسانيات عبد القادر عبد الجليل مصدر سابق ص٤٠٣

(٢) – المصدرنفسه ص٤٠٦

٣ – المبرد هو :محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن ثمالة الأزدي، البصري ،أبو العباس ،الأديب النحوي،اللغوي،الفقيه.ولد سنة ٢١٠هـ،وتوفي سنة ٢٨٥هـ.من مصنفاته:احتجاج القراء،إعراب القرءان،الحث على الأدب والصدق،الرد على سيبويه،الرسالة الكاملة شرح شواهد سيبويه،شرح= =الفصيح ،طبقات النحاة البصريين ، قواعد الشعر ، الكامل في اللغة. انظر :تأريخ بغداد،أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ج٣/ص٣٨٠–ص٣٨٧ ، وهدية العارفين للباباني ج٢/ص٢٠–ص٢١ الأعلام للزركلي ج٧ص١٤٤

٤ –الكامل للمبرد ج٢ص١٧٠

٤–وبناء على هذا فإنها بوظيفتها هذه تؤدي إلى إضافة نوعين جديدين من المقاطع إلى نسيج اللغة العربية من نوع (ح ص) و(ح ص ص) .كـ(ال) التعريف و(اسم)عند الوقف.

٥– تكمن الوظيفة الفونولوجية لصائت الإيصال في صورتي الكسر والضم

٦– جميع أصوات الألف التي في أوائل الصيغ الفعلية هي(صوائت إيصال)ما عدا :

ا– ألف أفعل والأمر منه مثل:–أكرم ،وأكْرِمْ

ب –ألف المتكلم عن ذاته مثل: أذهبُ ، أرجعُ

جـ –ألف الاستفهام مثل: أقام محمد ؟

د–ألف المهموز من الأفعال الثلاثية مثل: أكل أخذ

٧– الحرف الذي زيد فيه صائت الإيصال هو لام التعريف[١]

اذن فكل الأراء السا بقة يفهم منها استحداث مقطع يبدأ بحركة (ح ص) بغض النظرعن التسمية التي يطلقها هؤلاء اللغويون لكننا نجد في المقابل آراء أخرى مغايرة فالصورة (ح ص) التي تمثل بالصامت المسبوق بهمزة وصل لايمكن لها أن تتحقق بمستوى البناء الصوتي للسان العربي إلا بصورة مقطع متوسط (ص ح ص)كما يرى الدكتور عبد الكريم قحطان[٢]؛لأن همزة الوصل لا تقوم إلا حين ينعدم توافر صامت بديل عنها ، فهي إذن تقوم بدور الصامت الذي يبدأ به المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ،ولوكانت هذه الصورة المقترحة ممكنة في بداية الكلام لكانت ممكنة أيضاً في ثنايا الكلام غير أنها في ثنايا الكلام لاتتم إلا بالصورة (ص ح ص)، ولايهم أن تكون هذه الهمزة عنصرا وظيفيا في بنية الكلمة كما يراها الدكتور كمال بشر[٣] فهي تظل تمثل دور الصامت الهامشي الذي يقتضيه كل مقطع صوتي عربي[٤]

وربما تكون فكرة هذا المقطع الجديد قد استلهمت من بعض الغربيين الذين تناولوا اللسان العربي بالدرس ، ومنهم جان كانتينو حيث يقول : (في أول الكلمة

---

(١) –علم اللسانيات الحديثة عبد القادر ص٤٠٨

(٢) المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي، قحطان ص٣٨

(٣) –انظر: دراسات في علم اللغة ، كمال بشر ص١٥٠

(٤) المقطع والكم والنبر، قحطان ص٣٩

مطلقا لاتقبل العربية القديمة وجود مجموعة متركبة من حرفين ،فإذا ابتدأت الكلمة بحرفين متتاليين نشأت قبلها حركة اعتماد وذلك ما يحدث في الفعل؛ أي في صيغة المخاطب من الأمر والأجوف المجرد نحو اكتب ، وافعل)[١]

لكنه يعود فيقول في موقع آخر من مؤلفه :(ولذلك امتنع وجود مجموعات ذات حرفين في أول الكلمة ووجب أن تسبقها حركة اعتماد في وسط الجملة وتربط هذه الحركة وكذلك الحرف الأول من المجموعة ذات الحرفين بالحرف الآ خر من الكلمة السابقة. فقولهم :قامت الجارية يقطع هكذا :(قا –م –تلْ – جا –ر –ي –ةَ) وإذا كانت حركة الاعتماد هذه في أول الكلام سبقتها همزة قطع فيقال (أَلْجارية .لا الجارية)[٢]

ويرى الدكتور قحطان (أن الذي استدعى همزة الوصل والصائت القصير بعدها ليس الهمزة والصائت بنفسيهما ، بل قوة الصامت الذي بعدهما ،لأنه قمة المقطع المتوسط، وهذه القمة الصامتة في كل المقاطع ،تظل تشترط قبلها صامتا وصائتا ، ولما كانت هذه القمم الصامتة ، في مستوى الوحدات اللغوية ، التي تبدأ بهمزة الوصل ، تمثل الصوت الوظيفي الأول فيها ،كان لابد أن يؤتى بمثل المساحة الصوتية الهامشية التي يشترطها الصوت المقطعي نفسه ، وهذا ما تقوم به همزة الوصل والصائت القصير بعدها)[٣] وما دام أنها لاتسقط إلا متى ما قام صامت ما بدلا عنها ، فهذا يعني أنها تعادل في وظيفتها الصوتية وظيفة الصامت الذي يحل محلها . ثم إن حركتها لاتثبت كمايزعم الدكتور بشر وخصوصا في درج الكلام وذلك مثل :

قامَ الولد.........(مَلْ) حركتها فتحة

يقومُ الولد ....(مُلْ) حركتها ضمة

لم يقمِ الولد ....(مِلْ) حركتها كسرة

---

(١)–علم أصوات العربية ،جان كانتينو ص١٦٤

(٢) المصدر نفسه ص١٨٤

(٣)–المقطع والكم والنبر د/عبد الكريم قحطا ن ص٣٨

ولو كان الابتداء بالساكن جائز في العربية القديمة لنطق العربي ألفاظا تبدأ بالسكون كما هي عند أصحابها وذلك مثل (اسطبل واقليم واقليد ....الخ) وهي كلمات افترضتها العربية من لغات كانت تبدأ فيها هذه الكلمات بصحيحين متواليين ، أي (بساكنين) على حد تعبير اللغويين القدماء ، وأجرت عليها التعديل الذي ينطبق على الكلمات التي تبدأ بساكن في العربية . فكلمة اكليل هي (كليلو) في الآرامية ، واسطبل هي stabulum في اللاتينية ، وإقليم واسطول واسفنج واقليد هي (klima, klidha , spongos , stolos ,) في اليونانية(١). فالتعديل الذي أجرته العربية من المقطع (ص ص ح) إلى مقطع شائع في اللغة العربية هو (ص ح ص) وليس كما يزعم البعض حركة أو صويت(٢) أو علة (٣) أو صائت إيصال(٤) .

إن هذه الحركات المساعدة التي قال بها هؤلاء اللغويين لاتحل المشكلة؛ لأن إضافتها –كما ذكرنا سابقا– تخلق وضعا محظورا آخر هو ابتداء المقطع بحركة ، والعربية لاتجيز ذلك البتة ،ويؤكد الدكتور فوزي الشايب(أن العربية لاتعرف هذا النوع من المقاطع التي تبتدئ بحركة، فجميع الأشكال المقطعية العربية يجب أن تبدأ بصامت ، ولهذا تعمد العربية إلى تحقيق الكسرة فتتخلق بذلك الهمزة المعروفة بهمزة الوصل)(٥). فكل حركة تقع في بداية مقطع لابد من تحقيقها ، وتخليق همزة ، بغض النظر عن قيمة هذه الهمزة وظيفيا (٦).ويقول بروكلمان:(كل حركة في أول الكلمة في اللغات السامية تنطق في الأصل محققة ، بمعنى أنها تسبق بهمزة)(٧).وبتحقيق الحركة وتخليق همزة الوصل تتحول الصيغ كالتالي : اضرب الأصل(ضربِ) ولما

---

(١)–دراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده، ص٥٣ نقلا عن غرائب اللغة العربية لرفائيل نخلة اليسوعي ص١٧٣–٢٥٢–٢٥٣ –٢٧٧

(٢)– دراسات في علم الغة كمال بشر، ص١٥٠

(٣) –دراسات في علم أصوات العربية داود عبده، ص٥٥

(٤) –علم اللسانيات الحديثة عبد القادر،ص٤٠٣–٤٠٧

(٥) –أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، الشايب ص١٠٤

(٦)– التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش ،ط٢ تونس مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله،١٩٧٨م ص١٤٨ الهامش رقم ١ .

(٧)–فقه اللغات الساميات بروكلمان ص٤١

كان الأمر مقتطعا من المضارع فإن (drib)الصيغة الجديدة تصبح (ضْربْ) وذلك بعد اسقاط حرف المضارعة (ص ص ح ص) وبإدخال همزة الوصل يصير الفعل (’idrib) (اضـــرب)

(ص ح ص – ص ح ص) وكذلك في بقية الصيغ التي تبدأ بهمزة وصل كـ(_انفعل ،وافتعل ، واستفعل ،وانفعل ،وافتعل ،واستفعل ،و ومصادرها كـ انفعال ، وافتعال ،واستفعال ...... الخ) . ويرى أوليري أن نطق الحركة يقتضي جهدا حنجريا في معظم اللغات قال :(إنه من المستحيل أن تبدأ صوت حركة بعد صمت في أية لغة بدون بعض هذا الجهد)[١]. وقال دانيل جونز (D.Jonze). (كثير من الناس وبخاصة الألمان عندهم ميل أو نزعة لإثبات همزة في بداية جميع الكلمات التي ينبغي أن تبدأ بحركة ....،وأحيانا يعمدون إلى إثبات الهمزة في وسط الكلمة قبل الحركة المنبورة)[٢] وقد سبق في بداية الحديث أن علماء العربية المتقدمون عللوا زيادة همزة الوصل بأنها وسيلة يخفّ إليها العربي لنطق الساكن ؛ ذلك لأن العربية لاتجيز الابتداء بالساكن ومن ثم فقد عدها الخليل بن أحمد بمثابة السلم للسان ، قال في العين : (والألف التي في اسحنك ، واقشعر ، واسحنفر ،واسبكر ، ليست من أصل البناء ، وإنما أدخلت هذه الأ لفات في هذه الأفعال ، وأمثالها من الكلام لتكون الأ لف عمادا وسلما للسان إلى حرف البناء ؛ لأن حرف اللسان حين ينطلق بنطق الساكن من الحروف يحتاج إلى ألف الوصل)[٣].وهذا هو تعليل علماء اللغة القدماء ،

والصحيح هو ما ذكرنا من أن البنية المقطعية للعربية هي السبب في ذلك فتخليق همزة الوصل في بداية بعض الصيغ الفعلية والاسمية –كما مر بنا –في صياغة فعل الأ مر من الثلا ثي ، و المصادر التي تبدأ بهمزة وصل ،كل ذلك لتأمين الخروج على البنية المقطعية ،للسان العربي ، نظرا لما ينشأ من اتصال صامتين في مقطع واحد في بداية الكلمة (ص ص ح) ومثل هذا لايجوز البتة في العربية والساميات عموما، وفي هذا يقول بروكلمان :(ولا يمكن بحسب قوانين المقاطع في

---

(١) –أثر القوانين الصوتية د/فوزي الشايب ص١٠٤ نقلا عن o,leary, Comparative Cr .p26،

(٢)–المصدر السابق ص١٠٤

(٣)–العين للخليل ج١ ص٥٤

اللغات السامية أن يلتقي صوتان صامتان في أول الكلمة؛ ولذلك فإنه إذا وجد مثل هذين الصوتين في صيغة ما نشأت حركة جديدة قبل الصوت الأول ، ونادرا بعده ، وكونت معه مقطعا مستقلا)[١].

وتفاديا لهذا الوضع الخارج على نظام العربية ،فإن العربية تعمد إلى الفصل بين الصامتين بالإتيان بحركة إضافية، مساعدة لتنتج مقطعا جديدا ، والحركة التي تثبتها العربية في بداية الكلمة هي الكسرة .وبالنسبة للساميات فإن الحركة التي تضيفها كل من العبرية و السريانية هي الكسرة الممالة (e) والحركة التي تضيفها الحبشية هي (ə).[٢]ويقول برجشتراسر):وهمزة الوصل نفسها ، ليست بحرف أصلي ، من حروف اللغات السامية . وأصلها أن الحرف الأول من بعض الكلمات ، صار ساكنا في وسط الكلام، نحو:(يا ابني) أصله :yaabinii .و(بسم) أصله: bisimi ،و(فافْعلْ) ربما كان أصله:faf'al فإذا وقعت كلمة منها ابتداء، زادوا إلى أولها همزة الوصل ؛ لأن الابتداء بساكن لايمكن في اللغة العربية، بخلاف كثير من اللغات ، فقالوا: (ابن) و(اسم) و(افعل). (و) في وسط الكلام ،أي إذاوقعت بعد حركة ، لاتمس الحاجة إلى ألف الوصل،إلا أنهم أثبتوها في الإملاء خلافا للنطق. وقد تكون الهمزة الزائدة أحيانا همزة قطع لاهمزة وصل ، مثالها (أعجوبة) بدل (عجوبة) فتبقى على حالها في وسط الكلام أيضاَ نحو (بأعجوبة)[٣]

وخلاصة الأمر أن همزة الوصل افترضتها طبيعة النظام المقطعي للغة العربية فهي تقوم بتحويل مقطع مرفوض بهذا الشكل (ص ص ح) إلى مقطع مألوف في نظام العربية وهو المقطع المتوسط (ص ح ص)،و ليس كما اقترح البعض أنها تشكل مقطعاجديدا يبدأ بعلة أو صويت ،فمهما كانت التسمية فإن المقترح على هذا الشكل(ح ص) غير مرغوب فيه في اللغة العربية .

---

(١)-فقه اللغات الساميات بروكلمان ص٧٣

(٢)-المصدر نفسه ص٧٣-٧٤

(٣)-التطور النحوي للغة العربية ،برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه د/رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٤م و١٤١٤هـ ص٤٥-٤٦

المبحث الثاني

التقاء الساكنين

مفهوم السكون:

السكون لغة: ضد الحركة، يُقال: سكن الشيءُ إذا ذهبت حركته فهو ساكن، وكل ما هدأ فقد سكن ، كالريح والبرد والغضب ونحو ذلك.ويُقال للرجل إذا سكت عن الكلام:سكن(١)

ويُقال للحرف إذا ظهرغير متحرك :إنه ساكن،ليُقابل الحرف الذي يظهر متحركا. تقول أسكنت الحرف إسكانا، وسكّنْتُه تسْكينا،إذ أذهبت حركته(٢)

أما السكون اصطلاحا فيُطلق على معنيين :

أولهما يختص بالحروف التي يؤلف منها الكلام **وثانيهما** يختص بالأجسام(٣)

وقد قسم علماء العربية الحروف على قسمين :متحرك وساكن ،ويعرّف ابن جني الحرف الساكن بأ نه: (ما أمكن تحميله الحركات الثلاث، نحو كاف (بكْر)وميم(عمْرو)،ألا تراك تقول:بَكَرَ، وعَمَرو ،وبكِر ،وعمِرو ،وبكُروعمُرو ....فلما جازأن تحمله الحركات الثلاث علمت أنه قبلها ساكن)(٤)

فالساكن عند السلف من علماء العربية إذن هو الحرف غير المشكل بأية حركة من الحركات الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة)بغض النظر عن خلافهم في موقع الحركة من الحرف:أمعه هي أم قبله أم بعده (٥)

---

(١) – لسان العرب مادة (سكن)

(٢)- المرجع نفسه

(٣)- كشاف اصطلاحات الفنون محمدعلي التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ،القاهرة ،الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨١م ج٤\٤٩

(٤)-سرصناعة الإعراب ، ابن جني ج١\٢٧

(٥)-الخصائص ابن جني ج٢\٢٢١ – ٣٢٧ ، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي ابن أبي طالب القيسي،ط٢،تحقيق أحمد حسن فرحات،عمّان ،دار عمّار ١٩٨٤م ص ٩٨-١٠٢ واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري ،تحقيق غازي مختار ظليمات دمشق ،دار الفكر ط١ ١٩٩٥م ١\٦١ -٦٣

وعلى القول الغا لب أن موقع الحركة بعد الحرف،يمكن تعريف الحرف الساكن بأنه الحرف غير المتلو بالحركة نحو(كاف بكر ونون هند)(١)

وجعل ابن جني السا كن على قسمين :(ساكن يمكن تحريكه،وساكن لا يمكن تحريكه.الأول منهما جميع الحروف إلا الألف الساكنة المدة، والثاني هو هذه الألف ،نحو ألف كتاب وباع وقام)(٢)

وللباحثين المختصين في علم الأصوات اليوم موقف من تعريف القدماء للساكن وأقسامه ،ويبرز ذلك في الآتي:

١-يقسم المحدثون أصوات العربية على قسمين رئيسين:أصوات صامتة وأصوات صائتة، ولهم في تعريف كل قسم من هذين القسمين، وطبيعة إخراج أصواتهما أقوال مشهورة في الدرس الصوتي الحديث(٣)

فالأ صوات الصامتة،أو الساكنة كما يسميها البعض(٤) هي أصوات الهجاء العربي الثمانية والعشرون (ا ب ، تُ، ث ،ج..........ز) باستثناء ماكان منها مدّا.

أما الأصوات الصائتة (أو المصوتة أو أصوات اللين،أو أصوات العلة أو الحركات)(٥) فقسمان: أولهما صوائت قصيرة ، هي الفتحة والكسرة والضمة ، وثانيهما صوائت طويلة ،هي الألف والياء والواو التي وصفها القدماء بأ نها حروف المد واللين كألف (سماء)وياء (خطيئة) و واو (مروءة)

---

(١) - كشاف اصطلاحات الفنون ،للتهانوي محمد بن علي بن محمد ،وضع حواشيه أحمد حسن بسج،ط١ بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ،١٩٩٨م ج٤ص٤٩

(٢)- الخصائص ،ابن جني ج١ ٣٣٧\

(٣)- الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص٢٦ ،ودراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص١٣٠ وعلم اللغة العام (الأصوات)كمال بشر ص٧٢ ،والمنهج الصوتي للبنية اللغوية عبد الصبور شاهين ص٢٧،٢٦

(٤)- الأصوات اللغوية أنيس ص ٢٦ ،ودراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمرص١١٣

(٥)- الأصوات اللغوية أنيس ص ٢٦ ، وعلم اللغة العام،د/ كمال بشرص٧٢ ،ودراسة الصوت اللغوي ،د/ عمر ١١٣ والمنهج الصوتي للبنية العربية ،د/عبد الصبور شاهين ص٢٦

(٥) -دراسات في علم اللغة ،بشر ص ١٧٥ وما بعدها

٢-وصْف القدماء للحرف بأنه ساكن يجري على واقع الرموز الكتابية ،لا الخصائص النطقية[١] ،فالساكن ما ليس مشكلا بالحركة،أي الذي لا تليه الحركة ،أما المحدثون فالساكن عندهم (أوالصامت) ما سوى الحركة.[٢]

٣-ذهب القدماء إلى أن الحركات الأصلية في العربية ثلاث في حين يراها المحدثون ستا .ثلاث منهنّ قصار ذكرها القدماء ،وثلاث منهنّ طوال هي الألف والياء والواو المدات ؛لذا ذهب إبراهيم أنيس إلى أن القدماء خلطوا في أثناء حديثهم في التقاء الساكنين (بين أمرين مختلفين تمام الاختلاف إذ لم يفرقوا بين الحرف المشْكل بالسكون ،وبين حرف المد،بل اعتبروا كلا منهما ساكنا ،وبنوا قواعدهم على هذا الاعتبار.و لكنّ الدراسة الصوتية الحديثة تأبى هذا ، وتفرق بين المقاطع المشتملة على حرف مد ولين ، وبين التي تتضمن حرفا مشْكلا بالسكون)[٣]

وعلى هذا تكون الألف والواو والياء حركات طويلات وليست من السواكن ؛لأنها لا تحتمل وجود الحركة بعدها للسبب نفسه[٤] لذا يعرف الجرجاني[٥] السكون بقوله :(السكون هو عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك،فعدم الحركة عمّا ليس من شأنه الحركة لا يكون سكوناً،فالموصوف بهذالا يكون متحركا ولا ساكنا)[٦]

---

(١) -دراسات في علم اللغة ، بشر ص١٧٥ وما بعدها

(٢)- مواضع جواز التقاء الساكنين في اللغة العربية ،د / با بعير، مجلة الدراسات اللغوية المملكة العربية السعودية المجلد الخامس-العدد الأول-المحرم – ربيع الأول – ١٤٢٤هـ إبريل- يو نية ٢٠٠٣م ص١١٠

(٣)-من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ص٢٥١

(٤) -مواضع جواز التقاء الساكنين بابعير، ص١١٠

(٥) – هو: علي بن محمد بن علي الجرجاني، المعروف بالشريف الجرجاني، ولد سنة (٧٤٠)هـ. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد ودرس في شيراز، له أكثر من خمسين مصنفاً، منها (التعريفات) وكذا (شرح السراجية) في الفرائض وحاشية على الكشاف، توفي بشيراز سنة ٨١٤هـ، انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا . لبنان، ١٩٧/٢، رقم الترجمة(١٧٧٧)

(٦) -التعريفات علي بن محمد الجرجاني ط١ تحقيق عبد الرحمن عميره بيروت عالم الكتاب ١٩٨٧ ص١٥٩

أما الواو والياء في مثل(ولد ،يئس ،بيت ، دلو ،طي)فصوتان[1] وقد فطن ابن جني من قبل إلى الطبيعة النطقية للألف والياء والواو المدات ، فيقول: (اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء،فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث ،وهي الفتحة والكسرة والضمة،فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو)[2] لذا ذهب الدكتور كمال بشر إلى أن حروف المد الثلاثةهي حركات عند ابن جني، وإن لم ينص على هذا في كتبه، وإنما يلاحظ هذا من سياق أقواله[3] ،ولكن مع إدراك ابن جني ما لهذه المدات من قيم صوتية، لم يخرج عمّا أجمع عليه علماء العربية من قبله وهو عدُّ هذه المدات من (الحروف الساكنة) وبخاصة عند حديثهم في أحوال التقاء الساكنين . ويفهم من ذلك أن مسألة الخلاف بين القدماء والمحد ثين عند بحث ما يسميه القدماء بالتقاء الساكنين تتجلى في صورة (الألف والواو والياء)المدات،التي يراها القدماء حروفا ساكنة في حين يراها المحدثون أصواتا صائتة طويلة ليس بينها وبين الفتحة والضمة والكسرة من فرق سوى بالكمية فقط .

ونحن عندما نتتبع نظرة الباحثين –قدماء أو محدثين – إلى السكون نجد أنهم –أحيانا – يقرنونه بالحركات وذلك بجعله واحدا منها كما هو الحاصل عند ابن هشام إذ يقول :(وأنواع المبنيات أربعة .....أحدها السكون)[4]ويشيرالدكتور كمال بشر إلى أنهم نعتوا(الألف والواو والياء) (المدات) سواكن وذلك لخلوها من علامات الحركات الثلاث فكيف إذن تكون هذه المدات حركات ثم نسميها سواكن أوننعتها بطبيعة السكون[5] وهذا يعد تناقضا صريحا، وإن بينها وبين الحركات علاقة الكل بالجزء،أو العكس .ونفهم هذا من قول ابن جني السابق ذكره (اعلم إن الحركات أبعاض حروف

(١)– مواضع جواز التقاء الساكنين في العربية الفصحى ، با بعيرص١١٠

(٢)–سر صناعة الإعراب ،ابن جني ١٧\١ وقول ابن جني هذايرجح كون هذه الحروف حركات وسنناقش هذا الامر بالتفصيل في مبحث التقاء الحركات القادم إن شاء الله.

(٣)–ينظر علم اللغة العام (الأصوات)،د/كمال بشر ص ١٤٨ ،ودراسات في علم اللغة،د/كمال بشر ص ١٨٨

(٤)– شرح التصريح على التوضيح خالد الأزهري المكتبة التجارية ج١ ص٢٩

(٥)–دراسات في علم اللغة د/كمال بشرص ١٨٧

المد واللين ......) ولكنهم مع هذا الفهم الواعي الدقيق لم يسلموا من البعد عن جادة الصواب – أحيانا – فهذه الأصوات مدات وهي في الوقت نفسه ساكنة وهذا يدل على اضطراب واضح[١] حتى إن بعض علماء اللغة العرب أطلق مرة على الألف بأنها ساكنة وأنها حركة في الوقت نفسه.

وللدكتور إبراهيم مصطفى رأي في هذا الباب فهو يذهب إلى أن السكون شيء ينطق به وأنه حركة،أو نعامله معاملة الحركة من حيث الخواص النطقية[٢] ويعلق الدكتور بشر على هذا الرأي قائلا :ومما يبدوا أن الأمر مختلط في نظر الدكتور مصطفى بين السكون والحركات وذلك بالاعتراف باشتراكهما في الخاصية الأساسية للأصوات وهي الخاصة النطقية)[٣] والسكون من وجهة نظر الدكتور بشر .ظاهرة، أو عنصر له قيمة تقارب قيم الحركات في هذه اللغة . وأنه يقف موقف المساواة مع الحركات في كثير من المقامات الصوتية على مستوى الكلمة والجملة كليهما .وهذ ا قد يرشحه لأن يطلق عليه اسم حركة، إلا أنه يشترط لذلك بعض الشروط منها الجانب الوظيفي [٤]

ويبدوأن رأي بشر مقارب تماما لأراء بعض المحدثين من غير العرب فهذا (فيرث) ينظر إلى السكون على أنه ذو وظيفة تقارن بوظائف الحركات ومن ثم ربطه بها، وضمه إليها ، و سمّاه الحركة الصفر ؛ لأن(كل حرف في العربية له إمكانيات حركية ثلاث أو عدم الحركة)[٥] إذن فالسكون بهذه الطريقة ثانوي وليس أساسيا فقيمة الصفر هي وظيفته وتثبت هذه الوظيفة وتتأكد حين يكون الصفر أوأي عنصر لغوي آخر قادرا على التبادل مع عناصر أخرى في مواقع لغوية معينة[٦]أو على حد تعبير دي سوسير –حين يكون هناك تقابل بينه وبين غيره . إذ يقول سوسير:(قد تكتفي أحيانا بالتقابل

---

(١)– المصدر نفسه ص١٨٨

(٢)–إحياء علوم النحو إبراهيم مصطفى .ص٥٠ ،٧٨

(٣)– دراسة في علم اللغة بشر ص١٩٦

(٤)– المرجع نفسه ص٢٠٥

(٥) –firth J>R; Paper in L inguistics (Oxford University Press , 1967 p, 126–

(٦)–دراسات في علم اللغة ،بشر ص٢٠٨

بين الشيء وبين اللا شيء) ومن هنا جاءت فكرة هذا الباحث التي تذهب إلى (أن الرمز المادي ليس ضروريا للتعبير عن الفكرة)، إذ قد (تقنع الفكرة بالصفر) للتعبيرعنها)[١]وبهذه الطريقة استطاع أصحاب (نظرية الصفر) ان يثبتوا أن (الصفر) جدير أن يسمّى عنصرا إيجابيا وأن يصبح وحدة لغوية ذات قيم خاصة. إلا أنه ورغم كل المحاولات فإن هذه الظاهرة –السكون –أحدثت إرباكا لدى كثير من الباحثين. فالسكون عندهم حركة ، وهو في نفس الوقت عدم الحركة .وقد تلمس ذلك في كتبهم وقد تجد التناقض في الكتاب نفسه.ويرى الباحث أن السكون عنصر صوتي له قيمته الوظيفية والصوتية ويظهر ذلك في أثر الأبنية الصرفية والتمييز بينها .

أهمية السكون في الدرس اللغوي

حظي السكون بمكانة مهمة في الدرس اللغوي عند العرب وتعرض الباحثون لكثرة آثاره ومشكلاته في مختلف المستويات اللغوية واهتموا به على مستوى الرسم .والخصائص الصوتية ، والبنى الصرفية ، والتركيبات النحوية .[٢]

وقدعرض الدكتور كمال بشر أقوال النحويين ومناهج الدارسين المحدثين في النظر إلى السكون من حيث القيمة الصوتية ،والوظيفة التي يؤديها في الدرس اللغوي وخلص من ذلك –كما بينا سابقا – إلى أن السكون (عدم) من الناحية الصوتية ؛أي أنه ليس صوتا صامتا ولا صائتا من حيث النطق والتأثير السمعي[٣] لذاسمّيَ هذا العنصرصفرا على طريق المجاز، أماالسكون من حيث القيمة الوظيفية فهو عنصر أو إمكانية تزاد على الإمكانات الثلاث المألوفة للحركات العربية (الفتحة والضمة والكسرة) لتصير هذه الإمكانات أربعا [٤] ويظهر ذلك في الآ تي :

١–للسكون وظيفة في التركيب المقطعي للعربية ،وسنتحدث عنه في هذا المجال بعد هذه السطور .

---

(١) -5- See ,Zero in Linguisitcs,by W.Haas, (Studies in Linguistic analysis, Special vol .of the Philogical Society, 1957, pp 33 -53)

(٢)–علم اللغة العام (الأصوات) ، د/كمال بشر ص١٤٨ ودراسات في علم اللغة،كمال بشرص١٨٨

(٣) –دراسات في علم اللغة ،د/بشرص٢٠٢ –٢١١

(٤)– المصدرنفسه ص٢٠٣

٢- للسكون وظيفة موسيقية في نهاية الكلمة أوالجملة في بعض المقامات اللغوية وقد لاحظ العرب هذه الوظيفة وأدركوا قيمتها ،فوضعوا لها قواعد خاصة تسمّى(قواعد الوقف) التي تقضي بأن الأصل أن يوقف على ساكن في العربية .

٣-للسكون وظيفة كبرى في الدرس الصرفي ،ويظهر ذلك في أثر السكون في تكوين الأبنية الصرفية ، والتمييز بين هذه الأبنية .

٤-للسكون أثرفي دراسة قواعد الابتداء في العربية حيث يتعذر الابتداء بالساكن .لذا يقول التهانوي في هذه المسألة :(اختلفوا في جواز الابتداء بالساكن الصامت ،فقد منعه قوم للتجربة ، وجوزه آخرون؛ لأن ذلك (أي عدم الابتداء بالساكن) ربما يختص بلغة العرب ،ويجوز في لغة أخرى ،كما في الخوارزمية مثلا،فإنا نرى في المخارج،اختلافا كثيرا،فإنّ بعض الناس يقدر على التلفظ بجميع الحروف ،وبعضهم لا يقدر على تلفظ البعض)[(١)]

لذا تستعين العربية بصوت زائد على البنية الأ صلية للكلمة ، يحرك عند الابتداء بالكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن بعده،يسمى همزة الوصل[(٢)]، وقد سبق الحديث عنها في المبحث السابق.

٥- للسكون أثر في بناء المقاطع العروضية (التفعيلات)وأجزائها (الأسباب والأوتاد والفواصل) التي يقوم عليها علم العروض المختص بأوزان الشعر العربي .

٦-للسكون وظيفة نحوية صار بها علما على حالة إعرابية هي الجزم في نوع مخصوص من الأ فعال هي(المضارعة) كما أن له وظيفة أخرى تتمثل في كونه علامة بناء لأنواع مخصوصة من المبنيات في الدرس النحوي نحو(كمْ ، ولدنْ ، ولمْ ، وألنْ)[(٣)]

---

(١) -كشاف اصطلا حات الفنون،محمد علي التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ،القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٨م-ج٤ ص٤٩

(٢)- مواضع جواز التقاء الساكنين ،با بعير ص١١٤

(٣) - المصدرنفسه ص١١٤

التقاء الساكنين بين الرفض والقبول

الأصل في بناء الكلمِ وتأليف الكلام في العربية ألا يلتقي ساكنان سواء أكان هذان الساكنان في كلمة واحدة ،أم كانا في كلمتين منفصلتين تتابعتا في تأليف الكلام،ونظمه ، ولم يَجُز التقاء الساكنين إلا في مواضع مخصوصة(١) . لمسوغ سوغ التقاءهما ،وهذا ما استقر عند علماء العربية ،

أما باصطلا ح الدرس الصوتي الحديث–كمايرى الباحث– فيمكن أن نقرر أن البنية المقطعية للعربية تقضي بأن يبدأ كل مقطع من المقاطع المكونة للكلام بصوت صامت يتلوه صوت صائت ولا يجوز أن يتلو الصامت صامت آخر من غير فصل بالصائت إلا في الوقف مطلقا، وفي حالات مخصوصة من وصل الكلام.

فإذا كان الأمر كذلك فلم لا يلتقي الساكنان في العربية مطلقا ؟.يقول ابن يعيش(٢) : (إن الحرف الساكن كالموقوف عليه ،وما بعده كالمبدوء به ، ومحالٌ الابتداء بالساكن ، فلذلك امتنع التقاؤهما)(٣).

فلو أردنا أن ننطق جملة مثل (عاقبْ المذنب) لوجدنا أن فعل الأمر مقضيّ ببناء آخره على السكون ،ولو أردنا نطق تلك الجملة على هذا النحو ،لوجدنا أنفسنا مضطرين إلى الوقوف هنيهة على باء (عاقب)لأخذ شيء من النفس قبل نطق كلمة (المذنب)وعندئذ لا يمكننا النطق بلام التعريف الساكنة إلا إذا تعسفنا ذلك ، لذا لزم أن نتخلص من هذا الثقل بتحريك الساكن الأول ليتم الوصل بين الكلمتين ونطق العبارة بيسر وسهولة (عاقبِ المذنب) .وهذه المسألة اللطيفة قد فطن إليها من قبل (قطرب

---

(١) –شرح المفصل ابن يعيش ج ١٢٠١٩

(٢)–ابن يَعيش النحوي هو: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش .كان موطن أسرته في الموصل، ثم رحلت الأسرة إلى مدينة حلب حيث ولد وتوفي فيها(. ٥٥٣–٦٤٣ هـ ، ١١٥٩ – ١٢٤٥م) وترك مصنفات أشهرها :شرح المفصل؛ شرح الملوكي في التصريف ،انظر: الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ج٢٩:ص١٨،و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري ج١:ص٢٤٣

(٣)– مواضع جواز التقاء الساكنين ،با بعير ص١٢٠

ابن المستنير ت ٢٠٦)[١] إذ جعل علة إعراب العرب كلامها هي الانتقال من الإبطاء إلى الإسراع في نطق الكلام ، فالكلام إذا نطق به في الوصل كان معربا ، وإذا وقف عليه كان بحذف حركة الإعراب. فيقول:(وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه الإسكان للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون –أيضاً – لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يبطئون في الإدراج ، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن،ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلام ولا في حشو بيت ، ولا بين أربعة أحرف متحركة ؛لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون ،وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون ، وتذهب المهلة في كلامهم ، فجعلوا الحركة عقب الإسكان)[٢]

والذي يعنينا من كلام قطرب هو العلة الصوتية لاالنحوية،التي ذهب إليها قطرب وهي علة التخفيف والسرعة في النطق،التي جعلت العرب تدخل علامات الإعراب في أواخر الكلم ،وهذا رأي فيه دقة ونظر ،وإدراك للطبيعة الصوتية المترتبة على إدخال الحركات للفصل بين الحروف الصحيحة تحقيقا لخفة النطق ، وانسجاما مع طبيعة العربية في نسج كلماتها وعباراتها مقطعيا ،فالتعذر المقطعي إذن –وربما التعسر المقطعي–هوعلة عدم إجازة التقاء الساكنين في العربية، والمسوغ النطقي هو المحدد للمواضع التي يجوز فيها التقاؤهما . وإذا كانت العربية لا تجيز التقاء ساكنين

---

(١)– قطرب هو: أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد.مات سنة(٢٠٦ هـ، ؟ –٨٢١م) أحد علماء اللغة والنحو والأدب في البصرة. أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة، فهو النحوي اللغوي البصري. أطلق عليه اسم قطرب، لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول له: أنت قُطْربُ (دويبة) ليل. وخالف قُطْربُ آراء النحاة، حول مسألة الهدف من الإعراب. كما ذهب إلى أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع تكون بمنزلة الفتحة والضَّمة والكسرة في أنها إعرابٌ.أهم مؤلفاته :الأرجوزة القطربية؛ أو مثلث قُطْربُ، وهي منظومة في بضع وستين بيتًا تحتوي على الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف حركاتها. ومن مؤلفاته أيضًا :العلل في النحو؛ الاشتقاق؛ الأضداد؛ إعراب القرءان، معاني القرءان؛ فعل وأفعل؛ النوادر؛ غريب الحديث؛ الرد على الملحدين في تشابه القرءان؛ القوافي؛ الأصوات ،انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٥:ص١٤، الفهرست لابن النديم ج١:ص٧٨،

(٢)–الإيضاح في علل النحو –أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ،ط٥ بيروت دار النفائس ١٩٨٨ ص٧٠ \٧١

في بناءالكلام ونظمه إلا لمسوغ ، فعدم إجازة التقاء ثلا ثة سواكن في العربية أولى وقد ذكر ابن جني أن السواكن الثلاثة قد تجتمع في لغة العجم[(١)] وقبل أن نتحدث عن كيفية التخلص من هذا التعسر المقطعي نتطرق أولا إلى المواضع التي يجوز فيها التقاء الساكنين

المواضع التي يجوز فيها التقاء الساكنين

الموضع الأول:في الوقف مطلقا.

يكاد علماء النحو والصرف والقراءات يجمعون على جواز التقاء الساكنين عند الوقف مطلقا[(٢)]والوقف على الساكن هو الأصل في العربية
وللوقف أحكام ولغات تنظر في مظا نها [(٣)]

والعلة المسوغة لالتقاء الساكنين في الوقف : أن الوقف (كالساد مسد الحركة كقولك قام زيدْ وهذا بكرْ، وإنما سد الوقف مسد الحركة ؛لأن الوقف على الحرف يمكّن جرس ذلك الحرف،ويوفر الصوت عليه ،فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له....فبان أن الحرف الموقوف عليه أتم صوتا وأقوى جرسا من المتحرك فسد ذلك مسد الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن قبله)[(٤)] وإذا مانظرنا إلى النسيج المقطعي المتكون من جراء الوقف ، لوجدنا أن هناك نوعين من المقاطع التي ذكر العلماء أن نسيج العربية يستسيغها عند الوقف وهما :

١-المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)

٢- المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)

---

(١) -الخصائص ،ابن جني ج٢\٤٩٧

(٢) همع الهوامع ، للسيوطي ج٦\١٧٧

(٣)-انظر:ا لكتاب ،سيبويه ج ١٦٨\٤ -١٧٢، وشرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)،ابن عصفور الإشبيلي،تحقيق:صاحب جعفر أبو جناح،بغداد:وزارة الأوقاف والشئون الدينية ،١٩٨٢م (٤٣٩\٢ -٣٥٢)، وشرح شافية ابن الحاجب للإستربادي:٢٧١\٢ -٣٢٤ والمساعد على تسهيل الفوائد،بهاء الدين بن عقيل،تحقيق محمد كامل بركات،مكة المكرمة:جامعة أم القرى،١٩٨٤م ،ج٤\٣٠١-٣٣٢ ، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري ج٢\٣٣٨ -٣٤٦ ، وهمع الهوامع للسيوطي ج ٦\١٩٩-٢٢١

(٤) – شرح المفصل، ابن يعيش :ج ٩\١٢٠-١٢١-

ولكن رغم هذا الإجماع من قبل النحويين والقراء على هاتين الحالتين . فقد ورد أنَّ العرب كانت تفر من هذا الالتقاء . فقد كانت تنقل حركة الإعراب من الحرف الأخير الموقوف عليه إلى ما قبله وإذا وجد مانع صوتي يمنع نقل حركة الإعراب إلى الساكن الأول لجأت العرب إلى تحريك الساكن الأول بحركة أخرى مماثلة لحركة الحرف السابق للساكن الأول ، فقالت العرب : هذا عِدِل وفِسِل(١) .

ونقل عن بعض العرب **تحريك الأول من الساكنين** عند الوقف بالكسرمطلقا بوصف الكسرة الحركة التي يعمد إليها في الأصل للتخلص من التقاء الساكنين(٢)، ومن ذلك قراءة أبي عمرولقوله تعالى: (وتواصوْا بالصبِرْ)(٣) وإذا كان تحريك الساكن الأول هو الأسلوب المطرد للتخلص من التقاء الساكنين عند الوقف أو للتخلص من الثقل اللفظي الناشئ عن وجود المقطع (ص ح ص ص) عند الوقف ،فقد نقل عن جمهور القراء طريقة أخرى للوقف على هذا المقطع هي الإشمام فقد نقل ابن مجاهد(٤) عن خلف(٥)أنَّ الكسائي (كان يستحب أن يقف على (منه، وعنه) بالإشمام –يشم

---

(١) الكتاب ،سيبويه ١٧٣\٤

(٢)–شرح المفصل لابن يعيش ج٩ص١٢٧،وارتشاف الضرب لأبي حيان ج١ص٣٤٢

(٣)– سورة العصرآية(٣)

(٤) – ابن مجاهد هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري أحد أئمة هذا الشأن حدث عن خلق كثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة مأمونا سكن الجانب الشرقي من بغداد وكان ثعلب يقول ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه توفي يوم الأربعاء وأخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان سنة(٢٤٥هـ)انظر:البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت ج١١:ص ١٨٥، ،ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج١:ص٢٦٩

(٥)– هو:خلف بن هشام البزار أبو محمد البغدادي المقرىء عن مالك وشريك وعنه مسلم وأبو داود وأبو يعلى والبغوي من نبلاء الأئمة ولد في سنة(١٥٠)هـ٠ ومات في سنة (٢٢٩)هـ وكان من أهل فم الصلح وصار بمدينة السلام كأنه من أهلها سمع من شريك وأبي عوانة وحماد بن زيد وقرأ على سليم صاحب حمزة وخالف حمزة في أشياء) ، حفظ القرءان وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة.روى عن حمزة من جهة، ومن جهة أخرى هو إمام له قراءة تنسب إليه، ولذلك يعد أحد القراء العشرة. انظر:معرفة القراء الكبار للذهبي ج١:ص٢٠٨ الفهرست لابن النديم ج١:ص٤٧ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر:= دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو،جدة – ١٤١٣ هـ– ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١ص٣٧٤

النون الضمة[١]والإشمام هوتصوير الشفتين للنطق بالضمة فحسب من غير تصويت بهذه الحركة على القول الراجح[٢]وهذا المذهب يؤيده الرضي الإستراباذي فيقول :(لايجوز التقاء الساكنين إلا بحركة مختلسة للأول)[٣]

الموضع الثاني :

ذهب جمهور النحويين إلى جواز التقاء الساكنين (**في الوصل**) بشرط أن يكون الأول منها حرف مد ولين ، وأن يكون الثاني مدغما في متحرك بعده[٤].نحو (خاصة ، وعامة ،وكافة ودابّة) ومنه قوله تعالى:(ولا الضا لِّين)[٥]؛لذلك أوجبوا أن يكون المد تاما في هذا الموضع[٦] فيكون طول المد في هذه الحال قائما مقام الحركة،إذ الحركة بعض حرف المد واللين ،فكأنه لم يجتمع ساكنان في هذه الحال[٧]وعلة إطالة صوت المد كما يقول عبد الغفار هلال- هي المحافظة على صوت المد لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة ،أو الإدغام؛لأن الجمع بين صوت اللين وبين الهمزة والإدغام كالجمع بين المتناقضين[٨] ويزاد على ذلك أن الثاني من الساكنين يجب أن يكون مدغما في هذه الصورة، في متحرك بعده ،فهو لذلك في حكم المتحرك أيضاَ كما يقول علماء العربية (لشدة التصاقه به،فإن اللسان يرتفع بالمُدغَم والمدْغم فيه ارتفاعة واحدة، فيصيران كأنهما حرف واحد متحرك)[٩]وإذا تأملنا البنية المقطعية لهذه الصورة وجدناها سواءً في

---

(١)-السبعة في القراءات ،ابن مجاهد،تحقيق شوقي ضيف ،ط٢ ،القاهرة ،دار المعارف،١٩٨٠م ص ٦٩٧

(٢) انظر: شافية ابن الحاجب للإستراباذي:ج٢\٢٧٥ -٢٧٦ والنشر في القراءات العشر لابن الجزري:٢ج\١٢١ ،مواضع جواز التقاء الساكنين ، بابعيرص١٢٨

(٣)- شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي:٢١٠\٢-٢١١

(٤)-انظر: شرح المفصل لابن يعيش:ج١٢٠\٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي :ج٢|٢١١-١١٢ ،وهمع الهوامع للسيوطي:١٧٧\٦

(٥)-سورة الفاتحة آية (٧)

(٦) - شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي ج ٢١١/٢

(٧)-انظر: الخصائص ابن جني ١٢٦\٣-٢٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب:للإستراباذي٢١١\٢-٢١٢، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٢٢\٩

(٨) -أصوات اللغة العربية /هلال ١١٣-١١٤

(٩) - انظر:شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي ٢١٢\٢وانظر: الخصائص لابن جني ٤٩٦\٢ وشرح المفصل لابن يعيش :١٢٢\٩

أمثلة الألف والواو والياء التي يجمع بينها وجود المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) وهو مقطع جائز وجوده على نحو هذه الصورة وبالشروط السابقة. ونحن نقول إنَّ مثل هذا النسيج المقطعي ليس مرفوضا في العربية لكنه مكروه ،.فقد لجأ العرب إلى التخلص من وجوده في وصل الكلام ومن ذلك ما حكي عن أيوب السختيا ني[١] أنه قرأ قوله تعالى:(ولا الضأْلين)[٢] بهمز الألف،وبإبدال الألف همزة كما يقول النحويون ؛لأنه كره اجتماع ساكنين[٣] ومثل هذا فقد قرئ قوله تعالى: (فيو مئذ لا يسْأل عن ذنبه إنس ولا جأْن)[٤] بهمز (جأن) وقد جاء الهمز في كثير من كلام العرب في شأبه ودأبه و جأن ،وضألين[٥]

---

(١) – أيوب السَّختياني ولد وتوفي(٦٦–١٣١هـ)،(٦٨٥–٧٤٨م). عالم فقيه، راوية ثقة، من كبار الفقهاء العُباد في عصره، واسمه أيوب بن أبي تميمة، واسم أبي تميمة كيسان. نسب إلى السختيان . وهو الجلد . لأنه كان يبيعه بالبصرة. رأى أنس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة، وحميد بن هلال، والقاسم بن محمد، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير وآخرين. قال الحسن البصري: أيوب سيد شباب أهل البصرة، وقال شعبة: كان أيوب سيّد العلماء. تروى عنه أخبار كثيرة في عبادته، وزهده، وإخلاصه. روي عنه نحو ٨٠٠ حديث.،انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١:ص٢٦٠، تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١ ص١١٧و :سورةالفاتحة آية(٧)

(٢)سورةالفاتحة آية(٧)

(٣) ينظر القراءة: في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ج١ص٥٩،روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ج١٩ص١٦٣، في المحتسب ابن جني٤٦\١ وسر صناعة الاعراب ابن جني ٧٢\١

(٤)– سورة الرحمن آية (٣٩)

(٥)– ينظر في تفصيل ذلك التفاسير الآتية : البحر المحيط لأبي حيان ج٥١٧\٥وج١٩٤\٨ ، والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى ج٣٣\١٧وج١٥٨\٢٤ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيزلابن عطية الأندلسي ج٧٨\١ ،وتفسير أبي السعود ج١٦

من خلال ما تقدم نجد أنَّ النحويين وعلماء التجويد نظروا إلى (الألف والواو والياء) المدات ،على أنها سواكن على الرغم من بعض إشارات بعضهم –كما بينا سابقا – علــى اقتــرانهن بالحركــات أمــا فــي الــدرس الصــوتي الحــديث فــإن (الألــف والــواو والياء)حركات طويلة .وعلى هذا تكون القراءت السابقة (الضأ لين – وجأن – ودأبة)ليس فيها التقاء ساكنين كما يزعم القد ماء، وعلى فهم بعض المحدثين ،وإنما الحاصل هو الفرار من مقطع مكروه في العربية هو المقطع الطويل المفتوح المغلق بصامت (ص ح ح ص) وهذا المقطع سنفرد له بحثا مستقلا نظرا لأهميته وفي ضوئه نفسر بعض القضايا اللغوية .

الموضع الثالث:

يأتي فيه أول الساكنين ألفا فقط ، أما **الساكن الثاني فصحيح مفرد** غير مدغم في ما بعده ولا تأتي الواو والياء المدتان في هذا الموضع ، اكتفاءً بوفاء المد الذي في الألف الذي يراه النحويون قائما مقام الحركة(١) فكان ذلك مسوغا لالتقاء الساكنين على نــدرة أمثلتــه(٢)،ومــن ذلــك قــراءة نــافع(٣) لقولــه تعــالى: (قُــلْ إنَّ صَــلاتِي وَنُسُــكِي وَمَحْيَايَ ْ)(٤)بإسكان الياء في (محيا يْ) عند الوصل ، وكذلك قراءة ابن عامر(١) لقوله

---

٢٧٤ ،و تفسيرالبيضاوي ج٢\\٨٢ ،وتفسير السمعا ني ج٢\\٢٧

(١)–ينظر الأمالى الشجرية ،أبو السعادات ابن الشجري،ط١،تحقيق محمود الطناحي ،القاهرة ،مكتبة الخانجي ،١٩٩٢\\١٩٩١ م (المجلس الرابع والستون)

(٢)–مواضع جواز إلتقاء الساكنين ،بابعير ص١٣٤

(٣) نافع القارئ هو: الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، ويقال أبوعبدالرحمن، المدني الليثي، أصله من أصبهان ولدسنة(٧٣)هـ. أحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين في مدينة رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، وتنسب إليه قراءة أهل المدينة. كان أسود شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق.قرأ على سبعين من التابعين، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة

.===وقرأ عليه عثمان بن سعيد المشهور بورش وعيسى بن مينا المشهور بقالون وهما راويا قراءته. وقرأ عليه آخرون منهم مالك بن أنس، وكان يقول :نافع إمام الناس في القراءة. توفي بالمدينة (١٦٩هـ)انظر: تقريب التهذيب ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١:ص٥٥٨

(٤) – سورةالأنعام الآية (١٦٢)،وينظر قراءة نافع :في السبعة في القراءات ،ابن مجاهد،ط٢،تحقيق شوقي ضيف ،القاهرة،دار المعارف ،١٩٨٠م: ص ٢٧٤

تعالى:(قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٢] بإسكان النون عند الوصل وقد نقل عن بعض العرب قولهم: (التقت حلقتا الْبطان له ثلثا الْمال)بإثبات الألف نطقا في وصل الكلام ، فجمع بينهما وبين لام التعريف[٣] .

وإذا كان النحويون قد خصوا هذا الباب بألف المد – في ما أعلم – فقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الواو والياءالمدتين في هذا الموضع فقالوا : (لا حرج على من يدفع اللبس بمد عند التقاء الساكنين ،في مثل قولهم

:اجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن)[٤] .ومن خلال ما سبق نلاحظ أن المقطع (ص ح ح ص) هو محل الجواز ولكن الأغلب كما ذكرنا سابقا لا يستسيغونه .

الموضع الرابع :

يختص هذا الموضع بالتقاء الساكنين في وصل الكلام عند بعض القراء ويكون فيه أول الساكنين حرفا صحيحا والثاني مدغما في متحرك بعده وأكثر هذه الأمثلة جاءت في قراءة أبي عمرو بن العلاء، الذي يعد أشهر القراء السبعة ميلا إلى

---

(١) – هو **الإمام عبدالله بن عامر الدمشقي هو عبد الله بن عامر** بن يزيد ين تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران **اليحصبي** - بضم الصاد وكسرها- نسبة إلى يحصب بن دهمان بن **عامر بن حمير بن سبأ** بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، وهو هود عليه السلام.وقد اختلف في كنيته كثيرًا، والأشهر أنه أبو عمرا إمام أهل الشام في القراءة، والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، كان إمامًا كبيرًا وتابعيًا جليلا ً ، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين،(٢١هـ) وقال خالد بن يزيد :سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول :ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب ، وقبضت ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين.توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة (١١٨ هـ). انظر:أحسن الأثر في ترجمةالقراء الأربعة عشر ص٢٣ والأعلام للزركلي ج٢ ٢٩٤،ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج١ص٨٢

(٢)–سورة يونس الآ ية (٨٩) وتنظر القراءة في النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢٨٦١٢)

(٣) – الإنصاف في مسائل الخلاف :أبو البركات الانباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٨٢ ص٦٥١١٢ (المسأله الرابعة والتسعون)

(٤)–مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي القاهرة : مجمع اللغة العربية ١٩٨٤ م ص٣٨

الإدغام[١] ومن ذلك قراءته لقوله تعالى:(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)[٢]. وقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ نِعْمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)[٣].

---

(١) –ينظر الإتقان في علوم القرءان ،للسيوطي :٢٩٢١١ – وقد جاء الإدغام عند غيره من غير العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن محيص وغيرهم .

(٢)– سورةالبقرة آية (٢٧١)

(٣)سورة النساء الآية (٥٨) .

ونسبت هذه القراءة –أيضاَ – إلى قالون(١) عن نافع ،وأبي بكر(٢)عن عاصم(٣)، والمفضل(٤)

(١)– قالون أبو موسى هو: عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم قيل إنه كان ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وهي لفظة رومية معناها جيد لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق وروى الحديث عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبدالرحمن بن أبي الزناد وعرض القرءان أيضا على عيسى بن وردان الحذاء ولد سنة (١٢٠هـ) ومات سنة(٢٢٠هـ) عشرين ومائتين انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ج١:ص ١٩١ ،الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد ج٨:ص ٤٩٣ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ج٥:ص٣٩٤

(٢) – أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي ولد سنة(٩٥)هـ وتوفي بالكوفة (١٩٣)–٨٠٩م ، وهو أحد رواة عاصم ابن أبي النجود، كان إمامًا عالمًا عاملاً زاهدًا.انظر: سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ج٥:ص٢٨٧ معرفة القراء الكبار ج١:ص١٣٤

(٣)– عاصم هو: أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي الأسدى، أحد القراء السبعة الخامس في ترتيب ابن مجاهد، كان شيخ الإقراء بالكوفة، حيث انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، فكان أحسن الناس صوتا ، لعاصم روايتان مشهورتان: إحداهما رواية حفص، وهي تعود إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وهذه الرواية رواها عاصم عن أبي عبد الرحمن كاملة، لم يخالفه في حرف واحد. أما الأخرى فهي رواية أبي بكر شعبة بن عياش، وهذه تعود إلى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود. ومما قيل عن عاصم قول أحمد بن حنبل: "إنه رجل صالح ثقة خير"، وقد سئل: أي القراءات أحب إليك؟ فقال: "قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم"، وفي رواية (أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا اختارها).

هذا .. وقد اختلف في سنة وفاته ما بين سنة ١٢٠ و١٢٧ و١٢٨ و ١٢٩هـ وقد رجح صاحب الطبقات أن وفاته كانت سنة تسع وعشرين ومائة . حول الترجمة انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر – بيروتللنشر والتوزيع (د.ت.ط) ج ٩/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٩/٥ ومعرفة القراء الكبارللذهبي ٨٨/١

(٤)– المفضل هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، يلقب بالكوفي، ويُكَنَّى بأبي عباس وأبي عبدالرحمن. من علماء القرن الثاني الهجري وأحد رواة الشعر الأعلام، وصاحب المفضّليات الشهيرة.ولد= في بلاد فارس في أوائل القرن الثاني الهجري، وانتقل إلى الكوفة ونشأ بها. سمع من طائفة من علماء

وأبي جعفر[(١)][(٢)]إلا أن ابن الجزري يذكر أن ثمة خلافا في رواية قراءة أبي عمرو وقالون وأبي بكر لهاتين الآيتين (فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ،يريدون الاختلا س، فرارا من الجمع بين الساكنين)[(٣)]ومن أمثلة قراءة أبي عمرو بالإدغام على هذا النحو،

عصره كالسماك بن حرب وأبي إسحاق السبيعي وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وغيرهم، كما شافه الأعراب وروى عنهم, وتوفي سنة (١٧٨هـ). وله من الكتب كتاب الاختيارات ، كتاب الأمثال كتاب العروض كتاب معاني الشعر كتاب الألفاظ انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ج١:ص١٣١ ،الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٨ – ١٩٧٨ ج١:ص١٠٢

(١)– أبو جعفر القارئ ،هو: يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني القارئ. أحد القراء العشرة، تابعي مشهورإمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القارئ لذلك. كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أروِّض به نفسي لعبادة الله. ولد وتوفي عام٠(٤٠ –١٣٣)هـ (٦٦١–٧٥٠م). انظر:معرفة القراء الكبارالذهبي ج١:ص٧٢، تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة ج١:ص٦٢٩

(٢)–انظر: كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف ص١٩٠ ، والحجة للقراء السبعة لابن خالويه:٣٩٦\٢ ، والتبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب تحقيق،محي الدين رمضان،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،الكويت،١٩٨٥م :١٦٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري :٢٣٥\٢ ، ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد –بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة ٤٥٦\١

(٣)–مواضع جواز التقاء الساكنين بابعيرص١٣٩

قوله تعالى:(أَمّنْ لايهْدِّي)[١] ،وقوله تعالى:(يخْصِّمون)[٢].وقوله تعالى:(شهْرْ رمضان)[٣]، وقوله تعالى:(الشمْسْ سراجا)[٤].

، وقوله تعالى:(العفْوْ وَأْ مر)[٥]وقوله تعالى:(منْ بعْدْ ضَعْف)[٦][٧] . ولقد جرى الخلاف بين الرواة في قراءة أبي عمرو وقالون وأبي بكر من طريقين : الأولى : رواية المغاربة قاطبة للحرف الصحيح الذي يسبق المدغم وعليه حركة مختلسة –كما بينا سابقا – ليكون ذلك تخلصا من التقاء الساكنين اللذين أولهما حرف صحيح؛ لأن الحرف المحرك بحركة مختلسة ، يكون في النطق شبيها بالمتحرك الخالص ، فلا التقاء للساكنين في هذه الحالة ، وعند ئذ تجري البنية المقطعية للموضع على النحو الشائع في لغة العرب :

–نعِمّا (باختلاس حركة العين) :(نِ /عِمْ/ ما) = (ص ح/ ص ح ص / ص ح ح)
فالمقاطع الصوتية الثلاثة المكونة لهذه العبارة في حال الوصل هي المقاطع الثلاثة الشائعة في الاستعمال .

أما الطريقة الثانية : فرواية المشارقة قاطبة بإسكان الحرف الصحيح الذي يسبق المدغم ،وهذا الموضع هو الذي أنكره جمهورالعلماء وجعلوه محظوراً ولم يجزه أحد، إلا نحاة الكوفة، متمسكين برواية القراء[٨]

---

(١) – سورة يونس آية (٣٥)
(٢) – سورة يس آية (٥٠)
(٣) – سورة البقرة آية (١٨٥)
(٤)– سورة نوح آية (١٦)
(٥) – سورة الأعراف (١٩٩)
(٦) – سورة الروم آية (٥٤)
(٧) –انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ،عبد الصبور شاهين القاهرة ،مكتبة الخانجي ط١ –١٩٨٧ م ص٣٩٢–٣٩٣ ،وانظر: التفسير الكبير لفخر الدين التميمي ج ١٧ ٧٤١، و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ج٢ ٤٢٦تفسير السمعاني ج١ ٢٦٤
(٨) – انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي عبد الصبور ص٣٩٨

وخلاصة الأمر أن الغالب في العربية هو النفور من هذا المقطع (ص ح ص ص) .عند الوصل ،وقدلاحظنا كيف كان التخلص بالاختلاس حتى يستقيم المقطع ،على الرغم من وجوده في بعض القراءات القرءانية.

طرآئق إصلاح البنية المقطعية جراء التقاء الساكنين

الساكنان اللذان يلتقيان في بناء الكلمة أو تركيب الكلام إما أن يكونا في كلمة واحدة مثل (أينْ) التي تصير (أينَ) وقد يكونان في كلمتين أدّى نظم الكلام وتركيبه إلى اجتماعهما ، كقوله تعالى:(قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)[١] التي تصير (قلِ الروح) بكسر اللام . وقد يكونان في تركيب يشبه الكلمة الواحدة كقوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)[٢].التي أصلها (تركبون +نون التوكيد الثقيله –نَّ–) .وكون الساكنين على أي من هذه الصور الثلاث لا يغير من الأمر شيئا، فالمقضيُّ به في العربية أنه إذا أدّى بناء الكلمة أو تركيب الكلام إلى التقاء ساكنين في موضع سوى المواضع التي يسوغ فيها التقاؤهما ، لجأ اللسان العربي إلى طريقة يتخلص بها من التقائهما ،بحسب اصطلاح بعض السلف من علما ئنا ،أو لجأ إلى طريقة يُصلح بها البنية المقطعية المستكرهة النا شئة من هذا البناء أو ذاك التركيب، بحسب اصطلاح دارسي الأ صوات المحدثين . وتنحصر طرآئق التخلص من التقاء الساكنين والأصح(إصلاح البنية المقطعية) في الآتي :

الطريقة الأولى : الحذف

ا–حذف الأ لف والواو والياء والأ صح (تقصير الحركة الطويلة).

ذهب النحويون إلى أن الساكنين إذا التقيا حذف الأول منهماإذا كان من أحرف المد واللين الثلاثة، أو من ضمائر المدية (ألف الاثنين وواو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة) غالبا، إذا لمْ يؤدِّ حذفها إلى لبس[٣] فمثال حذفها وهي ضمائرفي آخر الكلمة (في النطق) قوله تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)[٤]

---

(١)–سورة الإسراء آية (٨٥)

(٢)–سورة الإنشقاق آية (١٩)

(٣) –شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الإستراباذي ٢٢٦١٢

(٤)سورةالأعراف آية(٤٩)

وقوله تعالى:(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ)[١]،وقوله تعالى:(يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ)[٢] فأنت تلاحظ أن الآية الأولى تنطق في الوصل (ادخُلُلْ جنّة) والثانية تنطق (ذاقَشْشَجَرة) والثالثة تنطق (يؤتِلْ حكمة) فالحاصل أن المقطع (ص ح ح ص) مستكره وجوده في حالة الوصل لذلك كان التخلص منه بالحذف كما يذهب القدماء وبالتقصير حسب فهم دارسي علم الأصوات الحديث وذلك لإصلاح البنية المقطعية المستكرهة وهو مايسمى عند المحدثين بعامل المخالفة الكمية[٣]

ويبدو أن هذا الاستكراه ممتدةٌ جذوره إلى أصول سامية ،يقول برو كلمان : (وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلا إلا الحركات القصيرة ، فإذا جاء بناء الصيغة، حركة طويلة في مقطع مغلق ، فإنها تقصره)[٤]ومثال حذفها وهي ساكنة مع ساكن آخر في ما يشبه الكلمة الوحدة قوله تعالى:(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ)[٥]. فالأصل(لـ/تر/ك/بونْ /نَ)=(ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص/ص ح) ولكن فرارا من المقطع(بون) (ص ح ح ص) حصل أن قصرة الحركة حتى يصير المقطع(بُن) (ص ح ص) مستساغا ،كما هو شائع في العربية . وكما ذكرنا – في أول الحديث– أن علماء العربية وصفوا أصوات المد هذه بأنها ساكنة ولذلك ذهبوا إلى أنّ المحذوف هو أول السا كنين إذا كان من حروف المد ، وهذا تعبير لايخلو من قصور يثير اللبس كما يرى الدكتورغانم الحمد[٦] ولكنهم جروا على ذلك في معالجتهم مجيء مقطع من النوع الرابع (ص ح ح ص) في غير ما هو جائز كما وضحنا سابقا . وسوف نعالج ذلك على أساس طبيعة النظام المقطعي ، معتبرين حروف المد حركات طويلة في بحث مستقل .

---

(١)سورةالأعراف آية(٢٢)

(٢)– سورة البقرةآية(٢٦٩.)

(٣) –انظر: علم الصرف الصوتي عبد القادر عبد الجليل ص ٤١٣

(٤)–فقه اللغات الساميات بروكلمان ٤٣

(٥)– سورةالإنشقاق آية(١٩)

(٦) – المدخل إلى علم الأصوات ،غانم قدوري الحمد ص٢١٣

ثانيا: حذف التنوين .

التنوين في الأصل مصدر نونت الكلمة، أي أدخلت عليها نونا ، وفي الاصطلاح نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطا(١) والمطرد في التنوين إذا وليه ساكن أن يحرك تخلصا من التقاء الساكنين(٢) وقد نقل السيوطي أن (حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقا لغة)(٣). ومن ذلك قول أبي الأسود الدؤلي(٤):

فألفيته غير مستْعْتبٍ ولاذاكرِ اللهَ إلاقليلا

وقول حميد الأمجي:(٥)

حميدُ الّذي أمَجٌ دارهُ أخو الخمر ذُوالشّيبة الأصلع(٦)

---

(١)–ينظرمغني اللبيب ،لابن هشام ٣٤٠١٢ ، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ٣٠١١ (المتن)

(٢)–الكتاب سيبويه ٥٠٥١٣ وشرح التصريف،عمر بن ثابت الثمانيني،ط١ ،تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي،الرياض:مكتبة الرشد،١٩٩٩م:ص ٣٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش٣٥١٩،

(٣)–همع الهوامع للسيوطي ج٦ ص١٧٩

(٤)–- البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه :٥٤ ،وانظر: الكتاب سيبويه ج١ ص١٦٩ ، والمقتضب ،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،بيروت عالم الكتب ج٢ص٣١٣، وشرح أبيات سيبويه ،أبو محمد يوسف بن المرزبان(ابن أبي سعيد السيرافي) ،ط١،تحقيق ،محمد الريح هاشم ،بيروت ،دار الجيل ،١٩٩٦مج١ص١٩٧ ، والمنصف لابن جني ج٢ص٢٣١ ،وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر البغدادي ،ط١،تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ،مكتبة الخانجي ،الرياض ،دار الرفاعي،١٩٨٢م ج١ص ٣٧٤ ،وهو بلا نسبة في :سر صناعة الإعراب لابن جني ج٢ص٥٣٤ ، (العجز فقط) ، وتحصيل عين الذهب الأعلم الشنتمري: ص١٤٠ ، والإنصاف للأنباري: ج٢ص٦٥٩ ،وشر ح المفصل لابن يعيش ج٢ ص٦، ٣٤١٩ ، وشرح الكافية(شرح الرضي على كافية ابن الحاجب)،رضي الدين الإستراباذي،ط١،تحقيق:عبد العال سالم مكرم،القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٠م ج٥ ص٢٥٩ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني،أحمد بن عبد النورالمالقي،ط٢ ،تحقيق ،أحمد محمد الخراط،دمشق دار القلم ،١٩٨٥م ص١٣٩، ص٤٢١

(٥)–البيت لحميد الأمجي في : معجم ما استعجم ،عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي،ط٣،تحقيق مصطفى السقا،بيروت ،عالم الكتب،١٩٨٣م. ، والحجةللقراء السبعة لأبي علي الفارسي ج٤ص١٨٤ ، ،والأمالي الشجرية للشجري ج٢ص١٦٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي ج١١ص٣٧٦

(٦) – أمج :تعني شديد الحر ،انظر:لسان العرب (أمج)

والأصل في البيتين (ولاذاكراً الله ، وحميدٌ الذي) بالتنوين المحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين، هذا هو القياس ،وهو أجود من الحذف والذي يحذفه شبّهه بحروف المد واللين[١]. ،وقد ذهب بعض النحويين إلى أن، حذف التنوين في غير الموضع السابق لايسوغ إلا لضرورة[٢]،ولكن هذا يندفع بما جاء من قراءات في التنزيل العزيز حذِف فيها التنوين لالتقاء الساكنين ،ومن ذلك قراءةعُمارة بن عقيل بن جرير الخطفي[٣] لقوله تعالى:(وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[٤] بنصب (النهارَ)ومجيء(سابق)بالرفع من غير تنوين،والأصل فيها التنوين الذي يُحرَّك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين إذا لم تُردِ الإضافة. [٥] وحملوا على ذلك –أيضاَ – قراءة (عزير)في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ)[٦] .قرأ الآية بالتنوين عاصم والكسائي ويعقوب [٧]، وفيها يكسر التنوين تخلصا من التقاء الساكنين ، وقرأها من غير

---

(١) –خزانة الأدب، للبغدادي ج١١ص٣٧٦

(٢) –انظر:تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ،الأعلم الشنتمري ،ط٢ ،تحقيق زهير عبد المنعم سلطان ،بيروت :مؤسسة الرسالة ،١٩٩٤م ص١٤٠ ، ورصف المباني ،أحمد عبد النور المالقي ٤٢١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ج١١ص٢٧٥

(٣)– هو:عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي:ولد وتوفي (١٨٢ – ٢٣٩ هـ = ٧٩٨ – ٨٥٣ م) من أهل اليمامة. كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته.وبقي إلى أيام الواثق. وعمي قبل موته. وهو من أحفاد جرير الشاعر. وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. ،انظر:الأعلام للزركلي ج٥ ص٣٧.

(٤)–سورة يس الآية(٤٠) : وينظر القرآءة في : المحتسب لابن جني ج٢ص٨١ والبحر المحيط لأبي حيان ج٧ ص٣٣٨

(٥)–انظر:الخصائص ابن جني ج١ص١٢٥ ،وينظر المحتسب لابن جني ج٢ ص٨١ ، وسر صناعة الإعراب ،ابن جني ج٢ص٥٣٩ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ج٢/ص٢٠٣

(٦)– سورةالتوبة الآية (٣٠)

(٧)– **يعقوب الحَضْرَمي**، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله أبو محمد الحضرمي البصري.ولد وتوفي (١١٩–٢٠٥هـ، ٧٣٧– ٨٢١م). أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة بعد أبي عمرو البصري. قال أبو حاتم السجستاني عنه: (إنه من بيت علم بالقرءان والعربية والرواية، وهو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرءان وعلله)، ومن مؤلفاته، الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب فيه كل حرف إلى من قرأه، ووجوه القراءات، ووقف التمام .له راويان هما :رويس وروح انظر:معرفة القراء الكبار الذهبي ج١ص١٣٣

تنوين (عزيزُبْن الله) الباقون من العشرة[(١)] .والقراءة الثانية هي موضع الاستشهاد هنا ، فمن نون عزير فعلى أن(ابن) خبر عن (عزير)[(٢)]. ومن قرأها من غير تنوين فعلى أن (عزير) خبر عن مبتدأ محذوف والتقدير(صاحبناعزيرٌ)، و(ابن)نعت له، أو أن عزير مبتدأ حذف خبره،والتقدير(عزيرابن الله نبيُنا،أوصاحبنا) و(ابن) نعت له أو أن ابن خبر عن (عزير) وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

ومن حذف التنوين –أيضاَ– لإصلاح البنية المقطعية ،قراءة أبي عمرو لقوله تعالى:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)[(٣)] في رواية من روى عنه أنه لاينوّن(أحد) إذا وصل القراءة ،في حين روى آخرون عنه أنه كان يقف على (أحد) بالسكون ،و إذا وصل نوَّن[(٤)]. وتروى لحذف التنوين على هذا النحو شواهد كثيرة من القرءان والشعر وكلام العرب حتى قيل إن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقا لغة [(٥)].وإذا ما نظرنا إلى التغيير في ضوء إصلاح البنية المقطعية فنجد أن المقطع (ص ح ص ص) المستكره في وصل الكلام يتكرر وجوده في الأ مثلة المذكورة آنفا ، لذا وجب إصلاح البنية المقطعية بالتخلص منه ، ويكون ذلك بإحدى طريقتين:

---

(١)–ينظر السبعة في القراءات ،ابن مجاهدج١ /٣١٣،والحجة للقراء السبعة ،لأبي علي الفارسي ج٤ ص١٨١ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١ ص١٧١،والنشر في القراءات العشر ،لابن الجزري ج٢ص٢٧٩ ، واتحاف فضلاء البشر، لأحمد بن محمد البنا ج٢ص٨٩ص٩٠

(٢) –انظر:معاني القرءان وإعرابه ،أبو إسحق الزجاج ،ط١،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ،بيروت ،عالم الكتب ،١٩٨٨م ج٢ص٤٤٢، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ج١ص١٨ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،مكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق محي الدين رمضان ،دمشق ،مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٩٧٤م ج١ص٥٠١

(٣)– سورة الإخلاص آية(١،٢)

(٤)–ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهدج٢ ص٧٠١ ،والبحر المحيط لأبي حيان ج٨ص٥٨ ، وينظر التقاء الساكنين بين القاعدة والنص،عبد اللطيف محمد الخطيب،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،مجلس النشر العلمي الكويت،الحولية الحادية والعشرون،الرسالة الخمسون بعد المائة١٤٢١–١٤٢٢هـ٢٠٠٠–٢٠٠١م ص ١٠٦

(٥) –انظر:ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ،ط١،تحقيق مصطفى أحمد النماس : ١٩٨٤م مطبعة النسر الذهبي ،القاهرةج١ص٣٤٢

الأولى:إدخال حركة قصيرة بين الصامتين في المقطع المستكره لينفصل إلى مقطعين كالتالي : (عزيزٌابْنُ الله) (ع–ُ / ز–َيْ /ر–ُ نْ بْ /ن–ُ لْ /لا هـ)
(ص ح –ص ح ص – ص ح ص ص – ص ح ص –ص ح ح ص)
فالمقطع (ص ح ص ص) موجود كما هو ملاحظ من تقطيع الآية ويتم التخلص بإدخال الحركة كالتالي (ع–ُ /ز–َ يْ /ر–ُ /ن–ِبْ /ن–ُلْ /لاه) (ص ح – ص ح ص– ص ح– ص ح ص –ص ح ص –ص ح ح ص) وهذه هي طريقة التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك والتي سنتحدث عنها لاحقا .

الثانية :حذف التنوين ، الذي هو نون ساكنة من حيث القيمة النطقية : –
(ع–ُ / ز–َ يْ /ر–ُبْ /ن–ُ لْ /لاه)(ص ح – ص ح ص – ص ح ص –ص ح ص– ص ح ح ص) لاحظ كيف كان حذف التنوين سببا في استقامة الكلام وموافقا للنسيج المقطعي الشائع في العربية .

الطريقة الثانية : التحريك

إذاكان أول الساكنين حرفا صحيحا وجب في الأ صل تحريكه وعدم حذفه[١]إلا في حالات خاصة مثل حذف النون الساكنة والتنوين. وقد تعددت أقوال النحويين في تعيين الساكن الذي يحرك: الأول هو أم الثاني ؟ ونحن في هذه المسألة لايهمنا أكان المتحرك الأول أم الثاني ؟ بقدر ما يهمنا المعالجة المقطعية لالتقاء الساكنين بالتحريك . ولكن من خلال التتبع والملاحظة في طرائق التخلص من التقاء الساكنين يتضح أن المطرد تحريك الساكن الأول حتى صار هذا أصلا عند الجمهور[٢] .يقول ابن يعيش : (والأول هو الأصل ومقتضى القياس فلا يُعدل عنه إلا لعلة .وإنما قلنا إن الأصل تحريك الأول من قبل أن سكون الأول منع من الوصول إلى الثاني ، فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع ،إذ بتحريكه يُتوصّل إلى النطق بالثاني ،وصار بمنزلة ألفات الوصل التي تدخل متحركة توصُّلا إلى النطق بالساكن بعدها)[٣]. ولا يحرك

---

(١)– انظر:شرح شافية ابن الحاجب للإسترباذي:ج٢\٢٢٧–٢٣١

(٢)– انظر: شرح شافية ابن الحاجب ،الإسترباذي ج٢ص٢٢٦–٢٢٧ ، وهمع الهوامع للسيوطي ج٦ ص١٧٨ ، والتقاء الساكنين بين القاعدة والنص ،الخطيب ص ٤٢

(٣)–شرح المفصل لابن يعيش ج٩ص٢٥

الثاني إلا في مواضع مخصوصة وهذا ليس موضوعنا كما ذكرت . ولكن الذي يهمنا هوأن التحريك طريقة يتوصل بها إلى الفصل بين الساكنين أو منع حدوث مقطع مستكره إن صح التعبير والأمثلة على ذلك كثيرة . منها قوله تعالى:(وقالت اخرج عليهن)[1] وقوله تعالى:(كتب عليكم الصيام)[2] وقوله تعالى:(لهم البشرى)[3] فالأصل (قا /لتْ خْ /رج) (لهمْ لْبشرى) (عليكمْصْ صِيام) فكان تحريك الميم بالضم والتاء بالكسرتخلصا من حدوث مقطع مكروه وإصلاحا للبنية المقطعية في الدرس الصوتي الحديث[4]. ومن أمثلة تحريك الساكن الثاني ما يلي :

١-**الأسماء المبنية** نحو (أين ،وأنت، أمسِ ، نحنُ ، حيثُ ، منذُ)والسبب في ذلك صرفي صرف[5].ويبدو أن القول بإسكان آخر هذه الأسماء المبنية في الأصل ،ثم تحريك الساكن الثاني تخلصا من التقاء الساكنين ، هو اجتهاد من النحويين لا دليل عليه فهذه الأسما حركت أواخرها بأصل الوضع ، وما جرى على أصله خرج عن عهدة المطالبة بالدليل[6].

٢-الساكنان الملتقيان في آخر الفعل وقد سُكّن الثاني للجزم أو الوقف ، فالمضارع المضعّف الذي سكن آخره للجزم ، نحو (يعضَّ، يرُدَّ ، يفرَّ) فالأصل فيه (يعْضُضْ، يفْررُ ، يرْدُدُ) فلما ثقل عليهم توالي المثلين نقلوا حركة الأول إلى الساكن الذي قبله ،فتحرك الساكن بالحركة المنقولة إليه ، وسكن المثل الأول وأدغم في الثاني[7].

---

(١)- سورةيوسف الآية(٣١)

(٢) - سورة البقرة آية (١٨٣)

(٣)- سورة يونس آية (٦٤)

(٤)- انظر :الأصوات اللغوية /عبد القادرص ٢٤٣ ،وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بابعير ص ١٩٨ -٢٠٠

(٥) -التقاء الساكنين بين القاعدة والنص للخطيب ص ٤٢

(٦)-انظر :المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها محمد الأنطاكي ،ط٣،بيروت دار الشرق العربي ج١ص٤٤(في الهامش رقم ١)

(٧)-شرح التصريف للثمانيني ص ٤٥١

فإذا سكن المثل الثاني لوقف أوجزم ذهبوا فيه مذاهب[1]:

ا–فمنهم من يفتحه لكونه فعلا ،فتجنيبه الكسرة اللازمة أولى ، فيقولون :عضّ ،رُدَّ،فِرَّ

ب –ومنهم من يلجأ إلى إتباعه حركة الفاء ،فيقول :عَضَّ ،رُدُّ ،فِرِّ .

ج– ومنهم من يُبْقي الجميع على الكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقا ء الساكنين فيقول : عَضِّ ،رُدِّ ، فِرِّ. هذه مذاهب بني تميم[2] الذين يدعون الأول ساكنا ويحركون الثاني لالتقاء الساكنين ، وعلى لغتهم قول جرير:[3]

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أما أهل الحجاز فلا يدغمون ؛لأنهم يحركون الساكن الأول[4]،فيقولون: (لم يرْدُدْ ،ارْدُدْ) فإن كان أمرا اجتلبوا له ألف الوصل فقالوا :امدد ،واغْضُضْ ،وعليه جاء قوله تعالى:(إن يمْسَسْكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) [5]،وقوله تعالى:(واغْضُضْ من صوتك)[6]

---

(١)–انظر:كتاب سيبويه ج٣ص٥٣٠ –٥٣٥ ،والتكملة لأبي علي الفارسي١٦٨–١٧١ ،وشرح التصريف للثمانيني:٤٥١–٤٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج١ص٥٠ ،وشرح الشافية للإستراباذي ج٢ص٢٤٣ ،وشرح التصريح للأزهري ج٢ص٤٠١–٤:٢ ،والمغني في تصريف الأفعال ،محمد عبد الخالق عضيمة،ط٣،المدينة المنورة ،مطبوعات الجامعة الإسلامية ١٤٠٨ﻫ ص ١٦٧ –١٦٨ ، والتقاء الساكنين بين القاعدة والنص للخطيب ٧٨–٧٩

(٢) –انظر:شرح التصريف للثمانيني ص٤٥٢ ،والمغني في تصريف الأفعال ،محمد عبد الخالق ص ١٦٧

(٣)–شرح ديوان جرير ،محمد إسماعيل الصاوي ،بيروت ،دار الأندلس ص٧٥ ،وكتاب سيبويه ج٣ص٥٣٢ ،وشرح المفصل لابن يعيش ج٩ص١٢٨ ،وشرح الشافية للإستراباذي ج٢ص٢٤٤،وشرح شواهد الشافية ،عبد القادر البغدادي (مطبوع جزءا من شرح شافية ابن الحاجب)بيروت:دار الكتب العلمية ،١٩٨٢م ص ١٦٣

(٤)–انظر:كتاب سيبويه ج٣ص٥٣٠ والتكملة لأبي علي الفارسي ص ١٦٨ وشرح التصريف للثمانيني ص٤٥٣ وشرح الشافية للإستراباذي ج٢ص٢٣٩والمغني في تصريف الأفعال،محمد عبد الخالق ص ١٧٦

(٥)–سورة آل عمران آية (١٤٠)

(٦)– سورة لقمان الآية(١٩)

وقدجاء على لغة بني تميم بالإدغام قوله تعالى:(ومن يرتدَّ منكم عن دينه)[1] ، فدل ذلك على أن كلتا اللغتين مستقيمة[2]، وقد يكون تحريك الثاني في الفعل لغيرالإدغام ، وحملوا على ذلك قول الشاعر[3]:

عجبتُ لمولودٍ وليس له أبٌ   وذي ولدٍ لمْ يلْدَهُ أبوانِ

فالأصل في ذلك (لم يلِدْهُ)،حذفوا كسرة اللام ، فأصبح اللفظ (لم يلْدْ هُ) فالتقى ساكنان في كلمة واحدة ، ثانيهما آخر الكلمة حكما؛لأنه لام الفعل ،فحركوا الساكن الثاني بالفتح ؛تخلصا من التقاء الساكنين[4]؛وعلة تحريك الساكن الثاني صوتيا كعلة تحريك الساكن الأول ، وهي إصلاح البنية المقطعية،إذ ينشأ المقطع (ص ح ص ص) المستكره في وصل الكلام ، فيجري إصلاح البنية المقطعية بزيادة حركة قصيرة بعد الصامتين ، لينفصل المقطع إلى مقطعين شائعين في العربية في الوصل (ص ح ص ص) إلى (ص ح ص – ص ح) مثل :

أيْنْ (ص ح ص ص) تصير بعد التحريك إلى مقطعين (أيْنَ) (ص ح ص – ص ح) ومثل ذلك (لم يرُدْدْ) (ص ح ص –ص ح –ص ح ص ح ص ص) تتحول إلى (لم يردَّ) (ص ح ص – ص ح –ص ح ص – ص ح) .

---

(١)–سورة المائدة الآية (٥٤) قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بفك الإدغام(من يرتدِدْ منكم) ،وقرأها الباقون من العشرة بالإدغام :انظر:اتحاف فضلاء البشر للبناج٢ص٣٥٩

(٢) –انظر: الإيضاح في شرح المفصل ،ابن الحاجب النحوي،تحقيق موسى بناي العليلي ،بغداد :وزارة الأوقاف والشئون الدينية،١٩٨٣م ج٢ص٣٥٩

(٣)–البيت منسوب الى رجل من أسد السراة في : كتاب سيبويه ج٢ص٦٦ج٤ص١١٥ ،وتحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري ص٣٣٩ ، وشرح شواهد الإيضاح،عبد الله بن بري،تحقيق عيد مصطفى درويش،القاهرة:مطبوعات مجمع اللغة العربية ،١٩٨٥م ص٢٥٧ ، وشرح التصريح للأزهري ج٢ص١٨،وخزانة الأدب للبغدادي ج٢ص٣٨١–٣٨٢ ، وهو بلانسبة في : الكامل للمبرد :ج٣ص١٧٧ والتكملة لأبي علي الفارسي ص١٧٣والخصائص لابن جني ج٢ص٣٣٣(العجزفقط) ، والتصريف الملوكي،أبو الفتح عثمان بن جني ،ط١ تحقيق ديزيرة سقال ،بيروت،دار الفكرا لعربي،١٩٩٨م ص٦١ ،وشرح المفصل لابن يعيش ج٩ص١٢٦ ، وشرح الشافية للإستريباذي ج٢ص٢٣٨ ،ورصف المباني للمالقي ص٢٦٦،وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص٢٢

(٤) ––ينظر كتاب سيبويه ج٢ص٢٦٦ ،وشرح التصريف للثمانيني ص ٤٧٤، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي ج٢ص٣٥٧

ومن تحريك الثاني أن يلتقي ساكنان أولهما حرف مد ولين سيؤدي حذفه (أوتقصيره ،حسب قول المحدثين) إلى وقوع لبس ، نحو (مسلمونْ ،ومسلمانْ)[١]، لذا لجأوا إلى تحريك الساكن الثاني (النون) بالفتح في جمع المذكر ، وبالكسر في المثنى[٢]

---

(١)-يتضح اللبس عند حذف الواو والألف فنقول (مسلمن،ومسلمَن) فيلتبس الفظا الجمع والتثنية – من حيث النطق-بالمفرد المنون المرفوع والمنصوب (مسلمٌ ،ومسلماً)

(٢) -ينظرالتفصيل في:شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي ج٢ص٢٢٥-٢٢٦

المبحث الثالث

التقاء الحركات

الحركات(Vowel)

هي (صوت مهتز مجهور،يخرج الهواء عند النطق به بصفة مستمرة دون وجود عقبة تعوق خروجه،أوتسبب فيه احتكاكا مسموعا)[١]

وهذا تعريف كاف لتمييز الحركات عن غيرها من الأصوات الصامتة.غير أن هذا التعريف لم يراع إلا الجانب الفسيولوجي،على أن التعريف يجب أن يراعى فيه الجانب الفيزيائي وكذا الجانب الإدراكي، فيضاف إلى التعريف :أن مكوناتها كثيرة العدد والقيمة وأنها أوضح في السمع[٢]

وأصوات الحركات التي يصدق عليها هذا التعريف يختلف عددها باختلاف اللغات. و باختلاف طبيعة ونظام كل لغة .

وهي في العربية – مثلا– ست حركات:ثلاث توصف –بالنسبة لزمنها – بأنها قصيرة وهي (الفتحة ،والضمة ،والكسرة) ،وثلاث أخرى طويلة–لأنها تأخذ في نطقها زمنا أكبر–هي التي اصطلح عليها العرب (بحروف المد) (الألف ،والواو ،واللام)[٣]

وبالنظر إلى تراثنا الصوتي و اللغوي نجد اهتمام علمائنا الأوائل يتركز بصورة واضحة على حروف المد الثلاثة دون الـ(فتحة ،والضمة ، والكسرة)؛لأنهم نظروا إليها على أنها حروف كالصوامت بناء على أن الكتابة العربية صورتها برموز (ا– و – ي). وظل مصطلح حركات مقصورا على(الفتحة ،والضمة، والكسرة)وكأن هذه أنواع وذاك نوع آخر، لكننا إذا فتشنا عند العباقرة منهم كالخليل[٤]،وسيبويه[٥] ،وابن جني[١] نجد

---

(١)–التعريف منسوب لـ(دانيال جونز)انظر:علم الصوتيات د،عبد العزيزعلام، مكتبة الطالب الجامعي ص١٤٥،

(٢) – المصدر السابق ص١٥٤

(٣)–هذه الحركات الطويلة والقصيرة هي التي اعترفت بها العربية الفصحى بمعنى أنها هي التي يترتب على التغيير من إحداها إلى الأخرى تغيير المعنى

(٤) –العين للخليل، تحقيق عبد الله درويش طبعة بغداد ج١ ص٥٨و٦٥ومابعدها

(٥)–الكتاب سيبويه

التفاتهم –عند الحديث عن حروف المد –إلى بعض الخصائص الصوتية للحركات التي تلتقي مع ما قرره علماء الصوتيات المحدثون .

فهذا الخليل بن أحمد يلتفت إلى الطبيعة الفسيولوجية ،أوكيفية النطق بحروف المد من أنها(هوائية) لا تنتسب إلى حيز(والياء،والواو ،والألف،والهمزة هوائية في حيز واحد ؛لأنهالا يتعلق بها شيء ...ثم يقول معلقا على مخرج الهمزة ،وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت إلى الياء والواو والألف عن غيرطريقة الحروف الصحاح)[٢] .

ومعنى هذا أن الهمزة قد تتحول إلى حروف المد التي تكون طريقة نطقها غير طريقة نطق الحروف الصحاح،فالخليل بهذا قد أدرك الفرق الفسيولوجي بين حروف المد، وما عداها من الأصوات في أنّ الأولى لا يعترضها عائق ،أو ليس لها احتكاك مسموع.

وهذا ابن جني – في كتابه سر صناعة الإعراب– يتناول الفرق بين الأصوات في الخصائص الفسيولوجية فيعطينا ثلاث صور للممر حالة النطق[٣]

احداها:مع الأصوات المغلقة حيث يقول :(إلا أن بعض الحروف أشد حصرا للصوت من بعضها،ألاتراك تقول:ا د،اط ،.... ولاتجد لمصوت منفذ هناك) .

الثانية: مع الأصوات التي تسمى (احتكاكية) حيث أن الصوت لاينقطع، بل يستمر بناءَ على فتح الممر واتساعه نسبيا أكثر من الصورة الأولى ، يقول :(ثم تقول :اص ، ا س ، از ....) فتجد الصوت يتبع الحرف ، فيتمكن الصوت فيظهر ....)

الثالثة :وفيها يكون الممر أوسع ما يمكن ،وهذا مع أصوات الحركة،يقول : فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عند امتداده،واستطالته،استمر الصوت ممتدا

---

(١)–سر الصناعة لابن جني

(٢)–العين ج١ ص٥٣

(٣) –ا نظر: سر صناعة الإعراب ابن جني ج١ ص٧

حتى ينفذ...والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة:الألف،ثم الياء ،ثم الواو،وأوسعها وألينها الألف[١]

فها هو قدأدرك وحدد الفرق بين الحركات وبقية الأصوات من الناحية الفسيولو جية.

ويذهب ابن جني في دقة الملاحظة الصوتية إلى درجة أبعد من هذا،حين يدرك الفرق بين أصوات الحركة ويعلل هذا الفرق فسيولوجيا فيقول :(إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء، والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالفا للصوت الذي يجري في الألف و الواو، والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال مختلف الأ شكال.......)[٢]

ويبين ابن جني عن هذا كله بقوله :اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد و اللين .وهما الألف ،والياء ، والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة ، والكسرة ، والضمة فالفتحة بعض الألف والضمة بعض الواو ، والكسرة بعض الياء[٣]

ويمكننا الاستنتاج من نص ابن جني أنه اعترف ومعه قدماء القوم بثلاث حركات فقط وإن قيد القول في عملية التطويل والتقصير لها وهذا كما يراه الدكتور إبراهيم أنيس لا يغير من الحقيقة شيئا.وتلك الأصوات هي ما يسمونها الفتحة والكسرة والضمة[٤]

---

(١) – سر صناعة الإعراب ابن جني ج١ص٦

(٢)–المصدرنفسه ص١٩

(٣)–الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص٣٨

(٤)–علم الصوتيات د/علام مصدر سابق ص١٥٩

أهمية الحركات

لأصوات الحركة أهمية كبرى في كل لغات البشر ،جاءت من الدور الذي تقوم به واكتسبتها من طبيعتها وخصائصها.

فهي–فوق ضرورتها –وسيلة للتغلب على صعوبة النطق.وإن كانت بعض اللغات الأجنبية تختص باجتماع أكثرمن صوتين صامتين دون أن يفصل بينهما صوت من أصوات الحركة(١)

والحركات–أيضاً– مقياس للأداء السليم للغة ،وهي بما تمتاز به من خصائص فسيولوجية وفيزيائية وإدراكية،هي روح الكلام التي تمنحه حيويته وهي وسيلة طيعة في يد المتكلم لكي يكون كلامه كيفما يشاء.. (٢)

–والحركات هي أساس تقسيم الكلام إلى مقاطع ،فأي كلمة تستطيع تقطيعها بناء على عدد الحركات التي تكون فيها. بحيث يشتمل كل مقطع على حركة واحدة فقط، فالكلمات(أكل–ضرب –شرب) يقسم كل منها إلى ثلاثة مقاطع هي (أ –ك– ل)و(ض –ر –ب) و(ش–ر–ب–) مع كل صامت حركة. والكلمات (مستكتب –مستفهم – مستقبل) يتكون كل منهما من ثلاثة مقاطع– أيضاً– ويتكون كل مقطع من صامتين بينهما صوت حركة ،فالكلمة الأولى تقطع هكذا(مس –تك –تب) وكذا الأخريان. ومن هنا جاءت بعض تعريفات المقطع عند البعض بناء على هذا(بأنه عبارة عن كتلة صوتية أومجموعة أصوات اشتملت على حركة واحدة)(٣)

ومن **أهمية الحركات** أيضاً، أنّ الحركة هي نواة المقطع بمعنى أنها أبرز جزء فيه وفيها تمارس وتنفذ كل النظم الأدائية، كالنبر والتنغيم مثلا .ومما يبرز أهمية الحركات، الدور اللغوي الذي تقوم به في معظم اللغات خاصة تلك التي تسمى باللغات الكمية .فهي تؤدي دورا دلاليا: من حيث أن الاختلاف في درجات طولها يفرق بين المعاني المختلفة. ففي اللغة الاستوائية يختلف المعنى بناءَ على اختلاف طول الحركة فمثلا كلمة sada تؤدي معاني هي:

---

(١)–علم الصوتيات د/علام ص١٦٠

(٢)-المصدر نفسه ص١٦٠

(٣)– المصدرنفسه ص١٥٩

Sadaبمعنى مائة،و saada بمعنى إرسال ،و saaada بمعنى يحصل على وليس من فرق بين هذه المعاني سوى أن الكلمة الأولى يشتمل المقطع فيها على حركة قصيرة،وفي الكلمة الثانية على حركة طويلة وفي الكلمة الثالثة على حركة طويلة جدا[١]

والأمثلة في اللغة العربية كثيرة ،مثل ما نجده في الفعل الماضي (كتب) واسم الفاعل (كاتب) والفرق هو طول المقطع بحركة طويلة أو قصره بحركة قصيرة ، فالحركات على هذا الأساس تؤدي دورا نحويا وإعرابيا وصرفيا، فعلى أساسها يتم التفريق بين صيغة وأخرى.

ومجمل القول في ذلك أن الحركات لها دور أساسي في بنية المقطع العربي وبناء على الحركات فقد وجدت نظرية المقطع الصوتي التي يميل بعض الباحثين اللغويين إلى تقسيم الأصوات اللغوية وفقها[٢]

بل إنها–الحركات–هي العنصر الأساسي التي تحدد طبيعة النظام المقطعي أو النسيج المقطعي للغة وأبسط مثال على ذلك أن **عددها في الكلمة يمثل عدد المقاطع** وبما أن النظام المقطعي له دور أساسي في المسائل الصرفية والنحوية فإننا لا نستطيع أن ندرس النظام الصرفي لأي لغة من غير أن نضع في الحسابات نظامها المقطعي[٣]

مسلك الحركات في النظام المقطعي العربي :

تحدثنا سابقا عن أهمية الحركات بالنسبة للمقطع وقلنا إنها هي الأساس في بنية المقطع كونها تمثل قمة المقطع كما أن لديها القدرة على تجميع الصوامت لتأليف المقاطع. وقدرتها على هذا التأليف ، ترجع لسببين اثنين :

١–عدم وجود إعاقة في جهاز النطق في أثناء أدائها، مما يسهل على هذا الجهاز الانتقال بحرية أكبر من صامت إلى صامت آخر.

---

(١)–علم الصوتيات ،د/عبد العزيز علام ص١٦٠

(٢)–في الأ صوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، د فاضل المطلبي ص٤٥

(٣) –اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان ص٢١٠

٢–إنها تملك قوة إسماع عالية جدا.كما أنها –طويلة كانت أم قصيرة –هي التي تؤلف قمم المقاطع في العربية ومن أجل ذلك لا نجد مقطعا عربيا مؤلفا من صوامت فقط –كما هو الحال في بعض اللغات.[١]

٣–إن أنصاف الحركات تسلك في النظام المقطعي العربي سلوك الصوامت حسب .

٤–إن التحول من صيغة صرفية إلى أخرى يؤدي في كثير من الأحيان بصوت حركة طويلة التي تمثل قمة المقطع إلى التحول إلى قاعدة للمقطع مما يستدعي بعض التحويرات النطقية فينتج عن ذلك الأصوات التي تسمى بأنصاف الحركات وسنناقش هذ الموضو –عند الحديث عن البنية العميقة –لاحقا .

أولا:تتابع الحركات في البنية السطحية

في بداية الحديث– عن هذا التتابع أو الالتقاء بين الحركات –يجب أن نفرق بين حالتين تبدوان أول وهلة متشابهتين بالنظر إلى الكتابة،ولكنهما مختلفتان من الناحية الصوتية ، وعلى الرغم من أن الحالتين تظهران تتابعا معينا للحركات في مقطع واحد.

فالحالة الأولى:هي التقاء الحركة مع الحركة في مقطع واحد دون اختلاف في وتيرة الأداء الصوتي ولعل هذه الحالة المقيسة في اللغات الهندو أوربية غير موجودة في طائفة اللغات السامية التي تبدو هذه الظاهرة مرفوضة في بناها السطحية[٢]

وإن كانت بعض اللغات طورت حالات من هذا القبيل، فقد أورد(Leslau,W)أن المنداعية وهي لهجة آرامية قديمة وصل إلينا بعض نتاجها المكتوب،تستعمل مثل هذه الحالة، فقد ذكر إمكانية تتابع الفتحة مع الضمة (au)كما في(Daula)بمعنى(دلو)[٣] وأشار –أيضاَ– إلى أن الأكادية طورت مثل هذه الحالة

(١)–دراسة في أصوات المد، للمطلبي ص١٢ ص٣٧

(٢) دراسات في فقه العربية والفنولوجيا ، د يحي عباينة ص٩٩

Leslau,W "COMPARaiTEVE DICTIONARY OF GE EZ English, EE Wiesba-den,1987 P 133

مثل dianu بمعنى(قاضي)فتتابع فيها الحركتان(I a) والمعنى قريب من الإدانة في اللغة العربية كما جاءت أمثلة أخرى كثيرة أغلبها يخص اللغة المنداعية[١]

وهذا الوضع يبدو عاديا جدا في اللغة الإنجليزية واللغات الهندو أوربية التي كتبت باللاتينية، ولكنه يبدو مستهجنا مرفوضا في اللغة العربية كما ذكرنا

وأما **الحالة الثانية:** هي التي يشملها ما أطلقنا عليه مصطلح (التقاء الحركة مع الحركة) ولم يوجد في مصطلحاتنا الحديثة مصطلحا قصير العبارة يمكن أن يحمل الدلالة نفسها[٢]،وهو المفهوم الذى ترسخ في الدراسات الغربية تحت اسم (hiatus) ويعني تحديدا التقاء الحركة مع الحركة في مقطع صوتي واحد مع وجود وقيفة قصيرة جدا بين الحركتين[٣] .

ونحن عندما نتحدث عن هذه الظاهرة في الكلمة العربية يجب أن نؤكد إلى أن النظام المقطعي العربي أوقل من خصائصه –وسنفصل القول فيه في مبحث مستقل لاحقا –لا يقبل توالي حركتين في مقطع واحد كما لا يقبل هذا النظام توالي هاتين الحركتين في مقطعين متتاليين فعلى سبيل المثال لا تقبل الأوضاع الآتية :

١-bau ٢-ba- ub ٣- aub ٤-bua

وغيرها من الأوضاع التي تلتقي فيها حركتان، دون وجود فاصل صامت بينهما ويمكن إجمال المقاطع المرفوضة بسبب هذا الوضع بما يأتي:

١–ص ح/ح صامت متلو بحركتين قصيرتين.

٢- ح /ص حركة متلوة بصامت.

٣–ح ح/ ص حركة طويلة متلوة بصامت.

٤- ص ح ح /ح ح مقطع مفتوح بحركة طويلة متلو بحركة طويلة[٤].

---

(١) Leslau,W "COMPARAITEVE DICTIONARY OF GE EZ English, EE Wiesba-den, p 146 ,1987

(٢)– دراسات في فقه العربية والفنولو جيا د/يحيى عباينة مصدر سابق ص٩٩ ،١٠٠

(٣)–انظر: أثر القوانين الصوتية فوزي الشايب ص١١٣ وانظر:

(٤)-دراسة في فقه العربية ،د/يحيى عباينة ص١٠٠

وهذه الأوضاع مرفوضة في بنية العربية السطحية ولا يمكن أن نجدها في الظروف العادية ، ماعدا بعض الأوضاع التي لانعدها قياسية في الاستعمال المعياري للعربية ، وإنما استعملت في بيئة معينة ،ولايفهم من كلامنا هذا أنها نطقت ألفاظا بحركات متتابعة تتابعا مباشرا ولكن إذا حدث هذا فبالشروط التي ذكرناها سابقا ، مع أن العربية والساميات عامة لا تسمح بالتقاء حركتين التقاءً مباشرا(١)

وإذا ما أدى السياق إلى التقاء حركتين فإن العربية تعمدإلى تخليق أشباه الحركات كي تفصل بين الحركات المتتابعة ،وسنلاحظ ذلك في بعض اللهجات في القرءان الكريم.

ولعل الظاهرة الوحيدة التي تسمح العربية فيها بمثل هذا الأمر هي ما جاء تحت مصطلح (همزة بين بين) (٢) ويعود السبب إلى أن نظام التقاء الحركة مع الحركة يتعارض مع النظام المقطعي العربي لذ لك فباب الهمزة عند النحويين يعالج بعيدا عما نذهب إليه ، بل هو عندهم من باب التخفيف، وهذا المعنى مطروق منذ فجر الدراسات النحوية (٣) وقد وضح سيبويه هذا الأمر مفصلا، فقد ذكر أن كل همزة مفتوحة وكانت قبلها فتحة وأردنا تخفيفها.فإننا نجعلها بين الهمزة والألف الساكنة ، ومانفعلة هنا هو أننا نضعف الصوت ولا نتمه ومثل لها ب(سأل)في لغة أصحاب الحجاز إذا لم يحققوها كما يحققها التميميون .وأماإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة؛ فإن الهمزة تنطق بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة في قول من خفف (يئس)و(سئم) وغيرهما .وأما إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة فإن الهمزة تصير بين الهمزة والواو الساكنة ، وكذلك إذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فإنها كالنمط السابق وذلك نحو ،من عندابلك، ومرتع إبلك(٤)

---

(١)- أثر القوانين الصوتية ، الشايب ص١١٣

(٢)- انظر: اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ص٥٣ ،واللهجات العربية في القرءان الكريم – دراسة استقرائية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث–عائشة ميرغني محجوب الطاهر –جامعة القرءان الكريم –السودان ،٢٠٠٤م١٤٢٥هـ ص١٦٦

(٣)–الكتاب سيبويه ج ٣ ص٥٤١ و٥٤٢

(٤)–الكتاب سيبويه ج٣ ص٥٤٢

كما قد ينسحب هذا التخفيف على الهمزة المضمومة وقبلها ضمة أوكسرة فإنها تصبح بين الهمزة والواو الساكنة أوبين الهمزة والياء الساكنة وذلك نحو : هذا درهمُ أُختك،ومن عندِأُمك ،وقد وصف سيبويه هذا بأنه قول العرب ، وقول الخليل[١]

(وأما إذا كانت الهمزة مفتوحة،وكان قبلها حرف مكسور، فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في (المئر) مير ،وهويريد أن يقرئك (يقريك) ومنه أيضاً من غلام يبيك ، أي : من غلام أبيك وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً كما أبدلت مكانها ياءً حيث كان ما قبلها مكسوراً وذلك كقولك: غلام وبيك إذا أردت غلام أبيك)[٢]

وبناء على هذا يمكن القول بأن العربية قد تقبل في بعض مستوياتها اللهجية مثل هذا البناء الصوتي الذي لا يجيزه المعيار الفصيح للنظام الصوتي العربي.ووجوده في بعض القراءات القرءانية الصحيحة لم يكن على إطلاقه بل ينبغي أن يتوافر فيه شرط صوتي آخر لا يمكن تمثيله كتابة ويقصد به عنصر التنغيم(intonotion)[٣] فلا يمكن أن تنطق الكلمة إلا بوجود وقيفة لإظهار الحركة عند الحركة وإلا فإن الأمر مستحيل؛ لأن مبدأ التعويض قد يتدخل في هذا الوضع فتنقلب إحدى الحركات على الأخرى فتتحول الحركة إلى صوت انزلاقي وهو الياء والواو، مثل قوله تعالى:(يَشَاءُ إلى) من قوله تعالى:(وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٤]. **قرأ أبو عمروالبصري وابن كثير[٥] بتسهيل الهمزة الثانية ولهما إبدالها واواً خالصة مكسورة (يشاءُ ،و لى**

---

(١)– الكتاب ج ٣ ص\٥٤٢

(٢)– المصدر نفسه ج٣ ص–٥٤٣

(٣)٣ دراسة في فقه العربية وفقه الفنولوجيا ، عباينة ص١٠٢ وأثر القوانين الصوتية ، فوزي الشايب ص١١٣

(٤)– سورة البقرة آية (٢١٣)

(٥)– هو:عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي الداري أبو معبد المقرئ أحد القراء السبعة من أهل مكة ولد سنة (٤٥)هـ وتوفي سنة (١٢٠)هـ ،(٦٦٥ – ٧٣٨م). ، إمام أهل مكة في القراءة،====== كان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وحرفته العطارة ولذلك نسب إلى دارين موضع يجلب منه الطيب فقيل الدَّاري. مولده ووفاته بمكة. لقي عددًا من الصحابة وله راويان هما قُنْبُل، وهو محمد بن عبدالرحمن بن جرجة المكي المخزومي (ت ٢٩١هـ، ٩٠٣م) والبزّي، وهو أحمد بن محمد بن القاسم ابن

)[1] مثل هذه الأية (الشهداءأن) في قوله تعالى:(ِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا)[2]

أبدل أبوعمروالبصري وابن كثير الهمزة الثانية ياء مفتوحة(الشهداءِ يَ ن)[3]

ومن خلال هذه القراءة تبين لنا كيف أن مبدأ التعويض تدخل وذلك بإبدال الهمزة المسهلة-المكسورة-إلى واو مكسورة في الآية الأولى ،وفي الثانية إلى ياء مفتوحة ،أو أن يتدخل مبدأ الدمج .إذا كانت الحركات من جنس واحد كأن تكونا ضمتين ،أوكسرتين ،أو فتحتين [4]

ويمكن توضيح ما مر بنا صوتيا على النحو التالي:

١-التقاء الفتحة مع الفتحة

ويحدث مثل هذا الأمر عند حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بفتحة أيضاَ وقد ذهب القدماء إلى القول بأن الذي يتكون هنا هو همزة بين الهمزة والألف الساكنة . ومثال ذلك مثل(سأل) في قوله تعالى:(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[5]فقد قرأ نافع وابن عامر (سال)من غير همز وقرأباقي القراء بالهمز [6]

أبي بزَّة (ت ٢٧٠هـ، ٨٨٣م) انظر: الكاشف للذهبي ج١:ص٥٨٧ الثقات لابن حبان ج٧:ص٥٣ السبعة في القراءات لابن مجاهد ج١ ص٦٦ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري ج١:ص١٠١

(١)- انظر:الجدول العذب النمير في قراءات عاصم والبصري وابن كثير د/ فائز عبد القادر شيخ الزوروذلك يوم الإثنين التاسع والعشرين من ربيع الأول ١٤٢٣ الموافق ١٠ / ٦ / ٢٠٠٢ ص٢٨

(٢)-سورة البقرة آية (٢٨٢)

(٣) - انظر:الجدول العذب النمير في قراءات عاصم والبصري وابن كثير د/ فائز عبد القادر شيخ الزورص٣٢،وانظر:الفوز الكبير في الجمع بين قراءتي عاصم وابن كثير د/ فائز عبد القادر شيخ الزور الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)ص١٣

(٤)- انظر: دراسة في فقه العربية وفقه الفنولوجيا ، عباينة ص١٠٢ ، وأثر القوانين الصوتية ، فوزي الشايب ص١١٣

(٥)- سورة المعارج آية (١)

(٦)-انظر: تهذيب اللغة ،الأزهري ج ١١ص ٣٠٤،والقراءات القرءانية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث-دكتوراه- إبراهيم عبد الله سالم ،جامعة طنطا -مصر-١٩٩٩م ص١٢

سال   sa *al(ص ح /ح ص ح) في هذه الحالة تدمج الحركتان
سأل   sa‘ala(ص ح /ص ح/ص ح)
ومثل ذلك قوله تعالى:(ولا تؤتوا السفهاءَأموالكم)[١]فقد قرأ أبوعمروبإسقاط الهمزة الأولى وقرأ أبوجعفر بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية ، وقرأ ابن عامر ،وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين[٢].

٢-التقاء الفتحة مع الضمة

وذلك مثل قوله تعالى:(كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ)[٣]، وقوله تعالى:(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)[٤] ، وقوله تعالى: (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)[٥] فقد قرأنافع وابن كثير وأبوعمرو، وأبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية في الآية الأولى- وقرأ ابن عامر ،وعاصم ، وحمزة ، والكسائي بتحقيق الهمزتين[٦]وقرآءة التحقيق هذه نفسرها على أنها فرار من تتابع حركتين ،هي الضمة والفتحة. وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر بتسهيل الثانية -في الآيتين الثانيتين -وحققها الباقون وفصل بينهما بألف أبو جعفر واختلف عن أبي عمرو[٧] ومثل ذلك ماذكر سيبويه نحو:

ضربَ أُ خته   >   ضربَ -ُخته

daraba ’ uxtahu   >   daraba *uxtahu

وتشير العلامة(*)إلى موضع الهمزة الساقطة،فأنت تلاحظ كيف التقت الفتحة مع الضمة في هذا الموضع ولا تنطق إلا في حالة وجود(وقيفة)تفصل بينهما[٨]

---

(١)- سورة النساء آية (٥)

(٢)- لهجات القبائل العربية في القرءان الكريم د- راضي نواصرة ص١٥٨

(٣) -سورةالمؤمنون آية (٤٤)

(٤)-سورة آل عمران آية (١٥)

(٥) - سورة ص آية (٨)

(٦)-النشر في القرآءات العشر محمد بن الجزري ج١ ص٣٨٦

(٧) -النشر في القرآءات العشرابن الجزري ج١ ص٣٦٩

(٨) -الكتاب ج ٤ ص٢١٩

٣ –التقاء الفتحة مع الكسرة

وهي الهمزةالمكسورة المسبوقة بفتح .مع بقاء حركتها فتلتقي الفتحة مع الكسرة دون فا صل بينهما، وذلك نحو:

سئم > ســِ مَ ويئس > يـــِ س

sa' ima > sa* ima ya' ¡sa > ya*isa

حيث نلاحظ أن العلامة(*) قد أظهرت التقاءالفتحة مع الكسرة ، وهذا لا يمكن أن يقبل إلا في حالتين(المبالغة في التخفيف وعند هذا تنزلق ياء بين الحركتين) أو (وقفة صغيرة– كما عبر عنها القدماء – همزة بين بين) حيث تتخلق حركة مزدوجة صاعدة(yi)وتشكل مقطعا كاملا للتخلص من الحرج المقطعي. ومثل ذلك : كلمة (سائل)في قوله تعالى:(سأل سائل)[١].فكلمة سائل عند التسهيل تصبح (سا ـِل)وهنا تلتقي حركتان(ص ح ح /ح ص) وهذا لا يجوز في العربية وتفاديا لهذا الوضع يحدث انزلاق حركي بين الفتحة والكسرة فتنشأ الياء i+ a =y لتفصل بين الفتحة الطويلة وبين الكسرة فتصبح (سايل) (saayil) ؛ ولذلك كان التحقيق للفصل بين الحركات[٢]

وقد قرأابن مسعود بقراءة شاذة: (أيلها مع الله)[٣] وقرأ الأعمش[٤] :(آينكم)[١] ،و (آأن ذكرتم)[٢]هذه القراءات[٣] أبدلت الهمزة ياء، وفي هذه الحالة يتغير شكل المقطع

---

(١)– سورة المعارج آية (١)

(٢) –أثر القوانين الصوتية الشايب ص١١٤

(٣) – سورة النمل آية (٦٠)

(٤)– هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل.ولد سنة ستين(٦٠هـ) أخذ القراءة عرضًا عن :إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وعاصم بن أبي النجود، مات في ربيع الأول، سنة ثمان وأربعين ومائة (١٤٨)هـ. انظر: الأعلام للزركلي ج١ص٢٩٢ ،ومعرفة القراء الكبار للذهبي ج١ص٩٤

العربي فلا وجود لالتقاء حركتين، لكن ومع بعض القرآءات التي قرئت بالتسهيل إلا أن تحقيق الهمزة هو أكثر انتشارا وتعميما في العربية من تسهيلها [٤]

٤- التقاء الضمة مع الضمة

وذلك كما في قولك : درهمُ أُختك > درهمُ ُختك

لاحظ إقحام الهمزفي(dirhmu ’ uxtik) >والالتقاء في(dirhamu*uxtik)

ويمكن أن يقال في هذه الحالة ما قيل في الحالات السابقة . ومثل ذلك قراءة قوله تعالى:(أولياءُأُولئك)[٥]التي قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين[٦] ونفسر القراءة بالتحقيق على أنها فرارمن تتابع الحركات التي تؤدي إلى نشوء مقطع مرفوض.

٥-التقاء الضمة مع الفتحة

وينشأهذا الوضع الصوتي نتيجة لحذف الهمزة المحركة بالفتح المسبوقة بضمة مع بقاء حركتها (الفتح) فيلتقي بسبب هذه الضمة مع الفتحة وذلك نحو :

غلامُ أَبيك > غلامُ بَيك[٧]

فالتحقيق في المثال الأول(¥ ulamu’abiika) >والحذف في(ulaamu*abiik ¥) يؤدي إلى التقاء حركتين وهذا مرفوض في البنية المقطعية، فتعالج مقطعيا ، إما بالتحقيق للهمزة ، أووجود وقيفة صغيرة وهوما عبر عنه القدماء بالهمزة بين بين. ويمكن أن نفسربعض الاختلاف في القراءة صوتيا مثل قوله تعالى:(ياسماءُأَقلعي)[٨] فقد قرأنافع وأبو عمروأبوجعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل

---

(١) – سورة الأنعام آية (١٩)

(٢) – سورة يس آية (١٩)

(٣) – انظر:القراءات :اتخاف فضلاء البشرللدمياطي ج١ ص٦٤,٦٥،٦٦

(٤) – انظر:لهجات القبائل العربية في القرءان الكريم ، راضي نواصرة ص١٥٨ ، واللهجات العربية في القراءات القرءانية ،عبده الراجحي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٦ م ص١٠٣

(٥) –سورة الأحقاف آية (٣٢)

(٦)–لهجات القبايل العربية ،لنواصره ص١٥٩

(٧) – الكتاب ج٣ ٥٤٢١

(٨)–سورة هود آية(٤٤)

الثانية ،وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين[1]والتحقيق كما ذكرنا ، إنما هو معالجة مقطعية يستسهلها اللسان العربي .و **أبدل أبو عمرو البصري وابن كثير الهمزة الثانية واواً (ويا سماءُ و قلعي)**[2]،ونفسر الإبدال هذا ،بالفرار من تتابع الحركات

٦-التقاء الضمة مع الكسرة

وينشا هذا الوضع المقطعي عند حذف الهمزة المكسورة المسبوقة بضمة،مع بقاء حركتها (الكسرة)فتلتقي الضمة مع الكسرة في مقطع واحد وذلك مثلما حكى سيبويه[3] -في حديثه عن همزة بين بين – مثل :

(مرتعُ إبلك> و مرتعُ ِ بلك) فأنت تلاحظ التقاء الضمة مع الفتحة في المثال الثاني وهذا -أيضاَ - مرفوض مقطعيا إلا بالشروط التي ذكرناها سابقا .وفي ضوء ذلك فإننا نفسرالتحقيق للهمزة في قوله تعالى:(ياأيهاالملأُ إني)[4]بأنه معالجة مقطعية والتحقيق هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين[5] أما تسهيل الهمز أوتخفيفها فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف [6] فعلى قراءة التسهيل(الملأ ِ ني) حدث المقطع المرفوض وهو (ص ح+ح ص) حيث التقت الحركتان التقاءَ مباشرا (u I) ،ولكن عندما نقحم الهمزة نكون قد تخلصنا من هذا الوضع الصعب .أويلجأ اللسان العربي إلى الخروج من هذا المقطع المكروه بطريقة أخرى ،كما سهل البصري وابن كثير الهمزة الثانية ولهما إبدالها واواً مكسورة[7] في الآية السابقة ،فتصير الآية كالتالي (الملأوِنِّي)

---

(١)انظر:النشرفي القراءات العشر ،لابن الجزري ج١ص٢١٩ ، ولهجات القبايل العربية ،نواصرة ص١٥٩

(٢)-الجدول العذب المنير في قراءة عاصم والبصري وابن كثير د/فايز الزورص٩٤

(٣)-الكتاب ج٤ اص٢١٩

(٤) -سورة النمل آية(٢٩)

(٥) - لهجات القبايل العربية ، نواصرة ص١٥٩

(٦) -الكتاب ج٣/٤٥٦

(٧)-انظر:الجدول العذب المنير مصدر سابق لفايز الزور ص٣٢

٧-**التقاء الكسرة مع الكسرة**

وذلك عند حذف الهمزة الواقعة بين كسرتين وذلك كما في هذا المثال : من عندإبلك >من عندِ بلك وقد حدث في المثال الثاني أن حذفت الهمزة وبقيت حركتها وفي هذه الحالة لا تنطق البتة إلامع وجود وقيفة كما ذكرنا سابقا ،أو تشعرنا كأن همزة صغيرة ما زالت موجودة في النطق[١] ومثل ذلك قوله تعالى:(ومن وراءِ إسحاق)[٢] فقد قرأابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين[٣]**وسهل قنبل[٤] الثانية وأبدلها ياء مع المد المشبع[٥]**

ويمكن أن نفسر القراءة بالتحقيق – وهي الأكثرانتشاراً كما بيناسابقا –علي أنه فرار من تتابع حركتين متتاليتين .

٨- **التقاء الكسرة مع الفتحة**

وذلك بسبب حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بالكسرة مع بقاء فتحتها فيحدث الوضع الصوتي المرفوض (a i) وذلك مثل :

مئر > مِـ ـَر > وخروجا من المأزق الصوتي تنزلق ياء فيقال مير[٦]، ومثل ذلك قوله تعالى: (كم من فئة قليلة)[٧] فجميع قراء تميم وقيس وأسد يحققون الهمزة[١]

---

(١)- دراسات في فقه العربية ،د/عباينة ص١٠٥ دراسة في أصوات المد العربي ،للمطلبي ص٢٣١ ،ولهجات القبائل العربية نواصرة ص١٥٩

(٢) -سورة هود آية (٧١)

(٣) -النشر لابن الجزري ج٤ ص٢١٩ ،ولهجات القبايل العربية ، نواصرة ص١٥٩

(٤) – قُنْبُل، وهو محمد بن عبدالرحمن بن جرجة المكي المخزومي (ت ٢٩١هـ، ٩٠٣م)انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ج١ ص٦٦ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري ج١:ص١٠١

(٥)-انظر: الجدول العذب المنير في قراءة عاصم وابن كثير ، فايز الزور ص٣٣

(٦)-الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب ابن جني د/ أبو أوس إبراهيم ١٤٢٢هـالرسالة (١٨٦) الحولية الثانية والعشرون حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة الكويت ٢٠٠٢م ص٩٧

(٧)-سورة البقرة آية (٢٤٩)

وقد عزي التخفيف إلى قبائل الحجاز وقريش[٢] وفي قوله تعالى:(هؤلاءِأَهدى)[٣]فقد قرأ أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وقرأ عاصم وابن عامروحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين[٤] ،**و أبدل البصري وابن كثير الهمزة الثانية ياء مفتوحة**(هؤلاءيَ هدى) [٥]

ويعلق الدكتور محمد سالم محيسن على القراءات السابقات بقوله وقد اختلف النحاة في تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالي:[٦]

ا- فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين في الأقسام الثلاثة ، ومظهرالصوتيات هنا هو أننا حذ فنا من الكلمة مقطعا صوتيا .

ب -وبعضهم قال بتسهيل أولى الهمزتين بين بين في الأقسام الثلاثة.

ج- وبعضهم قال بتسهيل الهمزة الثانية بين بين في الأقسام الثلاثة أيضاَ ومظهر الصوتيات في هاتين الحالتين واضح ؛ إذ صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المخففة ،وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا ، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف وإذاكانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ،وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو

د-وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد -وأشار إلى سيبويه والمبرد-ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح . وأما تخفيف الهمزتين

---

(١)-الاختلافات الصوتية في القراءات القرءانية ،رسالة ماجستير ،هدى با بكر إبراهيم بابكر، جامعة القرءان الكريم ٢٠٠٧م ص١٥٥

(٢)-النشر لابن الجزري ج١ ص٤٠٤ ، البحر المحيط لأبي حيان ج٧ ص٢١١، و المخصص لأبي الحسن المعروف بابن سيدة ط١ ١٣٢١هـ ص ج٥ ص٥٤، والنوادر في اللغةلأبي زيد الانصاري- نشر سعيد الخوري الشرتوني-دار الكتب العربي بيروت - تحقيق محمد عبد القادر أحمد الطبعة الأولى ١٩٨١ م ص٥٢١، والكتاب ج٤ ص٥٤٥،وفي الإ تقان للسيوطي ،أن التحقيق أكثر إنتشارا ج١ص٢٦٣

(٣) - سورة النساء آية (٥١)

(٤)-النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ٣٨٦

(٥)-الجدول العذب المنير للزور ص٤٦

(٦) -الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية د/محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت ص١٢١

معا فلم ينقله أحد من علماء النحو في من وقفت على مصنفاتهم سوى (ابن يعيش)[١]

٩- **التقاء الكسرة مع الضمة**

وهو أن تحذف الهمزة المضمومة التي تسبقها كسرة فتلتقي الكسرة والضمة في مقطع صوتي واحد كما في :

يقرئك   يقرِ ـُ ك

yuq ri *u ka < Yuqri 'uka

فقد التقت الكسرة مع الضمة وهذا مرفوض مقطعيا إلا بالشروط المذكورة سلفا . ومثل ذلك ماجاء في التنزيل من كلمات مثل(تستهزئون)[٢] فبالتخفيف تصير (تستهز ُون) وهذا الوضع مرفوض فيحصل الانزلاق الحركي بين الكسرة والضمة فتنشأ الياء = y (I + u)وبذلك تصبح الصيغة (تستهزيون)[٣] فالهمزة الساقطة كانت تمنع من التقاء الحركات فلما سقطت عمدت العربية إلى تخليق وسيلة أخرى،هي الإبدال. قال جـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاردنر (:إن الهمزة لها الأثر في فصل الحركات بعضها من بعض ،وهذا هو ما كان يقصد بالمصطلح القديم (hiatus)[٤]

ومن هذا القول نعود ونقول إن القراءات بتحقيق الهمزة في كل مما سبق ما هو إلا استجابة للنسيج المقطعي العربي الذي يرفض أن تتابع فيه الحركات في مقطع صوتي واحد .ولا غرابة في كثرة انتشارها في القرءان الكريم وفي أغلب

---

(١) الوقف والوصل في العربية دمحمد سالم محيسن دار الجيل ص١٢١

(٢)-سورة التوبة آية (٦٥)

(٣)- دراسة في فقه العربية د/عباينة ص١٠٧ ،و أثر القوانين الصوتية للشايب ص٩٩

(٤) Gairdner W.H.T. The phonetics of Arabic Oxford University Press .L ondon 1925 .p;30

القـرآءات[١]،وتحقيـق الهمـزة فـي اللسـان العربـي وسـيلة مـن وسـائل تمييـز مقـاطع الكلمات[٢]،ولها وظيفة نبرية في المقاطع[٣]

ثانيا: التقاء الحركة مع الحركة في البنية العميقة

والكلام تحت هذا العنوان يختلف تماما عن الكلام الذي تحدثنا فيه عن التقاء الحركـة مـع الحركـة فـي البنيـة السـطحية والـذي يوصـف بالمصـطلح الغربـي Hiatus.ووجه الخلاف أن نطق الكلمة لا يمكن البتة – في البنية السطحية – إلا بوجود وقيفة صغيرة أوبإسقاط الهمزة لتفصل بين الحركات وليستقيم النظام المقطعي للكلمة .أما حديثنا في هذا الموضوع –البنية العميقة – وفقا لتعبيرات أصحاب النظرية التوليدية التحويلية . يقول تشو مسكي – وهو رائد هذه النظرية :(إن التحويلات التـي انطبقت علـى التراكيب العميقة تولد فـي النهاية التراكيب السطحية)[٤]وأطلقنا عليهاهذا الاسم ؛لأنها ليست موجودة في الواقع اللغوي الاستعمالي بسبب تدخل بعض الصفات الصوتية التي تمنع من بقائها .فيحدث أن تندمج الحركات اندماجا تاما إ ذا كانت من الجنس نفسه

(ii =i +i) و (uu = u+u)و(aa =a +a.)

وأما إذا كانتا من جنسين مختلفين ،فإنهما لايمكن أن تندمجا معا ،بل قد تلجأ اللغة إلى التخلص من هذا الحرج الصوتي عن طريق حذف إحدى الحركتين أو انزلاق

(١)–الاختلافات الصوتية في القرآءات القرءانية ،هدى بابكرص٢٥٥

(٢)–انظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية –رسالة دكتوراه–صالحة غنيم آل غنيم –جامعة أم القري – السعودية –١٩٨٥م ص٣٣٦

(٣) –انظر:القراءات القرءانية في ضوء علم اللغة الحديث –عبد الصبور شاهين –مكتبة الخانجي القاهرة ص١٢٨

(٤)–تشو مسكي فكره اللغوي وآراءالنقاد فيه ،تاليف ،صبري إبراهيم السيد ، جامعة عين شمس – جامعة ،قطر دار المعرفة ، الاسكندرية ،ط٢ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ص٢١ ص٢١ وانظر:الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية –النظرية الألسنية ،د ميشال زكريا ط١٩٨٦٢ص١٥٧ وما بعدهاواللسانيات الحديثة، د سميرشريف استيتية ص٧٥،ودراسة في علم أصوات العربية د/ داود عبده== ج٢ ص٣١= وعلم اللسانيات الحديثة ، عبد القادر عبد الجليل ص٢٨٢ وما بعدها وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،طاهر سليمان الدار الجامعية للنشر والتوزيع الاسكندرية ١٩٨٢ م ص٤٨

شبه حركة بينهما أي (الياء ، أوالواو) وربما لجأت اللغة إلى طرق أخرى قد ترد في حال وجودها في ثنايا هذا الجزء من هذا المبحث . وسنتبع في هذه الدراسة المنهج الذي اتبعناه في الجزء الأول على أنه قدلا نجد مثالا من القر آن الكريم ما يناسب بعض الظواهر الصوتية ؛ لهذا سيقتصر الباحث على إيراد المثال –الشاهد – دون نسبته إلى القرءان الكريم ، إما لعدم توفره من جهة ،و إما لكثرة الاستعمال من جهة أخرى .

١–التقاء الفتحة مع الفتحة .

يظهر هذا المقطع الصوتي في تفسيرنا لتطور الفعل الأجوف من مرحلة الصحة إلى مرحلة الفتح الخالص. أي أن شبه الحركة :(الواو في الفعل الواوي والياء في الفعل اليائي) تسقط إذا وقعت بين فتحتين(١)

وذلك نحو:

قول	> قَ َ ل	>قال
qawala	qa*ala <	q aa la
مرحلة الصحة	**سقوط شبه الحركة**	**امتزاج الحركتين في حركة واحدة طويلة (البنية السطحية)**
بَيَعَ	> بَ َ عَ	> باع
baya‘a	ba*a‘a <	baa‘a <
مرحلة الصحة	**البنية العميقة**	**المعالجة (البنية السطحية)**

والأمثلة في هذا الوضع كثيرة فمنها على سبيل المثال :

–ماحدث في الفعل الأجوف يمكن أن يحدث في الناقص مثل

(دعوَ >دَعَ َ َ >دعا)(رمي>رمَ َ>رمى)

وعند إضافة لاحقة تاء التأنيث إلى آخر هذه الأفعال مثل : (رمى >رمى تْ >رمات، والوضع الأخيرلاتقبله اللغة في النظام السطحي؛لذاتلجأ اللغة إلى تقصيرالحركة الطويلةعلى هذا النحو:رمت)) ولا يقتصرالأمر على هذه الأمثلة الفعلية،فقد أشار هنري

---

(١)– دراسات في علم أصوات العربية ،داود عبده ص٣٤ ، وانظر: أثر القوانين الصوتية، الشايب ص٤٣٩

فليش إلى أن شبه الحركة (w)أو(y)إذاوقعتا بين حركتين قصيرتين(awa) فإنها تسقط ؛ لضعفها ثم تندمج الحركتان(a*a) في حركة طويلة واحدة[١]

وهذا الكلام يؤيده الميداني إذيقول :إن الأصل في (رمت وغزت) هو (رمات وغزات) [٢] ومثال ذلك(دار) الأصل فيها كما ذكر ابن يعيش هو (دور)[٣]

٢-التقاء الفتحة مع الضمة .

ويحدث مثل هذا الوضع في بعض مستوايات البنية العميقة للكلمات التي يتوافر فيها وضع صوتي مكون من شبه حركة (y) أو (w) مسبوقة بفتحة وتليها ضمة مثل :

١- ayu   2 - awu

ثم تسقط شبه الحركة بسبب ضعفها ممايؤدي إلى التقاءالفتحة مع الضمة (a*u-) في البنية العميقة وهذا الوضع مرفوض في البنية السطحية للنظام المقطعي العربي ويحدث هذا الوضع في الأنماط الصوتية الآتية :

١-إسناد الفعل الماضي الناقص إلى لاحقة واوالجماعة :

ويخضع لهذا الوضع، الفعل الناقص بنوعيه:الواوي ،مثل دعا ، واليائي ، مثل:رمى

دعو	> دعووا	> دعَ ـَ وا
da‘awa	da‘awa* ū <	da‘a*ū <
الأصل بدون لواحق	عند إسناده إلى لاحقة واو الجماعة .	التقاء الفتحة مع الضمة في البنية العميقة (حذف شبه الحركة)

والوضع في المرحلة الأخيرة غيرمقبول في البنية السطحية للغة العربية ، ولهذا فإن شبه حركة جديدة ستنزلق بينهما إلى أن يصير الفعل بهذه الصورة(دعوْ). وقد أشار الدكتور فوزي الشايب إلى أن القدماءلم يلحظوا شيئا غير عادي في هذا المثال ومثله اليائي[٤] ويرى الدكتور الشايب أن الذي حدث في (دعووا) da‘awuu و ramayuu (رميوا) هو مخالفة بين عنصري الحركة المزدوجة الصاعدة (wuu) و(yuu)

(١)- انظر:العربية الفصحى ،هنري فليش مصدر سابق ص٤١

(٢)- نزهة الطرف في علم الصرف ،الميداني ،دار الآفاق الجديدة ،ط١٩٨١،١م ١١٠ ص٢٩

(٣) -شرح المفصل لابن يعيش ج١٠ ص٨٢

(٤) -تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،فوزي حسن الشايب،حوليات كلية الآداب،جامعة الكويت،الحولية العاشرة،الرسالة الثانية والستون،١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ص٦١

اللذين يشكل كل منهما ما يعرف بالدراسات الصوتية بـ (hiatus) أي التقاء حركتين وهذا مبدأمرفوض عربيا وساميا(١)

وللتخلص من هذا السياق الصوتي المرفوض يحدث انزلاق حركي ،بشكل آلي بين الفتحة والضمة ،يتخلق على إثره شبه الحركة (الواو) في الحالتين ، وبهذا يصبح الفعلان (دَعوَا)و (رَموَا)(٢)

٢-إسناد الفعل المضارع الناقص إلى واو الجماعة :

وهذا الوضع الصوتي يحدث في الناقص من الأفعال الخمسة وذلك مثل الفعل (يرضى،وترضى)الذي يصبح بعد إسناده نظريا على صورة(يرضيون،وترضيون) وهذه الحالة تتم عند التخلص من شبه الحركة كما هي العادة ،ولكن يحدث انزلاق بين فتحة العين وضمير الجماعة الحركي (واو الجماعة)فتتخلق الواو(٣) وذلك مثل الفعل (ترضى) من قوله تعالى : (يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ **تَرْضَوْا** عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)(٤)

ترضيون	ترضـ ون	ترضون
tardayuuna	tarda*uuna	tardawna
الأصل	يتم التخلص من شبه الحركة	يحدث انزلاق بين الحركة وضمير الجمع فتتخلق الواو

لاحظ كيف حدث في البداية مخالفة بين الحركات وأشباه الحركات عن طريق إسقاط الحركة (الياء) التي هي لام الفعل وعند ئذ تلتقي الفتحة مع الضمة التقاءاًمباشرا (a u*) وهذا السياق الصوتي مرفوض وفي هذه الحالة لا بد من صوت صحيح يفصل بين الحركتين فيحدث انزلاق حركي بين الفتحة والضمة الطويلة تتخلق على إثره الواو، وبذلك يكون وزن الفعل (ترضوْن) هو(تفعوْن).

---

(١)-المصدر نفسه ص٦١

(٢)- المصدرنفسه ص٦٢

(٣)-انظر:أثر القوانين الصوتية ،للشايب ص٤٢٧

(٤)- سورة التوبة آية (٩٦)

٣-إسقاط فعل الأمر الناقص إلى لاحقة واو الجماعة :

وذلك مثل (ارعوا) في قوله تعالى:(وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ)[١]فقد حدث فيه الآتي :

ارعيو ارعَ ُو > ارعوُ وْ > ارعوْ

’ir‘ aw <’ir‘awuu < ’ir ‘ uu < ’ir‘ayuu

الأصل الحذف والالتقاء(البنية العميقة) المعالجة بالانزلاق حذف النواة الصامتة

ولا يقتصر هذا المظهر على الأ فعال ، ولكن أثره يبدو واضحا في بعض البنى الاسمية ، في جمع الاسم المعتل (مصطفى) جمعا سالما في حالة الرفع :

مصطفيون > مصطفَ ُون > مصطفون

mustafawna < mustafa*un< mustafayuun

الأصل بعد سقوط شبه الحركة(y) تخلق شبه الحركة للتخلص من الحرج المقطعي

ويحدث هذا-أيضاً - في بعض الأسماء مثل (قضاء) و (نماء) وهما بالأصل بالياء وقالوا إن الأصل في (ماء) هو (maawu) وحذفت شبه الحركة(w)فصارت الكلمة(maa *u) مشكلة مقطعا مرفوضاً ، ثم انزلقت الهمزة بينهما للتخلص من هذا الوضع [٢].

٣-التقاء الفتحة مع الكسرة .

وذلك عند صياغة اسم الفاعل من الأجوف ،فإنه يحدث التقاء الفتحة الطويلة والكسرة التي تحمل شيئا من دلالة اسم الفاعل وذلك كما في (قائل)

من قوله تعالى: (وقال قائل منهم)[٣]:

قاول > قا ِ ل > قائل

qaa’il < qaa*il < qaawil

الأصل التقاء الحركتين إقحام الهمزة للتخلص من الالتقاء

وقد فطن السابقون إلى هذه القضية ،فقد فقال ابن يعيش :(وأما(قائل) و (بائع)فالهمزة فيهما بدل من عين الفعل)[١]

---

(١) سورة طه آية (٥٤)

(٢)- انظر: سر الصناعة ابن جني ج ٢ص ٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٣٨

(٣)- سورة الصافات آية (٥١)

٤–**التقاء الضمة مع الضمة :**

ويحدث هذاالوضع الصوتي في بعض مستويات البنية العميقة .وذلك بعد سقوط شبه الحركة(الواو أو الياء) المتحركة بالضمة وقد سبقت بضم (uwu ، uyu) فتلتقي الضمتان بدون فاصل بينهما ،وهذا الوضع مرفوض لا يقبله النظام المقطعي العربي ويحدث هذا في حالة الفعل المضارع الناقص مثل (يدعو) من قوله تعالى:(وَاللَّهُ يَدْعُو إلى الْجَنَّةِ)[٢]

وذلك على النحو التالي :

يدعُوُ	>يدعُ ُ	> يدعو
Yad ‘ uwu	yad‘ u*u <	yad‘uu <
الأصل	بعد سقوط شبه الحركة	اندماج الحركتين

وهذا يعني أن الصورة الأولى(الأصل)احتوت على الحركة المزدوجة الصاعدة،(wu)،ولما كانت اللغة تكره مثل هذا النوع من الأوضاع الصوتية وتستثقله،فقد عمدت إلى التخلص من شبه الحركة(w)، ولم تتخلص من الضمة؛لأنهاتحمل دلالة الإعراب،فالتقت الضمتان(uu)فاندمجتا معا في ضمة طويلة،هي التي ظهرت في البنية السطحية .

ومثل هذا الوضع – أيضاَ– ما يحدث في الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة في الأفعال الخمسة وذلك مثل (يرمون) والأصل فيه (يرميون)بكسر الميم ثم حدثت مماثله بين الحركات وبذلك يصير الفعل (يرمُيُون) بوزن (يفعُلُون) وقد جرت فيه أولا عملية المماثلة بين الحركات، فقد ماثلت حركة العين حركة اللام ، وهي الضمة الطويلة ، وبذلك أصبح الفعل (ير مُيُون) بوزن (يفعُلُون) وبالمماثلة أصبح الفعل (يرميُون) ويعود السبب في هذه المماثلة إلى تأ ثير حركة المقطع المنبور ،)وهو المقطع(yu).

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج ١٠ ص١٠

(٢) سورة البقرة آية (٢٢١)

قال بروكلمان :(وفي كل اللهجات الحديثة ،وكذلك النطق الحالي للعربية القديمة أيضاَ ، تتجه كل حركات الكلمة الواحدة في النغمة نحو حركة المقطع المنبور نبرا رئيسيا)(١)

وتلتقي الضمة مع الضمة عند إسناد الأمر الناقص إلى واو الجماعة وذلك كالفعل((ادعوا) من قوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)(٢).

ادعُوُا	ادعُ ُ	> ادعُوا
’ud‘uwuu	’ud‘u*uu	’ ud‘uu
الأصل	سقوط شبه الحركة	المعالجة المقطعية بالدمج

ويحدث مثل هذا أيضاَ في المصادر على وزن (فعُول)وذلك نحو:سرت سئورا وغرت غئورا(٣)فقد أقحمت الهمزة للفصل بين الالتقاء.

٥- التقاء الضمة مع الفتحة.

وينشأ هذا الوضع الصوتي (ua) عند سقوط شبه الحركة (الواو أو الياء) إذا كانت متحركة بالفتح وكان ما قبلها مضموما ، ويتجلى هذا الوضع في بعض المستويات العميقة لإسناد الفعل الناقص المضارع إلى الا ثنين والا ثنتين (يفعلان وتفعلان).ولم أقف على كلمة من القرءان الكريم يحدث فيها مثل هذا الوضع . وذلك مثل الفعل المضارع الناقص المسند إلى الف الاثنين :(تغزووان)(٤)

تغزو *ان	> تغزووَان
ta¥zuu*aani	ta¥zuuwaani
البنية العميقة	إسقاط شبه الحركة (w) للفصل بين الحركتين.

٦-التقاء الضمة مع الكسرة :

(١) فقه اللغات الساميات ،بروكلمان ص٦٤

(٢)- سورة الإسراء آية (١١٠)

(٣) الكتاب ج٤/٥٩ ومن الأمثلة على هذا الوزن : البئوح والبئوحة ، انظر: لسان العرب(بوح) ٤١٦\١٢ ومنها الرؤب من(راب اللبن) انظر: المزهر للسيوطي ٤٤\١١

-(٤) دراسة في فقه العربية والفنولوجيا ، عباينة ص١٢١

وهذا الوضع لم أقف على كلمة من القرءان يحدث فيها مثل هذا الوضع في بنيتها العميقة . ولكنه يحدث –كما ذكر الدكتور يحى عباينة – في بعض لغات المبني للمجهول من الثلاثي الأجوف ، كما في هذا المثال :

قُوِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِلَ	<قُـ ـِ لَ	<قُوِل
quwila	qu*ila<	qu^{w} ila<
الأصل	سقوط شبه الحركة(w)	الإشمام

وهو ماعبر عنه بالإ شمام ، وهو إشباع الصوت بصورة الواو الصوتيةإشباعا قويا(١)

٧- التقاء الكسرة مع الكسرة

ويحدث هذا الوضع في حالات ،منها الفعل الأجوف المبني للمجهول في بعض لهجات العرب كما في(قيل) من قوله تعالى:(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ)(٢)

فالفعل (قيل)قد مر بمراحل كالتالي :

قول	قِوِل	قِـ*ِل	قيل
quwila	qiwila<	qi*ila<	q ii la<
الأصل	بعد عملية المماثلة	إسقاط شبه الحركة(w)	الدمج

وهذه هي اللغة الجيدة كما وصفها القدماء(٣) وقد لجأ بعض العرب إلى إشمامها ضمة مثل qwila < qiila ،ويؤدي هذا الإشمام إلى الإ شعار بصيغة (فُعِل) كما ذكر سيبويه(٤) وكما بينا في الفقرة السابقة(التقاء الضمة مع الكسرة).

٨- التقاء الكسرة مع الفتحة :

ونذكرفي هذه الحالة ما أشار إليه سيبويه فقد ذكر أن بعض حالات البناء للمجهول في الناقص ، تتمثل في تسكين ،العين بتسكين الزاي في (غُزْيَ)=¥uzya (٥) ومما يعد شاذا في الاستعمال، وما ذكره سيبويه –أيضاَ –من أن العرب يفرون إلى الألف من

---

(١)- دراسة في فقه العربية والفنولوجيا ،عباينة ص١٢٠

(٢) –سورة هود آية (٤٤)

(٣) –شرح المفصل لابن يعيش ٧٤/١٠ وانظر: المقرب ، ابن عصفورالإشبيلي،تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ،وعبد الله الجبوري،بغداد:وزارة الأوقاف والشئون الدينية ،١٩٨٦م ص ٥٤٨

(٤) –الكتاب لسيبويه ٤١ ٣٤٢

(٥)–الكتاب ج٤١ ٣٨٦

الياء والواو فيقولون : رُ َضا ونُها .في مكان(رُضي) و(نُهِي)[1] وذكر سيبويه أن علة هذه الظاهرة هي الخفة[2]وهوقول صحيح ،غير أن صعوبته تتمثل في تشكل ظاهرة التقاء الحركة مع الحركة ،ولهذا فقد تخلصت اللغة من الكسرة التي التقت بالفتحة بعد حذف (شبه الحركة من ((nuhiya)و(rudiya)، ومثل ذلك الفعل (غزي):

غُزِوَ	غُز ِ َ	غُزِيَ
¥uziwa	¥ uzi*a	¥ uziya
الأصل	سقوط شبه الحركة	انزلاق شبه الحركة (y)

٩- التقاء الكسرة مع الضمة .

ويحدث هذا الوضع من وجهة نظرنا عند إسناد الفعل المضارع الناقص اليائي إلى ضمير واو الجماعة مثل : (يمشون) من قوله تعالى:(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً)[3] فأصل الفعل:

يمشِيون	يمشِ ُ ون	يمشُون
yamŠiuuna	yamŠi*uuna	yamŠuuna
الأصل	الالتقاء	المعا لجة المقطعية

وهنا نرى كيف تخلصت العربية من هذا الحرج المقطعي عن طريق التخلص من شبه الحركة وتبقى الحركة ثم بعد ذلك ينتقل الفعل من يفعلون إلى (يفعون)[4]

---

(١)-المصدر نفسه ج ١٨٧\٤

(٢)-المصدر نفسه ج٤\١٨٧

(٣)-سورة الفرقان آية (٦٣)

(٤) – انظر:أثر القوانين الصوتية ،للشايب ص٤٢٧

الفصل الثالث

المبحث الأول

أشكال وصور المقاطع

يجمع كل من اطلعنا على دراساتهم ممن تناولوا موضوع المقطع في العربية الفصحى وفي دوارجها ، على اعتبار المصوت(الحركة) عنصرا أساسيا ومركزيا في تكوين المقطع في هذه اللغة ،لايستقيم بدونه ولا يشاركه في هذا الاختصاص أي صامت، أو حرف لين كما هو الحال في بعض اللغات الطبيعية ومذهب لاجدال فيه؛ وعليه فعدد المقاطع في الجملة العربية يساوي عدد المصوتات فيها وتحدد أنواع المقاطع حسب تجاور عدد الحروف والحركات في المقطع[١].واللغات تختلف في أشكال المقاطع التي تستخدمها سواء في النماذج ، أوفي نوع السواكن التي تسمح بها على جانب الصوت المقطعي[٢]

وربما كان أشهر نموذج للمقطع هو النموذج (ص ح) بالإضافة إلى أنه هو النموذج الوحيد الموجود في بعض اللغات مثل اليابانية وعدد من اللغات الأمريكية والإفريقية[٣] ويتوقف شكل المقطع على ثلاثة عوامل هي:

---

(١)–انظر: على سبيل المثال :الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص١٦٠ وما بعدها ،ودراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٩٧ ، ومناهج البحث في اللغة تمام حسان ص١٤٠ وما بعدها ،وعلم اللغة العام (الأصوات) كمال بشر ص٥٠٧ ، والألسنية العربية ريمون طحان ج أ دار الكتب اللبناني بيروت ١٩٧٢م ص٣٧ –٣٨ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين ص٣٧–٣٨ ، والمدخل إلى علم اللغة رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٠م

– H.FLesch;Esquisse d'une structure linguistique de I'arabe classique,1996 .

(٢)–دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٩٩ نقلا عن Robins,R.H. GeneralLinguistics, G.B. 1966 ,p. 139

(٣)دراسة الصوت اللغوي أحمد مختارعمر ص٢٩٩ نقلا عن Brosnahan L.F. and Malmberg, B.Antroduction to Phonetics, Cambridge, 1970 .P210

١-عدد الصوامت في الهامش الأول للمقطع ويتراوح العدد بين صفر وثلاثة في اللغات المختلفة.

٢-نواة المقطع التي هي صوت صائت واحد(حركة) في العادة.

٣-عدد الصوامت في الهامش الثاني للمقطع ويتراوح العدد بين صفر وثلاثة في اللغات المختلفة[١]،وإلى جانب ذلك توجد أشكال أخرى[٢]:

١-فقد يكون المقطع من نوع (ص) فقط كما في العبارة الإنجليزية(it is terrible) (هو فظيع)إذ نطقت بسرعة :('s terrible) وتكتب : s-terrible . حيث إنّ استمرارية ال(s)والشروع في النبر ،والنفسية عند الـ (t) كل أولئك يرشح ال(t) كبداية للمقطع الثاني[٣].

٢-وقد يكون من نوع (ص ص)كما في حالة اللغة الإنجليزية مع المقاطع المنتهية ب (n) أو (m)أو (l) في كلمات مثل (cotton) و(apple)و(bottom)[٤].

٣-وقدم (Pike) عشرة أشكال أخرى من المقاطع هي [٥]:

١-ح مثل a

٢-ح ص on

٣-ص ح ص sit

٤-ص ح ص ص sits

٥-ص ص ح free

٦-ص ص ح ص stem

٧-ص ص ح ص ص plant

---

(١)-الأصوات اللغوية محمد علي الخولي ص١٩٣

(٢)-دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٩٩ -٣٠٠

(٣)-دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٣٠٠ نقلا عن (Robins,R.H. GeneralLinguistics, G.B. 1966 ,p. 139

(٤)-دراسة الصوت اللغوي عمر ص٣٠٠ نقلا عن (Robins,R.H. GeneralLinguistics, G.B. 1966 ,p. 139

(٥)-الأصوات اللغوية محمد علي الخولي ص١٩٤ ودراسة الصوت اللغوي عمر ص٣٠١ مع التصرف بالرموز والأمثلة نقلا عن Pik,K.L.Phonetcs, U,S.A.1947.p193

٨–ص ص ح ص ص ص plants

٩–ص ص ص ح ص street

١٠– ص ص ص ح ص ص streets

وبما أنَّا قد تطرقنا لأشكال المقاطع في اللغة الإنجليزية، وقبل أن نتحدث عن أشكال المقاطع في اللغة العربية نعقد بعض المقارنة بين المقاطع في اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

أولا:من حيث الرموز

نستخدم في الوصف الرموز التي تستخدمها بعض الدراسات اللسانية المعاصرة كالآتي: الرمز(ص) للصوت الصامت أو نصف الصامت العربي ويوازيه الرمز(c) في الإنجليزية ،والرمز (ح) للصائت القصير العربي ويوازيه (v)للإنجليزية ،والرمز (ح ح)للصائت الممتد في العربي ،والرمز (vv)للإنجليزي مع مراعاة اتجاه الكتابة في الحالين .والرموز الإنجليزية تستخدم لدى كثير من المؤلفات العربية[١].

ثانيا:من حيث عدد الأصوات

يمكن أن يتألف المقطع الإنجليزي من صوت واحد :نحو :الضمير (I)وقد يتألف من أكثرمن صوت ،وتصل إلى سبعة أصوات :نحو (twelfth)=(ccvcccc) في حين لايتألف المقطع العربي بأقل من صوتين :نحو :(بَ=ص ح)،ولايتعدّى أربعة أصوات نحو : (قمت) =(ص ح ص ص) أو (جادّ)=(ص ح ح ص ص) [٢].

---

(١)–انظر: على سبيل المثال :مقدمة في اللغويات المعاصرة د/شحادة فارع وءاخرون ط١ ٢٠٠٠،ومبادئ اللسانيات محمد قدور دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٦م ،وعلم الأصوات كمال بشر دار غريب القاهرة ٢٠٠٠ ،أما الرموز العربية فيستخدمها تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها ط١٩٩٨وعلم الأصوات للخولي ص١٩٤ والتشكيل الصوتي حسن العاني ص١٣٢ وإبراهيم أنيس في الأصوات اللغوية ص١٥٩ وكثير من الدارسين لاسبيل لحصرهم

(٢)–المقطع والكم والنبر عبد الكريم قحطان ص١٥

ثالثا :من حيث طبيعة الأصوات:

سنجد أن المقطع الصوتي في اللغة الإنجليزية يمكنه أن يخلو من الصائت كما في صوت الضمير(I) .كما يمكنه **أن يخلومن الصائت:نحو: (المقاطع المنتهية ب(n)أو(m)أو (l)أو(r) مثـــــــــل (-little-butter-bottle-button-apple bottom) وهذا شيء منطقي ؛لأن هذه الصوامت تحتل المركز الثاني بعد الحركات في قوة إسماعها** [١]**ويمكنه أن يجمع بينهما .في حين أن المقطع الصوتي العربي ليس له إلا أن** يجمع بين الصامت والصائت دائما (فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خال من الحركة)[٢].

رابعا:من حيث نظام الأصوات

نجد للمقاطع الإنجليزية أكثر من ثلاث عشرة صورة متمايزة بحسب موضع الصائت من الصوامت المشتركة معه ضمن وحدة المقطع ،فقد يكون الصائت أولها،نحو:(eat) (كلْ)وقد يكون ثانيها ،نحو: (no)أو ثالثها نحو:(cry)(بكاء) أورابعها نحو(spread).(الانتشار)وقد يرد بعد الصائت صامت واحد ،نحو (green)(أخضر). أو صامتان ، نحو (desk).(منضدة)أوثلاثة، نحو (sixth). أو أربعة،نحو :(twelfth) وقدلايكون بعده صامت، نحو: (so).وقدلايكون قبله صامت ولابعده نحو : (I).وقد تتألف بنية المقطع من دون صائت ، نحو : (pst)[٣].على حين أن اللغة العربية (لاتسمح بوجود أكثرمن صامت واحد في بداية المقطع ،ولاتسمح بوجود أكثر من صامت واحد في نهاية المقطع إلا عند الوقف فضلا عن أن وجود صامت في بداية المقطع يعتبر أساسا في اللغة العربية فلا نجد أي مقطع يبدأ بالصائت ،كما هي الحال في اللغة الإنجليزية)[٤].فهذه الخصوصية العربية سمحت لبعض اللغويين بتحديد

---

(١)–دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار عمرص٢٩٥

(٢) –علم الأصوات كمال بشر ص٥٠٩

(٣)–مقدمة في اللغويات المعاصرة شحادة فارع وءاخرون ص٩١ إلا النموذج الأخير فمن :دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٩٣

(٤)مقدمة في اللغويات المعاصرة شحاذة فارع ص٩٣وسنتحدث عن هذه الخصائص في مبحث لاحق من هذا الفصل

المقطع الصوتي خلال سلسلة الكلام بوصفه (مجموعة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت أوعند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد)(١).

خامسا :من حيث وظائف الأصوات في بنية المقطع

نجد أن القمة المقطعية في اللغة الإنجليزية تتحقق في الصائت، كما في صوت(a)من(Camp)(معسكر).ويمكن أن تتحقق بالصامت كما في صوت (L)من(bottle)(٢)ويمكن لهامش البدء في اللغة الإنجليزية أن يشترك مع القمة في صوت، كما في المقطع (it) والمقطع (ah) . فهامش البدء وقمة المقطع يمثلهما معا الصائت في كل منهما(٣).وقد يشتمل على صامت مفرد ، كما في (book) أو على صامتين ، كما في (green)– (أخضر)– أو على ثلا ثة صوامت ، كما في (script) المخطوطة–.ويمكن للخاتمة أن تشمل على صامت وحيد كما في (book)،أو صامتين كما في (desk)–المنضدة– أو ثلاثة صوامت ،كما في (sixth)–سدس– .أو أربعة صوامت ، كما في : (sixths) كما يمكن أن تكون الخاتمة صفرية (٤). أي:لاتشتمل على صوت ما بعد صوت القمة المقطعية ، كما في (two) في ضوءهذه السمات التي تختص بها البنية المقطعية للغة الإنجليزية ، وربما شاكلتها لغات أخرى بهذه السمات ، جزئيا أو كليا ، يمكن أن نفهم تعريف ماريو باي للمقطع بوصفه (قمة إسماع غالبا ما تكون صوت علة ، مضافا إليها أصوات أخرى عادة–ولكن ليس حتميا – تسبق القمة ، أو تلحقها ، أوتسبقها وتلحقها)(٥). وقد يعُّد بعض اللغويين الغربيين ،مثل (استيتسن stetson،) ، لفظ (العلة) مصطلحا وظيفيا يختص بوصف الصوت المقطعي ، سواء

---

(١)–التعريف منسوب إلى الدكتور حسام النعيمي ، مأخوذ عن المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه، حامد مزعل، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد كلية الآداب ،١٩٩٦م ص٦٨

(٢)–دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٢٩١ و، المقطع والكم والنبر قحطان ص١٦

(٣)–أسس علم اللغة ، ماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ط٢ ١٩٨٣م ص٩٦ وانظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ١٩٨٥م ص١٠١ مأحوذ بتصرف

(٤)– المقطع والكم والنبر في اللسان العربي قحطان ص١٦ ، ودراسة الصوت اللغوي ص٢٩١

(٥) –أسس علم اللغة ماريو باي ص٩٦

كان صائتا أو صامتا . ويقابله مصطلح (الساكن) ، الذي يختص بوصف الصوت الهامشي،صائتا أوصامتا . وهذا ما يشير إليه قوله : (إن تقرير ما إذا كان الصوت ساكنا أو علة ،يتوقف على وظيفته في المقطع . ومعنى هذا أن كل صوت مقطعي يجب أن يصنف كعلة وكل صوت غير مقطعي يجب أن يصنف كساكن .. وتعدُّ الصوامت حين تؤدّي وظيفة غير مقطعية سواكن مثل الصوت الأول في (L) في (bottle). أما الصوائت فتعتبر عللا في الوقت نفسه حين تستعمل في وظيفة قمة المقطع مثل (a)في (ca m p) وتعد صوائت غير مقطعية حين تقوم بوظيفة غير مقطعية مثل (y)في (young).)[(١)].

أما الوظائف الصوتية في بنية المقطع العربي فقد اختلف اللغويون المعاصرون ، الذين تناولوا العربية في تقديرهم لعدد المقاطع العربية أو لأنواعها أو لتسميتها أو في الرموز المستخدمة للإشارة إلى عناصرها، لكنّهم ، والعرب منهم بوجه خاص ، يجمعون على أن (موقع القمة يقصر على الصوائت وحدها كما تقصر مواقع الهامش على الصوامت جميعها)[(٢)]

وقبل أن نتكلم عن المقاطع المعتمدة في اللغة العربية نشير إلى تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر، في كيفية تقسيم المقاطع ،وقد رأيت وأنا في هذا الصدد أن أرصد بعضاً من تقسيمات المقطع عند العرب المحدثين، وفضلت أن يكون على شكل جدول وسأكتفي بالرموز الآتية :

١- (ص) للصوت الصامت

٢- (ح) للصوت الصائت القصير

٣- (ح ح) للصـــــــــــــــائت الطويـــــــــــــــــــل

---

(١)–المقطع والكم والنبر قحطان ص١٧ ، ودراسة الصوت اللغوي عمر ص٢٥١

(٢)–مبادئ اللسانيات قدور ص١١٠،وانظر: الأصوات اللغوية ،د.عبد القادر ص٢٢٠ ،والتشكيل الصوتي للغة العربية للعاني ص١٣٤ وينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/رمضان ص١٠١ ،ودراسة الصوت اللغوي عمر ص٢٩٤ وانظر: علم الأصوات كمال بشر ١ص١٥٠ والأصوات اللغوية الخولي ص١٩٦

جـــــدول

آراء

العلمـاء فـي

أشـــــكال

المقطـــــع

(ص ١، ٢)

إن دراسة هذه المجموعات من المصطلحات تكشف لنا عن فقدان المنهج الواضح عند بعضها من جهة، وحول الاختلاف والتباين في وجهات النظر في المقطع وأنواعه من جهة أخرى. أما الرموز التي استخدموها للدلالة على الأصوات التي يتألف منها المقطع فمستمدة من المصطلحات المستخدمة للدلالة على نوعي الأصوات :

فمنهم من استخدم الرمزين (ص ع) .

الأول من كلمة (صحيح) والثاني (من كلمة (علة)[1].

وبعضهم استخدم الرمزين (س ع) الأول للساكن والثاني من كلمة عله[2].أو (ص ع)[3] ومنهم من استخدم (ص ح) الأول من كلمة (صحيح) والثاني (حركة) [4].

وبعضهم من لم يستخدم شيئاً من هذه الرموز واكتفى باستخدام الكلمات المعبرة عن نوعي الأصوات[5].

وبعد الاستقراء لهذه الرموز وهذه المصطلحات ومن خلال الجدول السابق، كنموذج للاستبيان، نعمد إلى أن نأخذ بأكثرها شيوعاً من حيث الرمز ومن حيث التسمية، ولهذا فأنواع المقاطع مستخلصة من هذا الجدول مع ترجيحنا للرمزين (ص ح).

أنواع المقاطع وأنسجتها

قبل أن نبدأ بذكر الأنواع يجب أن نشير إلى رموز البناء المقطعي ومدلولاتها:

(ص)⟵ ترمز لكل صوت صامت أو شبة صامت من المجموع (٢٨)

ويقابله في الإنجليزية (c)

(ح) ⟵ ترمز لكل صوت صائت قصير ويقابله بالإنجليزية (v)

---

(١) مناهج البحث في اللغة،د تمام حسن ص١٣٨،دراسة الصوت اللغوي أحمد مختارعمر ص٣٥٤.

(٢)- دراسة الصوت اللغوي ٢٩٣

(٣)- مناهج البحث في اللغة تمام حسان ص١٤٠،والأصوات اللغوية محمد علي الخولي ص١٩٢

(٤)- علم الأصوات لما لمبرج عبد الصبور شاهين ص١٦٤.

(٥)-الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ص١٦٧

(ح ح)⟵ ترمز لكل صوت صائت طويل ومقابله بالإنجليزية (v v).

أما أنواع المقاطع في اللغة العربية بشكل عام تسعة وبيانها على الوجه التالي : -

١- ص ح ⟵ مثل كَ

٢-ص ح ح ⟵ مثل ما ، في

٣-ص ح ص ⟵ مثل سلْ ، قلْ

٤-ص ح ح ص ⟵ مثل نام ، صام

٥-ص ح ص ص ⟵ مثل علم ، نهْر

٦-ح ص ⟵ خاص بصائت الإيصال . مثل ادرس، اكتب

٧-ح ص ص ⟵ حين الوقف على اسم ابن

٨- ص ح ح ص ص ⟵ حين الوقف على جادَّ جادْدْ

٩- ص ح ح ص ص ح ⟵ حين الوقف على جادْد جادُّ جادْدْ(لم يجد الباحث ما يماثل هذا المقطع في القرءان الكريم كما أن الباحث لم يثبت المقطع السادس والسابع والتاسع في هذا البحث وقد فسرت الأسباب في المباحث السابقة الخاصة بهمزة الوصل والتقاء الساكنين والوقف)

وتسمى المقاطع التي تنتهي بصائت قصير أو طويل بالمقاطع المفتوحة (Open syllable) أو (Free syllable) بينما المقاطع التي تنتهي بصوت صامت فإنها تسمى بالمقاطع المغلقة (Closead syllables) وقد أطلقنا على المقطع الأول صفة القصير .

ونشير إلى أن المقطع الرابع والمقطع الخامس لا يردان في النسيج اللغوي العربي إلا في حالة الوقف . وتختفي عند تواصل التيار الكلامي حيث

تتحلل في مقاطع قصيرة أو متوسطة كما سنرى فيما بعد، وفي تمثيل الهوامش والحدود والنواة سنجد الآتي[١].

١	ص ح	الهامش الأول ص النواة ح الهامش الثاني صفر
٢	ص ح ح	الهامش الأول ص النواة ح ح الهامش الثاني صفر
٣	ص ح ص	الهامش الأول ص النواة ح الهامش الثاني ص
٤	ص ح ح ص	الهامش الأول ص النواة ح ح الهامش الثاني ص
٥	ص ح ص ص	الهامش الأول ص النواة ح الهامش الثاني ص ص

تتجاذب أبعاد الوحدات اللغوية عدَّة أنواع من المقاطع ولكن الشائع منها

(١)- اللسانيات الحديثة ،عبد القادر عبد الجليل ص٣٥٥

خمسة أنواع هي[1] : -

١) ص ح ⟵	مثل مَ ، دَ ، تَ	⟸	C V
٢) ص ح ح ⟵	مثل ما ، نا ، تا	⟸	C V V
٣) ص ح ص ⟵	مثل قل ، سَلْ	⟸	CVC
٤) ص ح ح ص ⟵	مثل صام ، قام	⟸	CVVC
٥) ص ح ص ص ⟵	مثل نهْر ، علمْ	⟸	CVCC

ويضيف بعضهم إلى ما تقدم

١-، ح ص ص مثل اسمْ حين الوقف (وهذا مرفوض كما بينا في مبحث سابق)،وهو رأي تبناه الدكتور تمام حسان في بعض مؤلفاته[*2]

٢- ص ح ح ص ص مثل جادّ جادْدْ[3].

---

(١)-انظر: المراجع السابقة في الجدول ،وانظر :دراسات في فقه العربية للأنطاكي ص٢٠٠،وانظر: المنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين ص٣٨-،وانظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء عبد الصبور شاهين ص٤١٠لكنه يؤكد على أن الأصل ثلا ثة مقاطع هي (ص ح،و/ص ح ح ،و/ص ح ص)والباقي تولدت عن هذه الثلاثة ،وانظر:الزحاف والعلة رؤية جديدة في التجريد والأصوات والإيقاع د-أحمد كشك ص١٦٨ ،وانظر: أصوات اللغة عبد الغفار هلال ص٢٠٢ ،وانظر:اللغة العربية دراسات في اللغة والنحو والأدب د/إبراهيم صبحي وءاخرون دار المناهج للنشر والتوزيع -الأردن -عمان - ط٢ ١٩٩٧م ص٢٤،و٢٥

(٢) -يعتبر الدكتور تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة -أن (ح ص) يمكن أن تكون مقطعا تاما في اللغة العربية الفصحى ويمثل على ذلك بأداة التعريف وسين الاستفعال ،وهو تركيب غريب على النظام الصوتي االعربي فأداة التعريف هي اللام الساكنة التي تتقدمها ...إذا وقعت في صدر الكلام - همزة الوصل المتحركة المتلوة بمصوت قصير وكتابتها الصوتية هو (al...') أما الشكل الذي ذكره الدكتور تمام فهو (al) وهو شكل لايتحقق في العربية البتة في ها السياق ولا في غيره -وقد سبق الحديث عن هذه القضية في مبحث الهمز في الفصل الثاني -والذي لاشك فيه أن الدكتور تمام قد تنبه إلى استحالة تحقيق المقطع (ح ص) في العربية الفصحى فلم يعد إلى ذكره في كتابه ==(اللغة العربية معناها ومبناها) وعوضه ببناء جديد يتألف من صامت (ص) وهذا البناء غير ممكن -أيضا- في الفصحى لأن المصوت القصير أو الطويل هو الذي يمكن أن يشكل وحده نواة المقطع -أي الحرف المقطعي - كما أن المقطع لابد أن يبتدئ في هذه اللغة بصامت أو بحرف لين ا نظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص١٧٣ ،ومناهج البحث في اللغة ص١٦٥

(٣)- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل ص١٠٠ وعلم الأصوات ،كمال بشر ص٥١١

٣- ص ح ح ص ص ح مقطع فوق الكبير مفتوح مثل جادٌّ [١].

وبعد التعرف على أنواع المقاطع في العربية وشيوعها ، نستطيع أن نتعرف على الأشكال المختلفة لنسيج الكلمة العربية التي تعين على معرفة ماهو عربي من الكلمات وما ليس بعربي. يقول إبراهيم أنيس:(الكلمة المشتقة في العربية، اسما كانت ،أو فعلا حين تكون مجردة من اللواحق والسوابق ،كالضمائر وأل المعرفة لاتكاد تزيد على أربعة مقاطع ، ويندر أن نجدها تتكون من خمسة مقاطع مثل :(يتعلم ، ويتسابق)[٢] ويرى أن عدد المقاطع داخل الكلمات الداخلة عليها السوابق واللواحق لا تزيد على سبعة مقاطع وهذا كلام غير مؤكد،فقد ورد في القرءان الكريم ثمانية مقاطع وذلك في قوله تعالى:(فلنولّيَنّك)[٣] فمقاطعها كالتالي (فَ -لَ - نُ -وَلْ- لِ- يَـــنْ -نَ- كَ) (ص ح/ص ح / ص ح /ص ح ص/ ص ح/ /ص ح ص/ ص ح / ص ح) فهي تتكون من ثما نية مقاطع وبناء على ذلك فإن النسيج المقطعي للكلمة في اللغة العربية، وفي القرءان على وجه الخصوص يتكون من ثمانية مقاطع هي :

١) أحادية المقطع مثل(من .عن ،لم،..)

٢) ثنائية المقطع مثل قوله تعالى:(اذهب)[٤] .و(جاءَ نصْرُ)[٥]

٣) ثلاثية المقطع مثل قوله تعالى:(قائمٌ)[٦].

٤) رباعية المقطع مثل قوله تعالى:(مؤمنةٌ)[٧] ، (مشركةٍ)[٨]

٥) خماسية المقطع ،مثل مثل قوله تعالى:(يذبّحونَ)[١]، و(شياطينهم)[٢]،(تديرونها)[٣]

---

(١)-علم اللسانيات الحديثة ،عبد القادر عبد الجليل ص٣٥٨

(٢)-الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص١٦٦

(٣)-سورة البقرة آية (١٤٤)

(٤)-سورةالنازعات آية (١٧)

(٥)-سورة النصر آية (١)

(٦)-سورة آل عمران آية (٣٩)

(٧)-سورة البقرة آية (٢٢١)

(٨)-سورة البقرة آية (٢٢١)

٦) سداسية المقطع ،مثل قوله تعالى:(يقاتلونكم)(٤)

٧) سباعية المقطع مثل قوله تعالى: و(أَنُلْزِمُكُمُوهَا)(٥)،و(فسيكفيكهم)(٦)

٨)**ثمانية المقطع** مثل قوله تعالى:(فلنولّينّك)(٧)

و من خلال الاستقراء لكلمات القرءان الكريم تبين الآتي :

١-مقاطع القرءان الكريم جاءت مكونة من مقطع أو مقطعين أوثلاثة أو أربعة

٢- كلما زادت اللواحق والسوابق في الكلمة زاد عدد مقاطعها

٣- كلما زاد عدد المقاطع قل ورودها

٤- الكلمة المكونة من ثما نية مقاطع ،نادرة جداً حسب علم الباحث

٥-ويقودنا الاستقراء لمقاطع الكلمة العربية أن هناك ترابطا بين الكلمة و المقطع والمورفيم ولكن كلا منها يدل على شيء مختلف؛حيث تبين أن المورفيم قد يتكون من مقطع واحد أو أكثر؛ والمورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى وكذلك الكلمة قد تكون مقطع مثل (في) أو أكثر وقد تكون الكلمة مورفيما واحدا مثل (كتاب) أو أكثر من مورفيم مثل (الكتاب)(٨)

أثر اختلاف القراءات في شكل المقطع القرءاني

أثرت اللهجات العربية القديمة تأثيراً بالغا في القراءات القرءانية ؛لأن (العرب الذين نزل القرءان بلغتهم ،لغاتهم مختلفة ،وألسنتهم شتى)(٩).وباختلاف اللهجات

---

(١) – سورةالبقرةآية (٤٩)

(٢) – سورة البقرة آية (١٤)

(٣)- سورة البقرة آية (٢٨٢)

(٤)-سورة البقرة آية (١٩٠)

(٥)-سورة هود آية (٢٨)

(٦)-سورة البقرة آية(١٣٧)

(٧) -سورة البقرة آية (٧٥)

(٨)-الأصوات اللغوية د/محمد علي الخولي ص١٩٨

(٩)-النشر في القراءات العشر ابن الجزري ،مراجعة محمد علي الضباع بيروت دار الكتب العلمية (د.ت) ط٢ج١ ص١٤

اختلفت القراءات القرءانية[1].وفائدة هذا الاختلاف تظهر في التسهيل والتهوين على الأمة ،وبيان بلاغة القرءان الكريم وإعجازه وإيجازه وعظيم برهانه ووضوح دلالته ....الخ ،وارتبطت دراسة اللهجات والقراءات بالدراسة الصوتية[2]ارتباطا وثيقا ،فلابد لدارس اللهجات والقراءات أن يقف على الجوانب الصوتية ، ومن أهم الجوانب الصوتية التي اعتنت بها هذه الدراسة هي المقاطع الصوتية وقد أثرت اللهجات في أشكالها داخل الكلمة ومن الوجوه التي اختلفت فيها لغات العرب وكان لها أثرها الواضح في تغيير شكل المقطع في القرءان الكريم[3]،وتغيير أعداد المقاطع في الكلمة الواحدة.فهناك عدة أمور أدت إلى هذا التغير منها:

١-الاختلاف في الحركات الإعرابية في الأفعال (الحركة والسكون)

من الأفعال التي جاءت مرفوعة في قراءة حفص :(يُكَفِّرُ)[4]

فتقطيع الكلمة بالرفع (ي/كف/ف/ر)=(ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح)

وبالتسكين يحدث نقصا في مقطع قصير مع تغير في شكل المقطع الأخير من الكلمة كالتالي:(ي/كف/فر)=(ص ح/ص ح ص/ص ح ص) وكذلك مثل قوله

---

(١) -أثر اللهجات العربية في القراءات القرءانية د/عبده الراجحي -الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م(د-ط) ص٧١

(٢)-اللهجات العربية إبراهيم أنيس لجنة البيان العربي القاهرة ط٢ ص٤٣ وما بعدها

(٣) -الصاحبي في فقه اللغة أحمد بن فارس بن زكريا ، القاهرة -المكتبة السلفية ١٩٩٦م (د-ط) ص١٩ وما بعدها ،وانظر:القراءات واللهجات د/عبد الوهاب حمودة القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨م ص١٢١ وما بعدها

(٤)-سورة البقرة آية (٢٧١) ، قرئ بالرفع وبالجزم، والرفع قراءة حفص وذكر أبو حيان أن الرفع أبلغ وأعم من الجزم ؛ فبينما الجزم على أنه معطوف على جواب الشرط الثاني يدل الرفع على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات أبديت أو أخفيت، وإن كان الإخفاء خيرا من الإبداء انظر:النشر في القراءات العشر ج٢ص٢٣٦ وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ج١ص٤٥٦ ،البحر المحيط ج ٢ ص٣٢٥

تعالى:(يأمرُكم)و(يأمرْكم)[1]،ف(يأمرُكم) -بضم الراء -تتكون من أربعة مقاطع (يأْ-مُ-رُ-كم) (ص ح ص /ص ح/ص ح /ص ح ص)

بينما (يأمرْكم) بتسكين الراء -تتكون من ثلاثة مقاطع (يأ-مرْ-كم)= (ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص)

٢-الاختلاف في الحرف الصحيح(الصامت) يبدل حرفا معتلا(حركة)

نحـــو(الملأ)أو(الملا)[2] ،فـــ(ال/م/لأ) = (ص ح ص/ص ح/ص ح ص) ،مقطعها الأخير مغلق ،أما(الملا)بغير همزة فمقطعها الأخير مفتوح (ال/م/لا)=(ص ح ص/ص ح/ص ح ح)

٣-الاختلاف في صورة الجمع نحو

أولا: جمع التكسير : (أسرى)و(أسارى)[3]

فـ(أسرى)تتكون من مقطعين (أسْ-رى)(ص ح ص/ص ح ح) أما (أسارى)فتتكون من ثلاثة مقاطع (أُ-سا-رى)(ص ح / ص ح ح/ص ح ح). وكذلك قوله تعالى:(سَادَتَنَا) و(ساداتنا)[4]

---

(١)- سورةالبقرة آية:(٦٧) كما في قراءة أبي عمرو بإسكان الراء استثقالا للضمة عند توالي الحركات ،-كما عبرالقدماء- وقد فسرنا ذلك على أنه فرار من توالي المقاطع المفتوحة- واختارهذ ه القراءة أبو البقاء ،انظر: تفسير الألوسي - (ج ٦ / ص ٣١٤)

(٢)-سورة ،ص آية (٨) فالبعض وقف بالروم وسهل :انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ج١/ص١٨١

(٣)--سورة البقرة آية (٨٥)قرأ نافع وعاصم والكسائي (أسارى تفادوهم) بالألف فيهما وقرأ حمزة وحده بغير ألف فيهما والباقون (أسارى) بالألف و (تفدوهم) بغير ألف و(الأسرى) جمع أسير كجريح وجرحى وفي أسارى قولان أحدهما أنه جمع أسرى كسكرى وسكارى والثاني جمع أسير/ وفرق أبو عمرو بين الأسرى والأسارى وقال الأسارى الذين في وثاق والأسرى الذين في اليد كأنه يذهب إلى أن أسارى أشد مبالغة وأنكر ثعلب ذلك انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى ج٣/ص١٥٧

(٤)- وقرأ الحسن وابن عامر والعامة في الجامع بالبصرة (ساداتنا) على الجمع بالألف والتاء .انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان ج٧/ص٢٤٢

ثانيا: الاختلاف في (صورة جمع المؤنث السالم)

نحو:(نحسات) بكسر الحاء وتسكينها في قوله تعالى:(فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ)[١]

فـ(نحسات)بكسر الحاء تتكون من أربعة مقاطع (ن/ح/سا/تن)=(ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص)

و(نحسات)بتسكين الحاء تتكون من ثلاثة مقاطع (نح/سا/تن)=(ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص)

ثالثا: الاختلاف في (الجمع السالم والتكسير)

نحو: (عَشِيرَتُكُمْ)و(عشيراتكم)و(عشايركم)[٢]

فـ(عشيرتكم)=(ع/شي/ر/ت/كم)=(ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص)

و(عشيراتكم)=(ع/شي/را/ت/كم)=(ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص)

و(عشايركم)=(ع/شا/ير/كم)=(ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص) .فالتغير في شكل المقطع الثالث في كل من الكلمات الثلاث ، مع نقص مقطع قصير في الأخيرة.

٤-الاختلاف في الإدغام

نحو : (تساءلون)و(تسّاءلون)[٣]،فـ(تساءلون)تتكون من مقطع قصير في بدايتها (تَ)=(ص ح) أما في (تسَّاءلون)فقد تغير شكل المقطع الأول من قصير إلى متوسط مغلق (تسْ)=(ص ح ص) ،وكذلك

---

(١)-سورة فصلت: من الآية (١٦) فابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بكسر الحاء على القياس لأنه صفة لأيام جمع بالألف والتاء وقياس الصفة من فعل بالكسر وافقهم الأعمش والباقون بالسكون مخفف من فعل المكسور ولا حاجة إلى حكاية إمالة فتحة السين من نحسات، انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٤٨٨

(٢)-سورة التوبة ا لآية (٢٤) فأبو بكر بالألف بعد الراء جمع سلامة لأن لكل منهم عشيرة وعن الحسن (عشايركم)جمع تكسير والباقون بغير ألف على الإفراد أي عشيرة كل منكم انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٣٠٢

(٣) -سورة النساء آية (١) المسألة الأولى قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تَسَاءلُونَ) بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن شدد أراد تتساءلون فأدغم التاء في السين لاجتماعهما في أنهما من حروف اللسان وأصول الثنايا واجتماعهما في الهمس ومن خفف حذف تاء تتفاعلون لاجتماع حروف متقاربة فأعلها بالحذف

٥-الاختلاف في الهمز و التسهيل:

مثل (تَسْتَهْزِئُونَ)[١](و(تستهزون) ،فـ(تستهزئون) تتكون من أربعة مقاطع الأول والثاني مقطع متوسط مغلق بصامت والثالث مقطع قصير ،والمقطع الرابع طويل مغلق بصامت (ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص) أما (تستهزون)فتتكون من ثلاثة مقاطع (تس-تهْ-زُ ون) (ص ح ص/ص ح ص/ ص ح ح ص).

٦- الاختلاف في الحذف والإثبات

مثل : (تذكّرون)وتتذ كّرون)[٢]

فـ(تذكّرون) تتكون من أربعة مقاطع في الوقف (ت / ذكْ/كَ/رون)= (ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح ح ص)وأما (تتذكّرون)فتزيد عليها بالمقطع الأول (تَ)(ص ح)

٧-الاختلاف في همزة الوصل وهمزة القطع

مثل(وَاتَّبَعَتْهُمْ) بهمزة وصل و(وأتْبعْناهم) بهمزة قطع في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ)[٣]ف(وَاتَّبَعَتْهُمْ)توزيعها المقطعي كالتالي:

(وت/ت/ب /عـــت/هم)=(ص ح ص/ص ح /ص ح /ص ح ص /ص ح ص)

(و/أت/بع/نا/هم)=(ص ح /ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص)

فالتغير حدث في شكل المقطع الأول والثاني في القراءتين

واختلف في(فأسر) في قوله تعالى:(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ)[٤]، وفي قوله تعالى:(وَأَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي)[١] ومثلها (أدبر)في قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ

كما أعلها الأولون بالإدغام وذلك لأن الحروف المتقاربة إذا اجتمعت خففت تارة بالحذف وأخرى بالإدغام،انظر: التفسير الكبير ج٩/ص١٣٣

(١) -سورة التوبةآية (٦٥)

(٢)-وردة في الحذف ما يقارب ثمانية عشرة مرةً مقابل ثلاث مرات بالإثبات فقط

(٣) -سورة الطورآية (٢١). قرأ البصري بهمزة قطع مفتوحة وإسكان التاء والعين وفتح النون وبعدها ألف.انظر:الجدول العذب المنير للزور ص٦٩

(٤)-سورة الحجرالآية (٦٥) وسورة هود الآية (٨١)

إِذْ أَدْبَرَ)[٢] ولاشك أن مقاطع الكلمة بهمزة قطع تختلف عن الكلمة التي همزتها همزة وصل ف(فأسر)=(ف/أس/ر)=(ص ح /ص ح ص /ص ح) أما (فاسر)=(فس/ر)=(ص ح ص/ص ح)

٨-الاختلاف في التنوين

وذلك مثل (أفِ) في قوله تعالى:(فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا)[٣]

---

(١)-سورة الشعراء الآية (٥٢) فنافع وابن كثير وأبو جعفر بهمزة وصل تثبت ابتداء مكسورة مع كسر نون (إن) للساكنين وافقهم ابن محيصن، والباقون بهمزة قطع مفتوحة تثبت درجا وابتداء يقال سرى وأسرى للسير ليلا وقيل أسرى لأول الليل وسرى لآخره وأما سار فمختص بالنهار،انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدمياطي ج١/ص٣٢٥

(٢)-سورة المدثر الآية (٣٣) قرئ (إذ أدبر) بهمزة قطع، و(إذا دبر) من غير همز، والرباعي قراءة حفص وقد ذكر المحللون أن (دبر و أدبر) لغتان بمعنى واحد، وحاول المتقدمون أن يصيغوا قانونا عاما لهذه الظاهرة؛ فنسبوا المزيد لتميم والمجرد للحجاز؛ فقالوا: (سحت) لغة الحجاز و(أسحت) لغة تميم، و(سقى) لغة قريش و(أسقى) لغة – انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدمياطي ج٢/ص٥٧٢ ،والحجة في القراءات السبعة لابن خالويه ٢٤٢و والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،مكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق محي الدين رمضان ،دمشق ،مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٩٧٤م ج٢ص٩٨

(٣)-سورة الإسراء الآية (٢٣) قرئ بكسر الفاء منونة وبكسرها من غير تنوين وبفتحها من غير تنوين، والأولى(قراءة حفص. وكل القراءات لغات في اسم الفعل، والتنوين بالكسر يعنى الإخبار عن نكرة، ومعناه فلا تقل لهما القبيح(الحجة لابن خالويه ج١ ص) وقد حكم النحاة عليه بالبناء على السكون في كل الحالات وإنما حرك لالتقاء الساكنين، وقد رفض أبو حيان هذا الحكم العام، وقال: وكان قياسه ألا يبنى (البحر المحيط ج٦ص٢٣) ولعل هذا القول اعتمد عليه أحد الباحثين في قوله: "وهذا مثال للاضطراب الذي وقع فيه النحاة، إذ كيف تكون الكلمة منونة ويحكم عليها بالبناء؟"؛=== =ثم يقول: "إن الأفضل أن يحكم للمنون منها بالإعراب، وغير المنون بالبناء، حسب النطق لا الأصل، ومن ثم فكسر (أف) بالتنوين في القرءان حركة إعراب لا بناء،انظر: التعريف والتنكير في النحو العربي. د/أحمد عفيفي. ط/القاهرة ١٩٩٢)

والباحث لا يسلم بهذا الرأي؛ لأن حركة الإعراب تقتضي للكلمة موقعا إعرابيا، وموقعها هنا النصب مفعول القول، ويرى أن الكسر بالتنوين ربما يكون لغة، لجأ إليها أصحابها؛ هروبا من توالي مقطعين قصيرين، حيث جاء بعد (أف) مقطع قصير في المواضع الثلاثة، وهو لغة الحجاز؛ لأنه قراءة المدنيين(نافع وأبو جعفر) وحفص.

. فــ(أفِ)من غيــر تنــوين تتكــون مــن مقطعــين، الأول متوســط والثــاني قصــير (أف/ف)=(ص ح ص/ص ح) أما مقاطعها بالتنوين فتتكون من مقطعين متوسطين (أف/فن)=(ص ح ص/ص ح ص) واختلف في تنوين (عزير) في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ)[1] فالاختلاف في شكل المقطع الأخير من (عزير) حيث يتحول من مقطع متوسط في قراءة التنوين ،إلى مقطع قصير بعد حذف التنوين.

٩-الاختلاف في شكل الفعل نحو :(قَضَى)و(قُضِيَ) بفتح القاف والضاد ،وبضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء في قوله تعالى:(لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ)[2]

فـ(قضى) بالبناء للمعلوم تتكون من مقطعين فقط كالتالي (ق/ضى)= ص ح ص ح ح)

و(قُضِيَ) بالبناء للمجهول تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة (ق/ض/ي)=(ص ح/ص ح/ص ح)

١٠-الاختلاف في اسم الفعل (هَيتَ)[1]و(هِيتَ) و(هئت)

---

(١) -سورة التوبة آية (٣٠) ، قرئ بالتنوين ومن غير تنوين والتنوين قراءة حفص.وعاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين مكسورا وصلا على الأصل وهو عربي من التعزير وهو التعظيم فهو اسم أمكن مخبر عنه بابن لا موصوف به وقيل عبراني واختلف هل هو مكبر كسليمان أو مصغر عزر كنوح وعليه فصرفه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط ولا نظر لياء التصغير ولا يجوز ضم تنوينه على قاعدة الكسائي في نحو(محظورا انظر:) لأن الضمة في ابن هنا ضمة إعراب كما مر فهي غير لازمة وافقهم الحسن واليزيدي . والباقون بغير تنوين إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف أو للالتقاء الساكنين تشبيها للنون بحرف المد أو أن ابن صفة لعزير والخبر محذوف أي نبينا أو معبودنا وقد تقرر أن لفظ ابن متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفة حذفت ألفه خطا= =وتنوينه لفظا إلا لضرورة وقال القرطبي: ترك التنوين لاجتماع الساكنين (في. الجامع لأحكام القرءان. القرطبي. ط/دار الشعب (بدون تاريخ ج٤/٢٩٥٥)،و انظر:إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٣٠٣ والنشر لابن الجزري ج ٢٧٩/٢

(٢) – سورة يونس: من الآية (١١) فابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا مبنيا للفاعل (أجلهم) بالنصب مفعولا به وافقهما المطوعي والباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء مبنيا للمفعول و (أجلهم) بالرفع على النيابة انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٣١٠

ف(هيت)بفتح الهاء تتكون من مقطعين (هي/ت)=(ص ح ص/ص ح)

أما (هيت)بكسر الهاء فيكون التغير في شكل المقطع الأول (هي/ت)=(ص ح ح/ص ح)

١١-الاختلاف في ياء الإضافة مثل (ربي) من قوله تعالى:(مِنْ رَبِّي)[٢]

ف(ربي) قرئت بفتح الياء وتسكينها .

ف(ربي) بالفتح تكون من ثلاثة مقاطع هي(رب/ب/ي)=(ص ح ص/ص ح/ص ح)

و(ربي) بالتسكين تتكون من مقطعين فقط الأول متوسط ،والثاني طويل مفتوح (رب/بي)=(ص ح ص/ص ح ح)

١٢-الاختلاف في ها ء السكت نحو(لم)و(لمه) و(فيم) و(فيمه)

من قوله تعالى:(لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ)[٣]

و (فيم) من قوله تعالى:(فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) [١] ف(لم)و(فيم) قرئتا بزيادة هاء السكت عند الوقف ،وبحذفها[٢]

---

(١)-سورة يوسف الآية (٢٣) فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة ففتح الهاء وكسرها ،لغتان ، ومن فتح التاء بناها عليه نحو كيف وأين ، والحلواني من جميع طرقه عنه بكسر الهاء وفتح التاء كنافع إلا أنه همز وهي قراءة صحيحة كما في النشر وغيره ،ومعناها تهيأ لي أمرك وأحسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البدل كأنها قالت القول لك وروى الداجوني كسر الهاء مع الهمز وضم التاء قال الداني وهذا هو الصواب وجمع الشاطبي بين الوجهين ليجري على الصواب وإن خرج بذلك عن طرقه وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء تشبيها بحيث، وعن ابن محيصن كنافع وعنه فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء على أصل التقاء الساكنين والباقون بفتح الهاء وسكون التاء وفتح التاء والجمهور على أنها عربية اسم فعل كلمة حث وإقبال بمعنى هلم وفيها لغات فتح الهاء بالياء مع تثليث حركة التاء كحيث وكسر الهاء وفتح التاء مع الياء والهمز والكسر والضم معه وعليها جاءت القرآت الأربع ولام لك متعلق بمقدر أي أقول أو الخطاب لك قال في النشر وليست فعلا ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٣٣٢

(٢) -سورة الأنعام: من الآية (٥٧) وفتح ياء الإضافة (من ربي) نافع وأبو عمرو وأبو جعفر انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص٣٣٢

(٣)-سورة الصف: الآية (٢)

ف(لم) =(ل/م)=(ص ح /ص ح)

و(لمه)=(ل/مه)=(ص ح/ص ح ص) فهاء السكت غيرت شكل المقطع الثاني من مقطع قصير إلى مقطع متوسط .

و(فيم) تتكون من مقطعين (في/م) =(ص ح ح/ص ح)

و(فيمه) يختلف شكل المقطع الثاني (في/مه) =(ص ح ح/ص ح ص)

١٣-الاختلاف في التصريف

مثل (مصرا) في قوله تعالى:(اهْبِطُوا مِصْراً)[٣]

ف(مصر)تتكومن مقطعين الأول متوسط والثاني قصير (مص/ر)=(ص ح ص/ص ح)

---

(١)-سورة النازعات الآية (٤٣)

(٢)- وتفرد البزي ويعقوب بزيادة هاء السكت عند الوقف على ما إذا كانت استفهاما ووليها حرف جر نحو قوله تعالى:(فلم تقتلون ولم تقولون وفيم أنت ومم خلق وفبم تبشرون وبم يرجع وعم يتساءلون) وشبهه فوقفا(فلمه ولمه وفيمه وممه وفبمه وبمه وعمه)ووقف الباقون على الميم ساكنة . وتفرد يعقوب وحده في الوقف بهاء السكت أيضا على قوله (هو)و(هي) كيف وقعا، وكذلك على كل اسم مشدد نحو(علي وإلي ولدي وعليهن ومنهن ومن كيدكن) على قول عامة أهل الأداء واختص رويس عنه بالوقف بالهاء على (يا ويلتى)و(يا أسفي)و(يا حسرتي)،وثم نحو(وإذا رأيت ثم) وعن الحسن (يا أسفي) بكسر الفاء وياء ساكنة والجمهور بفتح الفاء وألف بعدها وهي عن ياء المتكلم ووقف عليها رويس بهاء السكت انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ج١/ص٢٦٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص٣٣٢

(٣)- سورة البقرة آية (٦١) و(مصرا) منونا بالبقرة الآية (٦١)وغير منون بيونس الآية (٨٧) ويوسف الآية (٢١) والزخرف الآية (٥١)،وعن الحسن والأعمش (مصر)البقرة الآية (٦١) بلا تنوين غير منصرف ووقفا بغير ألف وهو كذلك في مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأما من صرف فإنه يعني مصرا من الأمصار غير معين واستدلوا بالأمر بدخول القرية وبأنهم سكنوا الشام وقيل أراد بقوله (مصرا) وإن كان غير معين مصر فرعون من إطلاق النكرة مرادا بها وقيل لأنها اسم للبلد فهو مذكر وقال الكسائي صرفت لخفتها ، انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص٤٢٧ ،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ج١/ص٣٩ ،مشكل إعراب القرءان ،مكي بن أبي طالب القيسي ،ط٢ ١٤٠٥هـ ج١/ص٩٦ ،التيسير في القراءات السبع للداني ج١/ص٥٦

و(مصرا) بالتنوين تتكون من مقطعين متوسطين .(مص/رن) =(ص ح ص/ص ح ص)

١٤-الاختلاف في نوع المثنى

نحو:(سحران)أو (ساحران) في قوله تعالى:(قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا)(١)

ف(سحران)=(سح/را/ن)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح)

وأما(ساحران) فقد زيد مقطع، وتغير شكل المقطع الأول (سا/ح/را/ن)=(ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح) ،

١٥-الاختلاف في (الصفة واسم الفاعل)

في (لابثين) و(لبثين) في قوله تعالى:(لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً)(٢)

ف(لابثين) مقطعها الأول طويل مفتوح (لا)=(ص ح ح)

و(لبثين) مقطعها الأول قصير (ل)=(ص ح)

١٦-الاختلاف في (الفعل ومصدره) نحو(أطعم)و(إطعام)

(إطعام)و(أطعم) في قوله تعالى:(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)(٣)

فالمصدر (إطعام)مقاطعه (إط/عا/من)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص)

والفعل (أطعم) مقاطعه(أط/ع/م)=(ص ح ص/ص ح/ص ح) فقد تغير شكل المقطعين الأخيرين من الكلمة كما هو ملاحظ.

---

(١)- سورة القصص: من الآية (٤٨) فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر السين وسكون الحاء بلا ألف أي القرءان والتوراة أو موسى وهارون أو موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام على المبالغة أو حذف المضاف وافقهم المطوعي والباقون بفتح السين انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٤٣٦

(٢) -سورة النبأ الآية (٢٣) فحمزة وروح بلا الف بحمله على الصفة المشبهة وهي تدل على الثبوت فاللبث الذي صار له اللبث سجية كحذر وفرح وافقهما الأعمش والباقون بالألف اسم فاعل من لبث أقام انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص٥٦٩

(٣)- سورة البلد الآية :(١٤) فابن كثير وأبو عمرو والكسائي (أطعم) بفتح الهمزة والميم فعلا ماضيا والفعل بدل من قوله اقتحم فهو تفسير وبيان له كأنه قيل فلا فك الخ وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون برفع الكاف اسما، (رقبة) بالجر مضافا إليه أو(إطعام) بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٥٨٥

١٧-**الاختلاف في المصدرواسمه** نحو: (إحسانا) و(حسْنا)في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً)(١)

ف(إحسانا)تتكون مقاطعها كالتالي (إح/سا/نا)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح)

و(حسنا) تتكون من مقطعين (حس/نا)=(ص ح ص/ص ح ح)

١٨-**الاختلاف في لام الابتداء** نحو :(لاأقسم) و(لأقسم) في قوله تعالى:(لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)(٢).فالاختلاف في تقصير المقطع الأول كالتالي :

ف(لاأقسم)=(لا/أق/س/م)=(ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح)

و(لأقسم)=(ل/أق/س/م)=(ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح)

١٩-الاختلاف في التجرد والزيادة:

مقصد الباحث منه تلك الصيغ التي جاءت مزيدة بالتشديد في بعض القراءات، وجاءت مجردة من الزيادة تخفيفا في قراءة حفص ،ومن المعلوم أن مقاطع الكلمة المزيدة تختلف عن مقاطع الكلمة المجردة شكلا أوعددا.ومن تلك الكلمات -(يطهرن)(٣)،حيث قرئ بإسكان الطاء وضم الهاء وبتشديدها،(٤) فمقاطعها وهي مجردة كالتالي (يط/هر/ن)=(ص ح ص/ص ح ص/ص ح) أما مقاطع الكلمة وهي مزيدة بالتشديد فكالتالي (يط/طه/هر/ن) =(ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح) نجد أن الكلمة المزيدة زيدت بمقطع متوسط(ص ح ص) ومن تلك الكلمات (

---

(١) – سورة الأحقاف: الآية (١٥) فقرأ الكوفيون إحساناً بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف وكذلك هي في مصاحفهم. انظر: تفسير البحر المحيط ج٧/ص١٣٧ ،والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ص٢٦٤

(٢)– سورة القيامة آية (١) فابن كثير من غير طريق ابن الحباب عن البزي بحذف الألف التي بعد اللام جعلها لام ابتداء فتصير لام توكيد أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا علمكم به على لسان غيري انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ج١/ص٣١٠

(٣)– سورة البقرة آية (٢٢٢)

(٤) – والأولى قراءة حفص، والتخفيف يحمل دلالة تخالف دلالة التشديد؛ لأن الطهر يعني انقطاع الدم، في حين أن التطهر لا يتم إلا بالاغتسال، والدليل قول العرب: طهرت المرأة من الحيض، فهي طاهر،السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٨٢ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٢٧/٢ ، والإتحاف للدمياطي ج٤٣٨/١

تلقف)[١] قرئ بإسكان اللام وقاف خفيفة وبتشديد القاف وفتح اللام، والأولى قراءة حفص[٢]. والتخفيف من الثلاثي (لقف)، وإنما التشديد من (تلقّف)[٣]، ولا اختلاف دلاليا بينهما يذكر. إنما الاختلاف في شكل مقاطع الكلمة ف(تلقف)مقاطعها (تل/قف)=(ص ح ص/ص ح ص) وأما مقاطعها وهي مزيدة فقد زيد مقطع قصير (ت/لق/قف)=(ص ح /ص ح ص/ص ح ص) وهناك الكثير من الكلمات في القرءان الكريم

٢٠ -الاختلاف في أصل الفعل نحو:(قال)و(قل) في قوله تعالى:(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ)[٤]

ف (قال)=(قا/ل)=(ص ح ح/ص ح) أما (قل) فتتكون من مقطع واحد فقط (ص ح ص)

وخلاصة الأمر فقد تبين للباحث أن اختلاف القراءات يؤثر في شكل المقطع القرءاني ،وفي صوره وفي عدده ، كما أن للاختلاف أثر في الدلالة الناتجة عن التغيرات المقطعية الصوتية والصرفية والنحوية. كما تبين للباحث – أيضاً– مدى ارتباط النحو العربي في المقاطع الصوتية ،وأن للمقاطع الصوتية صلة وثيقة بالدرس النحوي–والمتمثلة في الحركات الإعرابية من تسكين وتحريك ، ومن ماضي إلى أمر ، ومن مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول .وغيرها من الأمور التي

---

(١)–سورة الأعراف آية (١١٧) ،وسورة طه آية (٦٩)

(٢) –الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٧٣/١ ، والإتحاف للدمياطي ٥٨/٢ ،

(٣)–الحجة ابن خالويه ج١ ص٢٤٤ .

(٤)–سورة الأنبياء الآية (٤)وكذلك (قال رب احكم بالحق) الأنبياء(١١٢) و(قال كم لبثتم) المؤمنون (١١٢)و(قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) الزخرف (٢٤) هذا الفعل في كل المواضع قرئ بفتح القاف بعدها ألف ولام مفتوحة وبضم القاف وإسكان اللام من غير ألف، والأولى قراءة حفص، ودلالتها أن الفعل ماض، والماضي أشد توكيدا، وفاعله غائب، والتركيب خبري من حيث الأسلوب. انظر: السبع في القراءات ابن مجاهد ٤٢٨،٤٤٩، ٥٨٥، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ص٣٢٣، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ج٢ص٢٦١،٢٦٨،٢٨٩،٤٥٥

تؤكد ارتباط المقاطع بالنحو والصرف والدلالة.وهذا الارتباط يؤكد من أهمية المقطع في الدرس اللغوي.

الصورالمقطعية في القرءان لكريم

سنتناول في هذا الموضوع صور المقاطع في الكلمة الغير مجردة ؛أي (الكلمة التي اتصلت بها سوابق أو لواحق).

المقطع الأول: هو المقطع القصير المفتوح (ص ح) صوره كالتالي :

١-يأتي في بداية الكلمة ، مثل قوله تعالى:(أساوِرَ)[١] ،و(قراطيس)[٢]فمقاطعهما مبدوءة بالمقطع القصير (أَ-سَا-وِ-رَ) =(**ص ح** /ص ح ح /ص ح /ص ح)

وكذلك (**قَ**-را-طي-سَ)=(**ص ح** /ص ح ح/ص ح ح /ص ح).

٢-ويأتي في وسط الكلمة مثل قوله تعالى:(مستقرّ)[٣]فهي تتكون من ثلاثة مقاطع أوسطها ،المقطع القصير كالتالي: (مسْ-**تَ**-قرْ)=(ص ح ص/**ص ح**/ص ح ص).

٣-ويأتي في نهاية الكلمة ،مثل قوله تعالى: (عمّ)[٤] فهذه الكلمة تتكون من مقطعين الثاني منهما ،مقطع قصير (عم/م)=(ص ح ص/**ص ح**).ومثل ذلك (ثمَّ،ولمَ)

٤-ويأتي في أول الكلمة ووسطها ،مثل قوله تعالى:(سيُطوّقون)[٥]وهي تتكون من أربعة مقاطع في حالة الوقف ،الأول والثاني وما قبل الأخير مقاطع قصيرة كالتالي :(سَ-ي-طو-وَ-قون)=(**ص ح**/ص ح/ص ح ح/**ص ح**/ص ح ح ص)

٥-ويأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها ،مثل قوله تعالى:(سمع)[٦]

وهذالفعل ،يتكون ،من ثلاثة مقاطع قصيرة كالتالي:

---

(١)-سورة الكهف آية(٣١)

(٢) سورة الأنعام ،آية (٩١)

(٣) - سورة القمر،آية (٣)

(٤) -سورة النبأ آية (١)

(٥)سورة آل عمران، آية(١٨٠)

(٦)-سورة المجادلة آية (١)

(سَ–مِ–عَ)=(ص ح /ص ح/ ص ح) .

٦–يأتي مورفيما مستقلا ،وذلك مثل: بعض حروف الجر،كا لباء(بِ)وكالواو في قوله تعالى:(وَوصّى)[١] وكـ(لام التعليل) (لَ) وكاف التشبيه (كَ).فكل هذه المورفيمات تتكون من مقطع قصير (ص ح).

٧– ومن هذا المقطع القصير وحده يمكن أن نجد كلمات لغوية ذات معنى أو بالأحرى ذات وظيفة ، ومن ذلك حروف الجر ، كا لباء،والكاف ، واللام، والواو ، وهي ذات وظائف متعددة ،تؤديها في الجملة . فالباء قد تفيد التبعيض ،أو الاستعانة ، أو الإلصاق ،أو الشمول ، والكاف للتشبيه ،واللام للملك أوالاختصاص ،والواو للعطف أو للقسم ، وهذه كلها وظائف ذات أهمية في تكوين الجملة العربية أو في تأليف الكلام العربي[٢]

٧–يعد هذا المقطع أكثر المقاطع ورودا في بداية الآيات و أقل المقاطع ورودا في نهاية الآيات.كما أنه يتغير غالبا عند الوقف عليه.

٨–يندر تتابع هذا المقطع ثلاث مرات في كلمة واحدة مجردة ، وأكثر ما اجتمع في كتاب الله عز وجل ،من المقاطع القصيرة ثمانية؛ وذلك في موضعين من سورة يوسف؛أحدهما:قوله تعال: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً)[٣] ،(ت /أ/ح/د/ع/ش/ر/ك)وقوله تعالى: (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي)[٤]. (ذ/ن/ل/ي/أ/ب/ي/أ)على قراءة من حرك الياء في(لي)و)أبيَ) ومثل هذين الموضعين قوله تعالى:(قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ)[٥]،(د/ع/ض/د/ك/ب/أ/خ).

---

(١)–سورة البقرة آية (١٣٢)

(٢)–المنهج الصوتي للبنية العربية –رؤية جديدة في الصرف العربي عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة،سوريا ١٤٠٠هـ –١٩٨٠ م ص٣٨

(٣)–سورة يوسف آية (٤)

(٤)–سورة يوسف آية (٨٠).وانظر: القراءة في : التيسير في القراءات السبع للداني ج١ ص٩٣

(٥)–سورة القصص آية (٣٥)

المقطع الثاني :هو المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)وصوره كالتالي:

١ –يأتي في بداية الكلمة مثل قوله تعالى:(سائل)[1]فمقاطعها اثنان في حالة الوقف الأول (ص ح ح) (سا–ئل)= (ص ح ح/ص ح ص).

٢ –يأتي في وسط الكلمة،مثل قوله تعالى: (مغانمَ)[2]وتوزيعها المقطعي (مَ–**غا**–نِ–مَ)=(ص ح/**ص ح ح**/ص ح/ص ح).

٣–يأتي في نهاية الكلمة مثل قوله تعالى:(زكريا) [3]و(سمعنا)[4]و(قالوا)[5]و(تجري)[6] فآخر هذه الآيات هومقطع طويل مفتوح (يا–لو–ري)=(ص ح ح /ص ح ح/ ص ح ح).

٤–يأتي في أول الكلمة ووسطها مثل قوله تعالى:(جاءوكم)[7]فتوزيعها المقطعي كالتالي (جا–ءُ ُو–كم)=(ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص).

٥–ويأتي في أول الكلمة وفي آخرها مثل قوله تعالى:(راعنا)[8]مقاطعها (را–عِ–نا)=(ص ح ح/ص ح/ص ح ح).

٦–ويأتي في الوسط وفي الآخر،مثل قوله تعالى:(ذبحوها)[9] ومقاطعها(ذَ–بَ–حو–ها)=(ص ح /ص ح /ص ح ح/ ص ح ح).

٧–يأتي في الأول وفي الوسط وفي الآخر ،مثل قوله تعالى:(فآويناهما)[1] فتوزيعها المقطعي (فَ–ءا–ويْ–نا –هُ–ما)=(ص ح/**ص ح ح**/ص ح ص/**ص ح ح**/ص ح/**ص ح ح**).

---

(١)- سورة المعارج آية(١)

(٢)- سورة الفتح آية (١٥)

(٣) سورة مريم آية (٧)

(٤) – سورة النورآية(٥١)

(٥) – سورة الحجر(٥٨)

(٦)- سورة يس آية(٣٨)

(٧) – سورة الأحزاب آية (١٠)

(٨) – سورةا لنساء آية (٤٦)

(٩) – سورة البقرة آية(٧١)

٨–يندر تتابعه مرتين في كلمة مجردة .كما أنه يقل تتابعه أكثر من مرتين في كلمة غير مجردة، مثل قوله تعالى:(ءاتوني)[٢]و(جاءوها)[٣]،(ءابائنا)[٤] الكلمات الثلاث تتابع فيها ثلاثة مقاطع طويلة(ص ح ح /ص ح ح /ص ح ح).

٩––يأتي مورفيما مستقلا مثل أداة النداء(يا)والنفي (لا)و(ما)في كل حالاتهاوفي حرف الجر (في)وقد يرد في فعل الأمر (قوا)

١٠–يرد قليلا في بداية الآيات ويكثر وروده في الوسط. وفي آخر الآيات عند الوصل فقط.

ثالثا:المقطع المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص).

١– **يأتي في أول** الكلمة مثل قوله تعالى:(يُرسل)[٥] وتوزيعها المقطعي كا**لتالي** **(يُرْ–سِ–لُ)=(ص ح ص**/ص ح/ ص ح) **ومثلها (أنزل)**[٦] و(**اخْسئوا)**[٧] و(**مؤْمنات)**[٨]

٢– **يأتي في وسط الكلمة ،مثل قوله تعالى:(يُزكِّيهم)**[٩] **(يُ–زكْ**–كي–هم) =(ص ح /**ص ح ص**/ص ح ح/ص ح ص) .

٣–يأتي في آخر الكلمة مثل قوله تعالى:(ينقَلِبْ)[١٠] (ينْ–قَ–لبْ)=(ص ح ص/ص ح/ص ح ص).

٣– **يأتي في الأول وفي الوسط مثل قوله تعالى:**(ينْصُرْكُم)[١]وتوزيعها المقطعي كالتالي (ينْ–صُرْ–كُمْ)=(ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص).

---

(١)– سورة المؤمنين آية(٥٠)

(٢)– سورة الكهف آية(٩٦)

(٣)– سورة الزمر آية(٧١)

(٤) – سورة الدخان آية (٣٦)

(٥)– سورة نوح آية(١١)

(٦)– سورة البقرة آية(١٧٤)

(٧) – سورة المؤمنين آية (١٠٨)

(٨)– سورةالفتح آية (٢٥)

(٩) – سورةالجمعة آية (٢)

(١٠) – سورةالملك آية (٤)

٤- **ويأتي في الأول وفي الآخر مثل قوله تعالى**:(سُجِّرتْ)[٢] ومقاطعها كالتالي (**سُجْ**-جِ-**رتْ**)=(ص ح ص/ص ح/ص ح ص).

٥- **ويأتي في الوسط وفي الآخر** مثل قوله تعالى:(فَأَمْطِرْ)[٣] مقاطعها(فَ-**أَمْ**-**طِرْ**)=(ص ح/ص ح ص/ص ح ص) .

٦- **ويأتي في الأول وفي الوسط وفي الآخر** مثل قوله تعالى: (أَنْذرْناكم)[٤]ومقاطعها كالتالي (أنْ-ذرْ-نا -كمْ)=(ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص).

٧- **وقد يأتي منفردا في كلمة واحدة** مثل قوله تعالى: (قلْ)[٥]و(سلْ)[٦]ومثل (لنْ،ولمْ،وعنْ،وإذْ،وأن ،وإن.......إلخ)، أومقطعين مثل(صمٌّ بكمٌ عميٌ)[٧] كما أنه قد يأتي متكررا أربع مرات مثل قوله تعالى:(اسْتكْبرْتم)[٨] (اسْ-تكْ-برْ-تمْ)=(ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص ح).

٨- يأتي غالبا مع همزة الوصل ،في حذفها ،أوإثباتها مثل قوله تعالى: (اعتصموا)أو(واعتصموا)[٩]، الأولى مثبتة ،ومشكِّلةٌ مقطعا مستقلا (اع/ت/ص/مو)=(ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ح) والثانية محذوفة، لكنَّ المقطع ظل ثابتا لم يتغيرلا في الشكل ولا في العدد(**وع**-تَ-صِ-موا)=(**ص ح ص**/ص ح/ص ح/ص ح ح) .

---

(١) – سورة آل عمران آية(١٦٠)

(٢)– سورة التكوير آية(٦)

(٣) – سورة الأنفال آية(٣٢)

(٤)– سورة النبأ آية(٢٩)

(٥) – سورة الإخلاص آية(١)

(٦)– سورة البقرة آية(٢١١)

(٧)– سورة البقرة آية(١٨)

(٨)– سورة الأحقاف آية(١٠)

(٩)– سورة آل عمران آية(١٠٣)

رابعاً :المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص).

١–يأتي في أول الكلمة مثل قوله تعالى:(دآبَّـةٍ)[١]،فمقطعها الأول من هذا النوع ،كالتالي : (**دابْ**–ب–ةٍ)=(**ص ح ح ص**/ص ح/ ص ح ص) .

٢–ويأتي في وسط الكلمة ،مثل قوله تعالى:(الحآقّة)[٢] ومقاطعها كالتالي : (الْ–**حآقْ**–قَ–ةُ)=(ص ح ص/**ص ح ح ص**/ص ح/ص ح).

٣–ويأتي في آخر الكلمة في حالة الوقف ،مثل قوله تعالى:(المسْتقيم)[٣]كما أنه قد يأتي حتى في الوصل ،في بعض القراءات مثل قراءة نافع،في قوله تعالى: (محْيايْ) ،وسنفصل القول في المبحث الثالث إن شاء الله.

٤– ويأتي مستقلا في حالة الوقف مثل (قال) ، في قوله تعالى:(قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)[٤]وفي بعض الأسماء مثل (هود،ونوح،ولوط) فكل هذه الكلمات تتكون من مقطع واحد في هذه الحالة(ص ح ح ص).

٥–يأتي في أول الكلمة وفي آخرها في حالة الوقف، مثل قوله تعالى: (حاجُّوك)[٥]ففي الوقف تنتهي بمقطعين طويلين من هذا النوع (حاج/جوك)=(ص ح ح ص/ص ح ح ص) ،أما في حالة الوصل فهي تتكون من ثلاثة مقاطع ؛لأن المقطع الطويل المغلق بصامت ،والناشئَ من الوقف يتغير إلى مقطعين من النوع الثاني ،والأول، فتصير (حاج/جو/كَ)=(ص ح ح ص/ص ح ح/ص ح) ،أو قد يتحول في الوصل إلى مقطع متوسط ،مثل قوله تعالى:(فعّالٌ)[٦]في الوصل مقاطعها ثلاثة (فعْ–عا–لن)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص)،أما في حالة الوقف فتتكون من مقطعين فقط ،الأخير (ص ح ح ص) وهذه الحالة

---

(١)سورة النحل آية (٦١)

(٢)– سورة الحاقة آية (١)

(٣) – سورة الفاتحة آية(٦)

(٤) – سورة يوسف آية (٦٦)

(٥) – سورة الجاثية آية(٢٠)

(٦) – سورة البروج آية(١٦)

خاصة عند الوقف وقد مر الحديث عن هذا الموضوع في مبحث الوقف وأثره على النظام المقطعي .

المقطع الخامس (ص ح ص ص)

١–يأتي مستقلا في حالة الوقف ،مثل:(خوف) (زيد)=(ص ح ص ص).

٢–يأتي في نهاية الكلمات في حالة الوقف –أيضاَ– مثل قوله تعالى:(الصبر)[١] فمقاطعها (اصْ–صبْرْ)=(ص ح ص/ص ح ص ص)

٣–هذا المقطع خاص بالوقف إلا ما ندر عند بعض القراء مثل قوله تعالى:(الشمْسْ سراجا)[٢]. ، وقوله تعالى:(العفْوْ وَأْ مر)[٣] ، وقوله تعالى:(منْ بعْدْ ضَعْف)[٤] فقد كان السوسي يقرأ بالإدغام[٥]

٤– لايأتي متتابعا في كلمة واحدة في القرءان الكريم

المقطع السادس (ص ح ح ص ص)

لم يرد هذا المقطع في القرءان الكريم إلا في كلمات نادرة في حالة الوقف مثل قوله تعالى: (جانٌّ) [٦]ففي الوقف(جانْ نْ) تتكون مقاطعها من هذا النوع (ص ح ح ص ص).

المقطع السابع (ص ح ح ص ص ح)

---

(١)– سورة االعصر آية(٤)

(٢)– سورة نوح آية (١٦)

(٣)– سورة الأعراف (١٩٩)

(٤)سورة الروم آية (٥٤)

(٥)–انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي عبد الصبور شاهين القاهرة مكتبة الخانجي ط١ –١٩٨٧ م ص٣٩٢–٣٩٣، وانظر: التفسير الكبير،فخر الدين الرازي ج ١٧ \٧٤ ،و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ج٢ \ ٤٢٦، تفسير القرءان، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ج١ ٢٦٤

٦ – سورة النمل آية(١٠)

لم أقف على كلمة في القرءان الكريم تأتي على صورة هذا المقطع .

الخلاصة:

-تبين للباحث أن أكثر المقاطع -وروداً-في بداية الآيات هو المقطع القصير (ص ح) ثم المقطع المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص) ثم الطويل المفتوح(ص ح ح) . -المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) هو أكثر المقاطع -ورودا- في نهاية الآيات[(١)]عند الوقف.أما في حالة الوصل فقد تنتهي بمقطع قصير (ص ح) أو بمقطع متوسط(ص ح ص).وهذه النتيجة التي توصل إليها الباحث هي نتيجة عامة صوتية محضة،إلا أننا لاننسى الجانب الفني والجمالي و الدلالي للمقاطع الصوتية ،والذي يتناسب مع النص القرءاني ،فقد تكثر المقاطع الطويلة ،في مواضع ،في حين تقل المقاطع القصيرة ،وما ذلك إلا لأن النسيج المقطع له دلالته الفنية والجمالية والنفسية الملائمة للحدث في القرءان الكريم[(٢)]،ولذلك نجد أن سورة من سور القرءان قد تكثر فيها المقاطع المغلقة،ولعل هذا التفوق كان مناسبة لمقتضى الحال ،وخصوصا إذا كان الأمر متعلق بمخاطبة الكفار بالحزم والجد ، والمقاطع المغلقة تتناسب مع هذا السياق،

---

(١) -وقد توصل إلى نفس النتيجة صاحب رسالة:البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة /منى محمد عارف - رسالة ماجستير-جامعة النجاح الوطنية نابلس -فلسطين ٢٠٠٤م ص٢٢٢،وقد توصل إلى النتائج التالية: تقارب النسب المئوية للصوامت والحركات المكونة للفواصل في سورتي البقرةوالشعراء نسبة إلى مجموعة الفونيمات الشائعة فيهما* اعتمدت فواصل السورتين على المقاطع (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ح)وكانا أكثر المقاطع شيوعا المقطع(ص ح)والمقطع (ص ح ح ص)* كان للتناوب والانتظام في مكونات المقطع الأخير لفواصل السورتين("ص ح ح ص)"أثر كبير في إحداث الانسجام الصوتي وتكوين الإيقاع العذب.

*تقارب النِسب المئوية لشيوع الصوامت في السورتين.

(٢) -حول هذا الموضوع انظر :سورة الفرقان دراسة أسلوبية-رسالة ماجستير -عزيز عدمان-جامعة الجزائر -١٩٩٥م ص٢٠٢

أما لوكان الأمر يتعلق بالتعظيم والإجلال والمناجاة ،فالأمر يختلف حيث يتطلب السياق المقاطع المفتوحة (١)

–أكثر المقاطع شيوعا في القرءان الكريم هي المقاطع الثلاثة الأولي، أما الرابع والخامس فغالبا ما يختصان بالوقف .و المقطع السادس– في حالة الوقف – نادرٌجدّا. ،وأما المقطع السابع فليس له أثر في القرءان الكريم حسب علم الباحث.

– المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)يأتي، غالبا في نهاية الآيات ،وهو أكثر المقاطع –عند الوقف– ورودا في النهاية،أما عند الوصل ، فإنّ الكلمات التي تنتهي بهذا المقطع تنقسم إلى مقطعين، وذلك مثل ،(الرحيم)في الوقف تنتهي بمقطع طويل مغلق بصامت (حيم)=(ص ح ح ص)ولكنه في حالة الوصل فإن هذا المقطع ينقسم إلى مقطعين كالتالي : (الرحيمُ)فـ(حي)مقطع=(ص ح ح)و (مُ)مقطع آخر =(ص ح).

(١)–انظر:سورة المؤمنون دراسة أسلوبية–معتصم محمد صالح الصمادي – رسالة ماجستير–الجامعة الأردنية–٢٠٠٣م ص٣٤

المبحث الثاني

أثر المقطع المكروه في بنية الكلمة العربية

ذهب جمهور النحويين إلى جواز التقاء الساكنين (في الوصل) بشرط أن يكون الأول منهما حرف مد ولين ، وأن يكون الثاني مدغما في متحرك بعده[1].نحو (خاصة ، وعامة ،وكافة ودابّة) ومنه قوله تعالى: (ولا الضا لِّين)[2]،لذلك أوجبوا أن يكون المد تاما في هذا الموضع[3] فيكون طول المد في هذه الحال قائما مقام الحركة،إذ الحركة بعض حرف المد واللين ،فكأنه لم يجتمع ساكنان في هذه الحال[4]وعلة إطالة صوت المد كما يقول عبد الغفار هلال- هي المحافظة على صوت المد لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام؛لأن الجمع بين صوت اللين وبين الهمزة والإدغام كالجمع بين المتناقضين[5] ويزاد على ذلك أن الثاني من الساكنين يجب أن يكون مدغما في هذه الصورة، في متحرك بعده ،فهو لذلك في حكم المتحرك أيضاً كما يقول علماء العربية (لشدة التصاقه به،فإن اللسان يرتفع بالمدغم والمدْغم فيه ارتفاعة واحدة، فيصيران كأنهما حرف واحد متحرك)[6].وإذا تأملنا البنية المقطعية لهذه الصورة وجدناها سواءً في أمثلة الألف والواو والياء التي يجمع بينها وجود المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) وهو مقطع جائز وجوده على نحو هذه الصورة وبالشروط السابقة. ونحن نقول إنّ مثل هذا النسيج المقطعي ليس مرفوضا في العربية ولكن على الرغم من ذلك فقد لجأ العرب إلى التخلص من

---

(١) –انظر: شرح المفصل ابن يعيش:١٢٠١٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب للإسترباذي:٢|٢١١-١١٢ ،وهمع الهوامع السيوطي:١٧٧١٦

(٢) –سورةالفاتحة آية (٧)

(٣)- شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢١١

(٤)-انظر: الخصائص لابن جني ١٢٦١٣-٢٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الإستراباذي:٢١١١٢-٢١٢، وشرح المفصل ابن يعيش: ١٢٢١٩

(٥) –أصوات اللغة العربية /هلال،ص١١٣ -١١٤

(٦) –شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الإستراباذي ، ٢١٢١٢وانظر: الخصائص ابن جني،ج ٤٩٦١٢ وشرح المفصل /ابن يعيش:١٢٢١٩

وجوده في وصل الكلام ومن ذلك ما حكي عن أيوب السختيا ني أنه قرأ (ولا الضأْلين)[١] بهمز الألف،وبإبدال الألف همزة كما يقول النحويون ،لأنه كره اجتماع ساكنين[٢]ومثل هذا فقد قرأ قوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ)[٣] بهمز(جأْن) وقد جاء الهمز في كثير من كلام العرب في ،شأبه ودأبه و جأن ،وضألين[٤]

ومن خلال ما تقدم نجد أن النحويين وعلماء التجويد نظروا إلى (الألف والواو والياء) المدات ، على أنها سواكن على الرغم من بعض إشارات بعضهم –كما بينا سابقا – على اقترانهن بالحركات أما في الدرس الصوتي الحديث فإن (الألف والواو والياء) حركات طويله .وعلى هذا تكون القراءت السابقة (الضأ لين – وجأن – ودأبة) ليس فيها التقاء ساكنين كما يزعم القد ماء ، وعلى فهم بعض المحدثين،وإنما الحاصل هو الفرار من مقطع مكروه في العربية هو المقطع المفتوح المغلق بصامت (ص ح ح ص). ويوجد في النثر كثيراً في باب شابّة ودابّة كما أنه أيضاَ يكثر في أواخر الكلمة في حالة الوقف مثل المقطع (مين " و" بون " من المسلمين ويكتبون). فهذه هي الحالات التي يرد فيها هذا النوع من المقاطع ومن ثم فإن المجيء به وصلاً في غير ما ذكرنا مكروه تأباه العربية ولا تكاد تسيغه

---

(١) –سورةالفاتحة آية(٧)

(٢)–ينظر القراءة في المحتسب لابن جني٤٦\١ ،وسر صناعة الإعراب لابن جني ٧٢\١

(٣)–سورة الرحمن آية(٣٩)

(٤)–ينظر في تفصيل ذلك التفاسير الآتية : البحر المحيط لأبي حيان ج٥١٧\٥وج١٩٤١٨ ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة ج٣٩١\١، والتفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ج١٣٣١٧وج١٥٨\٢٤ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ج٧٨\١ ،وتفسير أبي السعود ج٢٧٤\٦ ،والبيضاوي ج٨٢\١ ،وتفسير السمعا ني ج٢٧٢\١

ولهذا فإن القراء النحويين انتقدوا قراءة نافع تـ(١٦٩هـ) قوله تعالى:(محيايْ ومماتي)[١].،ووصفوها بالغرابة والخروج عن القياس[٢]؛ وذلك لأنها مخالفة للشرطين المتعارف عليهما،و برواية حفص عن عاصم بالفتح[٣] ولم يجزه أحد من النحويين

(١)- سورة الأنعام الآية (١٦٢) . إعراب القراءات السبع وعللها. ابن خالويه. ط/أولى القاهرة ١٩٩٢اج١ص١٢٤ ،و الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ،ج١/ص٤٤٠، ،والبحر المحيط لأبي حيان ج٤ص١٦٢ ،واتحاف فضلاء البشر للدمياطي ج٢ ص٤٠ ،:مواضع جواز التقاء الساكنين في العربية الفصحى بابعيرص١٨٣، وشرح المفصل ابن يعيش ج٩ص٣٨، ، كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضيةأبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي تحقيق د. علي سيد أحمد جعفرالناشر مكتبة الرشد السعودية / الرياض ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ج١ ص٢٨٢،تفسير البيضاوي ج٢ص٤٧٢، تفسير الثعالبي (وسوغ ذلك ما في الألف من مد القائم مقام الحركة)ج٢ص٥٧٠،وفي روح المعاني ج٨ص٧١، (أن ورش اختار الفتح) ،والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٢/ص ٣٦٩ ،وفي ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة ج١ص٥٧ ،
وقرأ نافع وحده و(محيايْ) بسكون الياء من محياي قال أبو علي الفارسي وهي شاذة في القياس لأنها جمعت بين ساكنين وشاذة في الاستعمال ووجهها أنه قد سمع من العرب(التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال) وروى أبو خليد عن نافع ومحياي بكسر الياء ،انظر :إبراز المعاني من حرز الأماني تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ج١/ص ٣٠٠ وفيه (وشنع بعض أهل العربية على نافع رحمه الله متعجبا منه كيف أسكن (محياي) - وفتح بعدها - (مماتي) وكان الوجه عكس ذلك أوفتحهما معا والظن به أنه فتحهما معا وهو أحد الوجهين عن ورش عنه وهي الرواية الصحيحة فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد في كتاب الياءات عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع الياء في (محياي ومماتي) مفتوحتان وفي أخرى عن ورش قال كان نافع يقرأ أولا محياي ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها بالنصب قلت فهذه الرواية تقضي على جميع الروايات فإنها أخبرت بالأمرين ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك فلا تعارضها رواية الإسكان فإن الأولى معترف بها ومخبر)

(٢)- ابن يعيش شرح المفصل ج٣/٣٤.

(٣) - الدرة المضية في القراءات الثلاث، تأليف: للإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري ج١ ص١٦٦'وانظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، تأليف: ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، دار النشر: دار الفرقان - الأردن / عمان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة ج١ص٢٧٦

إلا يونس[١][٢] وقد أجازه بعضهم وإن كان قبلها ساكن[٣]وقرأها أبو عمرو وأبو بكر و الكسائي بالفتح[٤] وانتقد القراء قراءة مماثلة لنا فع (فمن تبع هدايْ) برواية ورش(١٩٧هـ) عنه للسبب ذاته ولذلك قالوا بأن الاختيار هو فتح الياء[٥]

ومن القراءات القرءانية التي كانت محل انتقاد والتي تشكل فيها مقطع طويل مرفوض على غير الطريقة المفهومة في العربية.قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع[٦](١٣٢هـ) برواية ابن جماز عنه (١٧٠هـ)[٧]

---

(١)-) هو:أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب ، البصري ، الأديب ، النحوي .المتوفى سنة ١٨٣هـ ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء . له من الكتب: كتاب الأمثال ،كتاب اللغات ،كتاب النوادر الصغير ،كتاب النوادر الكبير، معاني الشعر ، معاني القرءان . انظر: هدية العارفين للباباني ج٢/ص٥٧١

(٢) – إعراب القرءان، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د.زهير غازي زاهد ج٢ ص١١١

(٣)- التبيان في إعراب القرءان، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي ج١ ص٥٥٣

(٤) -التيسير في السبع القراءات للداني ج١ص٦٨

(٥)- سورة البقرة الآية (٣٨١)انظر: روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ج٢ص٢٤٠،و البحر المحيط ،لأبي حيان ج١ص٣٢٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض ج١ص٢٨٣ ، الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق – بيروت – ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ج١ص٧٥

(٦) – وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ المدني مولى عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي من أهل المدينة يروي ابن عمر روى عنه مالك مات سنة (١٣٢هـ)وقد قيل إنه مات في ولاية مروان الحمار،انظر:غاية النهاية في طيبقات القراء ابن الجزري ج١ص٤٤١،الأعلام للزركلي ج٨ ص١٨٦،ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٦ص٢٧٥،معرفة القراء الكبار للذهبي،ج١ص٧٢

(٧) -سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني المقري أخذ القراءة عن أبي جعفر وشيبة بن فصاح وعرض أيضا على نافع بن أبي نعيم قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران ، انظر:التحفة التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: الإمام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى ج١:ص٤٢٢ وانظر: الجرح والتعديل، تأليف:

قولـه تعـالى: (يـا حسـرتايْ)[١]. ومـن هـذا القبيـل أيضـاً قـراءة ابـن أبـي إسـحاق (١١٧هـ)[٢] قولـه تعـالى:(هـي عصـايْ)[٣].ولقد حمل الزمخشري (٥٣٨ هـ) بشدة على قراءة ورش[٤](آنْذرتهم)[٥] .فعدّه لاحناً في قراءته هذه وخارجاً في قراءته على كلام العرب [٦].؛وذلك لأنه جمع بين ساكنين – حسب اعتقاده . وبعبارة أخرى أنشأ مقطعاً طويلاً ترفضـه العربيـة فـي مثـل هـذا الموقـع وعلـى أيـة حـال لانسلم بانتقـاد القراءات وذلك لأن القراءات القرءانيـة جـاءت إلينـا متـواترة ولا يصـح أن تكـون محـل انتقاد إلا أن الباحث وعلى التسليم بصحة هذه القراءات وبوجود مقطع من هذا النوع

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى ج٤:ص١٤٢،

(١)–سورة الزمر آيـة (٥٤)،انظـر: القـراءة فـي :المحررالـوجيز فـي تفسير الكتـاب العزيـز،لابن عطيـة الأندلسي ج٤ص٥٣٨،وتحبير التيسير في القراءات،ابن الجزري، ج١ص٥٣٦انظر: الحجة في القراءات السبع ابن خالوية ص٥٧.

(٢)–هو: ابن أبي إسحاق الزيادي الحضرمي النحوي البصري توفي ١١٧ هـ. انظر: الزاهر في معاني كلمـات النـاس، تـأليف: أبـو بكـر محمـد بـن القاسم الأنبـاري، دار النشـر: مؤسسـة الرسـالة – بيـروت – ١٤١٢هـ–١٩٩٢م،الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ج١/ص٢٨٧

(٣)– سورة طه آية (٥٦)وانظر: فتح القدير،للشوكاني، ج٣/ص٣٦١ ،وقرأ ابن أبى إسحاق عصـى علـى لغـة هـذيل وقـرأ الحسـن (عصـاي) بكسـر اليـاء لالتقـاء السـاكنين)،وانظر:، تفسـير البحـر المحـيط ج٦/ص٢٢٠، ، السبعة في القراءات لابن مجاهدج١/ص٤٠٧،انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعـة: الأولـى ج٢٢ص٢٣ ،وتفسـير القرطبـي ج١١ص١٨٤ ،وروح المعـاني ج١٦ص١٧٤

(٤)– هوعثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرىء وقيل أبو عمرو وقيل أبو القاسم عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان وقيل عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام وقيل أصله من إفريقية ،لقب بورش لشدة بياضه ولد سنة(١١٠)هـ عشر ومئة ورخه الأهوازي مات (١٩٧هـ)سنة سبع وتسعين ومائة انظر:معرفة القراء الكبار للذهبي ج١:ص١٥٢اا الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ج٢٠:ص٢١ ،معرفة القراء الكبار ج١ص١٥٢

(٥)– سورة البقرة الآية (٦)انظر:اتحاف فضلاء البشر في القراء الأربع عشر للدمياطي ج١ص٥٧

(٦)–الكشاف محمود بن عمر الزمخشري١/١٥٤

يرى أن الأغلب هو الابتعاد عن المقطع المكروه ، وفي نفس الوقت لا نجاري الزمخشري في تلحينه لورش . كما قال الدكتور فوزي الشايب بأن ورش قد سلك طريقا غير مألوفة في العربية[١].ومثل قراءة ورش قراءة الحسن[٢] (آنْ جاءه الأعمى) والأصل عنده أن[٣].و مثل هذه القراءات التي تؤدي إلى تشكيل مقطع طويل في الوصل لم يجزها من متقدمي النحاة إلا يونس (١٨٣هـ)

قال النحاس(٣٣٨هـ)[٤](وإنما أجازه يونس؛لأن قبله ألفا ، والألف المدة التي فيها تقوم مقام الحركة [٥]. وكذلك لا يجوز هذا المقطع في الكلام الفصيح مثل :

اصفار وجه – والصواب اصفارُّ   واحمارَ وجه والصواب احمارّ[٦].

هذا بالنسبة للنثر ، أما الشعر، فإنه لا يسمح بوجود هذا المقطع (ص ح ح ص) إلا في بعض القوافي المقيدة ، كقوافي الرمل ، والسريع ، والمتقارب – ومجزوء الكامل ومجزوء الرمل مثل المقطع الطويل(ص ح ص ص) ولكن نسبة ورودها في

(١) – أثر القوانين الصوتية فوزي الشايب ص١١٥

(٢) – الحسن البصري هوأبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري .أبوه يسار من أهل ميسان وكان مولى زيد بن ثابت الأنصاري وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوجة النبي– صلى الله عليه وسلم – ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر(٢١هـ) ونشأ في وادي القرى وتوفي بالبصرة(١١٠هـ) وكان أجمل أهل البصرة شديدًا متين البنية. وحيثما أُطلق اسم الحسن بلا قيد عُرف أن المراد منه في كتب الشرع والعلم الحسن البصري .وهو تابعي وإمام أهل البصرة وحَبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك .لقي جماعة كثيرة من الصحابة وسمع منهم. انظر: معرفة القراء الكبارللذهبي ج١ص٦١

(٣)– سورة عبسَ. الآية رقم (٢). وانظر: القراءة في :القراءات الشاذة القاضي عبد الفتاح ، ص٩٣ فتح القدير الشوكاني ج٥/ص ٣٨٢ وفيه (وقرأ الحسن(آن جاءه) بالمد على الاستفهام)

(٤)– (النحاس)و هو بن أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي المصري المتوفى سنة (٣٣٨) انظر:– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢ ج١:ص٤٦٠

(٥)– أثر القوانين الصوتية الشايب ص١١٧ نقلاً عن النحاس أبو جعفر إعراب القرءان (مخطوط) ٤٠٨/١.

(٦)– تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ابن مكي الصقلي ص١٩٤.

هذه القوافي هي من الندرة بمكان بحيث لا تتجاوز ١% فقط [١]على سبيل المثال، قول الشاعر :(الطرماح)وهو من بحر الرمل:

بين أظار بمظلومة *** كسراة الساق ساق الحمام[٢]

ومثل ما قال أمير الشعراء أحمد شوقي(من بحر الرمل) :

أخذتْ نعشكِ مصرُ باليمينْ وحوته من يد الرُّوح الأمينْ

لَقِيَتْ طُهْرَ بَقاياكِ لَقِيَتْ يَثْرِبُ أُمَّ المؤمنين[٣]

أما في غير هذه القوافي المقيدة ، فإن الشعر العربي لا يسمح بهذا النوع من المقاطع على الإطلاق . ولقد كان السلف أو بعضهم على وعي تام بذلك قال ابن يعيش (لا يجمع في الشعر بين ساكنين إلا في قواف مخصوصة)[٤].بيد أنه من السلف من جوز وقوع هذا النوع من المقاطع في عرض البيت الشعري وليس في القافية وحسب ، فقد ذهب المبرد (٢٨٥هـ)[٥] إلى أن هذا النوع من المقاطع قد يرد في بحر المتقارب قال : (وحما رَّهَ لا يجوز أن يحتج عليه بيت شعر ،لأن ما كان فيه

---

(١)– موسيقى الشعر إبراهيم أنيس ص ١٤٨

(٢)– البيت للطرماح في الديوان ج١ص١٠٥ وانظر: آمالي الزجاجي، الزجاجي ، ص٨٤ ،(أَظْآرِ) وصف للناقة ،وقد تعني الرماد ومظلومة تعني الأرض التي أثر فيه السيل أو الأرض المحوطة ، وقد تعني الشيء المحفور انظر: لسان العرب (ظلم) و(ظأر)والمعنى أن الشاعر شبه الرماد بالحمام

(٣) الديوان /أحمد شوقي ج١ص٥٣٧ ،وأثر القوانين الصوتية للشايب مصدر سابق ص١١٧

(٤)– شرح المفصل – ابن يعيش ج٩/١١٤

(٥) – هوالمبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير من بني ثمالة ينتمي إلى اليمن؛ تزوج ابنة الحفصي، والحفصي شريف من اليمنية، أبو العباس المعروف بالمبرد الأديب النحوي اللغوي الفقيه ولد سنة (٢١٠) وتوفي سنة(٢٨٥) ، صنف من الكتب احتجاج القراء ،أدب الجليس ،أسماء الدواهي عند العرب ،إعراب القرءان ،الحث على الأدب والصدق ،الرد على سيبويه ،الرسالة الكاملة، شرح شواهد سيبويه ،شرح الفصيح في اللغة، ضرورة الشعر، طبقات النحاة البصريين، قواعد الشعر ===،الكامل في اللغة، كتاب الاشتقاق ،كتاب الأنواء والأزمنة، كتاب البلاغة، كتاب التصريف، كتاب التعازي كتاب الحروف في معاني القرءان، كتاب الخط والهجاء،انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني ج٦ ج٦:ص٢٠،

من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن ، إلا في ضرب منه يقال لـه المتقارب)[١] فإنه جوز فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القِصَاصَ وكَانَ التَّقَاصُّ حُكْماً وعَدْلاً على المُسْلِمِينَا [٢]

وقد رواه ابن منظور في اللسان .

فرمنا القصاص وكان التقا *** صّ حكماً وعدلاً على المسلمينا [٣].

وقد ذكر اللغويون بيتاً آخر عن الأخفش وهو قوله :

ولولا خداش أخذت دوا *** بّ سعد ولم أعطه ما عليها [٤].

هذان البيتان هما كل ما ذكره اللغويون على مجيء هذا النوع من المقاطع في الشعر في غير القوافي المقيدة . وأغلب الظن كما يذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن البيتين السابقين إن كان الأول صحيح الرواية، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد لا بتشديدها . إن لم تكن الكلمة محرفة أصلاً عن : (القصاص) .أما البيت الثاني فإن ابن إسحاق يعلق عليه ويقول إن كان هذا البيت صحيحاً فهو لو لا خداش أخذت رواحل سعد "[٥]. وهذا ما ذهب إليه ابن سيده وكذلك الخطيب التبريزي (٥٠٢)[٦].. ومن هذا كله نخلص إلى القول بأن المقاطع الطويلة غير مسموح بها

---

(١) –الكامل للمبرد ج١ص٢٥ ،ولسان العرب ابن منظور (قصص)ج٨ص٣٤٤

(٢) –انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور ج٢ص١١٠

(٣) – لسان العرب ابن منظور (قصص) وانظر: تاج العروس ج١٨/ص١٠٧

(٤) – اللسان (قصص) وانظر:فصول في فقه العربية رمضان عبدا لتواب ص١٩٦

(٥)– انظر: لسان العرب ابن منظور (قصص) وانظر: تاج العروس ج١٨/ص١٠٧ ،فصول في فقه العربية رمضان عبدا لتواب ص١٩٦

(٦)– التبريزي هو: أبو زكريا يحيى بن علي الأديب المتوفى سنة(٥٠٢) ،انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢،ج١:ص٤٤٦

في الشعر العربي إلا في بعض القوافي المقيدة ، أما في غير القوافي المقيدة فإنه لا يسمح بها البتة ، وعليــه إذا ما عرض بعض هذه المقاطع للشواذ في غير الأماكن المسموح بها تخلصوا منها بطرق مختلفة هي:

١- **تقصير الحركة** في المقطع (ص ح ح ص) وتحويله إلى مقطع قصير متوسط (ص ح ص) وذلك مثل: (النجمُ) في قول الشاعر :

إن الفقير بيننا قاض حكم ** أن ترد المساء غاب النُّجُمْ[١]

يريد النجوم .

٢- **اختزال المشدد** : وذلك مثل جانِ بدل جانّ في قول عمران بن حطان الحروري (٨٤هـ).الشاعر:

قد كنت عندك حولا لا تُروَّعْني *** فيه روائع من أنس ولاجانِ[٢]

٣-فك التضعيف وذلك نحو (الروادد) (وموادد) بدلاً من روادّ ومِوادّ في قول الشاعر:

وإنْ رَأَيْنَا الحِجَجَ الرَّوادِدَا قَوَاصِراً بالعُمْرِ أَو مَوادِدَا ؟[٣]

وقد عد السلف صنيع الشاعر ههنا خروجاً على القياس [٤].

ومن ثم فقد علق ابن جني على فك المثلين في هذا البيت بقوله:

---

(١) -انظر:لسان العرب (نجم)

(٢)-انظر:خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج٥ص٣٤٧:واللسان (جنن)

(٣)- المعنى: الحجج ،تعني الأنباء أو المصائب، والروادد تعني التي تذهب وتجيء أي غير مستقرة :انظر:لسان العرب (حجج) و(رود). والمعنى وإن رأينا المصائب الغير مستقرة المترددة تقصر بالعمر أو تزيده، لسان العرب (مدد)

(٤) - انظر: تاج العروس ج٨/ص٩٤،و الخصائص ابن جني ج٣/ص١٦١

(فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم من المنفصل نحو (اجعل لك) و(ضرب بكر)[١] وكذلك اتخذ أبو البقاء العكبري[٢] موقفاً شبيهاً بموقف ابن جني بالنسبة . لبيت أبي الطيب المتنبي تـ (٢٥٤هـ)

فلا يبْرم الأمر الذي هو حالِل * ولا يحِللُ الأمر الذي هو مَبْرِم[٣]**

فقد حمل أبو البقاء العكبري الفك هنا ضرورة . والذي غاب عن ذهن ابن جني ،كما يقول الدكتور فوزي الشايب هو أن الشاعر إنما فعل ذلك لكي يتخلص من المقطع الطويل الذي لا تتحمله أوزان الشعر العربي في هذا الموقع[٤]. وقد ردّ بعض المحدثين– منهم الدكتور إبراهيم السامراي –وعلل فك الإدغام على أن بعض العرب كانت – تجيز فك الإدغام مخالفة للقياس[٥].

٤– الهمز. فمن ذلك (ادهأمّ) في (أدهامَ)[٦]

ومنها قول الشاعر كثير (١٠٥هـ):

وللأرضُ أمّا سودُها فتجلّلتْ بَياضاً وأمّا بِيضُها فادْهأَمَّتِ[١]

---

(١)– المصدر السابق ج/١٦١

(٢)٠أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة(٦١٦هـ) وكتابه اشهرها وسماه البيان– ،انظر:أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار ج٢:ص٨٠

(٣)–انظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٩٥م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

(٤)– أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية فوزي الشايب ص١٢١

(٥)– التطور اللغوي التاريخي ،إبراهيم السامراي معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٦٦م(د.ط) ص٦٧

(٦)- فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب (١٩٦) وما بعدها، وأثر القوانين الصوتية د. فوزي الشايب ص١٢١ ،ودراسة في فقه العربية والفنولوجيا د– يحيى عباينة ص ٢١ و الدراسات الصوتية للبهنساوي ص٢٢٣.

ومثله أحمأرت في قول الشاعر :.

وأنت – ابنَ ليلى – خيرُ قومِك مشهداً   إذا ما احْمأرَّتْ بالعَبِيطِ العَوَامِلُ [٢].

ومثله اشعأل – أبيأض . . وقد علل ابن جني تحول (إفعالّ) إلى (إفعألّ) بقوله :(وذلك لأنه كره اجتماع الساكنين فحرك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لا يتحمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة)[٣]. ولكن اجتماع الساكنين على حد تعبيرهم لا تأباه العربية في هذا البيان وآية ذلك أنه موجود في النثر كثيراً لذا فإن التعليل الصوتي الصحيح للهمز في الأبيات الشعرية السابقة هو أنه تفادٍ لوجود المقطع الطويل (ص ح ح ص) في الشعر ولهذا لجأ الشعراء إلى الهمز . وبعبارة أخرى عمدوا إلى تجزئة المقطع الطويل إلى مقطعين قصير ومتوسط مقفل وعليه فإن بناء افعأل (الأصل فيه هو(افعالّ)

ولقد قام الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بدراسة قيّمة على الألفاظ التي جاءت على هذا البناء الشعري فأحصى منها نحو ثلاث وعشرين كلمة ، جاءت كلها عن هذا الطريق ، ثم خلص من ذلك إلى القول بأن (كل صيغه على وزن) (إفعألَّ) قد جاءت في اللغة العربية عن هذا الطريق حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة (إفعالَّ) في الاستعمال[٤].وسنتحدث الآن عن أثر المقطع المكروه من خلال تفسير بعض القضايا اللغوية.

---

(١) –الديون،كثير بن عبد الرحمن،جمع وشرح إحسان عباس،بيروت ١٩٧١ ص٣٢٣،وانظر: سر صناعة الإعراب ابن جني ج١ص٧٤،(ويروى (فاسوأدت)في الخصائص ابن جني ج٣ص١٢٣

(٢) – العبيط:اللحم السمين الذي يذبح من غير علة ويقدم للضيوف، أو هو الدم الشديد الحمرة ،و(العوامل)تطلق على الإبل والشاة ،كما أنها تطلق على صدر الرمح دون السنان وهو أقرب في هذا البيت)انظر:اللسان لابن منظور (عبط)وأسرار البلاغة للجرجاني ج١ص٤٠،وخزانة الأدب للبغدادي ج٧ص٥٠٧.البيت لكثير عزة في ديوانه ص٢٤٩ ،وانظر: الخصائص ابن جني وفيه (إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت) ج٣ ص ١٢٦ ،وسر صناعة الإعراب ابن جني ج١/ص٨٤ .

(٣)–سر صناعة الإعراب لابن جني مرجع سابق ج١ص٨٢

(٤)– فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب ص١٩٧—٢١٢.

أولا:أثر المقطع المكروه في حذف الصائت الطويل في الفعل المضارع الأجوف المجزوم

مثل(تقل)في قوله تعالى: (فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً)[١]،فـ(تقل)أصلها(تقول) وبدخول أداة الجزم تكون المقطع المكروه كالتالي:

الأصل(تقول =ص ح/ ص ح ح/ص ح)وعند الجزم(لا تقولْ =ص ح ح/ ص ح /ص ح ح ص)ثم تتحول إلى (لا تقلْ=ص ح ح / ص ح/ص ح ص) والذي حصل هنا أن الجزم قد سبب تقصير الحركة التي تشكل نواة المقطع الأخير في حالة الرفع . وأصبح مقطعا ،طويلا، مفتوحا ،مغلقا بصامت، وهذا المقطع مرفوض إلا بالشروط التي ذكرناها في الصفحات الماضية – وهما لا يتوافران في هذا المقام . ولذا فقد لجأ الناطقون إلى تقصير النواة الصائتة فيها من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة (u) فأعيد ترتيب المقاطع على النحو الآتي : –

تقول > لا تقول > لا تقلْ

Laa/ ta/ qul / < laa /ta/ quul / < ta/ quu/ lu

(ص ح/ص ح ح/ص ح)(ص ح ح/ص ح/**ص ح ح ص**)(ص ح ح/**ص ح ص**)والتقصير . بسبب المقطع المكروه ،ويقودنا إلى هذه النتيجة أن العربية تكره تعدد العلامات . فلا تميل إلى جزم الفعل المضارع الأجوف بالتسكين وحذف الصوت الصائت كما نص القدماء على هذا وقد أشار الدكتور (داود عبده) إلى أنّ الذين عدّوا تقصير الصائت الطويل في (يقل) حذفا لحرف العلة قد تأثروا بنظام الكتابة العربية والدليل على ذلك أن أحداً منهم لم يشر إلى حذف هذا الحرف في : أخا الولد[٢]. فالأصل فيها . ومقاطعها على النحو التالي :

أ/ خا ل/ و/لد أ/خل/ و/لد

---

(١)–سورة الإسراء آية (٢٣)

(٢)–دراسات في علم أصوات العربية دكتور داود عبده مؤسسة الصباح الكويت ر . ت ١ ص٤٥ نقلاً عن سيبويه – الكتاب ٨/٧/٣

’a/xaal/wa/la/d ’a/xaa l/ wa/lad

إذ أن المقَطِع الثاني (xaal) (ص ح ح ص) هو المقطع المرفوض الذي لم تتوافر فيه شروط قبوله الآنفة الذكر فقصرت الحركات فصارت – في مقطعها الثاني كالتالي : (أ/خل/و/لَ/دِ)(’a xal /wa / la /d I)

(ص ح + ص ح ص + ص ح + ـص ح+ ص ح)

والأمثلة على هذا النوع كثيرة في القرءان الكريم ومنها على سبيل المثال ،قوله تعالى:(قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى)[١]. وقوله تعالى:(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)[٢] وقوله تعالى:(أَلَمْ **أَقُل** لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[٣] وقوله تعالى:(لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً)[٤] فالأفعال (تخف،يكن، أقل ،تقم) أصلها (تخاف،يكون، أقول،تقوم) جميعها تشكل مقطعا مكروها (ص ح ح ص) عند دخول أداة الجزم ، ولذلك تحولت إلى مقطع متوسط (ص ح ص) ،

ثانيا:أثر المقطع المكروه في صياغة فعل الأمر من الأجوف .

إن ما قلناه حول أثره على الفعل المضارع الأجوف يمكن أن ينسحب على فعل الأمر ففعل الأمر من الصحيح يتم بتسكين آخره وهو ما عبر عنه ببناء الفعل على السكون في مثل : (ضربْ ، وخذْ ... وغيرها ،فالأصل فيها (يضربُ، ويأخذُ) وعندما يحذف حرف المضارعة يصبح ضرِبْ (drib) وهذا غير جائز في نظام المقاطع العربية الذي لا يسمح بعنقود صوتي يبدأ بصامتين كما سنذكر في الخصائص . إذ ليس فيها (ص ص) في أول المقطع . ولذا تجتلب همزة الوصل للتخلص من هذا المقطع فتصبح –(اضرب.) (’drib) وأما (يأخذ) فتصبح (أخذُ) ثم تجتلب همزة الوصل فتصبح ،(أأخذ) واللغة لا تحب توالي الأمثال ؛لأن همزة

---

(١)–سورة طه آية (٦٨)

(٢) – سورة البينة آية (١)

(٣)سورة القرة آية (٣٣)

(٤) –سورة التوبة آية (١٠٨)

الوصل تقطع في حال الإفراد.ولأن المقاطع العربية لا تبدأ بحركة فيستغني عن الهمزة وهمزة الوصل أيضاً فتصبح : خذ (١).

أما في حالة الفعل المعتل يحصل في بداية الأمر مثلما يحصل بالأفعال الصحيحة أي أنها تبني على السكون فمثلا:عندما نأمر من الفعل(يقول) فإننا نحذف حرف المضارعة ونسكن آخره فيصبح(قول)(quul) وهو في هذا الوضع مقطع مكروه (ص ح ح ص) ولهذا فقد لجأ اللسان العربي إلى التخلص من هذا المقطع بتقصير الصائت الطويل ،وبالتالي يتحول المقطع إلى متوسط مغلق بصامت (قل)(qul)=(ص ح ص) ومنه قوله تعالى: (قل هو الله أحد)(٢) وقوله تعالى:(كُن فَيَكُونُ)(٣) وقوله تعالى:(قُمْ فَأَنذِرْ)(٤)وقوله تعالى:(وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً)(٥)فـ(قل ،وكن ،وقم،قلْن) الأصل فيها :

قال > يقول > قولْ > قل qaala / yaquulu / quul / qul

(ص ح ح ص)(ص ح/ص ح ح ص)(ص ح ص)ومثله:

كان> يكون >كون>كن kaana / yakuunu / kuun / kun

قام >يقوم >قوم> قم qaama / yquumu/ quum / qum

قال >يقول>قولن> قلن/qaala/yquulu/quuln/quln .

ثالثا:أثر المقطع المكروه في صياغة الفعل الماضي الناقص الذي لحقته تاء التأنيث الساكنة.

إذا اتصلت به تاء التأنيث (فإن كانت اللام واوا، أو ياء بقيتا، وانفتحتا تقول: سروت ورضيت، وإن كانت اللام ألفا، حذفت في الثلاثي وغيره تقول دعت وسمت

---

(١)– دراسات في فقه العربية والفنولوجيا العربية د/يحيى عباينة ص٢٦.

(٢) –سورة الإخلاص آية (١)

(٣)–سورةغافرآية(٦٨)

(٤)سورة المدثرآية (٢)

(٥)–سورة الأحزاب (٣٢)

وغزت ورمت وبنت وكنت، وتقول :أعطت ووالت واستدعت)[١]والحذف الذي ذكره اللغويون القدماء ؛إنما هو تقصير للحركة ليس إلا ،واستجابة للسان العربي الذي يكره مثل هذا النوع من المقاطع .مثل (ربت) في قوله تعالى: (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)[٢]

قوله(وربت)حذفت لام الفعل لسكونها وسكون تاء التأنيث وهو من ربا يربو إذا زاد ومنه الربا في الدين المحرم. وقرأ أبو جعفر(وربأت) بالهمز من الربيئة وهو الارتفاع فمعناه ارتفعت يقال ربأ يربأ وربؤ يربؤ إذا ارتفع[٣] ونادت من قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ)[٤] ،وقوله تعالى:(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)[٥] فـ(ربتْ ،ونادت ،واتتْ) الأصل في هذه الأفعال:

(رباتْ)=(ص ح / ص ح ح ص) وهذا الشكل مرفوض فتحول إلى مقطع متوسط (ربت)=(ص ح/ص ح ص) وكذلك الفعل(نادت)الأصل فيه:

نادى> ناداتْ > نادتْ Naadaa /Naadaat/Naadat

(ص ح ح + ص ح ح) (ص ح ح + ص ح ح ص) (ص ح ح + ص ح ص)

أتى> أتات >أتت 'ataa /'ataat/ 'atat

(ص ح / ص ح ح) (ص ح / ص ح ح ص)(ص ح / ص ح ص) من خلال الآيات السابقة نجد أنه تحول المقطع (ص ح ح ص) إلى(ص ح ص)

رابعا :أثر المقطع المكروه في الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة .(تُ– نا –تم–نَ)

يقول في شرح ابن عقيل:(أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال فإن أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصلت بها تاء التأنيث بقيت على حالها تقول: باعا وقالا

---

(١) – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٤/ص٣٠١

(٢)–سورة الحج آية (٥)

(٣)– مشكل إعراب القرءان ،مكي بن أبي طالب القيسي ،ط٢ ١٤٠٥هـ ج٢/ص٦٤٢

(٤)–سورة آل عمران آية (٣٩)

(٥)سورة الكهف آية (٣٣)

،وخافا وابتاعا واستاكا وابتاعوا واستاكوا وأجابا وأهابا وأجأبوا وأهأبوا وانقادوا واستقاما واستفادا واستقاموا واستفادوا ،وأما الثلاثي المجرد فإن كان على فعل بكسر العين وذلك باب علم وجب كسر الفاء إيذانا بحركة العين المحذوفة ولا فرق في هذا النوع بين الواوي واليائي تقول خفت ومت وهبت وإن كان على مثال فعل بفتح العين وذلك باب ضرب وباب نصر فرق بين الواوي واليائي فتضم فاء الواوي وهو باب نصر إيذانا بنفس الحرف المحذوف وتكسر فاء اليائي وهو باب ضرب لذلك السبب تقول صمت وقلت وتقول بعت وطبت وعشت وإن كان مضموم العين على فعل حذفت العين وضمت الفاء للدلالة على الواو ،وإن أسندت إلى ضمير متحرك وجب حذف العين تخلصا من التقاء الساكنين، وحينئذ فجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها تقول ابتعت واستكت وأجبت وأهبت وانقدت واستقمت واستفدت إلخ)[١] ،فالحذف عند اللغويين القدماء يفسر على أنه فرار من التقاء الساكنين، في حين أنه لايوجد التقاء ساكنين في هذه الحال – كما يزعمون– ، وإنما الحاصل هو حدوث مقطع مكروه تأباه العربية فقصرت الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة ،وذلك مثل(تبت)في قوله تعالى:(إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[٢] و(قلتم) في قوله تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)[٣]و(قلت) في قوله تعالى:(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً)[٤] و(قلنا)في قوله تعالى:(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إبراهيم)[٥]؛و(استجبنا)من قوله تعالى:(وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)[٦] و(خفت)من قوله تعالى:(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا

---

(١) –. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٤/ص٢٩١

(٢)–سورة الأحقاف آية (١٥)

(٣)–سورة الأنعام آية (١٥٢)

(٤)–سورة نوح آية (١٠)

(٥)– سورة الأنبياء آية (٦٩)

(٦)–سورة الأنبياء آية (٧٦)

رَادُّوهُ إِلَيْكِ)[١]و (أثـرن)من قولـه تعالى:(فَـأَثَرْنَ بِـهِ نَقْعـاً)[٢]و (أردت)مـن قولـه تعالى:(فَـأَردتُّ أَنْ أَعِيبَهَا)[٣] و(أردنـا)من قوله تعـالى:(فَأَرَدْنَـا أَن يُبْـدِلَهُمَا رَبُّهُمَـا خَيْـراً مِّنْـهُ)[٤]و (أردتـم) مـن قولـه تعـالى: (وَإِنْ أَرَدتُّـمُ اسْـتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَـانَ زَوْجٍ)[٥]و(أقمـت)من قولـه تعـالى: (وَإِذَا كُنـتَ فِيهِمْ فَأَقَمْـتَ لَهُمُ الصَّـلاَةَ فَلْـتَقُمْ طَآئِفَـةٌ مِّنْهُم)[٦] ، فـ(تبت ،وقلتم ،وقلت ،واستجبنا، ، وخفت،وأثرن ،وأردت،أردنا،وأقمت)فالأصل في هذه الأفعال:

(تاب)=(ص ح ح /ص ح)وعند الاتصال بالتاء شكلت مقطع مكروه (تابْت)=(ص ح ح ص/ص ح) ثـم تحولـت إلــى مقطــع شــائع(تبْت)=(ص ح ص/ص ح)،وقس على ذلك البقية

(قـــال=ص ح ح/ص ح)و(**قـــولتم**=ص ح ح ص/ص ح ص)>(قلـــتم=ص ح ص/ص ح ص)

قال>**قولت**>قلت

استجاب>**استجابْنا**> استجبنا

أثار>**أثارْن**>أثرن

أراد>**أرادْت**>أردْت

قام >**قامت** >قمت

---

(١)-سورة القصص آية (٧)

(٢)-سورة العاديات آية (٤)-

(٣)-سورة الكهف آية(٦٩)

(٤)-سورة الكهف آية (٨١)

(٥)-سورة النساء آية (٢٠)

(٦) -سورة النساء آية (١٠٢)

فلمعالجة هذه الصور المقطعية والتي يكرهها اللسان العربي ؛عمدت العربية إلى تقصيرالمقطع الطويل من (ص ح ح ص) ليصبح مقطعا شائعا (ص ح ص) .

خامسا:المقطع المكروه في المضارع الأجوف المسند إلى نون النسوة

مثل :الفعل (تردن) من قال تعالى:(إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا)[1] فأصل الفعل هو(تريد)، وعند إسناده إلى نون النسوة تشكل المقطع المكروه(تريدْنَ)=(ص ح/ص ح ح ص/ص ح) فحدث أن قصر المقطع الطويل (ص ح ح ص) إلى مقطع متوسط (ص ح ص)

وكذلك في الفعل المضعّف الآخر المسند إلى نون النسوة :و لم يقف الباحث على مثال من القرءان الكريم في هذا الجانب ولكن يمكن أن نمثل له بالفعل (يتوفى) كالتالي:

يتوفى >وعند إسناده إلى نون النسوة يتشكل المقطع المكروه(يتوفاين > ص ح/ص ح /ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح) وتمت المعالجة بتقصير المقطع (ص ح ح ص) ليصبح مقطعا شائعا متوسطا(يتوفين)= (ص ح ص)

وسبب تكون هذا المقطع المرفوض هو أن الإسناد إلى هذه النون يوجب بناء الفعل على السكون سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً . وهي قاعدة في النحو العربي[2].

سادسا:أثر المقطع المرفوض في نداء المحلى بأل التعريف .

لقد قررالنحويون البصريون منذ بداية الدرس النحوي أن ما فيه الألف واللام لا ينادى بـ (يا) البتة وعللوا ذلك بأن فيه جمعا بين أداتي تعريف . وهذا لايكون إلا في ضرورة الشعر[3].

---

(١) –سورة الأحزاب آية (٢٨)

(٢) الكتاب مصدر سابق ص٢٠/١ ، ٢٣٦/٤

(٣)– نفسه ١٧٨/٣و ١٩٥/٢

والحقيقة أن الذي يكمن وراء هذه الظاهرة هو سبب صوتي يتعلق بالمقاطع الصوتية ولا يتعلق بالدلالة بأي صورة من الصور .أي أن دخول (يا) وهي مقطع (ص ح ح) طويل مفتوح على لام التعريف يشكل معها مقطعاً طويلاً مغلقاً بصامت أي (ص ح ح ص) ولا تتوافر فيه شروط جوازه في العربية . مما دفع العربية الفصحى إلى رفضه حتى عم الرفض على تلك الكلمات التي تضيع منها لام التعريف . مما يسبب مقطع (طويل مغلق بصامت) جائز وحيث أنه لايوجد في القرءان من هذا النوع ،نوضح هذا بالأمثلة الآتية.

مثل :(الحارث) (والرجل) فا(الحارث)(’al/h̲aa/riθu) فهمزة الوصل/ موجودة في الاسم ولكنها تسقط عند النداء (يالحارث)=(يال/حا/ر/ثُ)= (ص ح ح ص – ص ح – ص ح/ ص ح) ففي الحارث تسقط همزة الوصل ويتشكل المقطع المرفوض وليس في المقطع شرط يسمح بجوازه . ولذا فقد لفظته العربية ولم تقبله وربما أن الأمر يختلف مع الأسماء التي فيها لام قمرية مع اللام الشمسية في (الرجل): يا الرجل(ص ح ح ص – ص ح – ص ح – ص ح) وهنا تشكل المقطع الطويل المغلق بصامت – ولكنه مقطع جائز إذ أن المقطع التالي: (ra) قد بدأ بصامت يماثل الصامت الذي أغلق المقطع المذكور وهو شرط من شروط جوازه .

ويعلل هذا الرفض إلى أن العربية تفضل طرد الباب على وتيرة واحدة . وأنه نتيجة لرغبتها في التخلص من تعدد العلامات فعاملة الحروف الشمسية مثل القمرية[١].وأما ما حدث في لفظ الجلالة فيمكن أن نفسره من جهتين :

١- أن العربية قد تخلصت من المقطع المكروه فيها عن طريق قطع همزة الوصل فيه فنقول :في(يا الله) (ياألله) فهو (يا /أل/لاه) والقطع لغة معظم العرب[٢]

(١)-دراسة في فقه العربية والفنولوجيا د/يحي عباينة ص٣١

(٢) -لسان العرب ابن منظور ج١٣ص٤٧٠

٢-أن المقطع المكون بعد أداة النداء على الرغم من كراهية اللغة له ، فإنه جائز،لأن المقطع الذي يليه مبدوء بصامت يماثل ما ختم به المقطع نفسه فجائز أن نناديه دون أن تقطع همزة الوصل[١] فتكون مقاطعها (يالْ/لاه)=(ص ح ح ص/ص ح ح ص)ولذلك جاء على ألسنة الشعراء إلا أنه نادر مثل قول الرجاز:[٢]

إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما

وقال الآخر من الرجز

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت يااللهم

سابعا:المقطع المكروه مع الاسم المحلى بأل

وهناك حالات كثيرة في القرءان الكريم يتشكل فيها هذا المقطع مع(ال) التعريف

فقد يسبق (ال) التعريف **فتحة طويلة ،أو كسرة طويلة ،أو ضمة طويلة في(الحروف ،والأسماء ،والأفعال على النحو التالي:**

أولا:-**إذا كان الصائت فتحة طويلة**

---

(١)لسان العرب ابن منظور (أله)ج١٣ص٤٧٠

(٢)- ولا يجوز نداء ما فيه(أل) إلا في أربع صور إحداها اسم الله تعالى: أجمعوا على ذلك تقول:(يا الله)بإثبات الألفين و(يا الله) بحذفهما و(يا الله)بحذف الثانية فقط والأكثر أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشددة فتقول:(اللهم) وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة (يااللهم) واختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون إلى أنها عوض من يا التي للتنبيه والهاء مضمومة لأنه نداء ولهذا لا يجوز أن يجمعوا بينهما فلا يقولون يا اللهم لئلا يجمعوا بين العوض والمعوض وذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضا من يا وإنما الأصل فيه يا الله أمنا بخير إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفا كما قالوا: أيش والأصل أي شيء وقالوا ويلمه والأصل ويل أمه وهذا كثير في كلامهم فكذلك ههنا انظر: أسرار العربية، تأليف: الإمام أبو البركات الأنباري، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . فخر صالح قدارةج١/ص٢١٢ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميدج٤/ص٣١، سر صناعة الإعراب لابن جني ج١/ص٤١٩

١-:**الحرف** مثل(لا) ،في قوله تعالى:(وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ)[١] (و/لالْ/م/سي/ءُ) =(ص ح /ص ح ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح)والمقطع الثاني من هذا المثال مقطع مكروه فكان التخلص منه بتقصير الصائت الطويل(الفتحة الطويلة)فيتحول التوزيع المقطعي إلى (و/لِلْ/م/سي/ءُ) =(ص ح /ص ح ص/ص ح ح/ص ح) أي أن المقطع (ص ح ح ص)تحول إلى (ص ح ص)

٢- **الاسم** مثل (جنى) في قوله تعالى:(وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)[٢]وتوزيعها المقطعي بعد سقوط همزة الوصل تشكل المقطع المكروه في (ج/نالْ/) =(ص ح /ص ح ح ص) وهذا مكروه وبالتالي تحول إلى مقطع شائع متوسط (ج/نلْ) =(ص ح /ص ح ص)

٣- **الأفعال**

- الفعل **الماضي** ،مثل(عسى)في قوله تعالى:(عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعا)[٣] و(هدى) في قوله تعالى:(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ)[٤]

الأَصْفَادِ)[٥]

-**الفعل المضارع** مثل(يأبى)من قال تعالى:(وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ)[٦]

-**أما فعل الأمر** لم يرد إلانادر في القرءان، مثل (أرنا) من قوله تعالى:(فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً)[٧]

---

(١)-سورة غافر آية (٥٨)
(٢) -سورة الرحمن آية (٥٤)
(٣)سورة يوسف آية(٨٣)
(٤)-سورة الأنعام آية (٩٠)
(٥)-سورة إبراهيم آية (٤٩)
(٦)-سورة التوبة آية (٣٢)
(٧)-سورة النساء آية (١٥٣)

ثانيا:-**إذا كان الصائت ضمة طويلة**

١- :**في الحروف** ، لم يقف الباحث على حرف حركته ضمة طويلة في القرءان الكريم

-٢- **في الأسماء** ،:وذلك مثل (ملاقو)في قوله تعالى:(قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ) [١]وهذه الحالة نادرة جدا في القرءان الكريم حسب علم الباحث.

٣- في الأفعال

الفعل الماضي : مثل(عملوا)من قوله تعالى:(الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)[٢]تشكل المقطع عند الوصل في (ع/م/**لـوص**/صـا/ل/حا/ت) =(ص ح/ص ح/**ص ح ح ص**/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح) ثم تحول إلى (لُصْ)=(ص ح ص)

أما **الفعل المضارع** فمثل (تؤتوا)في قوله تعالى:(وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ)[٣] فتشكل المقطع في (توسْ) من(تؤتوا السفهاء) فقصرة الضمة الطويلة إلى قصيرة حتى يتسنى النطق بالكلمة أي (تُس)=(ص ح ص)

أما فعل الأمر ،فمثل(افعلوا)في قوله تعالى:(وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٤] ومثل (اتقوا)قال تعالى:(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[٥]حدث فيها مثل ما حدث في أفعال الماضي والمضارع .

ثالثا:-إذا كان الصائت كسرة طويلة.

---

(١)-سورة البقرة آية (٢٤٩)
(٢)-سورة الرعد آية (٢٩)
(٣) -سورة النساء آية (٥)
(٤)-سورة الحج آية (٧٧)
(٥) -سورة التغابن آية (١٦)

١- فـي الحـروف، مثـل(في)في قولـه تعـالى:(رَبِّ فَـلَا تَجْعَلْنِـي فِـي الْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ)[١] **وتقطيعها (فيل)=(ص ح ح ص)** وهذا المقطع مكروه فتحول إلى (فل)=(ص ح ص)

٢- في الأسماء ،وقد جاء ذلك في مثل قوله تعالى:(وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)[٢] فعند سقوط همزة الوصل يتشكل المقطع (ميصْ/ص/لات)=(ص ح ح ص/ص ح/ص ح ح ص) لكنه يتحول إلى (مصْ)=(ص ح ص)وهذه الحالة قليلة في القرءان الكريم .

٣- في الأفعال:

الفعل الماضي لم يقف الباحث على فعل ماضي ينتهي بكسرة طويلة ،في قراءة حفص إلاما جاء بتسكين ياء الإضافة عند بعض القراء وفي مواضع قليلة ،مثل(اهلكني)في قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[٣]، فحدث أن تشكل المقطع المكروه وكان التخلص منه بإحدى طريقتين الأولى :بفتح(ياء)(أَهْلَكَنِيَ) وبالتالي لم يتشكل المقطع المكروه ،أما الطريقة الثانية فتتم بتقصير الصائت الطويل **(كسرة طويلة)** إلى كسرة قصيرة فيصير التوزيع المقطعي كالتالي (أه/ل/ك/**نيل**/لاه)إلى

---

(١)–سورة المؤمنين آية (٩٤)

(٢) –سورة الحج آية (٣٥)

(٣) –سورة الملك آية (٢٨) ،(سكنها حمزة وحده) انظر:إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص٥٥١وانظر: وإبراز المعاني من حرز الأماني ج٢/ص٧٠٤ ، وانظر:التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل ج١/ص٢١٣،و الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق – بيروت – ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ج١/ص٣٥٠، تحبير التيسير في القراءات العشر، تأليف: ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، دار النشر: دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة ج١/ص٥٨٧

(أه/ل/ك/**نـلْ**/لاه) لاحظ كيف تحول المقطع الرابع من الشكل الأول إلى الشكل الثاني (نيل)التي تساوي(ص ح ح ص)إلى (نل)=(ص ح ص)و مثلها قوله تعالى:(**نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ** الْخَبِيرُ التحريم)[1]

أما الفعل المضارع ، فمثل(تؤتي)في قوله تعالى:(**تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء**)[2] المقطع تشكل في (تيل) لكننا حين ننطق نقصر الكسرة الطويلة فيصير النطق كالتالي (تل/ملك)

وأما فعل الأمر، فلم يقف الباحث إلا على **فعل واحد** في القرءان الكريم .هو (ادخلي) في قوله تعالى:(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ)[3]فقد تشكل المقطع المكروه في (اد/خ /ليص /صر/ح) =ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح ص/ص ح) فتتم معالجة المقطع المكروه بالتقصير (لص) = (ص ح ص)

---

(١) -سورة الممتحنة (٣) ومثلها قوله تعالى:(مسني الضر) فقد سكنهما حمزة انظر: التيسير في القراءات السبع ج١ /ص١٨٨ انظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة ج١/ص١٤٩

(٢) -سورة آل عمران (٢٦)

(٣) -سورة النمل آية (٤٤)

المبحث الثالث

خصائص المقطع العربي

قبل أن نتحدث عن الخصائص رأيت أنه من الأفضل أن نكتشف مكونات المقطع وخصائصه من بعض النصوص وسوف نتناول سورة (الفاتحة و سورة الكافرين ،وآية من سورة الفتح ،وأخرى من سورة الأنعام)من القرءان الكريم وحديث النية في أول صحيح البخاري وثلاثة أبيات من قصيدة حسان بن ثابت

النص الأول:-

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

جدول سورة

الفاتحة ص ١

وردت المقاطع في سورة الفاتحة(٧٨). على النسب التالية :-

١) ص ح (٢٤)مرة بنسبة مئوية بلغت ٣٠,٧%

٢) ص ح ح (١٢) مرة بنسبة مئوية بلغت٤ ،١٥%

٣) ص ح ص(٣٤) مرة بنسبة مئوية بلغت ٦ ،٤٣ %

٤) ص ح ح ص (٨) مرات بنسبة مئوية بلغت ٣ ،١٠ %

٥) ص ح ص ص -

٦)الرمز(*) يدل على مواضع الوقف ،وهذه المقاطع بناءً على أساس الوقف بالسكون وكذلك بقية رؤوس أي السورة .

النص الثاني

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

جــدول ســورة الكـــــــافرون ص١

عددمقاطع السورة (٥٨) توزعت بين المقاطع كالتالي:

١-المقطع (ص ح) تكرر (٢٠) مرة بنسبة مئوية بلغت ٥ ،٤٣ %

٢-المقطع(ص ح ح) تكرر(١٧) مرة بنسبة مئوية بلغت ٣ ،٢٩ %

٣-المقطع(ص ح ص) تكرر(١٨) مرة بنسبة مئوية بلغت ٣١ %

٤-المقطع (ص ح ح ص)تكرر في الوقف فقط(٣) مرات بنسبة مئوية بلغت ٥،٢%

٥-بدأت السورة بمقطع متوسط(ص ح ص) وانتهت بمقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)في حالة الوقف

٦-الرمز(*)يشير إلى مواضع الوقف

النص الثالث:

من سورةالفتح الآية(٢٩)

قال تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

آيـة الفتح

ص١

عدد مقاطع الآية (١٦٣)توزعت بين المقاطع كالتالي:
١-المقطع (ص ح) (٨٠) مرة بنسبة مئوية بلغت ٦ ،٥٩ %
٢-المقطع (ص ح ح) (٣٣) مرة بنسبة مئوية بلغت ٩ ،٢٠ %
٣-المقطع(ص ح ص)(٥٠) مرة بنسبة مئوية بلغت ٦ ،٣١ %
٤-المقطع (ص ح ح ص)()
٥-بدأت الآية بمقطع قصير (ص ح) وانتهت بمقطع طويل مفتوح عند الوقف(ص ح ح)
٦- الرمز (=)يشيرإلى المقطع المرفوض والرمز(*)يشير إلى موضع الوقف

النص الرابع:

من سورة الأنعام آية (٨٠)

قال تعالى:

وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠)

آيـــــة آل

عمـــــران

ص ١

عدد مقاطع الآية (٦٠)مقطعا

١-تكرر المقطع (ص ح)(٢٤) مرة بنسبة مئوية بلغت ٤٠ %

٢- تكرر المقطع (ص ح ح)(١٥) مرة بنسبة مئوية بلغت ٢٥ %

٣-تكرر المقطع(ص ح ص)(١٦) مرة بنسبة مئوية بلغت ٧،٢٦ %

٤- ورد المقطع (ص ح ح ص)(٥)مرات ثلاث مرات من غير وقف ومرتان بالوقف

٥-المقطع (ص ح ص ص) لم يرد في هذه الآية

٦-الرمز (*)يدل على الو قف

٧-الرمز (=)يدل على المقطع المكروه والتخلص منه

النص الرابع

حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم في النيَّة)

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّات وَإِنَّمَا لكل امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ ينكحها فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[1]

---

(١)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاريالمحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر : دار طوق النجاة،الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ ج١٦ ص٥٧٠باب الإخلاص

جــدول حــديث

النيـة ص ١

مجموع المقاطع (٨٨) وردت المقاطع في الحديث على النسب التالية :

١)ورد المقطع (ص ح) (٤٥) مرة بنسبة مئوية بلغت ٦، ٥٠ %

٢) ورد المقطع ص ح ح (١٩) مرة بنسبة مئوية بلغت ٥،٢٢ %

٣) ورد المقطع(ص ح ص)(٢٣) مرة بنسبة مئوية بلغت ٨ ،٢٥ %

٤) ص ح ح ص -

٥) ورد المقطع(ص ح ص ص)(مرة واحدة فقط)في حالة الوقف ، بنسبة مئوية بلغت ١ ،١ %

٦)الرمز (*)يدل على موضع الوقف

٧)الرمز (=)يدل على المقطع المرفوض

النص الخامس

من قصيدة حسان بن ثابت في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

إِنَّ الذَوائِبَ مِن فِهرٍ وَإِخوَتَهُم * قَد بَيَّنوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَعُ**
يَرضى بِها كُلُّ مَن كانَت سَريرَتُهُ* تَقوى الإِلَهِ وَبِالأَمرِ الَّذي شَرَعوا**
قَومٌ إِذا حارَبوا ضَروا عَدُوَّهُمُ * أَو حاوَلوا النَفعَ في أَشياعِهِم نَفَعوا**

جـــدول أبيـــات

حسان ص١

وردت المقاطع في الأبيات السابقة في النسب التالية :

١- تكررالمقطع (ص ح) (٣٣) مرة بنسبة مئوية بلغت ٣٩ %
٢- تكررالمقطع (ص ح ح)(١٩) مرة بنسبة مئوية بلغت ٢٣ %
٣- تكررالمقطع (ص ح ص) (٣٢) مرة بنسبة مئوية بلغت ٣٨ %
٤- تكررالمقطع (ص ح ح ص) --
٥- المقطع (ص ح ص ص)
٦- الرمز (*)يشير إلى الوقف
٧- الرمز (=)يدل على التخلص من المقطع المكروه

المجموع (٨٤)مقطعا

ويتضح مما سبق أن المقطع (ص ح ص) هو أكثر المقاطع شيوعاً في الشعر وأن المقطع (ص ح ح ص) (ص ح ص ص) قليل فيها وقد لا يوجد إلا قليلا، والمقطع (ص ح) يوجد في الشعر ويكره تتابعه في كلمة واحدة وكذلك يكره تتابع المقطع (ص ح ح) في كلمة واحدة في الشعر أو في غيره إذا كانت الكلمة مجردة، وسنتحدث عن خصوصية المقاطع في الصفحات اللاحقة إنشاء الله ،، ويلاحظ أن المقطع (ص ح) هو أكثر المقاطع شيوعا، يليه المقطع (ص ح ص) ثم المقطع (ص ح ح) ثم المقطع (ص ح ح ص)ويكثر في الوقف حيث أنه أكثر المقاطع ورودا في نهاية الآيات عند الوقف(١) ، ثم يأتي المقطع (ص ح ص ص) وهو أقل المقاطع ورودا ويكاد ينحصر وروده في الوقف وفي بعض القراءات كما بينا ذلك سابقا ،وهذه المقاطع مبنية على أساس الوقف بالسكون؛ لأنه لو بنيناها خلافاً لذلك لاختلفت النتيجة من حيث الزيادة و النقصان ومن حيث الوجود والعدم . أما المقطع

---

(١) – وقد توصل إلى نفس النتيجة : د/بكري محمد الحاج ،في رسالة الماجستير ،دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقية،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،١٣٩٩هـ،١٩٧٩م ص٢٣٧، معتصم محمد صالح الصمادي في رسالة الماجستير –في سورة المؤمنون دراسة أسلوبية–الجامعة الأردنية ٢٠٠٣ص٣٢-٣٣-٣٤-٣٥، وكذلك :دراسات قرءانية في جزء عم د/محمود أحمد نحلة –دار المعرفة الإسكندرية ١٩٨٨م ص١٠٨،١٠٩

(ص ح ح ص ص) فلم نجد له مكانا إلا في بعض الكلمات وهي نادرة جدا في حالة الوقف مثل (جانّ)و(يحادّ) وقد بينا ذلك سابقا.

-ويتضح من النظر في جداول التحليل السابق عدد من الملاحظات والتي من خلالها نحدد خصائص المقطع العربي وسماته ،على أننا سنقتصر في بعضها على الإشارة فقط وخصوصا إذا كنا قد تحدثنا عنها في مبحث سابق ،ونفصل القول في بعضها .

أولاً:- وبعد أن قدمنا تقسيمات المقاطع وتحديد أنواعها في اللغة العربية وجدنا أن أقل ما تتركب منه الكلمة العربية هو مقطع واحد وأن أكثر ما تتكون منه الكلمة العربية المجردة خمسة مقاطع في حالة الوصل مثل قوله تعالى:(يَتَذَكَّرُ) [١]،وما كان على وزن فَعَولان أويتفاعل ،ويتفعّل[٢]وأكثر ما اجتمع في كلمة غيرمجردة في القرءان الكريم ثمانية مقاطع كما وضحنا سابقاً.والثمانية مثلنا لها ،بقال تعالى:(فلنولّينّك)=(ف/ل/ن/ول/ل/ين/ن/ك)،وهذه النتيجة مخالفة لما جاء به إبراهيم أنيس والذي جزم بأن لا يجتمع في العربية أكثر من سبعة مقاطع[٣]

ثانياً- يبدأ المقطع في العربية بصوت صامت يتبعه صوت صائت (حركة)أي (ص +ح) ولم تعرف العربية مقطعا يتكون من صوت واحد صامت أو حركة بعكس الفرنسية التي عرفت مقطعا من صوت واحد [٤].

ثالثاً:- لا يجوز أن تبدأ الكلمة العربية بصامتين (ص ص) وهو ما كان يعبر عنه القدماء بأنه لا يبدأ بساكن (أي بصوت جامد لا تتبعه حركة .)يقول

---

(١)-سورة النازعات آية(٢٦)

(٢)-انظر:دراسة الصوت اللغوي ص٣٠٧، والمقصود بالمجرد أي (الخالي من أداة التعريف والضمائر وهو متابع ومؤيد لفكرة الدكتور إبراهيم أنيس في هذا الرأي)

(٣)-الأصوات اللغوية ص١٦٦

(٤)- المدخل إلى علم الأصوات غانم قدوري الحمد ص٢٠٦ ، ٢٠٧ومبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور ص١١٤ ، ١١٥. ،أثر القوانين الصوتية في بينة الكلمة العربية د/فوزي الشايب ص١٠٢ ، ١٠٣ دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص٣٠٦، الدراسات الصوتية عند العرب القدامى . والدرس الصوتي الحديث د/البهنساوي ص٢١٥ ، ٢١٦ .،والمنهج الصوتي للبنية العربية /عبد الصبور شاهين ص٤١

مالمبرج: (لايمكن أن يتضمن المقطع العربي شكل (ص ص ح)مثلا أو (ص ص ص ح)كما في الكلمات

(strcng, street, programme ,bravo)ويضيف الدكتور عبد الصبور شاهين في الحاشية إلى(أن مالمبرج كان قد تحدث فيما سبق إلى ميل اللاتينية إلى التخلص من هذه البنيات المقطعية التي تبتعد عن الشكل الأمثل حسب تحديد جسبرسن)[١]ومعنى ذلك أن شكل المقطع العربي هو الشكل الأمثل بين مقاطع اللغات وهذه سمة من سماته .

رابعاً:- لا يبدأ المقطع في العربية بصوت صائت بل يكون الصائت ثانياً في المقطع دائماً. وما ذهب إليه الدكتور تمام حسان من وجود مقطع يتكون من صامت يتبعه صائت ومثل بهمزه (أداة التعريف)[٢].لا يصح إلا على إسقاط همزة الوصل واحتساب الحركة التي تليها فقط[٣]. وهو ما لا يناسب نطق مجيدي القراءات القرءانية في زماننا .

خامساً:- لا تسمح العربية والساميات عامة بالتقاء حركتين التقاءً مباشراً.

قال بروكلمان (من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين التقاءً مباشراً)[٤].

فإذا ما أدى السياق في معظم الأحيان إلى التقاء حركتين فإن العربية تعمد في مثل هذه الحالة إلى تخليق أشباه الحركات كي تفصل بين الحركات المتتابعة ولتوضيح ذلك بالأمثلة نقول بأن في لهجة الحجازيين الذين يخففون الهمزة يقولون في مثل (سأل) سال فإذا ما بنوا منها اسم الفاعل فإن الصيغة ستصبح (سا ِلاَ Sa ilan) وهنا تلتقي حركتان التقاءً مباشراً فيحدث ما يعرف في الاصطلاح بـ (Hiatus) أي

---

(١) –علم الأصوات مالمبرج ترجمة عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب، ١٩٨٥م ص١٦٧وانظر: أصوات اللغة العربية د/عبد الغفار حامد هلال،الناشر مكتبة وهبه القاهرة ١٩٩٦م ط٣ :

-(٢) مناهج البحث تمام حسان ص١٤١.

(٣)–دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ص٢٥٦.وانظر: المنهج الصوتي –عبد الصبور شاهين ص٤١

(٤) – فقه اللغات السامية بروكمان ص٤٢

التقاء حركتين . وهذا لا يجوز في عرف العربية وتفاديا لهذا الوضع يحدث انزلاق حركي بين الفتحة والكسرة وتنشأ الياء (i+ a -y) لتفصل بين الفتحة الطويلة والكسرة بعدها وبذلك تصبح الصيغة سايل ومثل هذا الفعل :

- يستهزِئون ⟵ يستهز. ون ⟵ يستهزيون .
- يؤدي ⟵ .يـ .* دّيaddi + ua فيحدث انزلاق فينشأ الواو يُودّ ،

فالهمزة الساقطة كانت تمنع من التقاء حركتين[١].وقد تحدثنا بالتفصيل عن هذه الظاهرة في مبحث خاص بالتقاء الحركات سابقا.

سادساً:- لا يجوز توالي ثلاثة مقاطع مفتوحة (ص ح ح) في كلمة واحدة مجردة ومن هنا قلت الأبنية التي تتوالى فيها مثل هذه المقاطع مثل(فاعال و فوعال و فيعال). والكلمات التي جاءت على هذا الوزن معظمها معرب ، نحو(هامان – ساسان – قارون – دولاب – دينار) وقد أكد أوليري أن بعض هذه الأبنية دخيل على العربية مثل : فاعيل ، فاعول[٢]أما تتابعها في كلمة – وهي ليست مجردة– فقد وردت في مواضع قليلة في القرءان الكريم وقد وضحنا ذلك أثناء الحديث عن صور المقاطع في القرءان الكريم ومنها على سبيل المثال(آتُونِي) ،في قوله تعالى:(آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً)[٣]و(آوَيْنَاهُمَا) في قوله تعالى:(وَآوَيْنَاهُمَا إِلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)[٤]و (بِآياتِنَا)في قوله تعالى:(لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآياتِنَا بَيِّنَاتٍ)[٥]،و(آبَائِنَا)في قوله تعالى:(فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ

(١) – أثر القوانين الصوتية في الكلمة العربية د/فوزي الشايب ص١١٣

(٢)–أثر القوانين الصوتية الشايب ص١٤٠.

(٣)سورة الكهف آية (٩٦)

(٤)–سورة المؤمنين آية (٥٠).

(٥)سورة القصص آية (٣٦)

صَـادِقِينَ) [1]،فهـذه الكلمـات تكـرر فيهـا المقطـع (ص ح ح)ثـلا ث مـرات كالتالي[2]:

١-(ءا/تو /ني)=(ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح)

٢-(ءا/ويْ/نا/هـ/ما)=(ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ح)

٣-(ءا/يا /تِ/نا)=(ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ح)

٤-(ءا/با/ئِ/نا)=(ص ح ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ح)

سابعاً:- لا يقبل التركيب المقطعي العربي أن يتجاوز أكثر من صامتين وسط الكلمة .ففي الفعل (يكتب) من قوله تعالى: (ولايَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) [3] ،فيه صامتان فقط هما(الكاف و التاء) . و(أحمد)في قوله تعالى:(وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أحمد) [4] ،(الحاء و الميم).وترجع استساغةهذا التتابع إلى أن أول الصامتين هو نهاية المقطع الأول ،وثانيهما بداية المقطع الثاني وبذلك لم يقع محظورفي تأليف مقطع الكلمة[5]

فإذا تجاوزت ثلاثة صوامت في حالات الوصل بين الكلمات تمّ تحريك الصامت الأول ، للتخلص من هذا التجاوز الذي تأباه أنظمة التركيب المقطعي في العربية وذلك مثل عبارة .(من الأرض) حيث توالت ثلاثة صوامت (ن ، ل ، ء) ،ولذلك يتم تحريك النون في حرف الجر (مِنَ الأرض) ليصبح التركيب المقطعي فيها(م/نـلْ/أرض)=(ص ح + ص ح ص / ص ح ص ص) بتسـكين الآخـر ، وتنقص الصوامت المتجاورة قي وسط الكلمة إلى اثنين فقط هما (اللام و، الهمز) وقد يتتابع الصامتان في نهاية الكلمة كما في المثال السابق في حالة الوقف[6].

---

(١) -سورة الدخان آية (٣٦)

(٢)-لاحظ كيف أن هذه ا الكلمات تنتهي بمقاطع مفتوحة وهذا دليل لمن يجزم أن العربية لا تقف إلا على ساكن (التفصيل لاحقا)

(٣) -سورة البقرة آية (٢٨٢)

(٤)-سورة الصف آية (٦)

(٥) -انظر:المنهج الصوتي لعبد الصبور شاهين ص٤٢

(٦)-انظر:الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث البهنساوي ص٢١٨. المنهج الصوتي لعبد الصبور شاهين ص٤٢

ثامناً :–لا يجوز وقوع المقطع الخامس في صدر الكلمة العربية أو في حشوها لأنه خاص بالوقف لكنه قد يكون نسيجاً لكلمة عربية واحدة ساكنة الآخرفي حالة الوقف .

مثل : مِصرْ عَصِرْ .(ص ح ص ص)و منه قال تعالى:(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[١] ،ومع ذلك فقد جاءت قراءة ، تفر من التقاء الساكنين ،وهي قراءة أبي عمرو لهذه الآية (ب

بِالصبرْ) بكسر الباء وتسكين الراء[٢] وقد تحدثنا عن هذا المقطع بشيء من التفصيل ، في المبحث الخاص بالتقاء الساكنين –إلا أنه يجب أن نؤكد أن العربية قد تقبل في بنيتها وقوع مثل هذا المقطع حتى في حالة الوصل وهذا ليس بصعب على اللسان العربي ،إلا أنه قليل وحكمنا على عدم وقوعه هو على الأغلب من كلام العرب ومن القراءات القرءانية ،ومثل ما جاء في الوصل ،قراءة أبي عمرو ابن العلاء، الذي يعد أشهر القراء السبعة ميلا إلى الإدغام –كماروى ذلك الدوري[٣] والسوسي معا[٤] ومن قراءته قوله تعالى:(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَّا هِيَ) [٥]. وقوله تعالى: : (إِنَّ اللَّهَ نِعْمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)[٦]. ونسبت هذه القراءة

---

(١)– سورة العصر آية (٣)

(٢) – كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف ص٦٩٦ ،والبحر المحيط ،أبو حيان ج٨ص٥٠٩

(٣)– هو أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال صهيب الأزدي المقرىء النحوي البغدادي الضرير نزيل سامراء مقرىء الإسلام وشيخ العراق في وقته وطال عمره وقصد من الآفاق وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه والدوري موضع ببغداد ت(٢٤٦هـ) انظر: معرفة القراء الكبارللذهبي ج١:ص٨٨

(٤) –انظر: الإتقان في علوم القرءان، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب:٢٩٢١١ –وقد جاء الإدغام عند غيره من غير العشرة كا الحسن البصري والأعمش وابن محيص وغيرهم

(٥) – سورةالبقرة آية (٢٧١)

(٦) سورة النساءآية (٥٨) .

–أيضاَ – إلى قالون عن نافع ، وأبي بكر عن عاصم ، والمفضل الضبي وأبي جعفر[١].فتقطيعها بناءَ على هذه القراءة كالتالي:

(نعْمْ/ما)=(ص ح ص ص/ص ح ح)

وبالتالي يمكن أن يضاف مقطع جديد إلى النسيج العربي الذي غفل عنه الكثير من الدارسين لعلم الأصوات وليكون ذلك إضافة لما تردد في كتب النحو والصرف من مواضع جواز التقاء الساكنين ،على قلةِ،لصحته رواية ،ووروده لغة ولا شك أن هذا المقطع يقترن بصعوبة الأداء ،ولذلك يكاد ينحصر في بعض قراءات كتاب الله العزيز،وللقراء طرائقهم في التلاوة التي تختلف عن طريقة الكلام العادي،والتي يستطيعون بها أداء هذه الصورة الصعبة [٢]

تاسعاً:– لا تقبل الكلمة العربية أن يتألف تركيبها المقطعي من مقطع طويل مغلق (ص ح ص) بعده مقطعان من الطويل المفتوح (ص ح ح – ص ح ح) .في كلمة مجردة، ففي كلمة : سَرْ غايا : المؤلفة من : (ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح) فهي كلمة ليست عربية لأنها علم أعجمي[٣]. أما في اللواحق فإن ذلك وارد في كثير من الكلمات منها (أنصاري)في قوله تعالى:(مَنْ أَنْصَارِي إلى اللَّهِ)[٤]،وتوزيعها المقطعي كالتالي:

(أنْ/صا/ري)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح).

عاشراً: – لا تقبل الكلمة العربية – أيضاَ– أن يتألف تركيبها المقطعي من المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) يتلوه مقطعان من النوع الثالث المتوسط المغلق (ص ح ص)في كلمة مجردة ففي كلمة (شا بندر) المؤلفة من (ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص) فهي كلمة أعجمية (فارسية) أيضاَ،أما في الكلمة

---

(١)–انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد:ج١ /١٩٠ ، والحجة للقراء السبعة لابن خالويه:٣٩٦\٢ ، والتبصرة في القراءات مكي بن أبي طالب:١٦٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري :٢٣٥\٢ ، وإتحاف فضلاء البشر شهاب الدين الدمياطي ٤٥٦\١

(٢) –أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، شاهين ص٤٢١–٤١٣

(٣)– الدراسات الصوتية عند العرب ،البهنساوي ص٢١٨

(٤)–سورة آل عمران آية (٥٢)

غير المجردة فإنه يأتي في مواضع كثيرة منها(جَادَلْتُمْ) في قوله تعالى:(هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[١]فتوزيعها المقطعي كالتالي:
(جا/دلْ/تم)=(ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص)

حادي عشر :- لا تقبل الكلمة العربية – أيضاً— أن تتألف من التركيب المقطعي : المقطع الثاني الطويل المفتوح (ص ح ح) يتلوه مقطع متوسط مغلق بصامتين(ص ح ص ص)في كلمة مجردة فكلمة :(جومرت) تتألف من (ص ح ح / ص ح ص ص) كلمة أعجمية تشيع في لهجة حلب .أما في الكلمة غير المجردة فقد يأتي مثل :وزن(فوعل)في حالة استناده إلى بعض ضمائر الرفع المتحركة في حالة الوقف نحو:كوتبت،وشوهدت .. وهكذا .

ثاني عشر :- يأبى النظام المقطعي العربي توالي أربعة مقاطع من النوع الأول (ص ح)

وهذا هو السر في تغيير نظام المقاطع في الفعل الماضي الثلاثي المتصل بضمير الرفع المتحرك إلى مقطعين من النوع الأول بينهما مقطع من النوع الثالث (ص ح ص) ويمكن أن نذكر بعض الظواهر في اللغة العربية حتى نوضح هذه الحقيقة

أ- تسكين فاء المضارع من الثلاثي مثل : أكْتبُ ، ونكتب ، وتكتب ، ويكتب لأن المضارع ما هو إلا الماضي المجرد (كتَبَ) ثم يضاف إليه زائدة المضارعة هكذا : (يَكَتَبَ) يَكْتُبُ –فما كان من العربية إلا أن تخلصت من هذا الوضع عن طريق إدماج المقطعين الأول والثاني في مقطع واحد فحولته من(يَكُتُبُ) =(ص ح + ص ح + ص ح+ ص ح) إلى(يكْتُبْ)=(ص ح ص + ص ح + ص ح) .ومنه قوله تعالى:(وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ **أَنْ يَكْتُبَ** كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ)[٢]

ب- **تسكين الفاء** في (يفْتعل) والنون في (ينْفعل) وذلك لأن الأصل في هذه الأفعال هو الثلاثي (فَعَلَ) ثم صُدِّر هذا الأصل بمقطع قصير هو :(ت) و(ن) أي نون الانفعال وتاء الافتعال مضارع الفعل(نَفَعَلَ) والمضارع (ينَفَعَلَ) فتتابع

---

(١)–سورة النساء آية (١٠٩)

(٢)–سورة البقرة: الآية (٢٨٢)

في الماضي أربعة مقاطع قصيرة وفي المضارع خمسة مقاطع قصيرة فأسقطت حركة النون كي يتصل المقطعان القصيران فصارت :(ينْفعل) ومنه قوله تعالى:(يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ)[1] ومن هذا المضارع أخذا الماضي (نْفَعَلَ) ولما كان من غير الجائز أن يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة . عمدت العربية إلى إضافة حركة مساعدة في بداية الصيغة وهذه الحركة هي الكسرة . ولكن خصائص البنية المقطعية لا تسمح بوجود حركة في بداية المقطع . إذ لا بد من ابتداء المقطع بصامت – وهنا تعمد العربية إلى تحقيق الحركة فتتكون الهمزة المعروفة بهمزة الوصل – وبذلك يتكون مع الهمزة مقطع جديد متوسط مقفل وصارت الصيغة (انْفعل)ومنه قوله تعالى:(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)[2] وبنفس الطريقة تم بناء (افتعل) . ومنه قوله تعالى:(وَ**اشْتَعَلَ** الرَّأْسُ شَيْباً)[3]

ج – **التسكين في بعض**(الحروف ،والأسماء والأفعال)

(١)–سورة الملك آية (٤)

(٢) سورة الانفطار آية (١)

(٣)–سورة مريم آية (٤)

١ . (تسكين لام الأمر : وهاء الضمير)

الأصل في لام الأمر الكسر، ويجوز الإسكان إذا سبقت بالفاء أو الواو[١]،مثل قوله تعالى:(وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا)[٢] أو تالية للفاء نحو قوله تعالى: (فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ)[٣]،وكقوله تعالى:(فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ)[٤] فلس ثمة اختلاف بين النحاة في ذلك، وإنما دار النزاع بينهم في كسر اللام وإسكانها بعد (ثم)، مثل: (ثم ليقطع) في قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)[٥] ، وقوله تعالى:(ثم ليقضوا) في قوله تعالى:(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)[٦]

حيث قرئ بإسكان اللام وكسرها، والإسكان قراءة حفص[٧]؛ ومن ثم كانت قراءة حفص مجالا خصبا لإسهاب القول فيها من أهل العربية، ما بين مؤيد محتج بها على إرساء قاعدة في ذلك ، ومعارض بل منكر لها، ومن أولئك المعارضين المبرد؛ إذ رفض إسكان اللام بعد (ثم)[٨]، وكذلك ابن جنى الذي وصفها بالقبح في قوله: "الحرف الذي ينزل مع ما بعده كالجزء الواحد منه فاء العطف وواوه .. أما

---

(١) معاني القرءان للفراء ٢٢٤/٢ والحجة في القراءات السبع / ابن خالويه ج١ ص٢٥٢ وقد ذكر السيوطي أن الأصل في البناء الإسكان، والتحريك للابتداء. انظر: الهمع ٥٥/٢

(٢)–سورة النساء آية(١٠٢)

(٣)– سورةالنساء: الآية(١٠٢)

(٤)سورة ص آية (١٠)

(٥) –سورة الحج الآية (١٥)

(٦)–سورة الحج آية (٢٩)

(٧) –العنوان في القراءات السبع. ابن خلف الأنصاري. ط/أولى بيروت ١٩٨٥ص ١٣٤ والإتحاف للدمياطي ج ٢/ص٢٧٢

(٨) . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. مكي القيسي. تحقيق: محي الدين رمضان١٩٧٤م ١١٦/٢

قراءة الكوفيين (ثم ليقطع) بإسكان اللام فقبيح عندنا؛ لأن (ثم) منفصلة)[١]، ثم يأتي النحاس فيصف إسكان اللام بعد (ثم) بـ"أنه بعيد في العربية؛ لأن (ثم) حرف يوقف عليه وينفرد"[٢].

وفي مقابل هؤلاء نجد من يمثل الفريق الآخر كالفراء؛ حيث يذكر أن "إسكان اللام يجوز بعد الفاء والواو كثيرا وبعد (ثم) قليلا؛ لأنه حرف منفصل"[٣]، كذلك ابن خالويه، إذ يجيز إسكان اللام بعد (ثم)، ويضيف مقررا "أن القراءة سنة متبعة يأخذها لاحق عن سابق، ولا تجعل على قياس العربية"[٤]، أما أبو على الفارسي فيصف الإسكان بالاستقامة في اللسان العربي، يقول: "من أسكن جعل الميم من (ثم) بمنزلة الفاء والواو، وهذا مستقيم"[٥].

وعلى نهج هؤلاء نجد صاحب الشافية وشارحها، حيث جاء في شرح الشافية "..و(ثم) تشبه الفاء والواو، فجعل عليهما، ولكن أقل منهما؛ لأن (ثم) على ثلاثة أحرف، وهي كذلك أقل دخولا على الأمر"[٦] وسلك هذا المنهج ابن هشام مضيفا أن "في ذلك ردّ على من قال: إنه خاص بالشعر"[٧]، وكذلك السيوطي[٨].

والباحث يرجح الرأي الذي يجيز الإسكان، ويرى أن إسكان اللام مظهر من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ونلمس هذه الظاهرة في إسكان الهاء من (هو وهي) بعد

---

(١)- الخصائص ٣٣٠/٢

(٢)-إعراب القرءان للنحاس ج٣/ص٩٠،و الجامع لأحكام القرءان. القرطبي. ط/دار الشعب (بدون تاريخ)ج٥ ص٤٤١٤

(٣) . معاني القرءان. الفراء. تحقيق/ محمد علي النجار. ط/ثانية القاهرة ١٩٨٠م ج ٢ /٢٢٤

(٤) . إعراب ثلاثين سورة. ابن خالويه. ط/دار التربية العراق ٥٣ ، . الحجة في علل القراءات السبع. ابن خالويه. ت: د.عبدالعال سالم مكرم. ط/خامسة ١٩٩٠،ص٢٥٢

(٥) . الحجة في علل القراءات السبع. أبو علي الفارسي.ت: د.عبدالفتاح شلبي ط/الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣ ٢١١/٢

(٦) . شرح الشافية. رضي الدين الإستراباذي. ط/بيروت ١٩٧٥ ص٤٤١

(٧)- مغنى اللبيب لابن هشام /٢٩٤

(٨) -همع الهوامع السيوطي ٥٥/٢

(الفاء والواو واللام وثم)، وهذه الظاهرة شائعة في قراءة أهل الكوفة إلا حفصا[١]، وربما يرجع هذا إلى أن قراءة حفص تتسم بالسمات اللغوية الحجازية، أما سائر قراءات الكوفيين فتتسم بالسمات اللغوية البدوية . كتميم . وظاهرة إسكان الهاء هذه شاعت في اللغة البدوية، وهي مظهر من مظاهر التخفيف.[٢]

فتسكين لام الأمر في هذه المواضع ليس لها من تفسير سوى التخلص من تتابع المقاطع القصيرة المجهدة .

هـ- وعلى هذا الأساس نفسر **تسكين هاء الضمير** من (هْوَ) و(هْي) في القرءان الكريم عند بعض القراء كقوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).[٣].

وقوله تعالى:(وَهْيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)[٤].وقوله تعالى:(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)[٥] وقوله تعالى:(فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا)[٦]فقد كان الكسائي يلتزم التسكين في جميع القرءان، أما أبو عمرو فكان يحرك هاء الضمير في موضع واحد وهو (ثم هو) من سورة القصص،ويسكن الهاء فيما عدا ذلك في جميع القرءان[٧]،وقد جاء تسكين الضمير في الشعر - أيضاً- وذلك مثل قول الشاعر:

فقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتاعاً وأَرَّقَني فقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عادَني حُلُمُ ؟ [٨]

---

(١) . السبعة في القراءات. ابن مجاهد. ت: د/شوقي ضيف. ط/ثانية القاهرة ١٩٨٠ ١٥١ ، والنشر لابن الجزري ٢/٢٠٩

(٢)- الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية والتركيب دكتور علاء إسماعيل الحمزاوي قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا ص٢١٧

(٣)-سورة الشعراء الآية (١٩١)

(٤)سورة الكهف الآية (٤٢)

(٥)-سورة البقرة آية (٤٧)

(٦)-سورة البقرة آية (١٤٨)

(٧) - انظر: القراءات السا بقة في: الحجة أبو علي الفارسي ج١ص٣٠٨

(٨) - وفي ديوان ا لحماسة أبو تمام ج٢ص١٥٦، (وقمت للزور) وفي الخصائص لابن جني ج١ ص٣٥٠، وكذلك في تاج العروس ج١ ص٨٦٧٠ وفي لسان العرب باب(هيا) (فقمتُ للطيف)،والتسكين للتخفيف (طيف)وفي اللسان(طيف): (طَيْفُ الخيال مجيئه في النوم قال أُمية بن أَبي== عائذ: ألا يا لقومي لِطَيْفِ الخيا لِ أَرَّقَ من نازِحٍ ذي دَلال . وطافَ الخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومطَافاً أَلَمَّ في النوم قال كعب بن زهير: أَنَّى أَلَمَّ بك الخَيالُ يَطيفُ ومطافُه لك ذكْرةٌ وشُعُوفُ ، وأَطافَ لغة والطَّيْفُ

وتسكين هاء الضمير في هذه الأمثلة ،كتسكين لام الأمر وكتسكين الأفعال والأسماء ، سببه التخلص من تتابع المقاطع القصيرة عند بعض العرب.

٢- **تسكين بعض الأسماء**، وتنسب هذه الظاهرة إلى بني بكر بن وائل،وإلى أناس كثير من تميم ،وإلى ربيعة أيضاَ(١) ،وإذا توالت ضمتان أوفتحتان أوكسرتان فإن بعض العرب يميل إلى التخفيف بالتسكين مثل (الرسْل)(٢)ومنه(عصْر) في قول الشاعر:

ولو عصْر منه البان والمسك انعصر (٣)

ومثله(ضجْر)و(دبْرت)في قول الأخطل:

فإن أهجه يضحر كما (ضجْر)بازل من الأُدم (دبْرت) صفحتاه وغاربه

وقد جاء تسكين بعض الأسماء في بعض القراءات وذلك مثل، ما يروى عن أبي عمرو من أنه قرأ(مرض)في قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ **مَرَضٌ** فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً)(٤)بتسكين الراء في(**مرْض**) بدل(مَرض)

٣-**تسكين بعض الأفعال** ،وذلك مثل قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر(خلقه)في قوله تعالى:(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ **خَلَقَهُ** وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)(٥) بتسكين اللام في (خلْقه)

ومن هذا القبيل قراءة يحيى بن يعمر(١٢٩)(١) قوله تعالى:(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ)(٢)بإسكان اللام كذلك(٣)

والطِّيفُ الخَيالُ نفسُه وقولهم طَيفٌ من الشيطان كقولهم لَمَم من الشيطان وأَنشد بيت أَبي العِيال الهذلي: فإذا بها وأَبيك طَيْفُ جُنونِ ،اللسان (طيف) .

(١) – بحوث ومقالات في اللغة د/رمضان عبد التواب ص٦٢،٦١،وانظر: أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها و صفاتها وتماثلها بين القدماء والمحدثين د/ محمودعكاشة ،مكتبة دار المعرفة ط٢ ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م ،ص١٢٦

(٢)- انظر:اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية –رسالة دكتوراه–صالحة غنيم آل غنيم –جامعة أم القري – السعودية –١٩٨٥م ص١٣٥

(٣)–المنصف ابن جني ج١ص٢٤

(٤)–سورةالبقرة آية (١٠)

(٥)–سورة السجدة آية (٦)

وإذا ما تتبعنا بعض القراء لوجدنا ، التسكين منتشرا في قراءاتهم ، وقد علل المفسرون هذه الظاهرة ،على أنه فرار من توالي الحركات

توالي حركات أم توالي مقاطع؟

لقد عالج المفسرون والنحويون ظاهرة الفرار من تتابع المقاطع القصيرة في الكلمة العربية على أنه توالي في الحركات، ونظرا لما لهذه الظاهرة من أهمية سنتحدث عن بعض الظواهر اللغوية التي كانت تحذف منها الحركة الإعرابية كما روي ذلك عن القراء في مواضع منها:

أولا :التسكين

١- **في الفعل المضارع**، ورد في كثير من الآيات ،منها ،قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إلى أَهْلِهَا)(٤)،وقوله تعالى:(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ)(٥).

وقوله تعالى:(مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ)(٦)، وقوله تعالى: (يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)(٧)، فقد أسكن أبوعمرو في هذه المواضع كلها ، وثمة قراءات أخرى لغير أبي عمرو رويت بالإسكان ، كقراءة الحسن ،قوله تعالى:(وَ **يَذَرْهُمْ** فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)(٨) وقوله تعالى:(وَمَا **يُشْعِرْكُمْ** أَنَّهَا إِذَا

(١)- بن يعمر العدواني هو: يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف.ولد بالاهواز .وتوفي عام (١٢٩هـ)وسكن البصرة.وكان من علماء التابعين، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب، ، وفي لغته إغراب وتقعر.أدرك بعض الصحابة.وأخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي.وكان فصيحا، ينطق بالعربية المحضة، طبيعة فيه، غير متكلف.وتشيع لأهل البيت من غير انتقاص لفضل غيرهم.انظر: الأعلام للزركلي ج٨ص١٧٧

(٢) -سورة الأنعام آية (١٠٠)

(٣)-المحتسب ،ابن جني ج١ ص٢٢٤

(٤)-سورة النساء آية (٥٨)

(٥) -سورة الأنعام آية (١٠٩)

(٦)-سورة الكهف آية (٢٢)

(٧) -سورة الملك آية (٢٠)

(٨)- سورة الأعراف آية (١٨٦)

جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ)[1]،وقراءة مسلمة ،في قوله تعالى:(**فَسَيَحْشُرْهُمْ** إِلَيْهِ جَمِيعاً)[2]،وقوله تعالى:(وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا **فَيُعَذِّبْهُمْ** عَذَاباً أَلِيماً)[3]وقراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وغيرهم في قوله تعالى:(و**يَذَرْكَ** وَآلِهَتَكَ)[4]، وكذلك قراءة الحسن في قوله تعالى:(أَوْ **يُحْدِثْ** لَهُمْ ذِكْراً)[5][6].

٢ – في **الأسماء**:وذلك مثل قراءة مسلمة بن محارب في قوله تعالى:(وَبُعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ)[7]بسكون التاء في (بعولتْهن)، وقراءة أبي عمرو ،في قوله تعالى:(فَتُوبُوا إِلى بَارِئْكُمْ)[8]،بسكون الهمزة، وقرأ الجمهور : « بارِئِكم » بإظهار الهمزة وكسرها .وقرأ أبو عمرو بن العلاء بالتسكين كراهية توالي الحركات ،[9]

وروي عن سيبويه اختلاس الحركة وهو أحسن ، وهذا التسكين يحسن في توالي الحركات[10]

وقال المبرد : لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب ، وقرءاة أبي عمرو «بارئْكم » لحن [11].أما الفراء فقد عزى التسكين إلى التخفيف من

(١) – سورة الأنعام الآية (١٠٩)

(٢) – سورة النساء الآية(١٧٢)

(٣) –سورة النساء الآية (١٧٣)

(٤)سورة الأعراف الآية - (١٢٧)

(٥)– سورة طه من الآية (١١٣)

(٦) انظر: في القراءات السابقة : النشر ابن الجزري ج٢ص٢١٣وص٢١٤،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج١ ص٨٠، و تفسير الأ لوسي ج١ص٤٣٠والمحتسب ،ابن جني ،ج١ص١٢٢،و٢٢٧،٢٠٤، ١٩٩، شرح التسهيل ابن مالك ج١ص٥٧و٥٨

(٧) –سورة البقرة: من الآية (٢٢٨)

(٨)–سورة البقرة آية (٥٤)

(٩) – انظر:الحجة في القرات السبع لابن خالويه ،تحقيق عبد العال سالم مكرم ط٢ ١٩٩٩م ص٨٥

(١٠)–انظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي– (ج ١ / ص ١٤٥)

(١١)–انظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي– (ج ١ / ص ١٥٤)

توالي الحركات وتعليله هذا تعليل صوتي[١]،وقراءة حمزة في تسكين (السيءْ)في قوله تعالى:(اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِءْ)[٢]، وثمة قراءات أخرى تحذف فيها الحركة ،مثل قراءة أبو السمال[٣] بتسكين الجيم في(شجْر)من قال تعالى:َ(فلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجْرَ بَيْنَهُمْ)[٤]،وروي عن الكسائي أنه سكن التاء في (متْعمدا)من قوله تعالى:َ(فلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجْرَ بَيْنَهُمْ)[٥]،وقرأ الجمهور :(تسعة عشر)في قوله تعالى:(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)[٦] مبنيين على الفتح على مشهور اللغة في هذا العدد . وقرأ أبو جعفر: بإسكان العين ، كراهة توالي الحركات[٧] ويرجح الباحث أن الأصل الفتح، فهو اللغة الأولى، ثم لجأت اللغة إلى الإسكان تخفيفا نتيجة التوالي المقطعي المكروه .ثلاثة مقاطع قصيرة .وأصبح الإسكان لغة ثانية تضارع في فصاحتها اللغة الأولى ، وقد جمعت اللغة الحجازية بين اللغتين ، مع غلبة اللغة الأولى ؛ لأن التحريك قراءة أهل الحرمين والإسكان قراءة حفص. والأمثلة كثيرة في التسكين[٨]

---

(١)–انظر:أثر تعدد اللهجات في النحو العربي –ليلى برجس محمد أبو الغنيم ،رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ،٢٠٠٣م ص٩٦

(٢) –سورة فاطر آية (٤٣)

(٣) –هو: قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام، البصري العدوي المقرئ بصري له حروف شاذة لا يعتمد على نقله ولا يوثق به اسمه معتب بن هلا ل توفي سنة (٥٥٧هـ أو ٥٥٩) ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري (د.ت) ج١ص٢٨٧،و ميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجودالناشر دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر١٩٩٥م ج١ ص٢٧٨م

(٤) – سورة النساء آية (٦٥)

(٥) – سورة النساء آية (٦٥)

(٦) –سورة المدثر آية (٣٠)

(٧)–انظر:تفسير أبي السعود ج٦ص٤٠٧،والألوسي ج٢١ص٤٣٠

(٨)– وعلى شاكلة ما سبق الكلمات الآتية: (حسنا:) البقرة ٨٣ و(البخل): النساء ٣٧ و(الرشد): الأعراف ١٤٦ و(عقبا)و(نكرا): الكهف ٤٤ ، ٧٤ و (الرهب): القصص ٣٢ و(نذرا) : المرسلات٦

ومن خلال ماتقدم تبين للباحث أن قراءة حفص قد جمعت بين التحريك والإسكان في الكلمات الثلاثية التي احتملت قراءتها تحريك العين وإسكانها ، ومن ثم يمكن القول بأن قبائل غرب الجزيرة. تلك القبائل الحجازية المتحضرة ، لم تؤثر المقاطع المفتوحة ، كما أنها لم تنفرد بالمقاطع المغلقة ، وإنما جمعت بينهما ، ودلالة هذا أنها حافظت على استعمال اللغتين : اللغة الأولى ، الأصل ، واللغة الثانية ، لغة التخفيف ، وربما يكون الأمر كذلك بالنسبة للقبائل البدوية ، قبائل شرق الجزيرة.

كذلك يمكن للباحث أن يرسي قاعدة ، تخلص في أن " إيثار المقاطع المفتوحة يعد مرحلة متقدمة في اللغة ، وإيثار المقاطع المغلقة مرحلة متأخرة ، ويعد مظهرا من مظاهر التطور اللغوي نحو التخفيف ".

والنحاة في هذه الظاهرة فريقان

الأول : يحمل في قراءة أبي عمرو على الاختلاس، وهذا فريق سيبويه ومن تبعه من النحاة ،كأبي علي الفارسي ،وأبي سعيد السيرافي(١) وابن جني(٢)،

يقول سيبويه :(وأما الذين لايشبعون فيختلسون اختلاسا وعليه، قال أبو عمرو :(بارئْكم)(٣)،والاختلاس من كلام سيبويه الإسراع بالحركة بحيث لا تبين. قال أبو علي الفارسي :(وقال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة في (بارئْكم)و (يأْمرْكم) وما أشبه ذلك مما توالت فيه الحركات فيرى من سمعه أنه قد

---

(١) –السيرافي، أبو سعيد هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد النحوي القاضي. نسبته إلى بلدة سيراف إحدى بلاد فارس .درس ببغداد، القرءان والقراءات وعلوم القرءان والنحو واللغة والفقه والفرائض. درس علومه الأولى بسيراف توفي سنة(٣٦٨هـ) له من التصانيف :شرح كتاب سيبويه ومن كتبه أيضًا: كتاب ألفات القطع والوصل؛ أخبار النحويين البصريين؛ شرح مقصورة ابن دريد؛ الإقناع في النحو، لم يتمه، فأتمه ولده يوسف، وله أيضًا: كتاب شواهد كتاب سيبويه؛ الوقف والابتداء؛ صنعة الشعر والبلاغة؛ المدخل إلى كتاب سيبويه؛ جزيرة العرب .انظر:غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج١ ص ٩٥ ،ومعرفة القراء الكبارللذهبي ج١ص١٢٧

(٢) –انظر: القياس في اللغة العربية د/محمد حسن عبد العزيز دار الفكر العربي الطبعة الأولى ،١٩٩٥م ص٦٨

(٣) –الكتاب سيبويه ج٤ص٢٠٤

أسكن ولم يسكن)[1] والذي دفع سيبويه إلى القول بالاختلاس أنه لايجيز إسكان المرفوع والمجرور في غير الشعر وقد يجوز أن يسكنوا المرفوع والمجرور في الشعر....قال الشاعر:

إذا اعوججْن قلت (صاحبْ) قَوِّم بالدوِّ أمثال السفين العوّم[2]

الثاني :ينكر الإسكان ويلحن من يقرأ به،قال أبو جعفر النحاس: (أما إسكان الهمزة في (بارئكم) فزعم المبرد أنه لحن لايجوز في الكلام ولا في الشعر لأنها حرف الإعراب)[3]

وقد دافع أبو حيان التوحيدي عن قراءة أبي عمرو وقال في الرد على المبرد- السالف ذكره-(وما ذهب إليه ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأْ إلا بأثر عن رسو ل الله -صلى الله عليه وسلم- ولغة العرب توافقه، فإنكارالمبرد لذلك مُنْكَر قال امرؤ القيس:

فاليوم (أشربْ)غير مستحقب إثما من الله ولا واغل[4]

وقال آخر:

سيروا بني العمِّ فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فما(تعرفْكم)العرب[5]

وقد حمل ابن جني على الذين ادعوا أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة ،قال :(والذي رواه صاحب هذا الكتاب اختلاس هذه الحركة لاحذفها البتة ، وهو أضبط لهذا

---

(١)-الحجة أبو علي الفارسي ج٢ص٣،٤

(٢) - الكتاب ج٤ص٢٠٣

(٣) -إعراب القرءان ،أبو جعفر النحاس ج١ص١٧٦

(٤)-امرؤ القيس ،انظر:الصحاح ،واللسان (وغل)ومعنى واغل : الواغل الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم،من غير أن يدعوه إليه ،أو ينفق معهم ،مثل ما أنفقوا وقروي باللسان(أسقى غير مستحقب)

(٥)- البيت للفرزدق في الديوان ،وانظر:البحر المحيط ،أبو حيان ج١ ص٢٠٤،وروي في جمهرة اللغة أن البيت لجرير باب (غلو)

الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا، ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة ،لكن من ضعف دراية)[1]

وظاهرة الإسكان التي اختلف فيها النحاة على النحو الذي عرضناه ظاهرة معروفة في الشعر والنثر وشهرت بها بعض القبايل التي ترتضى عربيتها ،قال ابن مجاهد ،قال ابن عباس ، سألت أبا عمرو عن (يعلمهم الكتاب) فقال : أهل الحجاز يقولون (يعلمُهم)و(يلعنُهم) ولغة تميم(يعلمْهم)و(يلعنْهم) ونسبه الفراء إلى تميم وأسد كما يقول ابن الجزري[2]،

هذا وإنكار قراءة الإسكان أو تفسيرها بالاختلاس يكشف عن اهتمام النحاة بالحركة الإعرابية من حيث إنها علم على وظيفة نحوية، ومن ثم عدوها أهم قرينة من قرائن المعنى النحوي ،وحذفها –لاشك–قد يؤدي إلى لبس[3] وقد تباينت مواقف النحويين من هذه الظاهرة ،فوقف الكوفيون موقف التحرج من تلحين قارئ من القراء السبعة فلجأوا إلى تعليلها تعليلا صوتيا مقبولا ، أما البصريون فقد ذهبوا إلى وهم القارئ وهذا لايجوز عندهم إلا في ضرورة الشعر[4] وقد انحاز ابن جني إلى رأي سيبويه باختلاس الحركة ،واتهم من قرأ بالتسكين بضعف الدراية [5]**والباحث يرجح التعليل الصوتي الذي قال به الكوفيون ؛ ذلك لأن التسكين يعد فرارا من تتابع المقاطع القصيرة** ، وكذلك لايجوز بأي حال من الأحوال الطعن أو التشكيك في القراءات القرءانية ، فأبو عمرو لم يقرأ إلا بما سمع ، وكما يقول ابن الجزري إن تميم وأسد من القبائل التي تميل إلى التخفيف والسرعة في النطق فيسكنون لكثرة الحركات ،أما بقية العرب من أهل المدن والحواضر فيفضلون توفية كل حرف حقه من

---

(١)–المحتسب ابن جني ج١ص١٠١ ،

(٢) – النشر لابن الجزري ج٢ص٢١٣

(٣) – انظر: في هذا الموضوع : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، شاهين ص٣٣٨–٣٦٠،والقياس في اللغة العربية د/محمد حسن ص٧٠

(٤) –انظر:التبيان في غريب القرءان للأنباري ،تحقيق طه عبد الحميد طه ،الهيئة المصرية للكتاب ط١،١٩٨٠م ج١ص٣٤٣

(٥)–انظر: الخصائص ج١ص٧٢–٧٣

الإعراب ونطق الحركات كالحجازيين ،وعلى لغتهم قرأ الكثير بالإشباع[١] وعلى كل حال فإن هذه الظاهرة تحتاج إلى مباحث مستقلة، أو رسالة كاملة تناقش آراء النحويين وعلماء القراءات في الظواهر التي تعددت قراءاتها ،أو جاءت مخالفة لقواعد الإعراب ويمكن الرجوع إلى ماكتب حول هذا الموضوع [٢].

ثانيا :الفرار من توالي المقاطع القصيرة بالحذف

عالج المفسرون حذف بعض الحروف ،على أنه فرار من توالي الأمثال ، ولكن الحقيقة ،هي أنهم كانوا يفرون من تتابع المقاطع القصيرة وذلك مثل قوله تعالى:(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٣]،(أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ)[٤].،فقد وردت (تذكرون) في سبعةعشر موضعا [٥]،مقابل ثلاثة مواضع لقوله تعالى:(تتذكرون)[٦]فالحذف نفسره على أنه فرار من تتابع المقاطع القصيرة ومثل هذه الآية قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)[٧] (فتتنزل)وردت مرة واحدة فقط في القرءان وأما (تنزل) بالحذف فقد وردت في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى:(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)[٨]

(١)- انظر:النشر ج٢ص٢٠٢ ،والتبيان في إعراب القرءان للأنباري ج١ص٣٤٣

(٢)- يمكن الرجوع إلى : أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي –ليلى برجس محمد أبو الغنيم ،رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ،٢٠٠٣م ص٩٦، ورواية الدوري عن أبي عمروبن العلاء –دراسة صوتية وصفية تحليلية –د/عباس السر محمد علي –جامعة أم درمان –السودان١٩٩٨م

(٣)–سورةالأنعام آية (١٥٢)

(٤) –سورةالأنعام آية (٨٠)

(٥) –وردت هذه الآية بالحذف في :سور كثيرةهي : الأنعام (١٥٢)والأعراف(٣)،و٥٣)ويونس(٣)،وهود(٢٤،٣٠)،والنحل(١٧)،والمؤمنون(٨٥)،والنور (١،و٢٧)،والنحل(٦٢)،والصافات(١٥٥)والجاثية(٢٣)والذاريات(٤٩)،والواقعة (٦٢)،والحاقة (٤٢)

(٦) –وردت بإثبات التاء في :سورة الأنعام (٨٠)والسجدة(٤)،و غافر (٥٨)

(٧) –سورة فصلت آية (٣٠)

(٨) –سورة الشعراء آية(٢٢١)ووردت في الشعراء(٢٢٢)و القدر (٤)

كما أن هنا ك آيات كثيرة حذفت منها التاء ولاشك أن حرف التاء كان يشكل مقطعا قصيرا (ص ح)في هذه الآيات [١]ومنها، قوله تعالى:(وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ)[٢]و (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ)[٣]و (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)[٤]و(وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)[٥] و (وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٦] و(أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [٧] و(قلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ) [٨]، (يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) [٩] و،(إِذْ تلقونه بِأَلْسِنَتِكُمْ) [١٠]،(وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولى) [١١]و(لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ) [١٢](مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ) [١٣]،و (وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ)

[١٤]،(وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) [١٥] (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[١٦]و(إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) [١٧]و(لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) [١] ،(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

---

(١)–دلالة الظاهرة الصوتية في القرءان الكريم–خالد قاسم حسين – رسالة دكتوراه – جامعة اليرموك كلية الآداب –٢٠٠٤م

(٢)– سورةالبقرة: من الآية(٢٦٧)

(٣)–سورة البقرة آية (٢٨٠)

(٤)–سورة آل عمران(١٤٣)

(٥)–سورةالأنعام: من الآية (١٥٣)

(٦)– سورة المائدة: من الآية (٢)

(٧) –سورة لأنفال: من الآية(٤٦)

(٨) –سورةالتوبة: من الآية (٥٢)

(٩)– سورة هود: من الآية (١٠٥)

(١٠)–سورة النور: من الآية (١٥)

(١١)–سورة الأحزاب: من الآية(٣٣)

(١٢)–سورة الأحزاب: من الآية(٥٢)

(١٣)– سورة الصافات آية (٢٥)

(١٤) –سورةالحجرات: من الآية (١٢)

(١٥)–سورة الحجرات: من الآية (١١)

(١٦) –سورة الحجرات: من الآية(١٣)

(١٧) –سورة القلم آية (٣٨)

عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [٢]و(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ)[٣]و(وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ)[٤]و(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٥] ،

كل هذه الأفعال قرئت بتخفيف الحرف الثاني وبتشديده، والتخفيف قراءة حفص عن عاصم[٦]. والأصل فيها أن تبدأ بتاءين كما أشرنا من قبل، وكل القراء قرأوا بالتخفيف، غير أن بعضهم خفف بالإدغام، والآخرون كانوا أكثر تخفيفا؛ إذ كان تخفيفهم بالحذف، أي بحذف إحدى التاءين يقول الرازي: **(الحروف المتقاربة إذا اجتمعت خففت تارة بالحذف وتارة بالإدغام)**[٧]، والحذف يرجع إلى حرص اللغة على مبدأ درء التوالي المكروه، وهذا ما يؤكده الدرس الصوتي الحديث ؛ إذ يؤكد أن حذف التاء يرجع إلى أن لغتنا العربية تكره توالى مقاطع مماثلة ، وهي من النوع القصير في النماذج التي عرضنا لها ، ومن ثم لجأت إلى التخلص من هذا التوالي المقطعي ، فكان سبيلها في ذلك أحد أمرين : **الإدغام أو الحذف** ، وقد استعملت لغة القرءان . قراءة حفص . كلا الأمرين ، وكلاهما شاع في اللغة الحجازية ، بصرف النظر عما قاله العلماء : هذا لغة كذا وذاك لغة كذا.[٨]

---

(١) –سورة الواقعةآية(٦٥)

(٢) –سورة الممتحنةالآية(٩)

(٣) –سورة الملك: من الآية(٨)

(٤)– سورة التحريم: من الآية(٤)

(٥)–سورة البقرة: من الآية(٨٥)

(٦) انظر: . السبعة في القراءات. ابن مجاهد. ت: د/شوقي ضيف. ط/ثانية القاهرة ١٩٨٠ ص ١٦٣ و ٣٨٨ و ٤٦٦ و ٦٧٢ . والنشر لابن الجزري٢/٢١٨ و ٢٦٦ و ٣١٠ و ٣٣٤ و ٣٩٨ ، والإتحاف للدمياطي١/٤٥٨ و ٥٠١ و ٢/٣١١ و ٥٨٩

(٧)" التفسير . التفسير الكبير. فخر الدين الرازي. ط/دار الفكر بيروت (بدون تاريخ).١٦٩/٩

(٨)–انظر: الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية والتركيب دكتورعلاء إسماعيل الحمزاوي قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا(نت).

وفـي كل مـا سبق ،لـم نعين المقطـع المحـذوف ، هل هو المقطـع الأول أم الثـاني ؟ إلا أنـه مـن الواضـح أن الحـذف يكـون للمقطـع الثـاني ،يقـول الزجـاج [١]: (وأصـله تتذكرون ..)فحذفت إحدى التاءين،والمحذوفة الثانيـة ،لأن التكرار بها وقـع ،وليس الأول بمحذوف ،لأن الأول علامة المضارعة ،والعلامات لاتحذف)[٢](وبيان انتقال الحدث من الزمن الماضـي إلـى الزمن الحاضـر أو المستقبل)[٣]أما الثانية: فحذفها أهون لأنها زائدة ،وأن الثقل يحصل عندها ،

وفي كل ما سبق نفسر حذف التاء على أنه فرار من تتابع المقاطع القصيرة وهذا لايعنـي أن اللسان العربـي قد يعجز عن النطق بكلمات تتّابع فيها المقاطع القصيرة ،ولكنه –كما ذكرنا–يميل إلى التخفيف من المقاطع وهذه سمة من سمات اللسان العربي .

وعلى الرغم من هذا فإن العربية قد جمعت بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة وذلك في الأفعال الماضية الثلاثية التي تتصل بها كاف الخطاب والمخاطبة في حالة الوصل وذلك مثل : شكَرَك (ص ح – ص ح – ص ح – ص ح) شكركِ وهـذه هـي الحالـة الوحيـدة التـي تجمـع فيهـا العربيـة بـين أربعـة مقـاطع قصـيرة . [٤].ومنـه(رجعك) فـي قولـه تعـالى:(فَـإِنْ رَجَعَـكَ اللَّـهُ إِلـى طَـائِفَـةٍ مِـنْهُمْ)[٥]وتقطيعها كالتالي: (رَ/جَ/عَ/كَ)=(ص ح/ص ح/ ص ح/ص ح)،وأكثر ماجتمع في كتاب الله عز وجل ،من الحروف (المقاطع القصيرة)ثمانية؛ وذلك في موضعين من سورة

(١)– الزجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة.ولد ومات في بغداد. (٢٤١ – ٣١١ هـ = ٨٥٥ – ٩٢٣ م)كـان فـي فتوتـه يخـرط الزجـاج ومـال إلـى النحـو فعلمـه المبرد.من كتبـه (معـاني القرءان – خ) و (الاشـتقاق) و (خلـق الانسـان – ط) و (الامـالي) فـي الادب واللغة، و (فعلت وأفعلت – ط) في تصريف الالفاظ و (المثلث – خ) في اللغة، مهيأ للنشر في بغداد، و (إعراب القرءان – ط) ثلاثة أجزاء.انظر:الأعلام للزركلي ج١ص٤٠

(٢)–إعراب القرءان ، الزجاج ج٣ص٨٤٩

(٣) –المغني الجديد في علم الصرف ، محمد خيري حلواني ،بيروت ،دار الشرق العربي (د.ت)ص٢٤

(٤)– الدراسات الصوتية مصدر سابق ص١٣٧.

(٥)–سورة التوبة آية (٨٣)

يوسف؛أحدهما:قوله تعالى: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً)[١] ،وقوله تعالى:(حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي)[٢]. على قراءة من حرك الياء في ليَ وأبيَ ومثل هذين الموضعين قال تعالى:(قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لكما سلطانا)[٣]،وإذا كان جواز اجتماع أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة –في كلمة واحدة–على قلته في القرءان الكريم فإنه قد لايرد في الشعر مطلقا ، ويمكن أن نلمس آثار عدم تقبل الشعر ،لتوالي المقاطع القصيرة، فيما يلي:

١–لايرد في الشعر العربي، الصيغ الاسمية التالية،مضافة إلى ضمير المخاطب:فَعِل مثل (كَتِف)،وفُعُل؛مثل(فُرُش)،وفُعَل؛مثل: (حُجَج)؛ فلا يرد في الشعر مثل : (كتفك،وقلمك،وقربك ،وفرشك،وحججك،و وما إلى ذلك مع أنه جائز في النثر)[٤]

٢– يكثر في الشعر العربي، تسكين لام :(ملْك) بدلا من تحريكها؛ فراراً من توالي ثلاثة مقاطع قصيرة.مثال ذلك قول عمرو بن كلثوم:

إذا ما الملْك سام الناس خسفا أبينا أنْ يقرَ الخسْف فينا [٥]

٣–يقل ورود المفرد: (رَجُل) في الشعر؛ مثل قول طرفة:

أنا الرَّجل الجعدُ الّذي تعرفونه خَشاشٌ كرأْسِ الحيّةِ المتوقِّدِ[٦]

ويكثر بدلا منها في الشعر كلمة : (مرْء) النادرة الورود في النثر[٧]

كقول الراعي النميري:

ولا تُعْجِلُ المرْءَ قبل الورو كِ وهْيَ بركْبته أبصرُ[١]

---

(١)–سورة يوسف آية (٤)

(٢) –سورة يوسف آية (٨٠)

(٣)–سورة القصص آية (٣٥)

(٤) –فصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب ص١٥٨

(٥)–ديوان عمرو بن كلثوم ، صنعه الدكتور علي أبو زيد، دار سعد الدين،سوريا ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م ص١٠٠

(٦)–شرح المعلقات السبع ،الزوزني، مكتبة الرياض الحديثة للنشر والتوزيع، الرياض،(د.ت)،ص٩٠

(٧) فصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب ص١٥٩–

٤- لايرد في الشعر مثل : (ثلاثمائة) و(أربعمائة) وما أشبه ذلك[٢]؛لتوالي ثلاثة مقاطع قصيرة أو أكثر فيها،ويستعيض عنها الشعراء بعبارات مثل (ثلاث مئين)و(أربع مئين)،وقد فر النابغة الذبياني من عبارة: (أربع ليال)، المشتملة على ثلاثة مقاطع قصيرة،وقال بدلا من ذلك:

باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثمّ واحدةً　　　بذي المجازِ تراعي منزلاً زِيَمَا[٣]

٥-يستعمل في الشعر كلمة (حِجَّة) مع العدد، فيقال مثلا: (عشرين حجة) وهو تعبير نادر في النثر[٤]،ويفر بذلك الشاعر من توالي ثلاثة مقاطع قصيرة، في عبارة (عشرين سنة) .مثال على ذلك قول لبيد: [٥]

رعى خرزاتِ الملْكِ عشرين حِجَّةً　　　وعشرين حتى فاد والشيب شاملُ

ومنه قول زهير بن أبي سلمي:

وقفت بها من بعد عشرين حِجَّةً　　　فلأياً عرفتُ الدّار بعد توهُّمِ[٦]

٦-الشعر العربي ،لايقبل الفعل الماضي الثلاثي الصحيح، وبعض الناقص المسند إلى الغائب، إذا لم يأت بعده اسم مبدوء بهمزة الوصل؛ فلا يرد في الشعر مثل (كتب سعد)و(لقيَ عدوّا)و(قُتِلَ في الحرب) و(قَتَلَهم) و(ضرَبَ كلبا) وما إلى ذلك[٧] وهذا أبو العلاء المعري يقول : (لايزاد في المنظوم على جمع بين أربعة أحرف متحركة، فأما النثر فيجمع الناطق فيه بين

---

(١) – ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي ، دار صادر ،بيروت،ط١ ٢٠٠٠م،ص١٢٨

(٢)فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب ص١٦٠

(٣) – ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م/ص١٠٣

(٤)فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب ص١٦٠

(٥)–ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت١٣٨٦هـ /١٩٦٦م،ص١٣٦

(٦)– ديوان زهير بن أبي سلمى وا ،تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٢م/ص١٠

(٧)– فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب ص١٦١

متحركات كثيرة ، لأنـه لايقدر أن يقول: صَرَبَ وفعل ،و صنع ...إلى أن ينقضي النفس)[١]،

والحديث عن خصائص الشعر العربي من ناحية مقطعية وصورالمقاطع في الشعر وأشكالها بحاجة إلى مباحث مستقلة ،ولكن أردنا أن نشير لبعض هذه الخصائص مقارنة مع ما هو موجود في القرءان الكريم .

ثالث عشر : – كما أنه من قواعد اللغة العربية لايبدأبساكن ولايوقف على متحرك ،والساكن في اصطلاح النحويين لايقابل الصامت إنما يقابل الصامت والحركة معا ،بمعنى أنه لايمكن الانتقال من الصامت المبدوء به الكلام دون اتباعه بالحركة فإنها–العربية –تميل إلى إقفال المقاطع المفتوحة والتزمت إسقاط الحركات القصيرة (أعني الحركات الإعرابية) من آخر الكلمات عند الوقف ، وإسقاط الحركات الإعرابية يعني إغلاق المقاطع في نهاية الكلمة ،وخاصة إذا كان المقطع قصيراً مفتوحا ، ومنهج العربية هذا يفسر لنا بعض الظواهر،منها:

زيادة هاء السكت على أواخر الأفعال والأسماء والأدوات التي لا يجوز سقوط الحركة القصيرة من أواخرها في الوقف: . وذلك مثل : (يتسنَّه) في قوله تعالى:(فَانْظُرْ إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)[٢].

وفي الأسماء : قوله تعالى: (وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) [٣] و(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) [٤]

فهاء السكت الغرض منها إقفال المقاطع المفتوحة، قال ابن يعيش (فالحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً ، كما أن الحرف المبدوء به لا يكون إلا متحركاً – وذلك لأن الوقف ضد الابتداء ، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركاً .فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده .هو السكون[٥] ، وحكم ابن يعيش على أن الوقف

(١)– فصول في فقه العربية رمضان عبد التواب ص١٦١

(٢) سورة البقرة آية (٢٥٩)

(٣)سورة الحاقة آية (٢٦)

(٤)سورة الحاقة آية (٢٩)

(٥)– شرح المفصل ابن يعيش جـ٩/ ٦٧

لايكون إلا على ساكن ناتج من حكمهم على حروف المد على أنها ساكنة ،وعلى الغالب في اللغة من ميلها إلى إقفال المقاطع المفتوحة ،

إلا أننا نجد أن هناك كلماتِ كثيرة نقف عليها بمقطع مفتوح من غير أن نضطر إلى إغلاقه وذلك مثل أدوات الاستفهام في(عمّ)في قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[1] ،و(لم)في قوله تعالى:(لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ)[2] ومثل بعض الآيات التي تنتهي بمقطع مفتوح عند الوقف، مثل (رحيما)في قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً)[3]،و(توابا)في قوله تعالى:(وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً)[4] فالقطع على أن اللسان العربي يبدأ بصامت ولايقف إلا على متحرك فيه نظر ،وهذا على اعتبار أن المدود سواكن وعل العكس يرى الباحث أنها حركات طويلة ،وإذا كان السلف قد حكموا على ذلك، فهم –على جهدهم الذي لايقارن – معذورون ؛لأنهم كانوا يعدون الحركات الطويلة سواكن في الوصل أو في الوقف . والدليل على ما جئنا به هو تقطيع الكلمات السالف ذكرها، حتى يتبين ذلك .

١-(توابا)توزيعها المقطعي (تو/وا/با)=(ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح)

٢-(رحيما) وتوزيعها المقطعي (رَ/حي/ما)=(ص ح/ص ح ح/ص ح ح)

٣-(لم)=(لِ/مَ)=(ص ح /ص ح)

٤-(عمّ)=(عمْ/مِ)=(ص ح ص/ص ح)

والأمثلة كثيرة في هذا الباب ،ومن الحالات التي كانت العرب تميل إلى إغلاق المقاطع المفتوحة،

ظاهرة الوقف بالهمز عند بعض العرب مثل (حبلى –) ورأيت (رجلا) فيقولون(حبلأ ورجلأ) ،قال سيبويه: (وزعم الخليل أن بعضهم يقولون رأيت رجلأ) فيهمز وهذه بلأ وتقديري هما : رجلع و حبْلَع فهمز لقرب الألف من الهمز حيث علم

---

(١)-سورة النبأ آية (١)

(٢)-سورة الصف آية (٢)

(٣)-سورة النساء آية (١٦)

(٤) -سورة النصر آية(٣)

أنه سيصير إلى موضع الهمز فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم)[1]. *

و بعض اللهجات مالت إلى إغلاق المقاطع المفتوحة في حشو الكلمة وفي طرفها وفي نهاية الكلمة مثل : يد ّو دمّ ،وحرّ ،وهنّ ومن هذا القبيل [2].وإذا كان الفرارمن تتابع المقاطع القصيرة بالنثر على هذا الشكل فهو بالشعر أشد فرار.

رابع عشر : – يكره في اللغة العربية الفصحى المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) إلا في الكلمة، الموقوف عليها – أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق وهذه هي الحالة الأخيرة التي عبر عنها اللغويون بالتقاء الساكنين وهو أن يكون الأول حرف لين ، والثاني مدغماً في مثله[3].

فإذا نشأ هذا المقطع اشتقاقياً من غير هاتين الحالتين . حولته اللغة إلى مقطع من النوع الثالث (ص ح ص) وبما أن – المقطع الطويل المغلق بصامت – مكروه في العربية على الرغم (من وجود الأمثلة التي قد ورد بها) فقد كانت العربية تفر منه حتى في مواضع جوزها النحاة واللغويون ،وذلك في باب (دابّة)و(ضالين)و(جانّ)،وقد كانت تنطق بهمز(دأبة)(ضألين)(جأن)،

إلا أنه ينبغي أن ننبه إلى أن هذا المقطع قد ورد في بعض قراءات القراء وبعض كلام العرب وذلك مثل قراءة أبي عمرو لقوله تعالى:(محيايْ) بالتسكين وقفا ووصلا،وقد فصلنا الحديث في هذا الموضوع في المبحث السابق الخاص بهذا المقطع.

خامس عشر: الكلمة العربية قد تتكون من مقطع قصير ،مثل بعض حروف الجر والعطف والاستفهام،أو من مقطع طويل ،مثل بعض الحروف والأدوات،ولكن أكثر الأسماء والأفعال العربية تتكون من مقطعين فأكثر ،،ولهذا الموضوع مناسبة

---

(١) –الكتاب سيبويه ،ج٤/ ١٧٦–١٧٧.*وظاهرة الهمزة في مثل هذه الأمثلة لاشك أنها تؤثر في شكل المقطع من مقطع مفتوح إلى مقطع مغلق

(٢) الدراسات الصوتية للبهنساوي ص١٤٣

(٣) شرح المفصل ابن يعيش ج ٩/ ١٢٠.

في البحث عن الخواص البنيوية للكلمة العربية[١](ومن النادر أن نجد الكلمات ذوات المقطع القصير ،تعطي معنى في ذاتها إلا حينما نصوغ فعل أمر من اللفيف كما في الفعل(وفى) مثلا فنقول(فِ) وهي حالة استثنائية استد ركتها اللغة بإ قفال المقطع بها ء السكت ، فيقال(فه) ليصبح المقطع مقفلا في حالة الوقف)[٢]أما الشكلان الآخران للمقطع ،وهما شكلا المقطع الطويل مفتوحا ومقفلا ،فقد صاغت اللغة في كليهما كلمات أكثر عددا ،و أكثر تحملا للمعنى ،ومنهما كانت أدوات كثيرة ، وضمائر شخصية ،إشارية ، وموصولة ،واستفهامية ، وتعجبية)[٣] (فا لضمائر الشخصية.مثالها (هو. وهي في حالة الوقف وأما الإشارية ذا ، وذو وذي.......إلخ ، وأما الموصولة فهي اسما الموصول (من) والاستفهامية ،هل ،......إلخ والتعجبية ما ... الخ[٤]

.

(١)–علم الأصوات مالمبرج ص١٦٨

(٢)–المنهج الصوتي للبنية العربية –رؤية جديدة في الصرف العربي مؤسسة الرسالة –سوريا ١٤٠هـ –١٩٨٠ م ص٣٨

(٣)–نفس المصدر السابق ص٥١

(٤)–الاختلاف بين القرآت في الأفعال ،دراسة لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلا لية دكتورة–اشرتش سلور بن محمد،جامعة القرءان الكريم–كلية أصول الدين ٢٠٠٤ م ص١٦١

الخاتمة والنتائج

أولا:-تكمن أهمية المقطع في كونه يمثل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية (الفونيم ثم المقطع ثم بقية الفونيمات فوق التركيبية) كما أنه يساعد في الكشف عن تفسير كثير من القضايا اللغوية

ثانيا:- كان المقطع معروفا منذ القرن الرابع الهجري عند علمائنا الأجلاء من فلاسفة ،وأطباء ،وعلماء كلام ،إلا أنهم لم يقدموا دراسة علمية منهجية حول المقطع بمفهومه الاصطلاحي المعاصر ،وربما كانت الدراسة العروضية في روحها هي أقرب دراسة تماثل دراسةالمقاطع في اللغة العربية ،مع الفارق البسيط بينهما.كون المقطع يتكون من (صامت وحركة طويلة أوقصيرة) معتبرا حروف المد حركات طويلة على عكس الدراسة العروضية التي تعدها سواكن.

ثالثا:-تباينت وجهات النظر حول مفهوم المقطع عند علماء اللغة المحدثين و يذهبون في تعريفه مذاهب شتى (صوتية فيزياوية ، أو مخرجيه (نطقية) أووظيفية) ومن اللغويين من ركز أكثر على الناحية الفسيلوجية – فعرف المقطع على أنه (نبضة صدرية) ومن نظر إليه نظرة فيزياوية فيعرف المقطع بأنه قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من أما الذين نظروا إليه (وظيفيا) فبناءَ على أنه تتابع بين الصوامت والحركات لتؤدي وظيفة ما،

رابعا:- تحديد المقطع مرتبط بمعرفة النظام المقطعي للغة المدروسة. وبمعرفة حدود النبضات الصدرية لمقاطع الكلمة . فكل نبضة تمثل مقطعا. وكذلك معرفة المفصل لمقاطع الكلمة كما أن السياق والمعنى وطبيعة البنية كفيلة بتحديد بداية ونهاية المقطع

خامسا : - إنتاج المقطع لايعتمد فقط على ضغط الحجاب الحاجز وهواء الرئتين، بل يعتمد على جهاز النطق بأكمله؛ لإنتاج الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل.

سادسا:- الفونيمات فوق التركيبية مرتبطة ببعضها و لها تأثيرها الواضح في المقاطع الصوتية ،نوعها ،وشكلها ،وعددها ،وكمياتها الصوتية وغيرذلك.وأنه لايمكن

دراسة أي نوع منها دون الوقوف على المقطع الصوتي فهو الأساس لهذه المجموعة.

.

سابعا:– يعد الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في نظم الآيات القرءانية سببا في حلاوة الإيقاع وعذوبة النغم

ثامنا:– تتنوع المقاطع في القرءان الكريم ،ولعلّ السر في تنوع هذه المقاطع ، رغبة التعبير القرءاني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج من تكرار قالب صوتي تكرارا زائد ا إضافة إلى أن بعض المقاطع تتناسب والمقتضى الدلالي

تاسعا:–همزة الوصل افترضتها طبيعة النظام المقطعي للغة العربية فهي تقوم بتحويل مقطع مرفوض بهذا الشكل (ص ص ح) إلى مقطع مألوف في نظام العربية وهو المقطع المتوسط (ص ح ص)،

عاشرا:– السكون عنصر صوتي له قيمته الوظيفية والصوتية ويظهر ذلك في أثر الأبنية المقطعية و الصرفية والنحوية والتمييز بينهما و**لايلتقي ساكنان في اللغة العربية إلا في مواضع هي:**

١–الوقف

٢–(في الوصل) بشرط أن يكون الأول منها حرف مد ولين (حركة طويلة) ، وأن يكون الثاني مدغما في متحرك بعده.نحو (خاصة ، وعامة ،وكافة ودابّة) وعلى الرغم من هذا التجوّز إلا أن بعض العرب كان يفر من هذه الحالة ويبدل الحركة الطويلة همزة كما جاء ذلك عند بعض القراء في قوله تعالى:(الضألين،وجأن،دأبة) وفي هذه الحالة نجد أن النحويين وعلماء التجويد نظروا إلى (الألف والواو والياء) المدات ، على أنها سواكن على الرغم من بعض إشارات بعضهم –كما بينا سابقا – على اقترانهن بالحركات أما في الدرس الصوتي الحديث فإن (الألف، والواو، والياء) حركات طويلة،وبناءَ على ذلك فليس هناك التقاء ساكنين وإنما الحاصل وقوع مقطع مكروه (ص ح ح ص)

حادي عشر:-قد يجتمع صامتان في اللغة العربية كما جاء في بعض القراءات القرءانية إلا أن الحكم على عدم الالتقاء هو على الكثرة الغالبة من ألفاظ القرءان الكريم

ثاني عشر:-تكمن أهمية الحركات في أنها وسيلة للتغلب على صعوبة النطق. والحركات-أيضاَ- مقياس للأداء السليم للغة ، كما أن الحركات هي أساس تقسيم الكلام إلى مقاطع ،فأي كلمة تستطيع تقطيعها بناءَ على عدد الحركات التي تكون فيها باعتبارها نواة المقطع ولأنها تملك قوة إسماع عالية جدا. فهي التي تؤلف قمم المقاطع في العربية ومن أجل ذلك لا نجد مقطعا عربيا مؤلفا من صوامت فقط -كما هو الحال في بعض اللغات

ثالث عشر:-المقطع العربي لا يقبل توالي حركتين في بنيتيه (السطحية والعميقة) في مقطع واحد ،كما لا يقبل هذا النظام توالي هاتين الحركتين في مقطعين دون وجود فاصل صامت بينهما ، وإذا ما أدى السياق إلى التقاء حركتين فإن العربية تعمد إلى تخليق أشباه الحركات كي تفصل بين الحركات المتتابعة ،أوتقحم الهمزة كما هو الحاصل في قراءة التحقيق أو وجود وقيفة صغيرة .أما في البنية العميقة فيحدث أن تندمج الحركات اندماجا تاما إذا كانت من الجنس نفسه ،وأما إذا كانتا من جنسين مختلفين ،فإنهما لايمكن أن تندمجا معا ،بل قد تلجأ اللغة إلى التخلص من هذا الحرج الصوتي عن طريق حذف إحدى الحركتين أو انزلاق شبه حركة بينهما أي (الياء أوالواو) وربما لجأت اللغة إلى طرق أخرى ،قد بيناها سابقا.

رابع عشر:-تتجاذب أبعاد الوحدات اللغوية عدَّة أنواع من المقاطع وهي بشكل عام تسعة مقاطع ولكن الشائع منها (الخمسة الأولى)أما المقاطع الأخرى التي تبدأ بحركة أوتنتهي بصامتين وحركة فلا شيوع لها في اللغة.

خامس عشر:-الكلمة العربية المجردة لايزيد عدد مقاطعها على خمسة ،أما غير المجردة لاتزيد على ثمانية مقاطع ،ولكن من خلال الاستقراء لكلمات القرءان الكريم تبين الآتي :

١-مقاطع القرءان الكريم جاءت مكونة من مقطع أو مقطعين أوثلاثة أو أربعة أو خمسة مقاطع.

٢- كلما زادت اللواحق والسوابق في الكلمة زاد عدد مقاطعها

٣- كلما زاد عدد المقاطع قل ورودها

٤- الكلمة المكونة من ثما نية مقاطع ،نادرة جداَ حسب علم الباحث

٥-ويقودنا الاستقراء لمقاطع الكلمة العربية أن هناك ترابطا بين الكلمة و المقطع والمورفيم ولكن كلا منها يدل على شيء مختلف؛حيث تبين أن المورفيم قد يتكون من مقطع واحد أو أكثر والمورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى وكذلك الكلمة قد تتكون من مقطع مثل (في) أو أكثر وقد تكون الكلمة مورفيما واحدا مثل (كتاب) أو أكثر من مورفيم مثل (الكتاب)

سادس عشر:-إن اختلاف القراءات واللهجات في القرءان يؤثر في شكل المقطع ،وفي صوره وفي عدده ، كما أن للاختلاف أثراً في الدلالة الناتجة عن التغيرات المقطعية الصوتية والصرفية والنحوية. كما تبين للباحث – أيضاَ- مدى ارتباط النحو العربي في المقاطع الصوتية ،وأن للمقاطع الصوتية صلة وثيقة بالدرس النحوي-والمتمثلة في الحركات الإعرابية من تسكين وتحريك ، ومن ماض إلى أمر ، ومن مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول .وغيرها من الأمور التي تؤكد ارتباط المقاطع بالنحووالصرف والدلالة.وهذا الارتباط يؤكد من أهمية المقطع في الدرس اللغوي.

سابع عشر: جاءت الصورالمقطعية في القرءان الكريم كالتالي:

المقطع الأول: هو المقطع القصير المفتوح (ص ح):

١-يأتي في بداية الكلمة و في وسطها وفي نهايتها ويأتي مورفيما مستقلا ومن هذا المقطع القصير وحده يمكن أن نجد كلمات لغوية ذات معنى أو بالأحرى ذات وظيفة ، ومن ذلك حروف الجر ، كا لباء،والكاف ، واللام، والواو ، وهي ذات وظائف متعددة ،تؤديها في الجملة .

٢- يعد هذا المقطع أكثر المقاطع ورودا في بداية الآيات و أقل المقاطع ورودا في نهايات الآيات.كما أنه يتغير غالبا عند الوقف عليه.

٣-يندر تتابع هذا المقطع ثلاث مرات في كلمة واحدة مجردة ، وأكثر ما اجتمع في كتاب الله عز وجل ،من المقاطع القصيرة ثمانية؛ وذلك في موضعين من سورة يوسف.

المقطع الثاني :هو المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)وصوره كالتالي:

١ -يأتي في بداية الكلمة وفي وسطها وفي نهايتها ،و يندر تتابعه مرتين في كلمة مجردة .كما أنه يقل تتابعه أكثر من مرتين في كلمة غير مجردة،

٢--يأتي مورفيما مستقلا مثل أداة النداء(يا)والنفي (لا)و(ما)في كل حالاتها

٣-لم يرد اسم على شاكلة هذا المقطع ،في القرءان الكريم

٤-لم يرد في الأفعال عدا فعل الأمر(قو)من قوله تعالى:(**قوا** أنفسكم وأهليكم نارا)[١] وهو الفعل الوحيد في القرءان الكريم الذي تشكل من هذا المقطع

٤-يرد قليلا في بداية الآيات ويكثر وروده في الوسط. وفي الآخر

المقطع الثالث: المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص).

١-يأتي في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها،

٢- يأتي منفردا في كلمة مثل(من ،وعن..)وفي الأفعال مثل فعل الأمر(قل) و قد يأتي متكررا أربع مرات مثل قوله تعالى:(اسْتكْبرْتم)[٢] (اسْ-تكْ-برْ-تمْ)=(ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص ح).

٣-يأتي غالبا مع همزة الوصل ،في حذفها ،أوإثباتها

المقطع الرابع: الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص).

١-يأتي في أول الكلمة مثل قوله تعالى:(دآبَّةٍ) [٣]ويأتي في وسط الكلمة ،مثل قوله تعالى:(الحآقّة)[٤] .ويأتي في آخر الكلمة في حالة الوقف ،مثل قوله تعالى:

---

(١)-سورة التحريم آية (٥)

(٢)- سورة الأحقاف آية(١٠)

(٣)سورة النحل آية (٦١)

(٤)- سورة الحاقة آية (١)

(المسْتقيم) [١]كما أنه قد يأتي حتى في الوصل ،في بعض القراءات مثل قراءة نافع، في قوله تعالى: (محْيايْ) ،

٤- ويأتي مستقلا في حالة الوقف مثل (قال)

٥-يأتي في أول الكلمة وفي آخرها في حالة الوقف، مثل قوله تعالى:(حاجُّوك) [٢] أو قد يتحول في الوصل إلى مقطع متوسط ،مثل قوله تعالى:(فعّالٌ[٣] .

المقطع الخامس (ص ح ص ص)

١-يأتي مستقلا في حالة الوقف ،مثل قوله تعالى:(خوف)

٢-يأتي في نهاية الكلمات في حالة الوقف -أيضاَ- مثل قوله تعالى:(الصبر) [٤] فمقاطعها (اصْ-صبْرْ)=(ص ح ص/ص ح ص ص)

٣-هذا المقطع خاص بالوقف إلا ما ندر عند بعض القراء مثل قوله تعالى:،: (الشمْسْ سراجا)[٥]. فقد كان السوسي يقرأ با لإدغام

٤- لايأتي متتابعا في كلمة واحدة في القرءان الكريم

المقطع السادس (ص ح ح ص ص)

لم يرد هذا المقطع في القرءان الكريم إلا في كلمات نادرة في حالة الوقف مثل قوله تعالى: (جانٌّ) [٦]

المقطع السابع (ص ح ح ص ص ح)

لم أقف على كلمة في القرءان الكريم تأتي على صورة هذا المقطع .

---

(١)سورة الفاتحة آية(٦)

(٢) - سورة الجاثية آية(٢٠)

(٣) - سورة البروج آية(١٦)

(٤) - سورة االعصر آية(٤)

(٥)- سورة نوح آية (١٦)

(٦) - سورة النمل آية(١٠)

ثامن عشر:- أكثر المقاطع -وروداً-في بداية الآيات هو المقطع القصير (ص ح) ثم المقطع المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص) ثم الطويل المفتوح(ص ح ح) .-المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) هو أكثر المقاطع -ورودا- في نهاية الآيات عند الوقف.أما في حالة الوصل فقد تنتهي بمقطع قصير (ص ح) أو بمقطع متوسط(ص ح ص).

تاسع عشر:-أكثر المقاطع شيوعا في القرءان الكريم هي المقاطع الثلاثة الأولي أما الرابع والخامس فغالبا ما يختصان بالوقف .وأما المقطع السادس- في حالة الوقف -فنادرٌجدّا. ،وأما المقطع السابع فليس له أثر في القرءان الكريم حسب علم الباحث.

عشرون:- تكره العربية المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) في النثر وفي الشعر ولذلك لجأت العربية إلى التخلص منه بطرق مختلفة كتقصير الصائت في الأفعال ،وإقحام الهمزة في بعض الأفعال والأسماء كما تكره العربية هذا المقطع مع الاسم المحلى بأل ،وقد تشكل هذا المقطع في كثير من الآيات فقد يسبق الاسم المحلى بأل فتحة طويلة أوضمة طويلة أوكسرة طويلة في الحروف والأسماء والأفعال،

- فإذا كان الصائت فتحة طويلة فإنه يأتي في الحروف والأسماء والأفعال.وكذلك إذا كان الصائت ضمة طويلة عدا الحروف.

-وإذاكان الصائت كسرة طويلة فإنه يكثر في الحروف ويندر في الأسماء وفي الفعل الماضي في بعض القراءات و يندر جداً في فعل الأمر التي لم يقف الباحث إلا على فعل واحد في القرءان الكريم هو (ادخلي) في قوله تعالى:(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ)(١)

(١)-سورة النمل آية (٤٤)

واحد وعشرون:من أهم خصائص المقطع العربي ما يلي:

١:-أقل ما تتركب منه الكلمة العربية هو مقطع واحد وأن أكثر ما تتكون منه الكلمة العربية المجردة خمسة مقاطع في حالة وأكثر ما اجتمع في كلمة غيرمجردة في القرءان الكريم ثمانية مقاطع كما وضحنا سابقاً.والثمانية مثلنا لها ،بقوله تعالى:(فلنولّينّك)=(ف/ل/ن/ول/ل/ين/ن/ك)،.

٢- يبدأ المقطع في العربية بصوت صامت يتبعه صوت صائت (حركة)أي (ص +ح)

٣- لا يجوز أن تبدأ الكلمة العربية بصامتين (ص ص).

٤-لا يبدأ المقطع في العربية بصوت صائت

٥ -لا تسمح العربية والساميات عامة بالتقاء حركتين التقاءً مباشراً. .

٦- يكره النظام المقطعي العربي توالي أربعة مقاطع من النوع الأول (ص ح) وبذلك تفسر بعض القضايا التي سكنت من غير علة صرفية أونحوية و خلص الباحث إلى نتيجة مفادها أن

"إيثار المقاطع المفتوحة يعد مرحلة متقدمة في اللغة ، وإيثار المقاطع المغلقة مرحلة متأخرة ، ويعد مظهرا من مظاهر التطور اللغوي نحو التخفيف

وعلى الرغم من هذا فإن العربية قد جمعت بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة وذلك في الأفعال الماضية الثلاثية التي تتصل بها كاف الخطاب والمخاطبة في حالة الوصل ،وإذا كان اغتفار اجتماع أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة -في كلمة واحدة-على قلته في القرءان الكريم فإنه قد لايرد في الشعر مطلقا ،

٧ – تميل العربية إلى إقفال المقاطع المفتوحة ،وخاصة إذا كان المقطع قصيراً مفتوحا ،(ص ح) ، إلا أننا نجد أن هناك كلماتا كثيرة نقف عليها بمقطع مفتوح من غير أن نضطر إلى إغلاقه وذلك مثل أدوات الاستفهام (عم،ولم...)

التوصيات

-يوصي الباحث بإدخال نظام المقاطع القرءانية وتحليلها في التقنيات الحديثة حتى تعين أكثر على فهم نصوص القرءان ،وترجح النطق السليم.

-القيام بدراسة صوتية مقطعية دلاليةوفنية في القرءان، لمعرفة دلالة المقطع وموافقته للسياق في السور المدنية والمكية من الناحيتين(الدلالية والفنية)

- القيام بدراسة حالات التسكين في بعض الأسماء والأفعال والحروف والتي سكنت من غير علة صرفية أو نحوية في بعض القراءات ومدى تأثيرها في تقعيد النحو العربي

-ضرورة إجراء دراسات تطبيقية توضح أثر الأصوات في التحولات الصرفية في القرءان الكريم

١ –فهرس الآيات

١٦.	فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا	البقرة	١٤٤	٢٠١
١٧.	تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسبابُ	البقرة	١٦٦	١٣
١٨.	(فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	البقرة	١٧٣	١١٨
١٩.	كتب عليكم الصيام	البقرة	١٨٣	١٥٩
٢٠.	شهْرُ رمضان	البقرة	١٨٥	١٥٢
٢١.	وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ	البقرة	١٩٠	٢٠١
٢٢.	حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ	البقرة	١٩١	٤٩
٢٣.	وَاللَّهُ يَدْعُو إلى الْجَنَّةِ	البقرة	٢٢١	١٨٥
٢٤.	وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ	البقرة	٢٢٨	٢٧٤
٢٥.	كم من فئة قليلة	البقرة	٢٤٩	١٧٨
٢٦.	وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ	البقرة	٢٦٧	٢٨٠
٢٧.	يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ	البقرة	٢٦٩	١٥٥
٢٨.	إِنْ تُبْدُوا الصدقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	البقرة	٢٧١	١٤٩
٢٩.	وَأَنْ تَصدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ	البقرة	٢٨٠	٢٨٠
٣٠.	وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ	البقرة	٢٨٢	١١٧
٣١.	فإن حاجُّوك فقل أسلمت وجهي	آل عمران	٢٠	٢١٩،
٣٢.	قائمٌ يصلي	آل عمران	٢٩	٢٠١
٣٣.	إن يمْسَسْكم قرح فقد مس القوم قرح مثله	آل عمران	١٤٠	١٦٠
٣٤.	إن ينْصرْكُم الله فلا غالب لكم	آل عمران	١٦٠	٢١٦
٣٥.	سيُطوّقون	آل عمران	١٨٠	٢١٥
٣٦.	تسّاءلون به والأرحام	النساء	١	٢٠٥

٣٧.	ولا تؤتوا السفهاءَأموالكم	النساء	٥	١٧٥
٣٨.	لا تقولوا راعنا وقولوانظرنا	النساء	٤٦	٢١٨
٣٩.	هؤلا ءِأَ هدى	النساء	٥١	١٧٦
٤٠.	فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ	النساء	٦٥	٢٧٥
٤١.	إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً	النساء	٨٥	١٤٩
٤٢.	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُ صلِحَا بَيْنَهُمَا صلْحًا وَالصلْحُ خَيْرٌ	النساء	١٢٨	١١٧
٤٣.	فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً	النساء	١٧٢	٢٧٥
٤٤.	وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً	النساء	١٧٣	٢٧٥
٤٥.	ومن يرتدَّ منكم عن دينه	المائدة	٥٤	١٦١
٤٦.	وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	المائدة	١٠٢	٢٨١
٤٧.	آينكم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى	الأنعام	١٩	١٧٥
٤٨.	فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا	الأنعام	٤٥	١٣
٤٩.	أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ	الأنعام	٨٠	٢٧٩
٥٠.	قَرَاطِيس تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً	الأنعام:	٩١	٢١٣
٥١.	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمْ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)	الأنعام	١٤٠	١١٦
٥٢.	لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	الأنعام	١٥٢	٢٧٩
٥٣.	وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ	الأنعام	١٥٣	٢٨٠

٥٤.	قُلْ إِنَّ صلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ	الأنعام	١٦٢	١٤٧
٥٥.	فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ	الأعراف	٢٢	١٥٤
٥٦.	ادْخُلُوا الْجَنَّـةَ لا خَوْفٌ عَلَـيْكُمْ وَلا أَنْـتُمْ تَحْزَنُون	الأعراف	٤٩	١٥٣
٥٧.	وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَماً	الأعراف	١٦٨	١٣
٥٨.	خذ العفْوَ وَأْ مربالعرف	الأعراف	١٩٩	
٥٩.	وتَـوَدُّون أَنَّ غَيْـرَ ذَاتِ الشَّـوْكَةِ تَكُـونُ لَكُمْ	الأنفال	٧	٤٩
٦٠.	فَأَمْطِرْ علينا حجارة من السماء	الأنفال	٣٢	٢١٨
٦١.	أَطِيعُـوا اللَّـــهَ وَرَسُــولَهُ وَلا تَنَـــازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ	الأنفال	٤٦	٢٨٠
٦٢.	وَقَالَتِ الْيَهود عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ	التوبة	٣٠	١٥٦
٦٣.	وَقَالَتِ الْيَهود عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ	التوبة	٣٠	٢٠٨
٦٤.	(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ	التوبة	٣٦	١١٧
٦٥.	(قـلْ هَـلْ تَرَبَّصـونَ بِنَـا إِلَّا إِحْـدَى الْحُسْنَيَيْنِ	التوبة	٥٢	٢٨١
٦٦.	قُـلْ أَبِاللَّـهِ وَآيَاتِــهِ وَرَسُــولِهِ كُنْــتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ	التوبة	٦٥	١٧٨
٦٧.	اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ	التوبة	٨٠	١١٨
٦٨.	فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إلى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ	التوبة	٨٣	٢٩٧ ٢٨٣،
٦٩.	فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّـهَ لا يَرْضَـى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	التوبة	٩٦	١٨٣
٧٠.	لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُم	يونس	١١	٢٠٨
٧١.	ثُـمَّ لا يَكُـنْ أَمْـرُكُمْ عَلَـيْكُمْ غُمَّـةً ثُـمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ)	يونس	٢١	١١٩

٧٢.	أمّنْ لايهْدِّي	يونس	٣٥	١٥٢
٧٣.	لهم البشرى في الحياة الدنيا	يونس	٦٤	١٥٩
٧٤.	قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ	يونس	٨٩	١٤٨
٧٥.	أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأنتم لها كارهون	هود	٢٨	٢٠١
٧٦.	ياسماءُأَقلعي	هود	٤٤	١٧٦
٧٧.	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ	هود	٤٤	١٨٧
٧٨.	وَنَادَى نوح رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)	هود	٤٥	١١٧
٧٩.	ومن وراءِ إسحاق يعقوب	هود	٧١	١٧٦
٨٠.	يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ	هود	١٠٥	٢٨٠
٨١.	إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً	يوسف	٤	٢١٥
٨٢.	وقالت اخرج عليهن	يوسف	٣١	١٥٩
٨٣.	قالوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ	يوسف	٧٤	٨٢
٨٤.	قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	يوسف	٧٥	٨٥
٨٥.	وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	الحجرات	١١	٢٨١
٨٦.	وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ	الحجرات	١٢	٢٨١
٨٧.	وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا	الحجرات	١٣	٢٨١
٨٨.	فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ	الحجر	٦٥	٢٠٦
٨٩.	اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	النحل	٥١	١١٧
٩٠.	ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ	النحل	١٢٥	١١٩
٩١.	فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا	الإسراء	٢٣	٢٠٧

٩٢.	قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي	الإسراء	٨٥	١٥٣
٩٣.	أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماء الْحُسْنَى	الإسراء	١١٠	٩٨
٩٤.	قُـلِ ادْعُـوا اللَّـهَ أَوِ ادْعُـوا الرحمن	الإسراء	١١٠	١٨٦
٩٥.	وَاضْـرِبْ لَهُـمْ مَـثَلاً رَجُلَـيْنِ جَعَلْنَـا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَـابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا	الكهف	٣٢	١١٨
٩٦.	(يَـا أُخْـتَ هَـارُونَ مَـا كَـانَ أَبـوكِ امْـرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا	مريم	٢٨	١١٧
٩٧.	أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً	مريم	٧٨	١٢٠
٩٨.	اذْهَبْ إِلَي فِرْعَونَ إِنَّهُ طَغَى	طه	٢٤	١١٩
٩٩.	كلوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ	طه	٥٤	١٨٥
١٠٠	أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْراً	طه	١١٣	٢٧٤
١٠١	قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ	الأنبياء	٤	٢١٣
١٠٢	كلما جاءأُمةًرسولها	المؤمنين	٤٤	١٧٣
١٠٣	وآويناهما إلى ربوة	المؤمنين	٥٠	٢١٧
١٠٤	فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً	المؤمنين	٥٣	١٣
١٠٥	اخْسئوا فيها ولاتكلمون	المؤمنين	٨٥	٢١٧
١٠٦.	(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ	النور	١١	١١٧
١٠٧	إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ	النور	١٥	٢٨٠
١٠٨	وَعِبَـادُ الـرحمن الَّـذِينَ يَمْشُـونَ عَلَـى الأَرْضِ هَوْناً	الفرقان	٦٣	١٨٨
١٠٩	وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي	الشعراء	٥٢	٢٠٦
١١٠	هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ	الشعراء	٢٢١	٢٨٠
١١١	ياأيهاالملأُ إِني أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ	النمل	٢٩	١٧٦

١١٢	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ	النمل	٤٤	٢٩٥
١١٣	أيلها مع الله	النمل	٦٠	١٧٦
.١١٤	قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	النمل	٨٤	٦٨
.١١٥	فَسَقَى لَهُمَا	القصص	٢٤	٦٨
.١١٦	قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ	القصص	٢٧	١١٧
١١٧	قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ	القصص	٣٥	٢١٦
١١٨	قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا	القصص	٤٨	٢١١
١١٩	قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا	القصص	٤٨	٢١١
١٢٠	وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُون	القصص	٨٢	٩٩
١٢١	منْ بعْدْ ضَعْف	الروم	٥٤	١٥٢
١٢٢	واغْضُضْ من صوتك	لقمان	١٩	١٦٠
١٢٣	جاءوكم من فوقكم	الأحزاب	١٠	٢١٦
١٢٤	وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولى	الأحزاب	٢٣	٢٨٠
١٢٥	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ	الأحزاب	٣٠	٢٨٠
١٢٦	لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ	الأحزاب	٥٢	٢٨٠
١٢٧	(أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	سبأ	٨	١٢٠
١٢٨	وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ .	سبأ	١٧	٨٧
١٢٩	اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ)	فاطر	٤٣	١١٦
١٣٠	آأن ذكرتمبَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ	يس	١٩	١٧٦

١٣١	وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ	يس	٤٠	١٥٩
١٣٢	أَ صطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)	الصافات	١٥٣	١٢٠
١٣٣	وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَا صبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ	ص	٦	١١٨
١٣٤	أأُنزِل عليه الذ كر	ص	٨	١٧٣
١٣٥	(إِلا إِبْلِيس اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ)	ص	٤٧	١١٨
١٣٦	(أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصارُ	ص	٦٣	١٢٠
١٣٧	قَالَ يَا إِبْلِيس مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)	ص	٧٥	١٢٠
١٣٨	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصلَتْ آيَاتُهُ	فصلت	٤٤	١٢٠
١٣٩	فآمن واسْتكْبرْتم	الأحقاف	١٠	٢١٨
١٤٠	أولياءُأُولئك في ضلال مبين	الأحقاف	٣٢	١٧٥
١٤١	ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤْمنات	الفتح	٢٥	٢١٧
١٤٢	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ	الطور	٢١	٢٠٦
١٤٣	فيو مئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن	الرحمن	٣٩	١٤٥
١٤٤	(لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ	الواقعة	٦٥	٢٨١
١٤٥	إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	الممتحنة	٩	٢٨١
١٤٦	لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ	الصف	٢	٢٠٩

١٤٧	(سَـوَاءٌ عَلَـيْهِمْ أَسْـتَغْفَرْتَ لَهُـمْ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم	المنافقون	٦	١٢٠
١٤٨	ياأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ	التحريم	١	٨١
١٤٩	وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ	التحريم	٤	٢٨١
١٥٠	مريم ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِمَـاتِ رَبِّهَـا وَكُتُبِـهِ وَكَانَـتْ مِـنْ الْقَانِتِينَ)	التحريم	١٢	١١٧
١٥١	تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ	الملك	٨	٢٨١
١٥٢	إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ،	القلم	٣٨	٢٨١
١٥٣	سأل سائل بعذاب واقع	المعارج	١	١٧٣
١٥٤	الشمْسْ سراجا	نوح	١٦	١٥٢
١٥٥	وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ	المدثر	٢٣	٢٠٧
١٥٦	عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ	المدثر	٣٠	٢٧٥
١٥٧	لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة	القيامة	١	٢١٢
.١٥٨	هَـلْ أَتَـى عَلَـى الإنسـان حِـينٌ مِـنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً	الإنسان	١	٨٠
١٥٩	انطَلِقُوا إِلى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ	المرسلات	٢٩	١١٨
١٦٠	لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً	النبأ	٢٣	٢١١
١٦١	أَنْذرْناكم عذابا قريبا	النبأ	٢٩	٢١٨
١٦٢	اذهب إلى فرعون	النازعات	١٧	٢٠١
١٦٣	وإذا البحارسُجِّرتْ	التكوير	٦	٢١٨
١٦٤	لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يستَقِيمَ	التكوير	٢٦	١٢٠
.١٦٥	وِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	المطففين	٣	٦٨
١٦٦	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ	الإنشقاق	١٩	١٥٣

١٦٧	بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ	البروج	٢١	١٢٠
١٦٨	سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى	الأعلى	١	١١٧
١٦٩	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	البلد	١٤	٢١١
١٧٠	وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى	الضحى	٤	١٢٠
١٧١	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق	١	١٢٠
١٧٢	وتواصوْا بالصبِرْ	العصر	٣	١٤٦
١٧٣	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكوثر	الكوثر	١	١٢٠
١٧٤	قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد	الإخلاص	١	١٥٧
١٧٥	اللَّه الصمَدُ	الإخلاص	٢	١٥٧

٢ –فهرس الأحاديث

٣-فهرس الأشعار

م	البيت		البحر	الصفحة
١.	\إذا ما الملْك سام الناس خسفا	أبينا أنْ يقرَ الخسْف فينا	الوافر	٢٨٣
٢.	اأفرح أن أرزأ الكرام وأن	أورث ذوداً شصائصاً نبلا	المنسرح	٨٣
٣.	إني اذا ما حدث ألما	أقول يا اللهم يا اللهما	الرجز	٢٤٢
٤.	باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثمّ واحدةً	بذي المجازِ تراعي منزلاً زِيَمَا	البسيط	٢٨٤
٥.	فألفيته غير مستَعْتبٍ	ولاذاكرَ الله إلاقليلا	المتقارب	١٥٥
٦.	فذاك القِصَاصَ وكَانَ التَّقَاصُّ	حُكْماً وعَدْلاً على المُسْلِمِينَا	المتقارب	٢٣٠
٧.	فرمنا القصاص وكان التقا *	صّ حكماً وعدلاً على المسلمينا	المتقارب	٢٣٠
٨.	فغضّ الطرف إنك من نمير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا	الوافر	١٦٠
٩.	لا. لا أبوح بحبِّ بثنةَ إنّها	أخذت عليّ مواثقاً وعهوداً	الكامل	٨٤
١٠.	-وإنْ رَأَيْنَا الحِجَجَ الرَّوادِدَا	قَوَاصِراً بالعُمْرِ أَو مَوادِدَا	الرجز	٢٣١
١١.	ولولا خداش أخذت دوا ***	بّ سعد ولم أعطه ما عليها	المتقارب	٢٣٠
١٢.	خليلي لايبقى على الدهرفادر*	بتيهورة بين الطخا فالعصائب	الطويل	٥١
١٣.	سيروا بَني العَمِّ فَالأهوازُ مَنزِلُكُم	وَنَهرُ تيرى فَما (تَعرِفْكُمُ) العَرَبُ	البسيط	٢٧٧
١٤.	قالو : تحبها قلت بهرا	عدد الرّمل والحصى والتّراب	الخفيف	٨١
١٥.	أنا الرَّجل الجعدُ الّذي تعرفونه	خَشاشٌ كرأْسِ الحيّةِ المتوقِّدِ	الطويل	٢٨٣
١٦.	ماترى الدهرقد أباد معدا	وأباد القرون من عهد عاد	الخفيف	٧٥
١٧.	وتَعَلَّلْتُ وبَالِي ناعِمٌ ...	بغَزَالٍ أَحْوَرِ العَيْنَينِ غِرّْ	الرمل	٣٤
١٨.	إن ترى شيئا فإني ماجد	ذوبلاء حسن غير غُمر	الرمل	٣٥
١٩.	عجبت خولة إذ تنكرني	أم أرادت خولة شيخا قد كبر	الرمل	٣٥
٢٠.	ولا تُعْجلُ المرْءَ قبل الورو	كِ وهْيَ بركْبته أبصرُ	المتقارب	٢٨٤
٢١.	ولو عصْر منه البان	والمسك انعصر	الرجز	٢٧٢
٢٢.	حتى إذا جنّ الظلام واختلط	جاؤوا بمذق! هل رأيت الذئب قط ؟	الرجز	٨١
٢٣.	إِنَّ الذَوائِبَ مِن فِهرٍ وَإِخوَتَهُم	قَد بَيَّنوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَعُ	البسيط	٢٥٨
٢٤.	حميدُ الّذي أمَجٌ دارهُ	أخو الخمر ذُوالشّيبة الأصلع	المتقارب	١٥٥
٢٥.	فاليم (أشربْ)غير مستحقب	إثما من الله ولا واغل	السريع	٢٧٧

٢٦.	فَمَلَّكَ باللِّيطِ الذي تحْتَ قِشْرِها كَغِرْقىءٍ بَيْضٍ كنَّهُ القَيْضُ مِنْ عَلُ	الطويل	٥٢
٢٧.	إذا اعوججْن قلت (صاحبْ) قَوِّم بالدوِّ أمثال السفين العوّم	الرجز	٢٧٧
٢٨.	إن الفقير بيننا قاض حكم ** أن ترد الماء غاب النُّجُمْ	الطويل	٢٣١
٢٩.	نفلق ها ما لم تنله سيوفنا بأيماننا هام الملوك القماقم	الطويل	٥١
٣٠.	وقفت بها من بعد عشرين حِجَّةً فلأياً عرفتُ الدّار بعد توهُّمِ	الطويل	٢٨٥
٣١.	وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت يااللهم	الرجز	٢٤٣
٣٢.	قد كنت عندك حولا لا تُروَّعْني** فيه روائع من أنس ولاجانِ	البسيط	٢٣١
٣٣.	أخذتْ نعشكِ مصرُ باليمينْ وحوته من يد الرُّوح الأمينْ	الرمل	٢٢٩
٣٤.	أرفعي الستروحيِّ بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين	الرمل	٢٢٩
٣٥.	عجبتُ لمولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لمْ يلْدَهُ أبوانِ	الطويل	١٦١
٣٦.	فوالله، ما أدري، وإن كنت دارياً بسبعٍ رمين الجمرَ أم بثمان	الطويل	٨٨
٣٧.	لَقِيَتْ طُهْرَ بَقاياكِ لَقِيَتْ يَثْرِبُ أُمَّ المؤمنين	الرمل	٢٢٩
٣٨.	وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين	الرمل	٢٢٩
٣٩.	فإن أهجه يضجر كما(ضجْر)بازل من الأُدم (دبْرت) صفحتاه وغاربه	الطويل	٢٧٢
٤٠.	قَومٌ إذا حارَبوا ضَروا عَدُوَّهُمُ أَو حاوَلوا النَفعَ في أَشياعِهِم نَفَعوا	البسيط	٢٥٨
٤١.	يَرضى بِها كُلُّ مَن كانَت سَريرَتُهُ تَقوى الإِلَهِ وَبِالأَمرِ الَّذي شَرَعوا	البسيط	٢٥٨

٤ –فهرس الأعلام

المصادر والمراجع

أولا :المصدر:

القرءان الكريم

ثانيا: المراجع

١. أبحاث في أصوات العربية الدكتور/ حسام النعيمي ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد –العراق ،الطبعة الأولى ،١٩٩٨
٢. الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب ابن جني د/ أبوأوس إبراهيم١٤٢٢هـ الرسالة ١٨٦الحولية الثانية والعشرون حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
٣. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر،
٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا (أحمدبن محمد الدمياطي) ، تصحيح :علي محمد ١الضباع ، القاهرة ،مطبعة المشهد الحسيني ،١٣٥٩
٥. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي،، تحقيق: أنس مهرة دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى
٦. الإتقان في علوم القرءان، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،، تحقيق: سعيد المندوب دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى
٧. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي عبد الصبور شاهين القاهرة مكتبة الخانجي ط١ –١٩٨٧ م
٨. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية فوزي الشايب،عالم الكتب الحديث الأردن ٢٠٠٤م–١٤٢٥هـ الطبعة الأولى

٩. أثر اللهجات العربية في القراءات القرءانية د/عبده الراجحي –الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م(د–ط)

١٠. أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهرة، ١٩٥٥م

١١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ،ط١،تحقيق مصطفى أحمد النماس : ١٩٨٤م مطبعة النسر الذهبي ،القاهرة

١٢. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي تحقيق عبد المعين الملوحي، ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م

١٣. أساس البلا غة الزمخشري(محمود بن عمر) تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة، دار الكتب العصرية ١٣٧٣هـ–١٩٥٣م

١٤. أسرار العربية للإمام أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن أبي سعيد النباري تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق((د.ت))

١٥. أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها و صفاتها وتما ثلها بين القدماءوالمحدثين د/ محمودعكا شة ،مكتبة دار المعرفة ط٢ (د.ت)

١٦. أصوات اللغة ،عبد الرحمن أيوب، مكتبة الشباب(د.ت)

١٧. الأصوات اللغوية د–إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ط١ ١٩٧١ص

١٨. أصوات اللغة العربية علله وقوانينه ،د/عبد الغفارحامد هلال،الناشر مكتبة وهبه القاهرة١٩٩٦م ط٣

١٩. الأصوات اللغوية ،محمد علي الخولي–دار الفلاح للنشر والتوزيع عمان الأردن ١٩٩٠م

٢٠. الأصوات اللغوية عبد القادرعبد الجليل دار صفاء الأردن ط١ ١٩٩٨م

٢١. الأصول في النحو، تأليف: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة،
٢٢. أطلس أصوات اللغة العربية وفاء البيه(د.ت)
٢٣. إعراب القراءات السبع وعللها. ابن خالويه. ط/أولى القاهرة ١٩٩٢
٢٤. إعراب القرءان، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة،
٢٥. إعراب ثلاثين سورة. ابن خالويه. ط/دار التربية العراق(د.ت)
٢٦. اكتفاء القنوع **أدورد** فنديك الناشر دار صادر– بيروت – ١٨٩٦م
٢٧. إكمال الأعلام بتثليث الكلام محمد الجياني تحقيق سعدبن حمدان الغامدي ، مكتبة المدني للطباعة والنشر والتوزيع جدة ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م ط١
٢٨. –الحجة في علل القراءات السبع. أبو علي الفارسي.ت: د.عبدالفتاح شلبي ط/الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣
٢٩. الألسنية التوليدية التحويليةوقواعد اللغة العربية –النظرية الألسنيةد ميشال زكريا ط٢ .١٩٨٦م
٣٠. الألسنية العربية،ريمون طحان ، دار الكتب اللبناني بيروت ١٩٧٢م
٣١. –المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٩٥م،
٣٢. الأمالي الشجرية ،أبو السعادات ابن الشجري،ط١،تحقيق محمود الطناحي ،القاهرة ،مكتبة الخانجي ،١٩٩٢م (المجلس الرابع والستون)
٣٣. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية د عبد العليم إبراهيم مكتبة غريب طبعة غير معروفة ١٩٧٥ م

٣٤. الإنصاف في مسائل الخلاف :أبو البركات الانباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٨٢ م
٣٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة،
٣٦. الإيضاح في شرح المفصل ،ابن الحاجب النحوي،تحقيق موسى بناي العليلي ،بغداد :وزارة الأوقاف والشئون الدينية،١٩٨٣م
٣٧. الإيضاح في علل النحو –أبو القاسم الزجاجي تحقيق مازن المبارك ط٥ بيروت دار النفائس ١٩٨٨ م
٣٨. البحث الصوتي عند العرب د– خليل إبراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ –بغداد ١٩٨٣م
٣٩. البرهان في علوم القرءان بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، منشورات عيسى البابي الحلبي ، ٩٧٥١ م
٤٠. البلاغة العربية في ثوبها الجديد د. بكري شيخ أمين،، ط٥، دار الثقافة، ١٩٩٨م،
٤١. البيان في روائع القرءان- تمام حسان– ط١عالم الكتب -القاهرة1993
٤٢. البيان والتبيين، تأليف: الجاحظ، دار النشر: دار صعب – بيروت، تحقيق: فوزي عطوي (د.ت.ط)
٤٣. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار النشر: دار الهداية، (د.ت.ط)
٤٤. تاج اللغة وصحاح العربية،إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق ،أحمد عبد الغفور عطار ،القاهرة ،دار الكتاب العربي ١٣٧٦هـ –١٩٥٦م
٤٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري دار النشر:

دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى.مكان النشر: لبنان/ بيروت.: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م..

٤٦. تأويل مشكل القرءان، ابن قتيبة، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة تحقيق سيد أحمد صقر، ط١، القاهرة، ١٩٥٤

٤٧. التبصرة في القراءات مكي بن أبي طالب تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،الكويت ،١٩٨٥م

٤٨. التبيان في إعراب القرءان، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي (د.ت)

٤٩. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ابن مكي الصقلي،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط١ ،١٩٩٠ م

٥٠. تحبير التيسير في القراءات العشر، تأليف: ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة ، دار النشر: دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى،

٥١. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ،الأعلم الشنتمري ،ط٢ ،تحقيق زهير عبد المنعم سلطان ،بيروت :مؤسسة الرسالة ،١٩٩٤م

٥٢. تشو مسكي فكره اللغوي وآراءالنقاد فيه تاليف صبري إبراهيم السيد ،جامعة عين شمس ،جامعة قطر ط٢ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م دار المعرفة الاسكندرية .

٥٣. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش ،ط٢ تونس مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله،١٩٧٨م.

٥٤. التصريف الملوكي،أبو الفتح عثمان بن جني ،ط١ تحقيق ديزيرة سقال ،بيروت،دار الفكرا لعربي،١٩٩٨م

٥٥. التصوير الفني في القرءان ،سيد قطب القاهرة ،دار المعارف ،مصر (د.ط.ت)

٥٦. التطوراللغوي علله وقوانينه د/رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ط٢ ١٩٩٠م
٥٧. التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامراي ،معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ،(د.ط)١٩٦٦م
٥٨. التعريف والتنكير في النحو العربي. د/أحمد عفيفي. ط/القاهرة ١٩٩٢
٥٩. التعريفات علي بن محمد الجرجاني ط١ تحقيق عبد الرحمن عميره بيروت عالم الكتاب ١٩٨٧م
٦٠. تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل ، ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، الطبعة: الأولى،
٦١. تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت،(د.ط.ت)
٦٢. تفسير القرءان، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى،
٦٣. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى
٦٤. التفكير اللساني في الحضارة الغربية دعبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب ،ليبيا–تونس،(د.ط) ١٩٨٢م
٦٥. تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: محمد عوامة ، دار النشر: دار الرشيد–سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى،

٦٦. تقريب النشر في القراءات العشر ،تحقيق:إبراهيم عطوة عوض، القاهرة ،مصطفى الحلبي،١٣٨١هـ-١٩٦١م
٦٧. تلخيص الخطابة –ابن رشد تحقيق محمد سليم سالم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٩٦٧م
٦٨. التمهيد في علم التجويد ابن الجزري شمس الدين محمد، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م،
٦٩. التنوعات اللغوية عبد القادر عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١ ١٩٩٧م-١٤١٧هـ
٧٠. تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ،
٧١. التيسير في القراءات السبع للداني (عثمان بن سعيد) ،تصحيح (أوتويرتزل) ،استانبول، مطبعة الدولة ١٩٢٠م
٧٢. التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني تحقيق: اوتو تريزل ، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، ،
٧٣. ثلاث رسائل في إعجاز القرءان (النكت في إعجاز القرءان)للراماني ،تحقيق محمد أحمد خلف الله،و محمد زغلول سلام، (القاهرة ،داؤر المعرف (د،ط،ت)
٧٤. الجامع لأحكام القرءان. القرطبي. ط/دار الشعب ((د.ت))
٧٥. الجدول العذب المنير في قراءات عاصم والبصري وابن كثير د/ فائز عبد القادر شيخ الزوروذلك يوم الإثنين التاسع والعشرين من ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢
٧٦. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي الحسن بن قاسم تحقيق د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الثانية، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣،

٧٧. الجواهر الحسان في تفسير القرءان، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت (د.ت)
٧٨. الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، دار النشر: دار الشروق – بيروت – ١٤٠١، الطبعة: الرابعة،
٧٩. الحجة في علل القراءات السبع. ابن خالويه. ت: د.عبدالعال سالم مكرم. ط/خامسة ١٩٩٠ م
٨٠. الحجة في علل القراءات السبع. أبو علي الفارسي.ت: د.عبدالفتاح شلبي ط/الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م
٨١. الحماسة البصرية –صدر الد ين علي بن الحسن البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ن بيروت ١٣٠٣هـ،١٩٨٣
٨٢. الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر تحقيق فوزي عطوي، ط١، مكتبة النوري، دمشق، (د.ت)
٨٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر البغدادي ،ط١،تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ،مكتبة الخانجي ،الرياض ،دار الرفاعي،١٩٨٢م
٨٤. الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية والتركيب دكتورعلاء إسماعيل الحمزاوي قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا(نت) ٢٠٠٢
٨٥. الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث حسام البهنساوي مكتبة زهراء الشرق– القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٥م
٨٦. الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد،ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٦م،
٨٧. دراسات في فقه اللغة العربية، الأنطاكي، محمد، دار الشرق العربي، بيروت، (د.ط.ت)
٨٨. دراسة الصّوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر عالم الكتب، مصر، القاهرة، ١٩٧٦ م،

٨٩. دراسة الصوت اللغوية/أحمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ط٤ ١٩٩١م

٩٠. الدرة المضية في القراءات الثلاث، تأليف: الإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري (د.ط.ت)

٩١. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت–١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى

٩٢. دور علم الأصوات في تناول قضايا الإعلال في العربية د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ،مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م

٩٣. ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي ، دار صادر ،بيروت،ط١ ٢٠٠٠م،

٩٤. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م

٩٥. ديوان زهير بن أبي سلمى،تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٢م

٩٦. ديوان عمرو بن كلثوم ، صنعه الدكتور علي أبو زيد، دار سعد الدين،سوريا ، الطبعة الأولي ١٤١٢هـ ١٩٩١م

٩٧. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت١٣٨٦هـ /١٩٦٦م

٩٨. ديوان، جميل بثينة جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧،

٩٩. ديوان، عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، القاهرة، ١٣٨٤– ١٩٦٥م،

١٠٠. ديون،كثير بن عبد الرحمن،جمع وشرح إحسان عباس،بيروت ١٩٧١ م
١٠١. رسائل إخوان الصفا، وخلان الوفاء، إخوان الصفا بيروت، الدار الإسلامية ١٩٩٢م، .
١٠٢. رسالة أسباب حدوث الحرف . الشيخ الرئيس علي بن سينا – تحقيق – محمد حسان لطيان ويحيى مرسم ط١ . دار الفكر دمشق ١٤٠٣هـ
١٠٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني،أحمد بن عبد النورالمالقي،ط٢ ،تحقيق ،أحمد محمد الخراط،دمشق دار القلم ،١٩٨٥م
١٠٤. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي ابن أبي طالب القيسي،ط٢،تحقيق أحمد حسن فرحات،عمّان ،دار عمّار ١٩٨٤م
١٠٥. روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ت)
١٠٦. الزحاف والعلة رؤية جديدة في التجريد والأصوات والإيقاع د–أحمد كشك،مكتبة النهضة ،مصر ١٩٧٨م
١٠٧. السبعة في القراءات ،ابن مجاهد،ط٢،تحقيق شوقي ضيف ،القاهرة،دار المعارف ،١٩٨٠م
١٠٨. سر الفصاحة، تأليف: الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، الطبعة: الأولى
١٠٩. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جني تحقيق: د . حسن هنداوي ، دار النشر: دار القلم – دمشق – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى،
١١٠. سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله تحقيق: شعيب الأرناءوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة،

١١١. الشافية المجموعة ابن الحاجب، المكتبة المكية للنشر والتوزيع،مكة المكرمة ط١٩٩٥،١م

١١٢. شرح أبيات سيبويه ،أبو محمد يوسف بن المرزبان(ابن أبي سعيد السيرافي) ،ط١،تحقيق ،محمد الريح هاشم ،بيروت ،دار الجيل ،١٩٩٦م ،

١١٣. شرح أبيات مغني اللبيب البغدادي عبد القادر ، تحقيق عبد العزيز رباح، ١٩٨٣،

١١٤. شرح التسهيل ابن مالك ،تحقيق،عبد الرحمن السيد،د/محمدبدوي المختون،هجر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن(د.ت)

١١٥. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٣٥٨.

١١٦. شرح التصريف،عمر بن ثابت الثمانيني،ط١ ،تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي،الرياض:مكتبة الرشد،١٩٩٩م

١١٧. شرح القصائد العشر، التبريزي، أبو زكريا يحيى بن محمد، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط٤، (د.ت)، بيروت

١١٨. شرح الكافية(شرح الرضي على كافية ابن الحاجب)،رضي الدين الإسترباذي،ط١،تحقيق:عبد العال سالم مكرم،القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٠م

١١٩. شرح المعلقات السبع ،الزوزني، مكتبة الرياض الحديثة للنشر والتوزيع، الرياض،(د.ت)

١٢٠. شرح المفصل ابن يعيش بن علي ، القاهرة مكتبة المتنبي (د.ت)

١٢١. شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)،ابن عصفور الإشبيلي،تحقيق:صاحب جعفر أبو جناح،بغداد:وزارة الأوقاف والشئون الدينية ،١٩٨٢م

١٢٢. شرح ديوان جرير ،محمد إسماعيل الصاوي ،بيروت ،دار الأندلس

١٢٣. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محي الدين عبد الحميد ط٣، القاهرة، ١٩٦٥،

١٢٤. شرح شافية ابن الحاجب للرضي محمد بن الحسن ،تحقيق، محمد نور الحسن و رفيقه ،بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ج
١٢٥. شرح شواهد الإيضاح،عبد الله بن بري،تحقيق عيد مصطفى درويش،القاهرة:مطبوعات مجمع اللغة العربية ،١٩٨٥م
١٢٦. شرح شواهد الشافية ،عبد القادر البغدادي (مطبوع جزءا من شرح شافية ابن الحاجب)بيروت:دار الكتب العلمية ،١٩٨٢م
١٢٧. الشفاء والخطابة، ابن سينا، أبو علي الحسن بن عبدالله تحقيق محمد سليم سالم، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٤ م
١٢٨. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تحقيق د. طه محسن، ط ٢، ١٤١٣هـ،
١٢٩. الشوقيات /أحمد شوقي مطبعة مصر شركة مساهمة عامة ١٩٣٥م
١٣٠. الصاحبي في فقه اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القاهرة –المكتبة السلفية ١٩٩٦م (د-ط)
١٣١. طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف في مصر، القاهرة، ١٩٧٣م،
١٣٢. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سليمان الدار الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية ١٩٨٢ م
١٣٣. علم الأصوات- كمال بشر دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع ٢٠٠٠م
١٣٤. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢
١٣٥. علم الصرف الصوتي –عبدا لقادر عبد الجليل جامعة آلا البيت ،أزمنة للنشروال والتوزيع الطبعة الأولى ١٩٩٨م عمان الأردن .
١٣٦. علم الصوتيات د/عبد العزيزعلام ،د/عبد الله ربيع أحمد، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة ،العزيزية(د،ت)

١٣٧. علم اللسانيات الحديثة–نظم التحكم وقواعد البيانات –د/ عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى٢٠٠٢م–١٤٢٢هـ
١٣٨. علم اللغة مقدمة للقارئ العاربي د/ محمود السعران دار الفكر (د.ت)
١٣٩. علم اللغة العام (الأصوات) كمال محمد بشر ،دار المعارف مصر ١٩٨٠ م
١٤٠. علم اللغة العام توفيق محمد شاهين مكتبة وهبة القاهرة دار التضامن للطباعة القاهرة ط١ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
١٤١. علم اللغة بين التراث والمعاصرة، مدكور عاطف، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٨٧م
١٤٢. العين ، للخليل ابن أحمد ،دار ومكتبة الهلال ، تحقيق ،مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي(د.ت)
١٤٣. الغاية في القرآءت العشر النيسأبوري (الحافظ ابن أبي بكر بن الحسين النيسأبوري) تحقيق محمد غياث الجنباز –الرياض دارالشواف ط٢ ١٩٩٠م
١٤٤. فصول في فقه العربية رمضان عبدا لتواب مكتبة الخانجي القاهرة ط٢ ١٩٧٩م
١٤٥. فن التقطيع الشعري د/صفار خلوصي ط٥ مكتبة المثنى ١٩٧٧م
١٤٦. الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٨ – ١٩٧٨
١٤٧. الفوز الكبير في الجمع بين قراءتي عاصم وابن كثير د/ فائز عبد القادر شيخ الزورالطبعة الأولي ١٤٢١هـ٢٠٠٠م
١٤٨. في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، د فاضل المطلبي (د.ط.ت)
١٤٩. في ظلال القرءان –سيد قطب – دار الشروق ط٣ –عمان ١٩٧٧م

١٥٠. القافيـة والأصـوات اللغويـة محمـد عـوني القـاهرة ،مكتبـة الخـانجي ١٩٧٧

١٥١. القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (د.ت)

١٥٢. القراءات القرءانية في ضو ء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ٢٠٠٧م

١٥٣. القياس في اللغة العربية د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ،١٩٩٥م

١٥٤. الكامـل، المبـرِّد، تحقيـق: د. زكـي مبـارك ثلاثـة أجـزاء فـي ثلاثـة مجلدات، مطبعة الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧،

١٥٥. كتاب الأغاني /أبو الفرج الأصفهاني (د.ت)

١٥٦. كتاب الزينة أبو حاتم الرازي ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٨م،

١٥٧. كتـاب السبعة فـي القـراءات، تـأليف: أبـو بكـر أحمـد بـن موسـى بـن العباس بن مجاهد البغدادي،، تحقيق: شوقي ضيف دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية

١٥٨. كتاب الشفاء الفن التاسع (الشعر) ابن سينا تحقبق محمد سليم سالم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٩٦٧م

١٥٩. كتاب الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية،أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي تحقيق د. علي سيد أحمد جعفر ،الناشر مكتبة الرشد السعودية / الرياض ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

١٦٠. كتاب الكليات ،أبو البقاء الكفوي،ط٢ تحقيق ،عدنان درويش،،بيروت مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م

١٦١. كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (د.ت)
١٦٢. كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي محمد بن علي بن محمد ،وضع حواشيه أحمد حسن بسج،ط١ بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ،١٩٩٨م
١٦٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (د.ت)
١٦٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،مكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق محي الدين رمضان ،دمشق ،مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٩٧٤م
١٦٥. الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية د/محمد سالم محيسن ، دار الجيل ،بيروت (د.ت)
١٦٦. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى
١٦٧. لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –
١٦٨. اللغة العربية ثوابت ومتغيرات د. محمد عبدو فلفل،، ط١، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٢ م ،
١٦٩. اللغة العربية دراسات في اللغة والنحو والأدب د/إبراهيم صبحي وءاخرون دار المناهج للنشر والتوزيع –الأردن –عمان – ط٢ ١٩٩٧م
١٧٠. اللغة العربية معناها ومبناها، ، د. تمام حسّان الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥

١٧١. اللغة العربيية معناها ومبناها د/ تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣م
١٧٢. اللهجات العربية إبراهيم أنيس لجنة البيان العربي القاهرة ط٢
١٧٣. اللهجات العربية في القراءات القرءانية عبده الراجحي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٦
١٧٤. لهجات القبائل العربية في القرءان الكريم راضي نواصرة (د.ت)
١٧٥. مبادئ اللسانيات د/أحمد محمد قدور دار الفكر المعاصر بيروت – دار الفكر المعاصر دمشق سوريا الطبعة الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٦م
١٧٦. مبادئ علم اللسانيات الحديث .تقديم عبده الراجحي، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩١ م(د.ط) .
١٧٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى،
١٧٨. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى،
١٧٩. محيط المحيط لبطرس البستاني مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت ط١٩٩٨م
١٨٠. مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،، تحقيق: محمود خاطر دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة
١٨١. المدخل إلى علم أصوات العربية د/ غانم قدوري الحمد منشورات المجمع العلمي مطبعة المجمع العلمي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م
١٨٢. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م،.

١٨٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى،
١٨٤. المساعد على تسهيل الفوائد،بهاء الدين بن عقيل،تحقيق محمد كامل بركات،مكة المكرمة:جامعة أم القرى،١٩٨٤م
١٨٥. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د/عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٢١هت–٢٠٠٠م
١٨٦. معاني القرءا ن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، القاهرة دار الحديث ١٤١٤هـ –١٩٩٤م
١٨٧. معاني القرءان الفرّاء، ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، طبعة دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٥٥.
١٨٨. معاني القرءان. الفراء. تحقيق: محمد علي النجار. ط/ثانية القاهرة ١٩٨٠
١٨٩. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، الطبعة: الأولى
١٩٠. معجم الهمزة ،أدما طربية–مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الأولى ٢٠٠٠م
١٩١. المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار النشر: دار الدعوة
١٩٢. معجم ماستعجم ،عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي،ط٣،تحقيق مصطفى السقا،بيروت ،عالم الكتب،١٩٨٣م.
١٩٣. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م
١٩٤. المغني الجديد في علم الصرف ، محمد خيري حلواني ،بيروت ،دار الشرق العربي (د.ت)

١٩٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله
١٩٦. المغني في تصريف الأفعال ،محمد عبد الخالق عظيمة،ط٣،المدينة المنورة ،مطبوعات الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ
١٩٧. المفصل في علم العربية ، تقديم ومراجعة محمد عز الدين السعيدي ،بيروت، دار إحياء العلوم ١٤١٠هـ–١٩٩٠م
١٩٨. المقتضب، ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، القاهرة، ١٣٨٥–١٣٨٨هـ
١٩٩. المقرب ابن عصفورالإشبيلي،تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ،وعبد الله الجبوري،بغداد:وزارة الأوقاف والشئون الدينية ،١٩٨٦م مكان النشر بيروت/ لبنان
٢٠٠. مناهج البحث في اللغة،د/ تمام حسان مكتبة الأنجلو مصرية ١٩٩٠
٢٠١. المنطق ابن سينا (د.ط.ت)
٢٠٢. المنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠م
٢٠٣. موسقى الشعر ،إبراهيم أنيس (القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية ط٦ ١٩٨٨م
٢٠٤. الموسيقي الكبير ،الفارابي تحقيق غطاس عبد الملك، دار الكتب العربي القاهرة ١٩٦٧م
٢٠٥. الموسوعة العربسية والعالمية الموسعة والميسرة،تأليف مجموعة من العلماء ،منهم ،ياسين صلواتن ،مؤسسة التاريخ العربي،ط١ ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م
٢٠٦. النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ، محمد حماسة عبد اللطيف ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٠–٢٠٠٠م،

٢٠٧. نزهة الطرف في علم الصرف ،الميداني،،الميداني ،دار الآفاق الجديدة ،ط١٩٨١،١م
٢٠٨. النشر في القراءات العشر ابن الجزري ،مراجعة محمد علي الضباع بيروت دار الكتب العلمية (د.ت) ط٢
٢٠٩. نوابغ الرواة في رابعة المئات آغا بزرك الطهراني تحقيق علي تقي فنروي/ دار الكتاب العربي للنشر/بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م
٢١٠. النوادر في اللغةلأبي زيد الأنصاري- نشر سعيد الخوري الشرتوني- دار الكتب العربي بيروت - تحقيق محمد عبد القادر أحمد الطبعة الأولى ١٩٨١ م
٢١١.

الرسائل الجامعية

١. أثر تعدد اللهجات في النحو العربي –ليلى برجس محمد أبو الغنيم ،رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ،٢٠٠٣م
٢. الاختلاف بين القرآت في الأفعال دراسة لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلا لية ،دكتوراة–اشرتش سلور بن محمد،جامعة القرءان الكريم–كلية أصول الدين ٢٠٠٤ م
٣. الاختلافات الصوتية في القراءات القرءانية رسالة ماجستير هدى با بكر إبراهيم بابكر جامعة القرءان الكريم ٢٠٠٧م
٤. الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث شعر التفعيلة في النصف الثاني من القرن العشرين –خلود محمد نذير ترمانيني /دكتوراه/جامعة حلب /سوريا ٢٠٠٤م ،١٤٢٤هـ
٥. البناء اللغوي لسورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة /منى محمد عارف – رسالة ماجستير–جامعة النجاح الوطنية نابلس –فلسطين ٢٠٠٤م
٦. بنية إيقاع الشعر العربي، د/عبد الكريم قحطان رسالة دكتوراة كلية اللغات والترجمة بجامعة صنعاء٢٠٠٣م

٧. التخفيف في اللغة العربية –دكتوراه–فاطمة مصطفى محمد،جامعة السودان – كلية اللغات– ٢٠٠٤م
٨. التعبير القرءاني والدلالة النفسية ،عبد الله محمد الجيوسي ،رسالة دكتوراه – الجامعة إسلامية بماليزيا – ٢٠٠١م
٩. التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية د/نبال نبيل نزّال –دكتوراه– جامعة اليرموك ،٢٠٠٤م
١٠. التنغيم اللغوي في القرءان الكريم سمير العزاوي رسالة ماجستيرعمان الأردن دار الضياء للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م
١١. دراسات قرءانية في جزء عم د/محمود أحمد نحلة –دار المعرفة الإسكندرية ١٩٨٨م
١٢. دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقية،د/بكري محمد الحاج،رسالة ماجستير ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،١٣٩٩هـ،١٩٧٩م
١٣. دلالة الظاهرة الصوتية في القرءان الكريم–خالد قاسم حسين – رسالة دكتوراه – جامعة اليرموك كلية الآداب –٢٠٠٤م
١٤. رواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء –دراسة صوتية وصفية تحليلية– رسالة ماجستير د–عباس السر محمد علي –جامعة أم درمان الإسلامية السودان،كلية اللغة العربية١٩٩٨م
١٥. سورة الفرقان دراسة أسلوبية–رسالة ماجستير –عزيز عدمان–جامعة الجزائر –١٩٩٥م
١٦. سورة المؤمنون دراسة أسلوبية–معتصم محمد صالح الصمادي – رسالة ماجستير –الجامعة الأردنية–٢٠٠٣م
١٧. الفونيمات فوق التركيبية في الدراسات الصوتية العربية الحديثة دراسة وصفية تحليلية د/العوض أحمد الشيخ أحمد كليات اللغات جامعة السودان ٢٠٠٦م
١٨. القراءات القرءانية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث–دكتوره– إبراهيم عبد الله سالم _جامعة طنطا –مصر–١٩٩٩

١٩. اللهجات العربية في القرءان الكريم –دراسة استقرائية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث–عائشة ميرغني محجوب الطاهر –جامعة القرءان الكريم – السودان ،٢٠٠٤م،١٤٢٥ه
٢٠. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية –رسالة دكتوراه–صالحة راشد غنيم آل غنيم –جامعة أم القري – السعودية –١٩٨٥م م
٢١. المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر /اممدوح عبد الرحمن (دكتور) –دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،١٩٩٤م
٢٢. نقاط الا لتقاء والافتراق بين علماء الأصوات وعلماء الصرف العرب القدامى دراسة صوتية صرفية د/صالح علي محمد عبدالله –دكتوراه – كلية اللغات قسم اللغة العربية جامعة السودان ٢٠٠٧م

المجلات والدوريات

١. اتجاه حديث في دراسة الشعر العربي د/عبد الحميد عليوة مجلة الدراسات اللغوية – فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض .مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث المجلد الرابع –العددالثالث رجب–رمضان ١٤٢٣ه اكتوبر –ديسمبر ٢٠٠٣ م
٢. الأسبوع الأدبي تاريخ ٢/١٠/١٩٩٩م العدد ٦٧٨.
٣. التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ،عبد اللطيف محمد الخطيب،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،مجلس النشر العلمي الكويت،الحولية الحادية والعشرون،الرسالة الخمسون بعد المائة١٤٢١–١٤٢٢ه٢٠٠٠–٢٠٠١م
٤. تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،فوزي حسن الشايب،حوليات كلية الآداب،جامعة الكويت،الحولية العاشرة،الرسالة الثانية والستون،١٤٠٩هـ ١٩٨٩م
٥. تصوير الإعجاز الصوتي في القرءان الكر يم –سليمان محمد سيد - المجلة العربية للعلوم الإنسانية مج٩/ع٣٦٠ ،

٦. التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي د/ علم الدين الجندي ،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٤٠ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،ذوالقعدة ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م
٧. الدراسة فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين آمنة طيبي منشورة الكترونية(نت)
٨. الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، عبد الرحمن، عبد الكريم مجاهد مجلة عالم الفكر، السنة الرابعة، العدد ٢٦، آذار ١٩٨٢م،
٩. دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية د/سامي عوض عادل علي نعامة مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٨) العدد(١) ٢٠٠٠م
١٠. رأي في الوقف بالنقل سعد مصلوح حوليات كلية العلوم جامعة القاهرة العدد (٢١)٢٠٠م
١١. العروض من وجهة نظر صوتية دايفيد ابروكروبي ترجمة علي السيد يونس مجلة نوافذ جدة السعودية العدد(١٤) ديسمبر ٢٠٠٠م
١٢. في أصول النحو الأفغاني، سعيد، ، منشورات جامعة البعث، ١٩٩١م،
١٣. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي القاهرة : مجمع اللغة العربية ١٩٨٤م
١٤. مدخل إلى علم اللغة الألسني، أبو ناصر، موريس مجلة الفكر العربي المعاصر، ع.ج رقم ١٩/١٨ بيروت، ١٩٨٢، .
١٥. مشكلات تعليم الأصوات لغير الناطقين بالعربية د/تمام حسان مجلة معهد اللغة العربية،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ع٢ ،١٤٠٤هـ ،١٩٨٤م
١٦. المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي د/سعد مصلوح مجلة فصول مصر المجلد السادس العدد الرابع يوليو –سبتمبر ١٩٨٦م
١٧. مفهوم علم الصرف : د/كمال بشر ،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٢٥ رمضان ١٣٨٩هـ ونوفمبر ١٩٦٩م

١٨. المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي د/ عبد الكريم أسعد قحطان، إصدارات جامعة عدن – المكتبة الوطنية الطبعة الأولى ٢٠٠٧م
١٩. مواضع جواز التقاء الساكنين في اللغة العربية د با بعير، مجلة الدراسات اللغوية المملكة العربثة السعودية المجلد الخامس –العدد الأول – –المحرم – ربيع الأول – ١٤٢٤هـ ابريل– يو نية ٢٠٠٣م
٢٠. نحوالمصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية د/ أحمد مختار عمر ،عالم الفكرم ج٢٠ ع ٣ ، الكويت ١٩٨٩م
٢١. الوقف عند النحويين والقراء ، د/محمد خليل نصر الله فراج ، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الرسالة (١٥٩) الحولية (٢١) ١٤٢١هـ –١٤٢٢هـ –٢٠٠٠م–٢٠٠١م

المصادر الأجنبية المترجمة

١. – اللغة:جوزيف فندريس :تعريب عبد الحميد الدواخلي ،محمد القصاص ، القاهرة ١٩٥٠م
٢. أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمةد/أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط٢ ١٩٨٣م
٣. –التشكيل الصوتي في اللغة العربية د–سلمان العاني –ترجمة ياسر الملاح . النادي الأدبي جدة ط١ ١٩٨٣م
٤. –التعريف بعلم اللغة تاليف ،دايفيد ككريستيل–ترجمة حلمي خليل – الهيئة المصرية العامة للكتاب –فرع الإسكندرية ط١ ١٩١٩م
٥. التطّور النّحوي للغة العربية، برجشتراسر تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، ١٩٢٩م،
٦. دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو ،ترجمة صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية ١٩٦٦م

٧. الشفاهية والكتابية، أونج، والترنج ترجمة د. حسن البنّا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة، (١٨٢)، الكويت، ١٩٩٤م.
٨. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ،هنري فليش : تعريب عبد الصبور شاهين المطبعة الكاثولو كية بيروت ١٩٩٦م
٩. العروض من وجهة نظر صوتية دايفيد ابروكروبي ترجمة علي السيد يونس مجلة نوافذ جدة السعودية العدد(١٤) ديسمبر ٢٠٠٠م
١٠. علم الأصوات تأليف مالمبرج ترجمة عبد الصبور شاهين –مكتبة الشباب للنشر ١٩٨٥م
١١. علم اللغة العام ،دي سوسير، ترجمة ،يوئيل يوسف عزيز، العراف ،الموصل ط١ ١٩٨٨م
١٢. فقه اللغات الساميات بروكلمان تحقيق رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٧م
١٣. اللغة ، فندريس تعريب عبد الحميد الدواخلي ،ومحمد القصاص القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية١٩٥٠م (د–ط)
١٤. مبادئ ألسنية أندريه مارتينيه ترجمة :ريمون رزق الله –دار الحداثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى
١٥. مبادئ علم الأصوات العام ، ديفد أبركرومي ترجمة دكتور محمد فتيح ، مطبعة المدينة القاهرة ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م
١٦. محاضرات في الألسنية العامة ، فردينان دي سوير، ترجمة يوسف غازي مجيد النصر ،دار نعمان للثقافة ، بيروت ١٩٨٤م
١٧. نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي كأبوتشان كراتشيا ، ترجمة جعفر دك الباب، دمشق، ١٩٨٠م

المصادر الأجنبية

--Brosnahan L.F. and Malmberg, B.Introduction to Phonetics, Cambridge, 1970 .

-Dinneen, F.P An Introduction to General Linguistics, U.S.A.,1967..
-firth J>R; Paper in L inguistics (Oxford University Press , 1967
-Gairdner W.H.T. The phonetics of Arapic Oxford University Press . L ondon 1925
-Gairdner W.H.T. The phonetics of Arabic, Oxford University Press . L ondon 1925 .
-H.FLesch;Esquisse d'une structure linguistique de I'arabe classique,1996
- Jones , Daniel. An Outline of English Phonetics, Cambridge،١٩٥٧م
-Leslau,W "COMPARTEVE DICTIONARY OF GE EE EZ English, Wiesba-den,1987 P 133
-O' Connor, J.D. Phonetics, Penguin Books, 1973

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

أهمية المقطع في تفسير بعض الظواهر اللغوية

المبحث الأول:همزة الوصل

المبحث الثاني:التقاء الساكنين

المبحث الثالث:التقاء الحركات

الفصل الثالث

الأشكال والصور والخصائص للمقطع في القرءان الكريم